

956.9:Z961aA

C.2

زريق - فريدريك

العربي في نظر الغرب

956.9

Z961aA

C.2

EE 154

JM 154

MR 2155

MR 2155

MR 2155

MR 2155

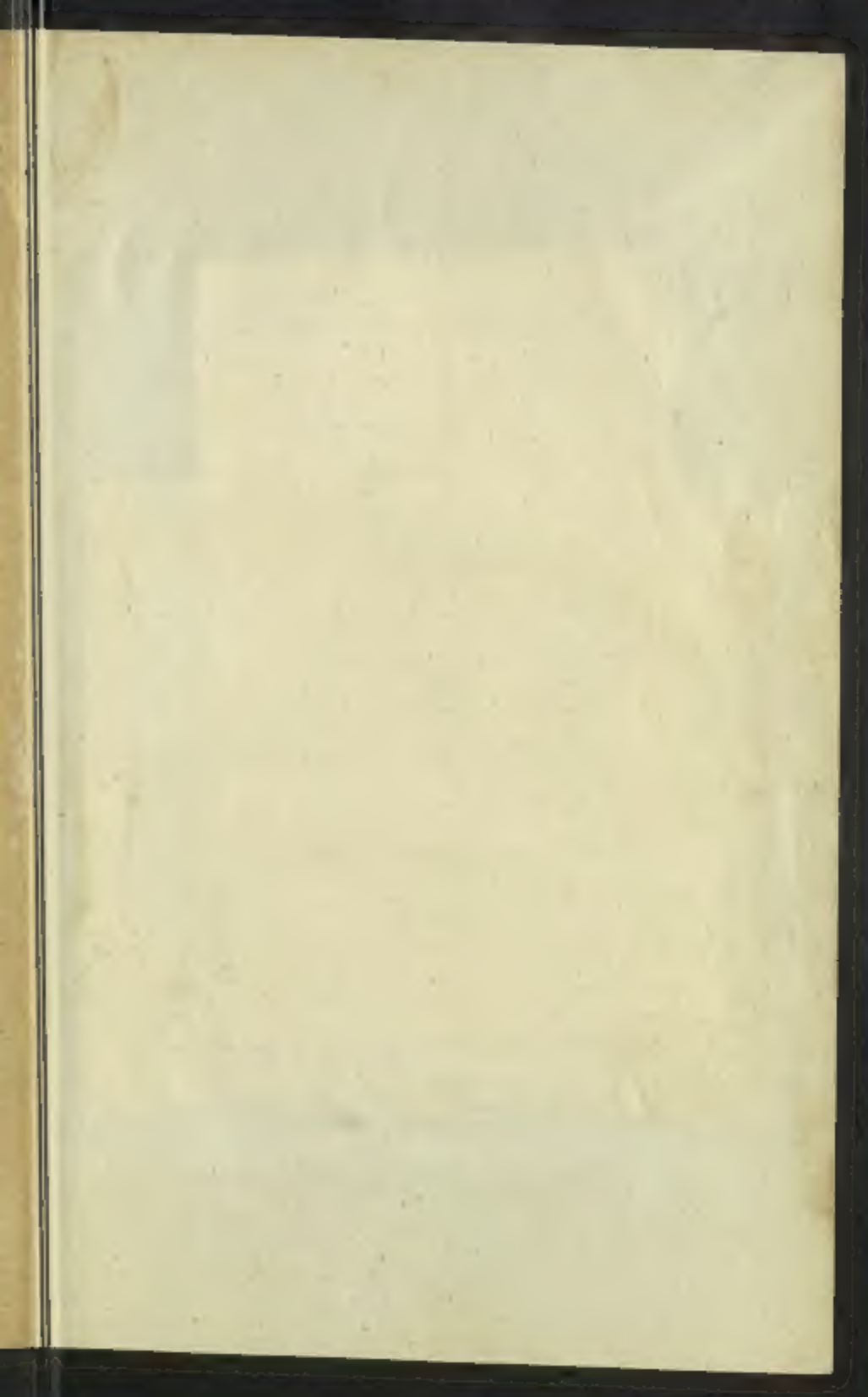
MR 2155

MR 2155

25 Feb 64

LIB.

27 MAY 1981



956.9  
Z961a A  
c. 2

فريدريك زريق

مستشار وزارة المعارف في لواء الإسكندرية

العرب  
في نظر  
الغرب

آن للعرب أن تدير إلى المجد  
دو كسي لغزة الاوطان...

١٩٥١

مطبعة ابن زيدون دمشق

cat. 7. Sept. 53

## كلمة

هو ذا الثالث - من سلسلة أبحاث شافية عن أوضاع الشرق العربي ومشكلاته شينا فيها الأصول والفروع والحقائق والأوهام وكل ما هـ صلة بهذا الشرق المقيون - وأسدرناها في مؤلفين أولها « حوض البحر المتوسط ومشكلاته » ، والثاني « نهضة العرب [ التحرر ، والاستقلال ، والدولة ] » - وهذا الثالث أصدره اليوم تحت عنوان « العرب في نظر العرب » وتقدمه الى قراء العربية الكرام قائدة لوطي العزيز وعظة للمواطن الصالح .

المؤلف

فريدريك فريش



## الفصل الاول

# يقظة العرب غير ذات بال

١ - نظرة الانكليز

كتب السيد مونرو من موظفي دائرة الاستعلامات البريطانية -  
عقب جولة في الشرق الادنى كاف للقيام بها من قبل مؤسسة روكفلر  
الشهرة - في احد تقاريره بقول :

ان الحركة العربية في شبه الجزيرة ما زالت غامضة وهي من الوهن  
والهزال بحيث لا يرجى الاحتداد بها زمناً طويلاً . وتتمثل هذه الحركة  
بمقيدة عربية يستقيم العرب هي أن العربي أفضل الخلقات البشرية  
طراً ... هذا واما القادرون منهم على التفكير بشيء غير الحيز اليومي  
ونواحيه فيرون في الوحدة العربية مثلاً أعلى ، وانهم باسم هذا المثال  
يستطيعون انما ما صنعت الفرس انزال القضية القاسية في رؤوس الاخصام .  
اما من تخطى هذه المرحلة الضالعية فعدده ضئيل .

ويضم هذا العدد الضئيل بعض من تلقوا طرفاً من الثقافة العالية في  
معاهد اجنبية او جامعات اسلامية . وهؤلاء يشعرون في الغالب بان العالم  
العربي في حاجة ماسة الى الإصلاح والتنظيم بأية وسيلة كانت . وان العمل  
في سبيل ذلك هو من الضرورات . ولكن رغم تعيذهم الفكرة قل من  
يفكر منهم في بحث الوسائل المؤدية الى تحقيقها .

وفي ساحات الجامعة الاميريكية يبروت تتلاقى جماعات من الطلاب  
واقدين من سوريا والعراق وفلسطين وشائر الاقطار العربية يتقنون بهذه

الفكرة بشدة وحاس . والواقع ان اتساع رقعة اقطارهم يولي الفكرة بعض الاحمية اكثر مما توليه فكرة جماعات طلاب تونس المباشرة مثلا . أما تفكيرهم اجمالا فيشوبه عدم الاتزان ، اذ هو يتخلو من اي فكرة انشائية لا غنى عنها في مواضيع الشؤون العامة . ويلحظ هذا الضعف ادياً ايما كان في تونس كما في بيروت بحيث اذا عن لك السؤال عن كيفية ازالة عقبة ما من طريق مسألة معينة اجبت على الفور جواب لشوان : « ستزول وسوف تزي » . ولم تبق في نفوسهم تذهلهم عن ادراك كنه السؤال . على أنه يوجد بين هؤلاء حفنة محدودة فقط تفكر في المصائب المتنوعة التي يقضها تأسيس منظمات حديثة عديدة الاطراف متشعبة النواحي شامة المدى ، ولكنها تفكر وحسب !

وبعد البحث والتنقيب والاختذ والرد والسؤال والجواب في مختلف الاوساط الاجتماعية يخرج المراقب وقد الطبع في مخيلته حقيقة العربي انه وان تطورت ناشئته شكلا في بحر جيل او عدة اجيال فتبقى سيكولوجيته هي هي كما كانت منذ ثلاثة عشر قرناً لها اندفع في غزواته الكبرى نحو الشمال والغرب .

وهذا يأتي في رأس الاسباب الرئيسية التي ما زال يستخدم بها دة الوحدة العربية اذ انهم يحاربون طبائع فطرية راسخة في شعب طاش امامه خاضعاً إما لجلاء الصحراء او لنظام عسكري مخبل طاقاء في عهد الانراك .

ومن المدهش ان ساسة العرب وشبابها المثقف في كل من مختلف بلادهم يقرضون ان سائر الدول العربية الاخرى تناطرهم الاهتمام بشؤون رفاههم الجاس — وان كانوا هم قائلهم لا يفكرون بمادتها هذا الشعور الغيب — والحقيقة انهم من حيث المبدأ يمتنون بشؤون الجوار ، اما في الواقع فلا يسيرونها اي اهتمام ، انهم الا اذا وجدوا فيها ما يفيد مصالحهم المحلية .



وقد كان يمكن ان يكون هذا التناقض اقل بروزاً لو ان العالم الذي يتكلم العربية كان اكثر نجاسة .

مثال ذلك مصر التي تعيش في عزلة عن الدول العربية فهي ذات ثراء ضخم مزودة بجميع الوسائل الحديثة اللازمة لدعاية في سبيل جمع شتات العرب . وموقعها المتوسط يحمل منها محوراً ممتازاً للتألب حواليه . والعرب ينظرون اليها نظرة القيادة للقيادة العليا . ولكن المصري - كما يظهر - على غير استعداد لقبول هذا الدور . اذ انه يشعر بكل شيء ان دماء غزيرة غير عربية تجري في عروقه . كما شعر في الحرب العالمية الاولى - لما افتتد الي ما بين الهرين - بأنه غريب عن الامل والدار . عدا عن انه يحس كره السوربين الذين وفدوا على بلاده في سبيل العمل . وأما نفوذه فما من شك بأنه بعيد المدى في البلاد العربية ، ولكنه ثمره وضع القطر المصري الطبيعي لا ثمره نشاط المصري وجهاده .

ولا نجد في الدول العربية الاكثر بروزاً ما يسمى بالرأي العام ، وهذا ما يشل ايضاً كل حركة ينام بها في سبيل تحقيق الوحدة العربية . وأما المواثيق السياسية فحدث عنها ولا حرج . إذ لها سوق رائجة بين رؤساء الدول العربية منقطعة النظير . ورغم ذلك فالاختيارات الشخصية لها اللغام الاول . خذ لك مثلاً تصرفات ملك الاردن فهو يدعو ويشجع المسم احياناً كثيرة لاجل التضامن بين العرب . ولكنه قبل بتقسيم فلسطين بكل رحاب وسعة صدر دون ان يعبر التفتاة للمواثيق او لمعارضة العرب العاصخة . لانه يقبوله ذلك يستثمر القرصة السامعة لتعزير مكانته وتوسيع حدود مملكته ورفع شأنها . ولاريب ان زملاءه رؤساء الدول الاخرى كانوا يتصرفون عين التصرف لوائهم وجدوا أو ينجدون الى ذلك سبيلاً . والخلاصة ان العرب يهتمون بمقوون الوحدة على الاكثر ما داموا في صفوف المعارضة خارج الحكم لا على رأسه . لان الذين يهتمون بالحكم وخيراته لا يتخلون عنه

طينين وفي صدورهم من الحياة ومق . أما الآخرون أي البعيدين عن الحكم  
- وم ليس يبدع شيء بخسروته - فيبدأون العمل على إحراج موقف  
خصومهم السياسيين . وكل هذا يثبت أن للاتاتية اعظم شأن في الحياة  
القومية العامة في بلادهم .

وتمة عامل أساسي آخر يحول دون اسفار الحركة العربية من نجاح  
قريب فذلك هو العامل المالي وضعف موارده في حكومات البلاد العربية . وقد  
يستحيل معالجة هذا الضعف بالاقتراض مثلا لان التبرية الاسلامية تحرم  
القرض المجزي . والعرب اجمالا يفضلون احتزان المال على استناره في أي  
مشروع عراني ذي نفع عام . يستش من ذلك مصر التي أخذت تتحلل نوعاً  
من ضعف هذا القيد .

والبلاد الطامحة التي تسعى إلى تحقيق اهدافها لا يرضى لها النجاح ان  
كانت لا تستطيع الاستمالة بفروض داخلية وطنية لتنفيذ برامجها العمرانية  
العديدة وتسلح قوى الدفاع الوطني فيها ولا سيما القوى التي تستند بمبالغ  
طائلة في هذه الايام لاجل تضررها والقيام بأدائها تميز عنها موارد الموازنات  
العادية وخزانات الملوك الشخصية .

ومع ذلك فالعرب المتفقون حملة الشهادات الجامعية العالية ذلتهم لا  
يأبهون أو لا ينظرون نظرة جديدة إلى ضعف موارده موازناتهم المالية فهم  
يتجاوزون كل ذلك ويتبدون بقولهم : « سيكون لنا جيش قوي ونصبح  
دولة عظيمة » وإذا ما اريد الاستيضاح عن يقوم بالمع الباهظ الذي يتطلبه  
تأليف مثل هذا الجيش واتحاد مثل هذه الدولة ؟ كان الجواب : هي الحكومة .  
وإذا اريد التعمق في الحديث وقيل : ان اتحاد بريطانيا العظمى في وضعها  
الراهن يملك الممول الانكليزي من ٣٠ إلى ٦٠ في المئة من ايراده وهكذا  
سائر الدول المعروفة حيث ترسم الايتسامة المهنية على عها الشاب المثقف  
ولكنها ابتسامة صفراوية تعني الشك والريب بما سمع من قول هراء .

والخليفة ان العالم العربي الذي يتفرق الى كل شيء وخاصة الى المال  
والسلاح لا يكون بصفة كبر شأنه في ديام العالم في سلام .

وقد كان نيكوبول بونيس الاسكندر الملقب بملك الصحراء العربية  
غير المتزوج في كتاباته : « دعهم يحكمه لسمه » ما دى :

« أظهر العرب بتمام في دحهم بكمه الاول الى صفى البحر الابيض  
المتوسط تحت سحر الخماس - ان شاعهم بوجع المدهش - يستعملون  
قله . ولكن ذلك كان شبه بلديس لذي لا يكاد يتخرج حتى يحمد لان  
طبعه يبي سام حو من حرمه اقوة اسكنه والحمة . وما يابهم عاصمة يعى  
بالفصاحة والسن اكثر من عدم . حلقى . وادى روح الاختم واصالح  
النام في بقوه . يعنى عن مواهبهم اشخصه » معهم » .

والعرب لا ينتصرون وتبدل اشكالهم وسبب في ذلهم العرب الا  
هذه سنة ان بوجود شعب من الدول العربية او هي في حالة حرب . ولكن  
حتى هذه العهده معها لا يعوى عن سبب في لا سبب في رغبة . حدها  
الى احياء لوجدة عربية ادب طابع الادبه تصاعد عن اذراعهم من  
المدى كمدى اعداد اخرته كالم كانه م عوى . وادى اعدى وادى  
صلات اعداد او المعاهدات التي رعد . الدول العربية بعض الدول الغربية  
لا بسمه اعدى المعادى العربية الى سبب صفى دولة عربية برعم بانه كان  
لها مرسى بحق العرب - او لمصاحبه في دولة غريبة رعد بها كانت من  
اهل الحود والكرم تقدم الما وسلاح للعرب ولا حساب .

## ٢ - فطرة الامير مكين

تمثل الامير مكين في سياق بحث كنههم عن نصيب لتقدم في الامم  
بمثلهم القائل : « لا شيء يصح مثل السحابة » . او في البيت العربي الشهير :

والناس من تلق خيراً قانون ٤ ما يشتهي ولا من المحطىء اميل

فهم اشد الناس اغتباطاً بالحق ومنه يتشكل لام المحطىء . والفقر في  
نظرم لا بد ان يكون شخصاً كمولا . والصنف لا يكون كذلك الا  
بسبب تواكده وحوله . وما كان الشرق يجمع للغرب الا لنفس طاهر في  
هنية ومراحة .

وهم منطوق من العرب بوجه خاص لانهم يكتزون من الصرب على  
وزيرة « التبريع » و « لسيادة » و « الحقوق » . ويحبسون بصوت عال بان ليس  
بين شعوب العالم من هو أدري منهم بشؤون سيادة والحقوق . ولكنهم  
يقتنعون بان العرب لا تلت بسنن استعمار سيادتهم ويتمسكون بحقوقهم  
لمجموعة الافراد القلائ من ذوي الامور والسفن .

ولما كانت جمعية الاميركس تدع الى عمل وتقدير النصح ، وترى  
أن الافكار الطيبة لا تعمل لاعلام العبيد الا بالتقيد ، ولتقيد بطلب  
روح الاقدام والبناء والالتفات الى سواحي الابحاث في كل الامور ، فهي  
تجد في العلم العرب عكس ذلك ، وان تحفظ عن مسابقة الركب نزاحف  
الى الامم سببه الحول والتواكل والتناحر ، « اهدم لغة بين الاخ واهله »  
والاكتفاء بتمجيد سلف المسيح وهداية بوضع تعالي وقصدي واحتياجي  
يكاد لم يطرأ عليه في حديثه أي مدح وهور به كرمه مدح هرون . وان  
هذه الدلائل القوي لا تلت في كل من يستشعر الديمقراطية الصحيحة  
الثامة في امام تدري وتحقق مبادئ الاحتمالية والبولية والاقتصاد تحت  
بشئ لكل فرد ان يحيا حياة حرة كريهة ، وان تلت مدح باعتدله مواطناً  
معترفاً به في الجمهورية كبرى « جمهورية الحسن انشري » التي نفس عرسا  
« والف اسرس » ديلوف اميركا لا كبر في الحسن عشر من شهر غوز  
سنة ١٩٣٨ « في اجبه الاميريكي » . الحبيب ببناء والطموح والحرية والاثبات

القوانين التي هي الخطوط الرئيسية للعقيدة الأميرية الحكومية التي يمثلها « امرسن »  
و « وليم جيمس » - العقيدة التي تضع القانون الأخلاقي للإنسانية على أساس  
علمي أميركي طمعه بهض الأميركيين في هذه الكلمات : « ان نحبوا ان ندع  
غيرك يحيا ، وان سائرنا على ان يحب » .

ولما كانت سيطرة الماء الأميركي شديدة في العام كله فقد أصبح لصوت  
الأميركيين في هيئة الأمم المتحدة من النفوذ والقوة و تأثير ما ليس بصوت  
عبرهم . وهم والحالة هذه يتعرضون الى النفوذ الغربي في هذه الاصقاع على انه  
نقطة يصبى اهلها من الشعوب المشمولة به . . . اوسع هذه الشعوب الراحة  
كقيلة بالاشراي على حدي في الماء فهي سومت حركاتها و دون صيغاتها .

### ٣ نظرة الصحافة الغربية

د رال العام لمرق في هذا العصر جيس في حو من المتغيرات الودانية  
لا مثيل له لدى سائر الشعوب . وكم حاق هذه المتناقضات من مشايخ وشيوخ  
من مشكلات يستحيل علاجها ١٢

ولما كانت رايكس الاحداث في بلاد العربية مسموح بلا انصاع وبدون  
استئذان ، يسيروا بدون سبب ، ولا يتعهد المرادون او يسمعون  
الاصوات برغمه او ارؤساء تتحدى اثر كل مناسحة للتشاور او لفقد  
الاحتماءات او المؤثرات ، وتعرض الحيلولة على ساطع البحث ، ويناقش  
الحصاء في حسن البيان والاعاء ، ويستند الحفوف ، ويكثر التمدل من حل  
الى آخر ، وحينئذ يسمو الحن عن حاد مقررات ، ولكل مقررات لا تزي  
النور بل ملحة سلة المملات . . . والحلاصة ان سائر بلادنا على لا شيء . ا .  
وما اشبه لنا هؤلاء الكبار بلب الاحداث .

وتقوم في البلاد العربية حرب عامة او طيس - هي حرب جيمس او  
مات - بين الاسرة العثمانية وبين سائر الرعمه وارؤساء الاخرى ، دعم





## ٤ نظرة المصريين

### في العروبة

ملاحظ أن رأي الكارثيين وبعض الأسماء المصرية تكاد يجمع على  
أحباب تحت مصر فهو صريح مصر ١٩٠٠ قبل أن يفكر في ذلك كما يدعون أنه  
وهذا أمر طبعي كما هو من ١٩٠٠ كان مصري يعرف ما يحب أمته ومراح  
شوقه وعناصره فكروا معه في حبها ومقدساتها كما يقول بعض  
ذلك، ويرى هؤلاء المكروا أن من تحت هذه الأسماء من حين لا آخر  
يقصد بهذه الأسماء في الظاهر اسم مصر في مصر من يوحى في نفسي  
منهم وتأثيرهم في مصر من مبادئهم في مصر والامم والامم تحت لواء  
والعروبة من تحت لواء الصالحية هذه الأصوات التي لا قوة مسجحة  
من القوم إلا في مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
وعند ذلك من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
الأمم من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
ومن مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر

ويقول المكروا المصريون أن مصر تحت اسم الأمم وأحبوا حبها  
وفصلتها وقد صارت حواشي الأسماء في الأسماء المصرية والعربية  
بأن الأمم في الأمم ولا الأمم في الأمم ولا الأمم في الأمم في الأمم  
هو صريح لا يلبث أن يلبث من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
والأمم من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
فمن أن ليس من الضروري أن تسمى مصر شخصيتها ومقوماتها المصرية  
الأمم في مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر  
المصالح والأمم في مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر من مصر

ولما عودها الى قصة الحق والتصحيات المؤلمة التي عشتها مصر من جراء احلاسها لثمة المشرقة ووقاها باليهود المقموعة ، ولما شير الى ما عشته مصر فوق ذلك من آيات الذكوان والحدود . ولكننا نريد فقط ان نؤكد لا واثق الذي لا يرتون يرددون قصة العروبة ، ان مصر لا يمكن ان تصعي لامة محاولة بفسد بها التردد من بعبدهم بقومية او التشكيك فيها . وان القومي بقومي الذي حيا حياً امام المواطنين لخدمة دولته القواني في سبين المدن الخلاء ، قد صفا من عقوبة واصحى مركز الحقاني واصحة . وان المصري شد ما يكون ايمان بعصره وحراً صاعياً .

والمواقع اننا لاهم كعب بروه اصحاب هذه الدعوة ان يصعي اليهم . وهم يظنون ان مصر بدها وبشأها المصرية والاربعه قد تكونت كوما خاصاً واكتملت لما حواسها وقوة بها المستعملة قد تقدم لصور . ثم بعدد الامة المصرية حواس اوحده وسحب في اي وقت . ولم نذهب الاختلالات الا حاشية بتخصيمهم ووجدتهم بقومته . وقد كات مصر امام الفصح العربي بالرغم من وهو عزها تحت حكم . ومن من ابراهيم لعد تقدم شخصية . وقد ادرك انه يحول العرب هذه الحقيقة فاحتموا شخصيتها مؤثمة . وكانت تحت من لا ياب الخلافة مكانه خاصة ثم عدت فيها بعد فقر الخلافة مستقرة . وان مصر من نه تحين الاسلام وبقوة وكما . وبص في طر المهد اجوده عن حواسها بقومته . وكان بوعلى الاستعمار لمصر في مصر صاعلاً ولم يكن في أثر يذكر في عودهم من مصرية وجواسم المصرية القديمة .

وهما يحب ان يشر الى قصة تاريخية كثيرة تدعى . هي بالامراة الوطنية الاسلامية في انفسها يتحون العرب لم تحتفظ طويلاً بعبدها العربي . وانهم مقتد متعصب العرب اناني للهجرة بعض مدبح مربية عن الدول الاسلامية شيئاً قليلاً . ودر صفاء القومسة الهبة . وانهم بقم في العرب الاسلامي من مصر اي الاندلس ابيه مة عربية بالمعنى المصري الصحيح بن كات كلها

انما اسلامية تحتفظ كل منها بنحو اصحابها النصرانية والقومية . بل لم تكن الدولة  
الصابية ذاتها وديانة الامبراطورية العربية الاولى دولة عربية لامد طويل .  
ولم تكن تحكم امة صلب عليها طابع العربية . ولم تكن عواصم الخلافة الكبرى  
بمصر والقاهرة وقرطبة تمثل في اي وقت حضارة عربية ملهى الصحيح . وانما  
كانت قبل كل شيء تمثل حضارة اسلامية تأخذ فيها العناصر القومية المحلية  
بأعظم قسط .

ولما اردو بحم قرطبة وبمصر استأثرت القاهرة برعاية العالم الاسلامي  
وأصبحت الخريطة الاولى على تراث الاسلام والحصار الاسلامي . ولينت  
زهاء ثلاثة قرون تحبس هذه الامم الصالحة وسجل على نصبتها وتقدم عظمتها  
بقوة وبراعة . واتخذت حركة التفكير والآداب والفنون في مصر الى جانب  
طابعها الاسلامي طابعاً مصرياً حقيقياً يميزها عما عداها من تراث الامم  
الاسلامية الاخرى .

وكانت شخصية مصر القومية دائماً تارة دوراً في حياتها ، امة تدب في  
بؤسها ، دول السلاطين المتعاقبة وعصرها وتفرس طابعها المصري على كل تغيير  
او انقلاب يصيب حياتها العامة . ولينت حتى حلال ظلمات العهد التركي وعنه  
متمعة بشخصيتها وعناصرها . ولم يستطع الترك في ممر ثلاثمائة عام وبعبء ان  
يفرضوا عليها لغتهم ونصمهم كما فرضوه على بلاد اخرى . ولما انقضت مهنة  
العهد التركي بدت القومية المصرية في نوبها القديم قوية فاصه تحمل امة  
كل شيء وتخلص الحوادث اصولها .

ولم تكن مصر حلال العصور العظيمة التي تولت فيها حكم الامم العربية  
الشقيقة من أقصى شمال انشام الى حدود اليمن سوى لدولة الام . ولم تكن  
المصرية موضعاً للتشكك او الجدل كما يراه ان تكون اليوم . ولم يكن  
عروبة ولا طنعة عربية . وانما كانت شركة الامم الشقيقة التي تحمها اواصر  
التاريخ والدين والامة والمصالح المشتركة وكل منها تحتفظ بقوميتها وطابعها

## المحل الخامس .

وقد حاول محمد علي الكبير ان يعيد مفتوحه مجد الامراطورية المصرية في العصور الوسطى . وان يعيد الى الدولة المصرية وحدتها العربية القديمة لتمود اى غنائمها واثار عظمتها المشتركة ولكن الحوادث تأملت عنه واطعته عن بلوغ ارضه .

تلك هي صفحة لقومية المصرية الزاحرة على كبر الاحياء والعصور . وهي اليوم اصغر لوما وافوى عصراً واعمق حدوداً . وهي شعار مصر الحديثة . والمصريون لا يرضون عنه بهديلاً مهما سميت او صددت انواع التعظيم والاعزاز . ويعلم المصريون ايضاً ان مصر الحريصة على مص دنيا هي في عين الوقت مصر النضمة لعقوف على الاثم العربية . وهي شريكتنا في الامم والمناصر والالام . وان صرحت بمواقفها العديدة في حمة الدول العربية وفي قضية فلسطين خاصة اروع من في الاخلاص والوفاء والتصحية والامكار الذات . وان انتظامها في هذه الجامعة لم يكن عند البداية الا تخيفاً لمبادئ سامية يمحش بها صدرها . وان لم تكن من هذه الجامعة معها او مراد . بل ما زلت منذ دعوتها لها سبل التصحية بعد التصحية ولا سمي بسبب ذات حراء ولا شكور .

وانه كان في ذلك كله ما يكفي لادماج الجميع في مصر قد أدت راحتها كاملاً نحو القصة العربية او نحو المروية . وان لا يحسن بعد ذلك ان يتقدم بعض القلة من الدعاة معدون لهم ان يترك عن صفتها المصرية تتصوي تحت لواء المروية ونفثق القومية العربية . وان تشترى زمامة المروية والتشكر لماضيها وتراثها القديم . وان لم يكن المؤسف ان معدو اقدس المواطنين لقومية على هذا النحو موصفا للحدث والنفاس . وان كلما أبدى مصري من ذوي الرأي رأيه صريحاً في هذا الموضوع مدافعاً عن مصرته تصدوا له بخادون قبيد رآه وهيب دعوتهم في الجامعة من القول ثم بعد لحسن الخط يسعي

اليه اليوم أحد .

ويمجبون هؤلاء الثلاثة كيف يتصرف على المصريين تمجيدهم عهد لمرافعة  
والخسارة المصرية الخالدة وهم قد فاتهم ان مصر المدينة هي مصدر أصول  
المصريين الاولى ومردنا يحكم العيون الجاهل . وان تاريخ بلاد المرافعة  
او مصر القديمة يبعثر به اعظم شعوب الارض .

ويرددون القلوب بان مصر وجدت من الفتح العربي زمان بعيدة .  
ووجدت المصرية منذ فجر التاريخ . وان مصر ما زالت تحتضن تراثها واصولها  
انمازة باستغفار ونحوه من بهم امر مكاني . وان القومية المصرية ما زالت  
باقية على الدهور شعارهم امة من وعلمهم الحق .

## ٥ - الخلاصة

ليس اشد ابلا للعوس المكارين في اقدار امة من ملاحظة  
شيوخ مثل هذه الآراء السخيفة التي في اوسط الساسة والكاتب العربي . . .  
وبحذر السائل في هذا المقام مما اذا كانت الثقات السياسية الامة في البلاد  
العربية تجهل . ولها من عيوب وغلطات وسائها المشوثة في كل مكان اذن  
مرجع . او قدس عمدا ذكر ما مستحق الذكر في به برها عن مبلغ النشاط  
البشري في جميع انحاء الشرق العربي في مدن تربية شعوبه ورفق مستواها  
وعلم العصاب الكاداة والصعوبات المتراكمة منذ احبب في وجه كل اصلاح  
مزعوب به ؟ ان تران روح الامة عينة فيه أحدهم ، رواه وان ما أحدثته  
الحكومات من الاصلاحات والتجديدات على شؤون الثقافة والتعليم و . . .  
الصناعة والتجارة والصحة والامن والمواصلات وغير ذلك في مختلف مرامق  
ياة لا متكره حكم عدل او مراقب بره ؟ . . .

على ان الدافع الحقيقي الى اشد مثل هذه الآراء على ما يظهر هو استعجال  
لبلبلة السياسية في بلاد العربية وقنوع انماهاها ، وكثرة متناقضاتها ،

واختلاف مصالح الساسة الذاتية ، وغرور البعض منهم ، وعجز البعض الآخر  
والانفاق على الا يكون بينهم اتفاق . . . ثم صاد الادارات الداخلية رغم  
المعنى في طر الامظمة الديمقراطية والحياة الدستورية . وأخيراً مثل الجامعة  
المصرية في تأدية رسالتها في الوجه الصحيح ، واتصال اعضاءها على بعضهم  
البعض ، كما سيأتي تفصيل ذلك في الفصول الآتية . هذا كله يصلح في نظر  
القرب كما يبدو وسيلة للشهر وذريعة متينة يمكن التوصل بها لخدمة مصالحه  
المديدة في هذه النقاخ الحسبة من العالم .

---



## الفصل الثاني

# الجامعة العربية

### ١ - أمنية العرب

انقضى على انتهاء جامعة الدول العربية ستة أعوام . ففي الثاني والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٤٥ تم تأليفها والتوقيع على ميثاقها . فتحققت بذلك أمنية طالما سعت الدول والشعوب العربية لتحقيقها .

وإن كان ميثاقها لم يحسم بحسم ما كان يحسوه البعض من كآل التفرد بين هذه الدول الجارات التي يربط بينها كثر من سبب لا إله في موصوفه وحكامه كان يدب في مروجها طراد النمو وكآل التضييق على الأيام .

وقد هوبن نالبت الجامعة ببهجة شامة واقفة في آذان الكثيرين بأمان واسعة لم تكن طبعة المذاق ولا طرود لبلاد عربية وما يدبر صلب من حكومات لتحتفلها . ومع ذلك فإن هذه الأيام لم تضيف في السنوات الأولى من حياة الجامعة بل لعلها زادت في النفوس قوتاً بما صادفها من أحداث وحطبت وبيانات من رؤساء الحكومات العربية ومثليها . وما يد في المجتمعات والمؤتمرات الدولية من مكنت الدول العربية مكنتاً خطو يده في مظهر القوة المادية الجاهل المحترمة الارادة .

وأصل في حيته حلالة المداوق المظلم قمر عن حاجات دعوس التوافق الى رؤية الأمة العربية مجموعة الشمل موحدة اسكامة - لأن في قوة

الجامعة قوة لكل من اصحابها - وذلك عندما قال يوم احتلت مصر بمقدم  
حالة الملك عبد الله بن سعود : نحن نرجو ان نضرب جامعة الملك  
في حدود سائر من حماية من الدول متصرفة على سلامتها المشتركة  
ومتكافئة في ميثاقها - حريها واستقلالها - ونحن ناثق ان جامعة وهي تؤدي  
هذه الرسالة من العرب لا نريد علواً واستكباراً على أمة أخرى . بل نرى  
ان من اسنى معاصدا ومة صدهم الدول مع أمة الارض كلها على البر والخلق  
وهدمهم وسلم الدائم . ونحن كدنا في ان جامعة التي ربما ينصها عن كل  
تمكر في امدوان على مدحها من كل الخرص على ان يدافع عن الحق  
والعدل والحرية .

• واما لنقد كل التفتير ما يرمي اليه ميثاق الجامعة العربية من ان يكون  
لكل قطر عربي حقه الواضح في تقرير مصيره وشمع حثا اكمل ويسعدنا  
ان مصر الاقصر العربية - على ثارت نحو وحدة وضع من نظم • يرد في  
التقارب بينها والحكام سلاها ، ويؤدي ان سائر المناهج والخرات لتعود جميع  
طدمات لامة العربية وسيم الثمرات التي • هم • فة • سحره ارضه وبلادها • .

وبعصر حالاتنا في سد سلاط الجامعة الاول فوجه الحق الكريم  
التالي : وفي مثل هذا اليوم من عام مصر ارضها بميثاق الدول العربية  
لتسمية اواصر لاجرة بينها . وان لسرور ان ارى مصر مستقراً نحو تلك  
الامة . وقد امن على تحقيقها ان انتهى • • • بقدر ( قوميه مشتركة ) وقضي ان  
الاحسان سانشته في جميع البلاد العربية قادره على من هذه الرسالة المدعمة  
الجديدة التي نعت جميعاً بالانتماء اليها . وبك الرسالة هي ان يكون اعوانا  
على الر متضامين في اقامة العدل والسلم الدائم • .

وبعصب نفوس العرب بالتوجه المديكي لسيد ان القومية المشتركة .  
فاحتجم مجلس الجامعة العربية لبيعحت احراج هذه القومية • الى جبرالو حود  
فيتمكن كل عربي من النفوس بواحدة في حدودها . وتقديم الوعد الموري

في ذلك الحين باقتراح ان المجلس رآه كفيلا بان يحق القومية المشتركة  
فصبت امشاء حوارا سقراطيا، سقي عليه حق البعر مدة سنة واحدة يحوز  
تجديدها في أي عصر من اقصا دول الجامعة كما يتبع الاصل فيه . و يكون  
هذا الحوار واحدا في موضوع وحجمه وبنوه .

وانذر هذا الاقتراح صدقات اعضاء المجلس فتدخلوا في نصير و القومية  
المشتركة . وانتهى الامر في ان الاقتراح سوري الخاص بحوار اسرار المظنون  
بطابق معنى القومية المشتركة .

ثم تلا امين الجامعة العربية جاء من نفس هذه القومية جاء فيه ما يلي :  
« لا شك يا حضرات الاعضاء في انكم تعلمون ان الميثاق يستند ان  
يتمسك بالبلاد العربية جميعا فليس مألوف ان يترك في يده و راعاه مدخلها  
المشتركة . فمعنى هذا على هدى من صدور الميثاق مع الاحكام التي  
يحمون مبادئها و كبرها القومي . ولا شك في ان جميعا يستند ان كما اعتمد  
اننا نحن له بان قومية مشتركة . وادان قومية الاكسود بصيغة الحال  
الجامعة السورية . فمعنى هذا العربية في جميعها مدونة . ولا شك ان هناك  
فرقا بين المجلس وجمعية . و نحن ان حالة الملك فاروق حين اشار الى  
القومية العربية اشار الى معنى يختلف في اعمق حقا وهو ان كل واحد منا  
يشعر ان عليه واجب على خلاص . واجب على و صه كذا .  
واجب على الامم العربية كبرى . و صه اخلاص لوطنه كذا . و اخلاص  
للجامعة كذا . و صه اي اخلاص لجميع العرب . كما ان اشخص مد بشعر في جامعة  
بعض ان هذه اخلاصا قومية . اخلاصا قومية .

هو كان شخص مصر يا او سوريا فلا يتعارض ذلك مضمنا مع شعوره  
ابشك نحو هذه الامم العربية وهو شعور لا نحب باللسة بلا شك او  
الفرنسيين الحج . ففهمنا لنا في الواقع « قومية مشتركة » باعتبارها عربيا .  
وهذا كما ذكرت لخصر اسم في اول حديثي فوق للماني الاخرى التي نحن

فأقول لها كدول. وذلك يزيد في هذا التصاق المجتمع كل عربي بامتيازاته  
البلاد العربية وان يكون له فيها صلات عبر صلات الاغانب . ولا يخفى على  
حضرادكم بصفة الحال ان كل اعمال في الجامعة ترمي الى تنظيم احوالنا  
الاقتصادية وشؤون الاجتماعية والصحية والتعاون مع بعضها الى اهد مدى  
منظام . وهذا ما نرس عليه المساق .

فبينت بحسن العرب علاقة جامعة لنا . وهذه العلاقة بالجامعة في استطاعتنا ان نضمها « القومية المشتركة » او « الوطني المشترك » او « الامة العربية المشتركة » ومن هذه القومية المشتركة او سموها ما شئتم نريد ان نخرج العربي باهتمامات وحالات في البلاد العربية ليست بغيره .

ثم خاطب امين الجامعة اعضاء المجلس قائلا : حبروني يا حضرات الاعضاء  
لماذا صرح في وجه العربي انقياد التي صم في وجه غيره ؟ انما ان لم يخرج من  
هذا الموضوع بتعديل هذه السمات في وجه العربي فمعنى ذلك ان الجامعة لم  
تؤد رسالتها كما اعتقد .

وانتهى من بناءه بمقالة : والمجلس ان يعسر القومية المشتركة هذا المص  
وان يجعل لآل في حالات خاصة وامتناع خاص في البلاد العربية ليست  
تقصر . وهذا بالطبع سيكون بدلا على ما هي تصدرها دول الجامعة . ومعنى  
ذلك انه يستخرج من القومية المشتركة مسائل عديدة . فيها مثلا مسألة  
حوارات السعر ، بعد حال الوقت لان يقول المجلس كثر في هذا الشأن .  
ووقع ان هذه الحوارات بدعة لم يحدث من سبق في عام ١٩١٣ لا تطوع  
في حرب ... وحدثت عدة تلك منها فرنسا وسويسرا . وصرحت بدول  
المجلس الا ... وانتم ... وانتم ... وانتم ... وانتم ...  
بدل على ... على ... على ... على ...  
وحدث في ...

١٥٥ ج ١ المحرر من عهد اتقريب الى الحوادث العربية المرفقة

عليه وتنفيذ ما جاء فيه .

ولكن الزمن مضى دون أن تحقق هذه الحكومات شيئاً .

وكان ثمة وفي حين اوقت الذي انشئت فيه الجامعة فريق من مفكري العرب مستقبل نشأتهم ، بكثير من التحفظ والحذر على عكس ما استقبلها به الآخرون من فرط البشر ومريد التفاؤل . وكانت حجة هذا الفريق أنها تتألف من مثاليين سياسيين نشأوا فيهم الإحواء وتباين آموتهم ولا تسعهم انظروهم فيما يهدون إليه . فمن البصر والمعن ذكريات من خصوصيات تمسك عيونهما ، ما يجب أن يكون من صفو تلاقى فيه النفوس والعقول المجتمعة المثالية . ومن بعضهم من لا يرضى عن النظم والمظاهر الاجتماعية التي يرضى عنها آخرون . وفي بعضهم من يسر سياسات ويميل إلى انجازات لا يهتمون إليها بهمس آخر . وما قيل عن مثلي جامعة لدول العرسة قيل على عرارة عن مختلف شعوب العروبة أن يبرزها بحاس في انصاع وفي مشوى للقاءات وابواعها وفي مختلف الاستعدادات ، وفي درجة النشاط وصرور المسمى ، وأن في كل ذلك مدحة للشرق وللثلاث . وأن تراها لا تقوم على التحاس في أوسع مدى معرفتهم لصور الاضطرابات والعش .

وكان يقدر دغم مقبل وسال في الجامعة العربية ودأبها أن تقوم ادا م تعرموا بطروى واحتموا في امور ونرجات وبصوا في مواقف ، فإن الحفوف الملة والمعن الملية لاصابهم حيماً في حياتهم وحكيهم وهرتهم قد تحول بينهم وبين أن يلفوا بالآلى ما يفرقوا فيه من شؤون قد يحدس منزلتها عن مدله الحية والكيان ولمرة . وكان يقدر أيضاً أن سالى التفادات وتنوع الاستعدادات واختلاف الامزجة وعدد مظاهر النشاط والمسمى في مختلف الاقطار العربية يقتضي الترابيد في العروبة لكي يتمتع الجميع باواع الاستعدادات وابوان انشاط والاحتصاصات عند ما يكون في صفها ونصامها وحما وتكتيلها .

ما يسر بلوح عايت برمي اليه المترابطون ويشدها المتصامنون .

وقد حوت الاسم وتولت دورات جامعة الدول العربية وقررت شق  
القرارات واتخذت مختلف التوجيهات والمواقف وكان في ذلك يستأهل  
او يستحق الملاحظة .

على انه مهما يكن من ترفيع او تخفيض لشأن جامعة الدول العربية فان  
ما أصاب في بعض واحيائها من حذال وما سبب عن بعض هذه من مأساة  
فلسطين ، فواحش لا حشما قد أصعب عند الكثيرين الأيمان والثقة بنجاحها .  
وهو يكون هؤلاء اثنائين العديدين معدتهم فان ثمرات الجامعة قد  
تعداها الأوان دون ان يسع صدم ، لان شجرة مهدت رحلتها رجال الدول  
وبوحيه السياسيين وعدم دون العاصم من الشعوب ، حر من لائذ قد يتاح  
ها حسن الرأفة واكرمها ، فلم تحبب الشعرة ولم قسمد كما كان ينبغي انه  
شخص رئيسه . اذ لم توفق جامعة الدول العربية لصفة من نفسها وبين ذوي  
الأيمان المستبشرين بالروية ، ولا من قسم ، وبين الشعوب التي تمثلها . وقد عزز  
التي لا يماند الشعوب لمرى بكاس ، وادكاه الوهمي لشعبها الامم ، الاثمة مع  
بيدهته وادكاه . ولقد كان من الخير لجامعة الدول العربية ان تعين ذلك  
خدمة نفسها ، وبصان الروية . لان الاعمال على الشعوب نفسها وهي ما يكون  
من صميم نصبتها ومقوماتها يؤدي دائماً الى اصيل النتائج عند الصناديق  
نمثل الطيب والاهداف السامية . ومن المصوم سياسة المستعبدات الصامتين  
كثيراً ما يفسر لها ان تؤثر في رجال الدول ونصوبهم في حداثها وفي تيارها  
باسرع بما تؤثر في غيرهم ممن يستمدون نفسياتهم من صميم نصبة الشعوب وادابها  
ومقوماتها . ومن الادلة على ذلك ان المصالحين الشعبين كانوا يحدون  
بنفوسهم في حرب فلسطين في حين كان من يوسون جامعة الدول العربية  
يشناقصون ويختارون وفقاً لسياسة الخارجيه ومآثراتها . وعلمي انه  
الاحرار المستبشرين بصادقين لا يتقيدون بما يتعبد به الرسمىون . وان هؤلاء  
الاحرار احرأ من الآخرين واقدروا على فكشف جهات السلامة في الامور



التي يتورط ارسيمون في ملتزماتها تحت تأثير الخدع السياسية .

وعلى ذلك فان الرواية واسعة المدعاه تقتضي اهلها بحث شهود عراقي قومي حساس واقامة حبة جامعة للشعوب العربية تتمش في تكتلين الميثاق الجامعة لمح الحرب . وفي عقد المؤتمرات الخاصة بالمواحد . فذا تحقق وجود هذه الجمعية الجامعة كانت حربة ان تقيد من احشاء ارسيمون ونحوهم ومعلومهم . واخلف الطل من الاحوال حينئذ قد يقيد ويقين المعرى الذي يجد المعنى المناسب بالماء الصافي .

## ٢ - تفتت الجامعة العربية

في هيئة الامم المتحدة

تمت المحنة السياسية للجامعة العربية بسبب علاقة الجامعة بهيئة الامم المتحدة والسعي لتمثيلها في دورات الجمعية العمومية هذه الهيئة اقترحت تقديمها لدى الاول العربية في اجتماعات الدورة في شهر يوليو ١٩٤٦م والاقتراح المدو به يعتمد على اساسين : اولهما قومي يستند من صفة الجامعة العربية كهيئة اقليمية . والثاني عملي يستند على سبق دعوة الامم المتحدة في شهر تشرين الاول ١٩٤٨م . هذا ما : « تكلف الجمعية العمومية السكرير العام بدعوة سكرتير عام منظمة الدول الامريكسية لخمسة دورات الجمعية العمومية كمرافق » .

ثم انما موضوع هذا لتمثيل في الجمعية العمومية مندوب مصر ، وأبدى أكثر المندوبين الذين تكلموا في هذا الصدد مثل مندوبي المكسيك واليونان وكوبا وتشلي والبرازيل والارغواي وبنزويلا والولايات المتحدة الاميركية تأييدهم لدعوة الجامعة العربية وزعيمهم بها . وفرر رئيس الجمعية : « انه بعد ما تبين له بصفة أكيدة ان الجامعة العربية بوصفها هيئة اقليمية

يتمنى نشاطها ومبدأ التعاون الذي تضمنته المادة ٥٢ من الميثاق بقرره بأن نوحه إليها في الوقت المناسب نفس الدعوة التي وجهت إلى منظمة الدول الأميركية. ولبثت هذه الجمعية العمومية تنتظر أن تتقدم إحدى الدول العربية باقتراح — مماثل لاقتراح الأرجنتين في منظمة الدول الأميركية — بدعوة الأمين العام للجامعة الدول العربية لحضور اجتماعات هيئة الأمم المتحدة.

وكان معهوداً ومتوقفاً أن تتقدم إحدى الدول العربية بذلك الاقتراح في أقرب فرصة ممكنة بعد أن تقرر هذا المبدأ ونهياً الجو لقبوله أو التصريح بالامتناع التي الممتن إليها. وكان معهوداً أيضاً أن وفد مصر هو الذي سيتقدم بالاقتراح لأن مثله هو الذي أثار الموضوع وحاده في سبيل نجاحه ( وكان قد بعث إلى الأمانة العامة للجامعة الدول العربية بصورة عن ذاك القرار مرفقة بمحاضر الجلسات وبعد كرهة دعوي على ظروف المسألة ) وحل أيضاً إلى الأمانة العامة للجامعة قد أقرت إلى رئيس الوفد المصري برأي في الموضوع ( وبقي وما زال باقياً هذا الرأي طي السكبان ) .

واستمرت دورة ذلك العام للجمعية العمومية هيئة الأمم المتحدة أكثر من ثلاثة شهور دون أن يتقدم بالاقتراح أحد . والاصعب من ذلك أن تمر دورة أخرى ذات عام ١٩٤٩ والسكون يحيم على الجميع . . . وهكذا بقيت القضية تتأرجح بين الأمانة العامة واللائحة السياسية ودخا ضويلا من أرض دون مرور حتى سخر لها من يسرها. وفي ٣ تشرين الأول ١٩٥٠ وأجبت هيئة الأمم على دعوة الجامعة العربية لاعداد مثل ما في اجتماعها كرافد .

وما من شك أن وجود مثل للأمانة العامة للجامعة أثناء دورات الجمعية العمومية هو ضروري لتيسير التعاون أو على الأقل للاتصال بين أعضاء الوفود العربية ومندوبيها. وقد أثبتت الصل أن الاتصال بين هذه الوفود يكون عادة قاصراً على اجتماعات رؤسائها أو اتصالها ا رئيسيين . أما الاعضاء الذين يحضرون اللجان محلا فالمالب انهم لا يتصلون ببعضهم البعض ولا بشعاروف.

وهناك ناحية أخرى أعظم أهمية هي أن وجود ممثل للإمامة العامة للجامعة العربية بجانب ممثل للإمامة العامة لمطبعة الدول الاميركية يترتب عليه حتما زيادة الاتصال وتوثيق العلاقات بين الكتلتين ونسبي التعاون بينهما . وقد لمس جميع من حضروا اجتماعات هيئة الامم مبلغ رغبة الدول الاميركية في التعاون مع الجامعة العربية لانها وجدت فيها الكتلة الاقليمية الوحيدة التي تستطيع التداول معها لتقارب الاعراض والمصالح بين الكتلتين . ولا ينكر مبلغ ما استطاعت الدول العربية ان تحجب من ثمار مشاركتها مع الدول الاميركية . واغرب الامثلة التي يذكرها الحاضر قضية نيبا وقرارات التي اتخذت بشأنها في الدورة الاخيرة واشهرت نصراً عطيا للدول العربية .

### ٣ - حساب الجامعة

كما خلق على الجامعة العربية في اول مائيتها اكثر مما ينبغي ان يخلق عليها من آمال ، عزى اليها بعد وقوع حوادث فلسطين اكثر مما ينبغي ان نعتدل من نعمات . وهكذا أسرف في رسم لمسورة الاوى وهولت في وضع الاطار الاسود حولها قبا بعد .

ولو كانت المسورة التي اشهرت في الافهام يوم نالتت نعتس الجامعة العربية صورة صحيحة دقيقه لما لما أصابت العام العربي الحثية المريرة التي أصابت يوم نين ام م سكر متكافئة مع الاحداث .

والحق ان الجامعة العربية كؤسسة اقليمية تحرص الشعوب العربية على يقاؤها . والحق ان حرص هذه الشعوب على محاسنها وقدمها ينبغي ان يدهسها الى الاجتماع من اخطاه الماضي لا في الانصراف عن الجامعة ولكن في العودة اليها بعزم محدد ونية صادقة وفكرة ثابتة قاطعة في تلبس اسباب الاصلاح لادائها ومقوما ومشافها والمابة منها ودقة الادراك لما تستصعبه وما لا تستطيعه . ومن محسب الا ان يحطها لا يد آخذ امرها ما بعد الجدد مدرك لضرورتها

وأهميتهما حامل على أن يصلح من أمره ويوطد من ميزاننا حتى يصح  
سلج معاني .

فإن ركبت نهضة انسيابية أو معدادها من ميادين الثقافة والاقتصاد  
والاجتماع فإن الأمر يقتضي أن تسجل الجامعة العربية حسن بلائها في  
هذه الميادين وعظيم حرصها على أن توثق ما بين البلاد العربية من صلات  
ثقافة واقتصادية واجتماعية . فقد عقدت عدة مؤتمرات صحفية وسياسية  
وساعدت على اقامة المحاضرات الثقافية للبلاد العربية واستعانت بالحيز العالمي  
وهذا بلايه بحيث مشروع توحيد القديمي هذه البلاد . ودرس الاسكانيات  
الاقتصادية وما استحدثت بهئة الأمم المتحدة في نهضة الاجتماعية ، وفقدت  
في بيروت حقله لدراسات الاجتماعية في شبه مؤتمر مشترك بينهما وبين المركز  
الاجتماعي في هذه الهيئة .

وقد انتهى المؤتمر الى اصدار قرارات وتوصيات تناولت حالة العمال واعانة  
المحررة والاطباء وشبه وط متصل بمسائل الشئ احدث الجامعة في وضعها  
موضع الشهد .

## ٤ - سينات الجامعة

ومن المعلوم ان هذه فلسطين احتلت من قبلات مجلس الجامعة العربية  
ولجنته السياسية مكان الصدارة . وصدرت عدة قرارات رأى فيها قادة العرب  
أنهم حيز وسيلة صيانة النقية الباقية من فلسطين . ولكم لم يصدروا اي قرار  
بحسب أصل الشعوب العربية في انك فلسطين وعودة اللاجئين الى ديارهم .

لا يذهب مذهب من يضيف هذه القرارات الجديدة الى القرارات القديمة  
انها لم تحدث أي أثر . ولا نزع الى التشاؤم بقول كفافا المير ان اجتماع  
عشلت في علاج قضية فلسطين لان الحقيقة واضحة التي لا تغفل جدلا هي ان  
الحكومات العربية لم تنفذ قرارات الجامعة ، ولو نفذها لما وصل الحال

## الى ما هو عليه الآن .

اجتمع ملوك وامراء ووزراء دول الجامعة في مؤتمر انشاس الكبير ، وقسمه فلسطين نزحت الى احدى جهتيه وصكان من بين ما أصدره قرارات التالية :

١ - لقد أحسوا ان فلسطين غير حرة لا يمكن ان تسقط عن الاعطار العربية الاخرى اذ هو القلب في المجموعة العربية . وان مصيره مرتبط بمصير دول الجامعة العربية كانه وان ما يصبى عرب فلسطين يصبى شعوب الجامعة العربية ذاتها ، ولذلك فتقرر نصب فلسطين حرة لا تتحرأ من هدايا القومية الاساسية .

٢ - فقد اجمعوا على ان الصهيونية خطر دائم ليس لفلسطين وحدها بل للبلاد العربية وشعوب الاسلام جميعاً . لذلك فقد اصبح الرقوى امام هذا الخطر الحادى واحداً يترتب على الدول العربية ، الشعوب الاسلامية جميعاً .

٣ - لقد اجمعوا مع حرمنا الشديد على استمرار الصداقة والملاقات الطيبة بيننا وبين حكومتى رطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية على ان اي سياسة تأخذها هاتان الحكومتان او اية حكومت اخرى تقاسس عروبة فلسطين هي سياسة عدوانية موجهة ضد فلسطين العربية وبالتالي ضد دول الجامعة العربية . ولذلك فاني اخذت بمصيبة مني في اجهادى بحقوق عرب فلسطين تشتره دول الجامعة العربية عملاً عملياً موجهاً سداها .

وقد أحدثت تلك القرارات التدرجية أثرها العمودى حتمت رؤساء حكومات الدول العربية في بنودان ليضموا الخطة التي تكفل المحافظة على فلسطين طبقاً لهذه القرارات فأصدروا القرار التالي :

اذا قبلت توصيات لجنة التحقيق السياسية فلهكومتين الامريكية والانكليزية بتقسيم فلسطين وشرع في تنفيذها فان الحالة بين هاتين الحكومتين والبلاد العربية ينتقل الى حالة تسوء فيها العلاقات لدرجة كبيرة بحيث يصبح

على البلاد العربية أن تدافع من نفسها بأخذ بعض التدابير العرفية . ومن  
هذه التدابير ما يأتي :

أ - العمل على عدم السماح للدوطين أو احداهما أو وطاهما بأي امتياز  
اقتصادي جديد .

ب - عدم تأييد مصالحها الخاصة في أية هيئة دوية .

ج - المقاطعة الادمية .

د - النظر في الفاء ما يكون لها من امتيازات في البلاد العربية .

ولكن حدث بعد ذلك ما جعل بعض الحكومات تقاطعاً في تنفيذ هذه  
القرارات . ويذت بعض الجهود لحل هذه الحكومات المختلفة عن التنفيذ  
على السير في ركاب القاطلة العربية ولكن الماسمي لم تتم ، وظلت القرارات  
حبراً على ورق .

واعتقد بعض قادة العرب ان هذه التحلف في بداية مرحلة الجهاد من  
احد فلسطين لم يستمر طويلاً ، فأصدت اللجنة السياسية قراراً أقوى من  
القرارات السابقة جاء فيه :

« نوصي اللجنة حكومات الدول العربية بالمحافظة على اوسع الزامن في  
البلاد العربية ، وهو الامتناع عن منح امتيازات تتعلق بالايدي البترول . أو  
بمنعبد الامتيازات التي منعت هذه الاايدي التي تمر داخل البلاد العربية  
لمصلحة شركات أحبية تنسب لدول تعمل على تقسيم فلسطين وسعيد التقسيم  
بالقوة ، سواء كانت مصادر البترول في المنطقة العربية السعودية أو في العراق  
ودلت ما دامت الدول التي تنسب لها هذه الشركات تعمل على ارجاء العرب  
على قبول تقسيم فلسطين » .

ومن المدهش ان بعض الذين وافقوا على هذا القرار هم الذين نفقوه فيما  
بعد بما دفع السيد صالح جبر الى كتابة مذكرة رسمية للجامعة العربية قال



فيها : « لم يبق هناك اي محاد للتباطؤ في تنفيذ القرارات السابقة ، وان التباطؤ في ذلك سيؤدي الى نزول كارثة هائلة بحرب فلسطين اخذت بوادها نطهر منذ الآن في الحملات الصهيونية المنظمة التي يذهب عدد كبير من العرب صحتها . ونياطات الدول عن التنفيذ المرة الثانية ومن ثم حلت الكارثة بحرب فلسطين . ولا عرو فان التفاهم لم يحصل بين الحكومات العربية على مستقبل الحكم في فلسطين كما لم يحصل اي عام بين اهل فلسطين انفسهم . اي بين الجبهات المتحدة وبين بعض الزعماء لكثيرين ، فضلا عن ذلك فانه لم تكن للعرب سياسة خارجية موحدة ومستقرة . ولم يستطيعوا ان يكسوا انفسهم قدراً يناسب مجموع دولهم في هيئة الأمم . فحينما دعوا المنزك الدولي وجاهوا مطامع الصهيونية حدثتهم كل الدول الكبرى في العام ولم تلتفت لا الى عدالة قضيتهم ولا الى مصالحهم المشتركة .

قال ملوك العرب واسرائيل ورؤسؤهم في أحد قرارات انشاس : « لقد اجتمعت لي حالة الاعداء سياسة عدوانية في فلسطين عن ان تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كيانهم الذي هو جزء لا يتجزأ من سكان البلاد العربية الاخرى » .

ب . عدد وقع هذا القول على الآذان ١١١ .

## ٥ - ضم القطاع العربي من فلسطين

### الى المملكة الاردنية الهاشمية

قررت اللجنة السياسية للحامسة العربية في اجتماعها المنعقد ببيراي وزارة الخارجية المصرية في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين ٢٧ اذار ١٩٥٠ اعلان حكومة الاردن اعترافها في مناسبة هرمبا على ضم القطاع العربي من فلسطين الى المملكة الاردنية الهاشمية لا يعترف بهذا العمل ولا بأنه معاهدة صلح تعقدها مع اردن مع اسرائيل . ويعتبره كمنعقد على مقره الثانية من اعادة التسمية

من الميثاق التي تنص على ما يلي :

« لمجلس الجامعة ان يقرر ان دولة لا تقوم بوحدة هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة ، ولتتقرر بقرار صدره يا جميع الدول عدا الدولة المشار اليها . »  
وعقب ذلك خطب جلالة الملك عبد الله في الخليل مشيداً بئصال الاسرة الهاشمية في سجن الوحدة العربية . وأشار الى ما صدره جامعة الدول من معارضة لاتحاد فلسطين العربية مع الاردن تحت الجامعة يوم « عدو » ثم قال : اما الوحدة المتوعدة وتتحقق رغم أنها الجميع ... فتوعد « جامعة باحرا حقا من خطرهم ، وسكني لا آتي مثل هذا السيد ، ولا يد من توحيد ما يراسي على خلق الاردن من مناطق » وسيتيم ذلك بعد افتتاح البرلمان الاردني بالام معدودات .

ووجد سكان العرب من سكان مدينتيه « ق » ، وأரசام من يصبوا متسكين بقتالهم المجهدة .

ثم قال : ان مجلس النواب سيتمتع في مجال بعد يومين وسكون فيه الامناء من احترام الشعب لشخص المسؤولية في هذا الظروف الصعبة . وان السك لا عداه ماقرن وآحر ، نحو كمال الفوائد ليعود هذا الميثاق من تحقيق .  
وبعد ان بوء ، فاددت الحكومة الاردنية من جهود تحقيق الوحدة العربية تحدث عن الجامعة العربية فقال : لقد لوححت الجامعة بفصل الاردن ، ولنا اتفاقا فالفصل لمن يجر - على الاحكام اخذوا يلوحون مرة اخرى بالفصل لما عرو ان الدولتين ستتحدا ، فاما كان مصر هو بعد الذي يحمل هذه الامة بمحور . فاددت من توحيد لمتين فحراً بالفصل .

وقد في جامعة اخرى اعاد في ام الله : ان المجلس الاردني بعد توحيد الضمتين - ستتم في فدادع من كل شر من ارض الوطن حراً على كيانه ومقدسه الاسلامية والمسيحية على السواء .

وقال ايضا : ان المملكة الاردنية لا يسب ان تسير على سياسة الجامعة .

وما دعا قد حصنا غير العزل وحدا فاصبنا ان نستقل في رسم سياستك .  
ثم قال : وقد حكمت المصريون ان من هرعوا الى رودس لقد هدمه  
مع اسرائيل ...

وأدلى السيد عبيد الله التريقات انقائم وعمال المفوضات الا دية في مصاد  
يحدث الى وكالة الانباء العربية فقال : ان رسم مصر انقرية للاردن الى  
المملكة او شبة احراء طسعى ومسعى ولا يمكن ان يمد انشكا لقرار الذي  
اخذته مجلس الجامعة العربية لان حكومتها امتنعت عن التصويت ...

واستعد بقول : وهذا الاحراء لا يمد بمصالحه الذي نخدمه للخدمة  
السياسة في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٨ الذي يقرر : ان دعوى القوات العربية  
تسعى احراء موقت حل من انة فكرة لاحتلال فلسطين او تقسمها  
مقرراً لانه قائم على اساس رفض تقسيم . ما بعد هلك الدول الموقعة عليه  
التقسيم واتخذته اساساً لمباحثاتها فلا مفر من اختياره قراراً لاي .

ومضى يقول : ان أبسط القواعد الدولية تفصي بحرم رادة الشعوب  
وحماها في تقرير مصرها . وقد جرى الاستفتاء الأخير في نحو من الراهة  
والحرية معاً مراً من رغبة شعب فلسطين وترجيه الاتحاد مع المملكة  
الاردنية او شبة .

واحتفل في الساعة السادسة من صباح يوم ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٠ بافتتاح  
المرحبا الادبي بخدمه لؤلؤات من نواب وشيوخ يمثلون شرق الاردن وسبعة  
فلسطين العربية وحضر حفل الافتتاح الدكتور ياسينون الاجابي والعرب القدين  
نقوا خطبات من حكوماتهم يقدم التصب عن شهود الاحياء وراسلو  
الصحب ووكالات الانباء الذين وفدوا من جميع انحاء العالم لحضور ذلك  
الاجتماع التاريخي .

وقد انعقد المجلس على هيئة مؤتمر بصم الارمني ثانياً والواحد وعشرين  
شيوخاً ، وحل المثلث عبيد الله من المرش ، وتولى سعيد المفتي باشا رئيس

الوزراء القاه خطاب العرش التالي :

حصرات الايمان والثواب : بحث السرور الى قلبي ان افتتح اليوم لاول مرة في الحياة الدستورية للمملكة الاردنية هذا البرلمان الذي يصم نوايا عن الاراضي التي تمتد على جانبي نهر الاردن . وهو برلمان من رغبة شعب واحد ودولة واحدة فيجمعهم لامل واحدة .

فليبارك الله هذه الخطوة التي خطتها الشعب على جانبي الاردن نحو الوحدة العربية في الوحدة القومية ورصه رأسه ودعم مصالحه المشتركة .

تقف الاردن كالمخزنة باسطة حمايتها الى الشرق والى الغرب ، وهي بموقعها هذا حق طبيعي لا يشكره عليها احد في توحيد شعوبها .

ووحدة جانبي الاردن حق من الحياة القومية والواقعية ، اما ان وحدتها القومية حق فتتمثل في تشابه المصالح الحيوية للشعب على صفتي النهر نشيهاً دقيقاً كاملاً معصلاً . ووحدتها الواسية حق لوجود علاقات وثيقة قديمة تمتد جذورها الى الاعماق وتروح الى عام ١٩٢٢ . وملك علاقات قوية تقوم على وحدة اللغة والنظم القضائية والعملية والدفاع المشترك واستخدام المواثيق والدفاع عن الحدود ونظم الحمايك والسفر .

كل هذه الاسباب دعمت الى الجمع بين شعبي البلاد داخل حدود واحدة . لما رلت ريعيديا المعص من اقتديها في فلسطين وبدأ التراجع بين العرب والصهيونية ، بدأ ضرورياً تؤكد حقوق العرب ومفائلة العدوان بالتعاون الملمس بين الدول العربية .

ولكن الخلاى في الرأي يمد عند المدة الدائمة أدى الى تجاهل الامر الواقع ، بين الاردن وفلسطين . ومنشأ هذا التجاهل دعاية منظمة تحاول حكومتها استدرجة بالسر والحكمة وفي روح من الود والصداقة والثقة وانصرافة والاخلاص المصين ، وقد بذلت تلك المحاولات في مجلس الجامعة العربية والاتصالات المردية مع الدول العربية الشقيقة .

وقد سلكت حكومتني هذا السبيل معتمدة على بصيرة العرب ، وبعد  
نظرم وحسبتهم ، وثبتت صفات تكفي إقصاء على كل خطأ ، ووضع الأمور في  
موضعها الصحيح .

ومعنى طرح فكرة المذود المشترك والثماون الاقتصادي بين الدول  
العربية من أسس سليمة ، ولكما نرى في يومنا هذه ألا سلامة الأمة ، فمعرفة  
بدون « توحيد المذود المكنة لسطها البعض » بقدر الامكان وهذا لرضاءات  
الشعوب دون الاحلال لأي اثنى او معارضة لاية حكومة .

لقد تضمن اتحاد غرب الاردن وشرقيه باحتياج هذا البرلمان الذي يمثل  
السكان على الضفتين . وهذا الاتحاد لا يعرف انقذوة ابدئية التي ستفقد  
حقوق العرب في فلسطين .

وستلحق حكومتني مدعى في الدفاع عن الحقوق العربية في بلاد في  
القومية الثمانية متوحدة ، وسما نوفر سبيل التعاون مع الدول ، الشقيقة في  
كل ما يبرز هذه الحقوق ، الامري ، مقدرة أهمية السلام الذي لن مكسب ، مع  
الثمة والاعتمادات لرحمة كفة الحق واقامة علاقات الدروب على اساس من  
العدل والبراهة والوفاء ، نؤمود .

وفي ميدان الساس ، الخارجية سنو مل حكومتني المحافظة على علاقاتها  
الودية مع الدول الصديقة كلها .

وفي المباح الداخلي ستعمل حكومتني على تعديل الدستور على اساس  
المسؤولية الوزارية البرلمانية مع حدود اتواون بين السلطات الثلاث .

وستألف خلال الدورة الحالية للبرلمان لجنة موصع مشروعات التعديلات  
الدستورية على أحدث الاسس وأكثرها فائدة لمصلحة الأمة .

وستعطي حكومتني في السنة بالاصلاحات الداخلية والاهتم بمصير

اللائحة من نحو بعض من يعمل ، يخلص عليهم كرامتهم .  
 واستمر من الحكومة على حضراتكم منم وعي د يومين الاوان خاص بوحدة  
 البلاد ، والثاني خاص بالميزانية لدراسها و اقرارها ، الورقة الدستورية .  
 باسم الله العلي القدير أعلن افتتاح الدورة العادية للبرلمان الجديد .  
 وادعوكم اي هذه العمل ، وسدد الله خطاكم وهداكم الى طريق الرشاد .  
 وبعد ان غادر الملك قاعة البرلمان عاد المحضر على هيئة مؤتمر الى الاسفاده  
 و هو المؤتمر بالاجماع مشروع ، دون موحد شرق الاردن و هو به باستثناء  
 واحد امتنع عن الاقتراح وطالب راحة النظر في المشروع .  
 وقد تم الموافقة على قرار ضم د عراق معه وهو قاض ، وكان عد حاد في  
 قضا سابق ان عضو واحد اعترض له . ولكن ضم فيما بعد ان حصة اعضاء  
 على الاقل اقترحوا على تأجيل قرار . وكان السيد موسى ناصر وستة من  
 أنشاعه قد حرجوا بعد عملية الاقتراح لانهم كما قالوا لم يخطوا فرصة لايداء  
 وجهة نظريم تم حادوا به بعد .

هذا وقد صرح حلاقة الملك عبد الله بعد ذلك بان قرار الجامعة العربية  
 الذي صدر في نيسان سنة ١٩٤٨ وقضى باستحاب الحيوش لعربيه من فلسطين  
 ولتدعيم ببلاد لسكان الاصليين قد اصبح لاغياً بعد موافق الدول العربية على  
 اتفاقات امددة الدائمة مع اسرائيل وقبولها قرار القسم ، وهذا يحال به قرار  
 اللجنة السياسية بالجامعة .

وهو على نفس لقرار الذي وافق عليه محمد لنواب والاخوان في الاردن  
 مجتمعين على هيئة مؤتمر :

« الماتق الواقعة على صديق نهر الاردن متحدة وستبقى كذلك تحت اسم  
 « مملكة الاردن الهاشمية » وتحت تاج الملك عبد الله الحسين ، وستكون  
 لهذه المملكة المتحدة حكومة دستورية وللمدة يتنضم بهي . كل المواطنين  
 بحقوق وواجبات متساوية ، ولا تؤثر هذه الوحدة في حقوق عرب فلسطين

المحلة . منتقل حقوقهم محمولة .

وقد بلغ هذا القرار بعد ان وقع الحدث الى مخني الدول العربية والاعينية في عمل .

ثم صرح عقب الاجتماع توفيق ابو الهدى باشا رئيس الوزارة الاردنية الاسبق ورئيس مجلس الشيوخ الحبي « ان اتحاد فلسطين والاردن مسألة وافقت عليها مصر ولبنان والعراق وسوريا في نيسان سنة ١٩٤٩ اثناء انعقاد مجلس الجامعة العربية في بيروت ، وقد سبق ان كرر ابراهيم عبد الهادي باشا رئيس الوزارة المصرية حينئذ موافقته على ذلك .

وقال ابو الهدى باشا : « ان المملكة الاردنية اعمدت في مقابل ذلك لمصر بحقوقها في منطقة غزة في المناطق الاخرى المحيطة التي يحتلها اليهود من ان يعرف مصر للمملكة الاردنية بحق في المرور من منطقة غزة » .

وقد توفيق ابو الهدى باشا : ان لمباحثات الخاصة هذا الموضوع بدأت في باريس اثناء دورة هيئة الامم في اواخر عام ١٩٤٨ . وقد وافق احمد حشبه باشا وزير الخارجية المصرية آنذاك بالسايه من حكومته على ضم الاحرار التي يشرف عليها مجلس الاردن ومنعني بنت ٦ . تحليل اثنى كانت تحت اثراف المجلس المصري الى الاردن على ان تضم منطقة غزة والمناطق الاخرى التي يمكن الحسم عليها بعد التسوية النهائية الى مصر .

وحدث ان قد كتبه - طاهر القدسي وزير الخارجية السورية سابقاً - ان هو وجماعته هاشم بك الاسي رئيس الوزراء السورية حينئذ - واه في نيسان عام ١٩٤٩ على ضم فلسطين العربية الى الاردن كما رغب توفيق ابو الهدى باشا . كما اسدر دولة عبد الهادي باشا في هذه المسألة لبياق اثنى :

« منذ يوم نشر الصحف حديثاً لتوفيق ابو الهدى باشا أعلن في ان ضم الجزء الشرقي من فلسطين الى شرق الاردن كان محل موافقي ، ولقد

نفيت ذلك مورد اعلام ، ونشرت صحيفة « الاساس » المصرية الخطابين المتبادلين بين دولته وبني لا عبد الى ذاكرة النسي والمنداسي - حقيقة الموصوعات التي انحصر هم الحدث و نتائج التي انتهى الى تسجيلها .

« ويبدو حقيقياً من الخطابين ، لذكور ان الحدث انحصر فيما يلي :

١ - نو كيد شرق الاردن وعدها بالألا سفره مع اتفاق مع اليهود وألا

تعد من اجماع دول الجامعة العربية .

٢ - ان الجيش المصري قد أدى واجبه في انقاذ هذه المناطق وحماها .

٣ - ان شرق الاردن قد ردت على الحدود على الاراضي والمواقع التي يجلبها الجيش المصري في منطقة الحلد - بيت لحم . و بها معهد بسلامة الاراضي وصونها لصالح العرب . وله ذات وصحة في دلالتها لا ترك شكاً في ان ما استخلص من اراضي فلسطين ودية لصالح العرب - اي حرب فلسطين . ولو لم يحاطر أحد العرب ان هذا اعترف بحق شرق الاردن في ضم هذا الجزء من فلسطين الى حدودها لمن على ذلك مصراته .

ولقد سمعت ان بكره دولته من التي معه صحيفةكم دعم هذه القاطع من حبي . ودعم هذه من الحوادث المتعددة بين الحكومتين و اقوى تهدم دعواه هذا ، قد انت اراي مصر لا أعيد في المراعى في لفت اي . وان لم يجرى ان يبع حرة الساسة على الحق الى هذا الحد ، وان معه و لا يجرى او يجرى مع . ثم ان خلفوا من خيالهم دعوى . وبنها الى صيرم . فحدث عن . مع طاهر بطة التشر والاسرار على توريد الباطل .

اعز و رعد . . . . . في ٢٧ يدي سنة ١٩٥٥

بعضه على ا . . . . . في الوقت نفسه بدولة اسرائيل اعترافه بوياء .

من ا . . . . . وزير الدولة لبريطاني في مجلس العموم

و . . . . . في . . . . . نين . ثم ايضا لثقتين ، قبرطانيا لا يسمها



الاعتراف بسيادة اسرائيل على ذلك الجزء من القدس الذي تحتله ما دام  
محصره لم يتقرر ، وقد ي أيضاً تحفظات اخرى عن حدود اسرائيل مع الدول العربية .  
وذكر ان بريطانيا لا تنوي إنشاء فوج عسكري في احرار فلسطين  
العربية التي سميت اى الاردن ، في وقت السلم . وتضمن انها بعد احكام  
معاهدة التحالف المفقودة بينها وبين الاردن سنة ١٩٤٨ سارية على جميع  
الاراضي التي يسمها الاتحاد ، على ان لا يمدعي ايضاً في حدوده فكتين  
اوهما تعلق بالحدود الممتدة بين هذه الاراضي واسرائيل ، ولم يتقرر مصرها  
بعد بصفة نهائية .

والحدود القائمة الآن قد تحطت بمدة من المدة التي يدها اسرائيل  
والاردن في ٣ نيسان سنة ١٩٤٩ على ان يدخل عليها ما قد تنص الدولتان  
من تعديل بموجب احكام الاتفاق او ما قد يمنح من جهة سورية .

والفئة الثانية تنص بالقدس ودرج اخرى من فلسطين المتحدة الآن مع  
المملكة الاردنية ويشمل حرره أمن المنطقة الواقعة في مشرع تدويل القدس  
الذي اقره الجمعية العامة هيئة الامم المتحدة في ٩ كانون الاول سنة ١٩٤٩ .  
ونود حكومة جلالت ان يقر انه لا يسم ما دام مصر هذه المنطقة لم  
يتقرر الاعتراف بسيادة الاردن على اى جزء منها ، وان كانت تعرف بان  
الاردن تباشر سلطة مصر في الجزء الذي تحتله ، ولدت ترى ان معاهدة التحالف  
الاردنية البريطانية تسري احكامها على هذا الجزء ريثما يباشر هيئة الامم سلطة  
فعليه فيه .

والترامات حكومة جلالت هي رسم المعاهدة تخضع بعيمه الحار لانتراماتها  
موجب ميثاق هيئة الامم ، ونود حكومة جلالت ان تضعف كما سبق انها  
لا تنوي إنشاء فوج عسكري في وقت السلم في منطقة مسفين المتحدة مع  
مملكة الاردن .

وحكومة جلالاته اذ من هذين الاعترافين نود ان نتوء الى مقتضاه من  
ان مشكلة فلسطين يمكن حلها بواسطة اسلمة ادا ما نؤوب حسن الية  
والتفاهم عند اصحاب الشأن جميعاً .

وأعلم الحوان ساعد الخطوات التي ختمها الطريق الى الان ان نهضة  
الاستعمار في المناطق المقدسة، ومؤدي الى طرد اركان السيم في شرق  
الاورشليم بوجه عام .

صدي دار اضم في سوريا - واستعمل الاوساط السوادية قرار مجلس  
الامة الاردني بتقرير واعلان التوحيد التامة من صفي الادب شرقية ونهرية  
واحتياطها في دولة واحدة مكثت من الاهتمام وانتشر ما يصكون عليه الحل  
من دولة حرجت عن احوالها وحرف قرار افحة السياسة السادة في بيان  
سنة ١٩٤٨ م صدرت المذكرة السوادية ليوم ثلثات حدة تحت صوب  
بإلغائه عن المملكة الاردنية الى استمدت في ذلك رده هذا خلاصت نفسه .

وحرر الرئيس مجلس الوزراء لوي محذرة بدموية مع رسالة ادم  
الوزارة السادة عن ادم الذي سمي حدة ، ثم استفسر رئيس مجلس  
الوزراء السوري وراه المملكة السوادية ومعه وبعث الى دمشق .

وقد وضع رئيس الوزراء السوادية الرد على بلاح قرار مجلس الوزراء  
فلسطين العربية مع شرق الاردن الانفاق مع دباس بلاح بصلاح رئيس الوزارة  
السياسية ومعه واهل الحكومة - سلمت هذا القرار وانها مقبلة الامرار  
المصدر بالاحكام من مجلس جامعة الدول العربية في ١٣ بيان ١٩٥٠ ومضي  
بندوة الباحة السياسية الى الاخير بضر في صبه فلسطين العربية الى الاردن .

صدي قرار نصم في لمران - وقوبل قرار حكومة شرق الاردن بتوحيد  
صفي الاردن في بعداد بهم كير في جميع المحاور السياسية وان كان لم  
يحدث اي مفاخنة ، وقد نرمت الجهات الرسمية لصحت ولم نشأ التمييز بيني  
على هذا القرار او على الموقف الذي تتخذه الحكومة العراقية منه ، وبلاخط

ان هذه الجهات قد تواصل صنت وتجاهل تحديد موقفها بشكل رسمي حتى  
تقرر الجامعة العربية او لجنتها لسياسة لتدابير المأساة . وكانت حريصة صرحت  
الاهالي لسان حال الحرب المدعومين الوطى بوحيدة بقي عادت من قتل  
الاردن . فتناحرات فب : وهكذا يكون الحكومة الاردنية قد تحمست  
الآن مسؤولية حمل خضر . بضر بمصلحة البلاد العربية ويتناقض مع ناسي المنصب  
العربي الفلسطيني فن واحد الجامعة العربية ان تبادر بمعالجة الموقف بكل  
حزم مهيا تطلب الامر من اجراءات ، كما ينبغي ان يكون العراق في موقف  
مستقل كـ الاستقلال عن سياسة شمر لا بد . ولا بد في مشككة  
الدول الاخرى في ذي اجر . ترى بخوضه للمحنة دون دعم هذا الامر الواقع  
الذي تريده الحكومة الاردنية .

وفي مصر : صرح مجلس الشورى بحكومة مصر في ان  
الى الامانة العامة للجامعة العربية دعوة بحرية للاجتماع في اقرب وقت  
مستطاع . و ان الذي أصدره . لاله لاله . الله وهم الخ . انهم و  
من المصلح في المصلحة . داسة شمس . و . انهم لو انهم ومن حيث  
ان تعف البلاد العربية موقف حارب حارب . ان قرا . حالة حدث عند الله .

وقال الامين العام للجامعة : بعد سعي . سعي . من الدول العربية  
بكميات مستترة هناك وجهه . في حين انهم العرب من المصلح في  
شمر في الاردن وتخدم الموعد الذي تراه ملائمة للاجتماع . حدث احدى  
الحكومات العربية حدث . و . و . في انهم . و . و . في ذلك انه  
سيتمس . و . و . حاربه مصر تمهدا لاجتماع فرد الحكومة المصرية الى  
بقية حكومات الدول العربية والاسبق على اجتماع اللجنة السياسية في اقرب  
وقت ممكن .

ثم اسفدت اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة بتاريخ ١٦ ايار ١٩٥٠  
وانتخبت قرارا بالاجماع . ان عدا الاردن طمعا . ينص على ان قرار الاردن

يضم القسم العربي من فلسطين الى اراضيها بمقتضى نكصاً لقرار الجامعة بشأن وحدة فلسطين وسلامتها الإقليمية وهي توصي بوجوب فصل الاردن من الجامعة ...  
عمران مندوبي العراق واليمن طلبا تأجيل تنفيذ قرار الفصل ريثما تتاح لها الفرصة كي يستشير حكومتها ، ولكن تمثني مصر والمملكة العربية السعودية وسدان وسوريا صوتوا الى جانب فصل الاردن مع دعوة مجلس الجامعة العربية الى الاجتماع في موعد لا يتأخر عن اليوم الثاني عشر من شهر حزيران سنة ١٩٥٥ اي بعد أقل من شهر لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

ومصر هي التي تولت رعاية الحق فصل الاردن من الجامعة العربية وأصرت على ذلك اصراراً شديداً .

وبعثت في ذات السبيل توصي الموادي - رئيس الوزارة العراقية ورئيس وفد بلاده الى اجتماعات الوحدة السياسية - برفق الى الأمير عبد الله الوصي على عرش العراق مشددة فيه التوسط بتمادي الارض بين الاردن ، بقية دول الجامعة باستثناء سورية في حالة عدم التمسك بمبدأه .

وقد وافق رئيس الوزارة العراقية على ان الاردن هي المسؤولة عن الوضع الحالي بتعديها قرار الجامعة العربية ، الا انه اصر : ان الجامعة العربية اذا ما صحت قدمت في حجبها بفصل الاردن ، فان هذا يمس عد يكون له نتائجها الوخيمة فيما يتعلق بالعلاقات بين الدول العربية ، وأن الجامعة العربية نفسها قد تقرر الانحياز .

وقال احد النواب في الجلسة التي عقدها مجلس النواب العراقي في تلك المناسبة : « ان قرار اللجنة السياسي لجامعة الدول العربية هو مؤامرة مبيتة ضد الاردن » .

وصرح الأستاذ حسين كنف وزير الدولة في الوزارة العراقية بمؤله : « لقد حامت دون الجامعة المشتركة محادثات لجنة التوفيق التابعة هيئة الأمم المتحدة لقرارات الجامعة بالعشرين منذ قبل المفاوضات على اساس التقسيم

لان مجلس الجامعة كان قد قرر رفض التقسيم ، فهل طلب احد فصل الدولة المتحدة ؟ ام ان في الجامعة دولا فوق سائر الدول ؟ او ان هذه التخللات تعتبر خرقاً لميثاق الجامعة وتغريمات لا تعتبر كذلك مع انها من معدن واحد وفي قضية واحدة ؟ يضاف الى هذا ان الاردن لم تحالف قرار مجلس الجامعة لايها رفضت التصويت على قرار ١٣ نيسان ١٩٥٥ .

ثم قد : - ليس لتلك الدول العربية ان ترفع عقيرتها بعد قبولها قرار التقسيم الذي يركز اسرائيل في هذه لفظة المقدسة .

وقالت بعد ذات صريحات وحالات الاحزاب السياسية في العراق وفي رسم حرب الاتحاد الدستوري الذي يرأسه نوري الشيباني فتنجيبها كل اتحاد ووحيد بين الدول العربية تحقيقاً لحفظ المصالح له ملات بعض الاول !! وسدرو في طلب الانتفاء مقال في جريدة التيسير المندية حاد منه مبني : وان سكان الاردن وقد قدر عددهم بحصانة وحمى لها في عام ١٩٤٨ قد نصت على الآن هذا العدد من حراء لهم لان الاردن واحد تضم حوالي ٩٢٠ الف لاجيء بينا هناك ٤٠٠ الف لاجيء في منطقة فلسطين العربية . وم يتمكر وهو السليم يد او التوحيد ، الا ان هذا هو دورهم وهم صفة طارعون رفاي ، في الادخالة قد يات احد ان حاشته ستعصر الموت على سماح بهذا توحيد وقت : ان ندمهم حب لاسحراً وان كلا لدمتني من لاسرائيل . وما انت المشقة الاردنية الجديدة - بعد ضم - هي نفس المشقة التي كانت تواجهها الاردن من قبل هي كيفية تدبير شؤونها نفسها واهووف على قدميها من عرب معوية جارحية ؟ هو في الوقت الحاضر يستعد عربياً وعسكرياً على برصه .

وحس حكمة - ومع ذلك فان الاردن في عدد من لواحدهم وضع حسن ، وشؤونها تدري ادارة هي احسن من اية ادارة اخرى في شرق الاوسط وهناك بين الاخفين فلسطينيين الكثير من رجال الادارة الذين يدربوا

واشتهوا في عهد الانتداب البريطاني ، وهم في هونديرون ، والفساد والتفجع  
 هما أقدر في الأردن من أي بلد عربي آخر ، وليس فيها ذلك الثمن الذي يصد  
 الطريق بين الثراء الفاحش والفقير المدقع كما هو طاهر في البلاد العربية الأخرى ،  
 وليس هناك طبقة غنية من ملاكي الأرض ، أو رأسماليون كبار ، أو مدبر  
 أحادي لعلاب فاضل كانت آفة كما هو الأمر في البلاد العربية الأخرى ،  
 كما أنه ليس هناك صنف من مسؤولي ، ولطفت وحاشته معشوق في سيطرة قد كثر  
 على الدوام ، ويعود أكثر من صيغتهم من حيث عبد الله هو في قرارة نفسه  
 " رجل حليم وسليم راسد ونبل " ، ويمكن لأي مواطن عادي أن  
 يصل إليه .

نصير الدستور - ونحوه أهم كبر من حيث أي العام في هذه الدستور  
 وقد سبق للملك أن قبل بالمعنى الذي من الحكومة ، مستند في المستند مسؤولية  
 أمام الشعب ، وليس أمام الملك ، بل في حيث في حصة المدح البرلمان ، ومن  
 المختص في جميع بلاد ذات برلمان ، وفيه في حصة المدح البرلمان ، ومن  
 وأما نص ، على الأقل سابق على هذه الدساتير ، من الأردن ، الخلفاء  
 الأحرار ، هذه الخطة على حصة المدح ، مستند في الاستقلال من  
 السبع - لسياسة للقروعة عليها إلى حد في أوقف الحصة ، وأن الخلفاء  
 الدائم ، أي بصمهم الدستور ، لا يمكن أن تكون ، أما إدارته كما يجري  
 الآن يتكرر .

كل هذا حسن ، ولكن عدم " في " من والاساليب تكون بصورة  
 مخففة ، ولا دون لم يجد حتى الآن في صانع نذره كبيرة مثل المدح أو  
 المعادن الثمينة ، فهي في روحه الأولى بل يعتمد على براعة - إلا أن سكانها  
 متباعدين منه قلوب ، والبلد التي تجري فيها غير كافية لربهم ذات الخصومة  
 عبر الاعتناء . ويعرق معظم المزارعين بالديون ، وستقل الأرض تدريجاً  
 إلى أيدي المزارعين والتجار .

مستوى النهضة - أما مستوى النهضة فليس هو متخصص ، وإنه يترغم من ارتفاع أسعار المنتجات المحلية من المواد الصنعية مثل الشاي والقهوة والسكر والملابس وغيرها هي مرتفعة بنسبة كبرى . ومعهم رؤس الأموال لبلادهم ويستثمرون في تشييد المدارس مع ذلك لم يثبت نجاحهم وسائرهم ، فدخل عليهم استهجين لأصبح ، أدى الأديب غلباً على غيره ، وتولى العواكف ، و...

ومما يعنى الادب والادب من مشايع الاصايش كشى عودون  
كلاى ان علم اللى روى فيه عسره حق تحقيق هيا ارجاه ...  
فقد كان المحرر في مصر في عام ١٩٢٧ حوالي عشرة ملايين جنيه ،  
وم يلقى من رصدهم لاسر عيسى المحمده ومن اموات حكومه فاسفس  
ال رة سوى مبلغ ١٠ اوس من حقه وعشه ملايين من الجنيهات ،  
ونظرة من رة ١٠ اوس على الجيس اوس ويطعم ذات مليون حية .

[illegible]

وقد أبدى الوفد المصري لدى اللجنة المصرية نشاطاً يذكر في مدارك  
الأمور، وما لحظت في مجلس من قوائم الأولاء، وأجمع اللجنة السياسية  
المحدد لما يوم ١٢ حزيران سنة ١٩٥٠ لقرار فصل الأدول من اللجنة لدول  
الجنة، وقام رئيس هذا الوفد بالتحديث مع بعض أعضاء الوفود  
المصرية، وسكرتير هذه الأبحاث سرراً عديدة، ثم أوفد الوزير السيد

صالح جبر الى العواصم العربية ، وأسفرت المباحثات في كل مكان عن تطور محوس في موقف سوريا ولبنان واليمن ، ونقل مصر ايضاً ، ازاء الاردن ، ولما احتتمت اللجنة السياسية في الموعد المعلن تقدم السيد توفيق السويدي رئيس الودارة العراقية ووفد العراق باقتراح هذا نصه : « ان شرقي الاردن حيث جزءاً من فلسطين يجب الامتناع عن الت في امر هذا الجزء ، وبما يتم الت النهائي في مصر الاجزاء الاخرى من فلسطين » . ولكن اللجنة السياسية لم توافق على هذا القرار بل اتخذت قراراً بقضي في جوهره بتأجيل البت في قضية توحيد صفى الاردن حتى موعد الاجتماع القادم لمجلس الجامعة في شهر تشرين الاول عام ١٩٥٠ .

وأعلنت الدوائر المطلعة بأنه بات من المؤكد ان لا يتخذ في بعد اي اجراء حاسم - مهما كانت الظروف والاحوال - يؤدي الى فصل الاردن عن عصوة الجامعة العربية .

وكانت قد نشرت حريده ، لشيمس ، القديس ما يأت : « ان قطع العلاقات الديبلوماسية بين الدول العربية والاردن او فصل الاردن عن الجامعة لو حدث لكان له اثر مئثل على الاردن ، اما حقوق الاقتصادية او درست هناك لما عواف وحيمة جداً ... » لا يهتم ان الواقع سوريا ولسان على ان تكون اداء الجامعة العربية في نفعه لسانه لقائه على العنويات الاقتصادية وان كانت ستحل المشقة التي تواجه الجامعة ، وهي كيف ساهب الاردن ؟ لكن تمها شدة سوريا ولسان الا اذا بدرت دول الجامعة الى ماصرتها اقتصاداً وعسكرياً . اما العراق فانه لا يرى في اتحاد فلسطين العربية مع الاردن مبرراً لتوقيع حقوق اقتصادية عليها .

وليس هناك ما يدل على ان الاردن ستضم في موقعها ، أو يحجمها اي اجراء تتخذه الجامعة العربية .

وعقدت حريده « ليمود » البارسية فصلاً افتتاحياً عن جامعة الدول



العربية تناولت فيه السحب الداخلي التي تواجهها الجامعة وترجع بصفة خاصة إلى ملك الأردن .

وبعد ان سردت الجريدة قصص التي واجهتها الجامعة منذ أحداث فلسطين أشارت الى ان ادم العرب طريقين هم ان يختاروا أحدهما ، فاما ان يعالجوا الامور في جو من الهدوء وحكمة ، واما ان يتوجعوا الاسلوب الديماغوجي ، وفيه الضرر كل الضرر على المصالح العربية .

ثم قالت : ان المظاهرات المستعجلة في الجامعة العربية مصدرها عدم وجود سياسة سليمة نحو امم القبل .

وأشرب الي ما اعتري الجامعة من اضطراب بسبب موقف الاردن  
فكانت : يتحدث البعض من هذا الادب من الجامعة ، ولاشئ من المتطرفين  
يودون ان يذهبوا لثلاث عدا قتلهم معه مع يهود .

وشارت الى شعار الذي رددته العرب حيث يقولون ولا صلح مع  
اسرائيلين \* قد كرت مصر بها دعوات الى من من صدق بشأنا اولى به قبل وجانه  
\* الامت انما سبحة مسحة \*

تم مروتان بفرق هو صحبة ه  
عدم سر برول ای حده

وحتمت لهصل بقوله: "وعد عري" "كذلك كيف يحل من الرجل  
الاربعين" "تركه" "لقد استعجب" "م" "عري" "ان سبب السبيل الذي  
سلكه" "فبئس" "فيه" "وتعجب في عري" "م" "عري"

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

وفي يوم اربعاء ١٥٠٠ قدمه من درو مذكرة الى رئيس وزراء  
الاردن وزير خارجيتها بسماها فيه في كرمته .

## ٦ - عودة بريطانيا الى فلسطين

وقد أصبحت الدول العربية بعد ضم القطاع العربي من فلسطين الى الاردن حيزاً اسرارياً واقعاً على لادى حراً عن قيام دولة اسرائيل ، فأثره يمتد الى القضية الفلسطينية وإلى علاقات الدول العربية بالدول الاحترية عامة وبريطانيا والولايات المتحدة خاصة .

وممكن الخطوة التي قدمت عليها عمان معاهدة بين شعوب التطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية ، وقد مهد لها الملك عبد الله منذ ايام سنة ١٩٤٨ ، وكان يصر على سياسة مرسومة تعني الى هذه النجدة ، وأخذ باسم الدستور والقانونه فكان من ذلك اطلاق اسم المملكة الهاشمية الاردنية على شرق الاردن وسجن الفلسطينيين في المدارس الحكومية بالمملكة الاردنية في ابريل ١٩٤٩ . ثم ترشح نواب يثبون شرقي فلسطين في البرلمان الاردني ، وكل ذلك ليعني على حالة الاحتلال التي تعرضها الاردن في فلسطين صفة شرعية .

وليس من حاجة الى كشف للتطورات التي مرت بهذه السياسة حكيمانية وهي صفة بالادى ، وليس حتى بعد لمحيي لمحبه وكوارثه وانما القصد بيان ما هذه الخطوة من آثار بعيدة المدى .

ومن اراد ان هذه الخطوة تحدد الوضع القانوني لفلسطين العربية على النحو الذي شاءت سياسة الامراء مع . وقد أسست الاردن سيادتها على الاراضي التي كانت تخضع من قبل واصبحت في حوزة عمان ومن يعرف بالاردن الكبرى جزءاً لا يتجزأ من المملكة الاردنية ، ومعنى ذلك ان ما زار دول الجامعة العربية من الاحتلال لفلسطين لا يهدى بقرور في شأنه . يرون لا أثر له من الوجهة الفعلية ، ولما كانت عيشة الامم المتحدة قد دوت على اقرار الامر الواقع ، كما ان على دول السواقي العربية ، فقد دخل الوطن

على حجة دول خمسة امام هيئة ، واسم المتحدة بعد هذه الاردن . وبكفي  
لتصوير ما استلاق هذه الدول من صناد عليها ان تحصل سياسياً في حربي  
الاردن وامرئ بعد ان كانت تاحصل في حبة اسرائيل وحدها .

وهذا هذا المعبر ثود . يا القدس لي هرتت هيئة الامم بدويها في ٩  
كانون الاول سنة ١٩٤٩ ، بعد حده عصر سيادة الاردنية على القدس القديمة  
بعد ان كان الامر مقتصر على الاحتلال العسكري والاداري . واما كان  
هذا الاحتلال قد عرف من سعيه المزارع صادر من هيئة الامم ، فالسادة  
كخدمة بالقضاء عليه ، وبعد اصبح القدس مورقة بين سيادتين سدة لارون  
على القدس القديمة وسدة براتين على القدس الجديدة ، وور . ان على  
من هذا الوثائق ؟ ومع ذلك فالدول هي هي على من يوم ما صيرت امرها  
وبريطانيا على اية ، ثم حوت راسيا هدت نابذها له .

على ان نوحده الاردن وبقصى امره لا يقتصر اثره على ذلك فقط  
بريطانيا وعلاقتها بالمملكة الاردنية ، ولم يكن ايهاف سدة . قدمت على  
عمان الا حراً باءان سابق وتابيد على الخطوات مفروء ، وقد ذكر بين  
وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم في ابر سنة ١٩٥٠ : ان بريطانيا  
توافق من حيث المبدأ على اذبح بعض العرب في الاردن .

ولذلك لم يكد الحكومة البريطانية تنفي التمتع من الحكومة الاردنية  
بالصم على اعلمت على لبنان ودر دولة اعتراف هذه الخطوة ، وشهدت ذلك  
باعتراف القانوني اسرائيل اسدراجاً بولايات المتحدة الامريكيا والاعتراف  
بالاردن لكرى تنصص بحكم لمباستة المرحومة . وقد تم ذلك .

وكانت نتيجة هذا الاعتراف سريع معاهدة التحاب المهدودة بينها  
وبين الاردن في سنة ١٩٤٨ على راضي فلسطين العربية التي يشهد الاتحاد  
ومتقتضى ذلك ان تعد هذه الاراضي ثا سمس على المادتان الثانية والثالثة من  
هذه المعاهدة . واولاها تقرر واجب احد الطرفين المتعاهدين اذا اشكك

العرف الآخر في نزاع مع دولة ثالثة ، ان يتوخى من الوسائل السلبية ما يصلح  
به النزاع . والثانية تناول حالة اشتراك احد العرفين في حرب اذ يتعين على  
الآخر ان يحجب لتجديده بمقتضى ما يضاهيه من تدابير الدفاع المشترك .

ومعنى ذلك كله ان بريطانيا اصحت طرفاً مباشراً في اي نزاع يتصور  
بعضه ، وذلك بمقتضى ما ترتب عما المهادنة من حقوق في مدعين بعد ان  
كانت فصل وروستار .

وهكذا سجد الاحصوط البريطاني مرة ثانية الى فلسطين ولم يكد يعمى  
على حروجه منها طمان ... وهو سجد هذه المرة في ثوب الخيف الذي يتظاهر  
بعدم رغبته في اثناء قواعد عسكرية في وقت السلم .

اما الجامعة العربية فتتحرر عن الاحد بسياسة الرضخ الى ان بعضي الله  
امراً كان مضمولاً .

## ٧ - الصهان الجماعي

آ - سبيل الى الوفاق - ردت فكرة الصهان الجماعي الى الوجود وزر  
الشائعات التي حمت الاتفاق من اوجده سوريا والعراق وكانت سبباً لاشتغال  
الدول العربية شغرين او كشتين متنافستين تصم اواحدة مصر والمملكة  
العربية السعودية واليمن وسن ، والاخرى العراق والمملكة الاردنية  
الهاشمية ، واما سوريا والتمردت حينئذ طهر لاس ، هي المدينة او بكلمة اصريح  
هي كوش العدا ، كما سيبين ذلك في الفصول التالية .

ولا يخفى انه ليس من المصلحة ان ينتهي الامر بالدول العربية التي انصبت  
الى ميثاق واحد فتصبح كتلتين متعارضتين ، ولذلك انما تمسك المسؤولون  
الى تحويل الصهان الخاص الى صهان عام ، والى استبدال الاتحاد بين دولتين  
يومع اوتق من التعاون بين البلاد العربية كلها .



أن موافق الصان المتضاد أو المسمى Pactes de garantie maniché m'occlève عقد بين دولتين أو أكثر فتتجه كل منها باحترام حدودها والحفاظ عليها بحيث إذا وقع اعتداء على أحدها، ألزم الجميع بالمساعدة، وهذا النوع من الاتفاقات الدولية يتم عادة، وهما لا اعتداء يلوح في الأفق من جانب العدو - لأنه يحمل معنى إرهاب الغير - ونحوها لموقعين عليه.

والاتفاقات الضمان للتبادل ككثرة القبول في ميدان العلاقات الدولية، وأهم ما تم منها في الأيام الأخيرة ميثاق الأطلسي الذي عقد قوفاً لاعتداء من جانب روسيا على إحدى الدول العربية، وتضمن إحدى موادها على ما يأتي: اتفق الأطراف على أن أي هجوم مسلح على واحد أو أكثر منهم في أوروبا أو أمريكا الشمالية يشتر هجوماً عليهم جميعاً، ولذا اتفقوا على أن يساعد كل منهم في حالة هجوم مسلح - فتمتص حق الدفاع الفردي أو المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة، وتضمن من ميثاق هيئة الأمم المتحدة - تعريف الذي يقع عليه الهجوم سواء أكان صراعاً واحداً أو أكثر، وذلك باتخاذ التدابير الوقائية، ومنها استعمال القوة المسلحة.

وميثاق الضمان الخاصي أو المتبادل يؤلف جماعة دولية العرس منها تحقيق سلامة أعضائها وردع من يهدد نفسه بالاعتداء على أحد أفرادها.

ومصادر الآتي شرح أحكام ضمان المعركة في ميثاق جامعة الدول العربية ومدى تحقيقها لعرس المقصود منها فقوله: تنص المادة السادسة من ميثاق الجامعة على أن مجلس الجامعة بقرار التدابير «اللازم اتخاذها لدفع أي اعتداء يقع أو يمتدح وقوعه على دولة من أعضاء الجامعة، ويصدر قراره بالإجماع» فإذا كان الاعتداء واقعاً من جانب إحدى دول الجامعة فلا بدخل في عداد الإجماع رأي الدولة المستديرة.

أن هذه المادة تشير إلى اعتداء يقع أو يمتدح وقوعه على دولة عربية، وهي تخول هذه الدولة حق دعوة مجلس الجامعة إلى الاستعداد ليقدر بالإجماع

التدابير اللازمة لمنع الاعتداء ، ولكنها لا تحقق العرس الذي نرعى اليه ،  
اذ ان النص قامض والطريقة التي رسمت رد الاعتداء عقيمة لا شمر . فهي  
مثال ناصع لتأرجح واضعي الميثاق العربي وترددهم في ابرام الدول الاعضاء  
القيام بعمل حدي .. ونفصيل ذلك بما يلي :

اولاً - فرضت هذه المادة السادسة على الدول اعضاء الجماعة العربية  
وجوب التعاون رد اي اعتداء يقع عليها ، غير ان ، عادت - احتراماً للسيادات  
الوطنية - صعدت الى مجلس الجامعة نحو تقرير التدابير اللازمة نساء لطروف  
المكان والزمان ، ولقد لم يقرر نوع لتدابير الواجب اتخاذها فور حصول  
الاعتداء ، ولم نوضح كيفية الانتقال من التدابير السياسية والاقتصادية الى  
التدابير العسكرية ، وهذه هي نقطة الضعف في ميثاق الجامعة نسبة الى غيره  
من المواثيق ، ويتضح ذلك من ممارسته بميثاق هيئة الامم المتحدة الذي يتضمن  
في مادته السادسة عشرة من الجزاءات التي توضع على المعتدي واعتباره في حالة  
حرب مع جميع دول الهيئة التي تقطع بالحل كل علاقة سياسية او اقتصادية او  
عالية بينها وبينه ، وبين رعاياه ورعاياه ، فضلاً عن قيام مجلس الهيئة بتحديد  
القوات البرية والبحرية والجوية التي يرى لزوم استعمالها .

ثانياً - انه هذه المادة - ان لمجلس الجامعة بمقتضى المادة السابعة من الميثاق  
ان يتخذ قراراته بأغلبية الآراء ، على ان هذه لقرارات لا تلزم الا العضو الذي  
يقبها ، اما المادة السادسة من هذا الميثاق فحدثت نوعاً من مرونة ومرايا  
القاعدة بشرطها ، مع الا انه في حالات الاعتداء ، وبصحتها على ما يظهر  
حصلت او نتجها عن بان الاجماع متمدد التحقيق في غالب الصور ، وكان اشتراط  
هذه في عهد ( المعصور لها ) عصبية لأمم هو الصخرة التي تحتمت عليها هيئتها .

ثالثاً - لم تتحدد لنا المادة معنى الاعتداء Aggression ولا طريقة تعريف  
المعتدي بل تترك ذلك أيضاً للمجلس ليحدده بإجماع الآراء ، فهل يتحقق  
الاعتداء بمجرد اعلان الحرب على دولة من الاعضاء ؟ او بدخول الجيوش

الى اراضي هذه الدولة ؟ او بطريقة عتيقة او غير عتيقة ؟ عدم التحديد فيه  
فتح لباب من ابواب الخلاف والتعطيل .

والرأي الرابع لدى شرايخ الدول هو الاخذ في تحديد  
الاعتداء بالمباراة التي وضعه مؤتمر ربح السلاح سنة ١٩٣٣ . وهو عبارة عن  
احصاء لافس مائة يمكن التحقق منها ، وكل منها يكون عمل اعدوان ،  
وهذه الامثلة هي : اعلان الحرب ، ولوم بعض اثر ما مثل الصو الحرب او  
احتياز الحدود ، واعمال عنف تقع من جانب مخافات مسلحة او قتل عصابات  
او عملاء مسلحين احده الى الاراضي الوطنية .

وتصبح مما تقدم ان عذر مشايخ الجامعة العربية عن الانذار بحول وطاعة  
عشرة في موضوع رد اعدوان كان سنة تمسك الدول العربية بمكام سيادتها  
وعدم رغبتها في التفريط بأي مطلب من مظاهر هذه السيادة ، بحيث ان التوازن  
الذي حققه ميثاق الجامعة بين اسباب الوحدة وحصر الانفصال لدى الدول  
العربية كان يفسد بحال دائما لسيطرته روح الانفصال في العلاقات العربية .  
وبعد مر الاثر في هذه السياسة اسفيا للدول العربية ودها الاوام  
مجلسه ، واما انفسه ان الدول بان السخط المرسوم . اعدوان في المادة السادسة  
من الميثاق . ومن بعد من هذا حجر الذي ظهر اثره في حرمه  
تسليط ازمة كبرى في علاقات العرب ، وان من حين طعن في يجب ان  
يوجه لسد هذا المجرى ، وان منساقا سلميا لا من رغبة مع مشترك ضد اي  
امر . . . . . كما دولة عربية تقوم بها ، وقد عزمه تخادم العدو  
بن كمنه . . . . . راجع من الد . . . . .

ب . . . . . احوالي . . . . . وقد قررت اللجنة السياسية  
في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩ . . . . . في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩  
بعد عن . . . . . في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩ . . . . .  
وقد ل . . . . . في ٢٠ من ابريل سنة ١٩٤٩ . . . . .



العربية ونظامها جميعاً على قدمه واحدة تحت اشراف هيئة مركز كل حرب موحدة .  
وان مدرس اوسع العسكري بكل دولة من دول الجامعة العربية على حدة  
ليمكن على صوره ان يار حجة سلامة المعنوية . وأن نأخذ هذا المصنوع  
حيطة للمعاهدات العسكرية التي تعرض على برلمانات الدول العربية لافرادها  
والبلد في تنفيذها .

وقد في هذا الامر ح من كافة الاعضاء ترحيباً عاماً ولا سيما من  
نوري باشا البعيد الذي لم يجد فيه ما يمنع من عدم اتحاد مصر وسوريا والعراق . . .  
ولا يبقى له هدأت العسكرية . فقامت بعض اى بلاد عرب وآحر احدى .

اقال الاستاذ فؤاد حموق المدير العام لواء الخا حة السادسة في مثل  
لذلك في المذهب المتحصرة بمصر اى سى - وهو من اهل الحكومة المصرية  
الذين اشر كوا الى وضع مشق حومة له مرة هذا اربع سنوات - في حدود  
هذا المصالح - نأى .

وان فكرة مصراع اى سى ابقى طاعت في مصر سائر الدول العربية  
فرحمت به ترعها هذا اربع سنوات في اثناء حكمة الدول العربية  
انما تهدف الى ما يهدف اليه مشق لامة المتحدة والمواثيق الاعلى من ان ار  
السلام بين الدول وقود حسد اى سى هذا مشغول .

ه فان لامة المتحدة اذ تسعى الى بسط روائ الواس ولعس اى سى في  
العالم بأسره لم تكن ما يترقب على شعوب من سائر في روعها فأنسج ما  
المشيق سفل بعض في المصالح الاعلى . والشعوب العربية باقها اقل شاملا  
على اقتراح مصر انما تقدم الدليل على مصحح السياسة والاقتصادى ، وعلى  
أدراكها ما يجب ان يصنع به من اعداء في الشرق العربي من اهل هذا  
الشرق والعالم اجمع .

ولا يخفى ان بلاد العربية حتى موهماً منقطع للمصر في سائر المصالح  
العالم سواء من الناحية الاستراتيحية او من ناحية المصراية ، وهذا الذي

مهد لها فيما مضى بالإضافة إلى العصر الأموي فيها أسباب الحضارة والرفق التي لا تزال آثارها بارزة في أفضل وجوه المدينة الحديثة .

« فأي بلاد كبلاد ما في مدنها وموعها الجغرافي تقع على ملتقى قدرات ثلاث ، ومحيط بها خفة بحر تؤمن الاتصال بها وبين ما حوفا وما وراءها من أعمار ؟ إنها ممة اعدتها الله عليها ، وأهل ما تلتقي ما نحو أصصاء ونحو سائر البشر ان يعرف كيف يمد منها ، فننقد العزم على العمل متعاونين على إهماد البشر عن هذا الجزء من العالم بالصيان الخاصي لشؤونهم ، وعلى جلب الخير لبلادنا بما سينتج عن هذا الصيان من تسبق الجهود في الميدان العمراني » .

« أما ما تعيده البلاد العربية من هذا الصيان محسبي ان اقول ان كبار خبراء الاقتصاد والعمران في العالم قطعوا بان اتحاد بلجيكا وهولندا ولو كسمبورغ في نظام « البنتوكس » قد رفع هذه الدول إلى المرتبة الثالثة في ميدان الاقتصاد العالمي بعد الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، كما يقضخ خبراء الاقتصاد والعمران الذين بدرسون مسائل الشرق العربي منذ سنوات بان البلاد العربية تستطيع ان تحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة في العالم مثل « السنوكس » اذا عي لمت شعبها ولسفت جهودها ونظمت اقتصاداتها ووجدت صفوفها لتحصل من الاقليم الاقتصادي العربي حقيفة واحدة » .

« وغوي من البيان ان العمران رهن باستنباب الامن واشاعة الطمأنينة في النفوس . كما ان الامن متوط به وسائل مادية ولا سيما في عالمنا الحاضر » ينبغي ان تتوافر عليها الجهود وتساعد في سبيلها الدول » .

« لذلك كله اشارت اللجنة السياسية للجامعة العربية على لجنة الصيان الجماعي بان تتناول في بحثها الموضوع على وجهيه ، فلا تعمل ناحية من ناحيتيه لكي يبرز الميثاق كاملا شاملا كسواء من المواثيق فينوي على تأدية الغاية التي وضع من اجلها » .

• وأني وطليد الأمل بأن الصل الذي نناشره في اللجنة التحضيرية للضمان الجماعي بتوجيه من حكوماتنا الرشيدة ووحى من الشعوب الشقيقة التي ننتمي إليها سوف يقرن أن شاء الله بالديجة التي نتوجها جميعاً .

ث - نص الضمان الجماعي - وأخيراً بعد أن فرغنا اللوحة العسكرية من وضع نصوص الضمان الجماعي وملحقه الذي كان قد عهد إليها ووضعته وافقت كل من مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان واليمن في الاجتماع الذي عقدته اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية في ١٧ حزيران سنة ١٩٥٥ على توقيع ميثاق الضمان الجماعي بين الدول العربية .

أما مندوب العراق فقال ان حكومته لا ترمي توقيع الميثاق في الوقت الحاضر ، وأما مندوب شرقي الأردن فقد كان بالضع متضيقاً عن اجتهادات اللجنة السياسية .

وقد صرح عزام باشا ان امتناع العراق عن توقيع الميثاق مرده الى اسباب فنية لاغير .

ولكن دولة صالح حمر الوزير العراقي اعلن عن املة بالنجاح في مساعبه لدى الماهل الاردني العائمة على تلاقي الخلافات والتزاح بين دول الجامعة وعود الاردن والعراق الى توقيع الميثاق والتعاون مع سائر الدول العربية .

وها هو النص الكامل لمساعدة الضمان الجماعي كما أديع رسمياً مع ملحقها العسكري :

ان حكومات :

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية .

وحضرة صاحب العظمة رئيس الجمهورية السورية .

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العراقية .

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية .

وحاضرة صاحب الصحافة رئيس الجمهورية اللبنانية .  
وحاضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المتوكلية لعمته .

وعنه مسم في تقوية الروابط ، وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية ،  
وحرساً على استقلالها ، وعاهدة على ترابط المشترك ، واستجابة لرغبة شعوبها  
في ضم الصفوف لتتفق الدواعي المشتركة عن كيانها وصيانة الامن والسلام  
وفعلاً لدى ميثاق جامعة الدول العربية ، وميثاق الاسم المتحدة ولاهدافها ،  
وتعرياً بلاشغور ولصيانة وتوحيب اسباب الرفاهة والحرمان في بلادها ،  
قد اتفقت على هذه المادة هذه لمة وأتت بمثلها لمعوضين الذين يقدم تدب  
وتلك تعويض في مجموع مدخل كامة وأي ، وحسب صحته ومستوة  
الشكل ، انقروا على ما يلي :

#### المادة الاولى

المادة الاولى - تؤكد الدول المتعاقبة حرصاً من على داء الاسم والسلام  
حرساً من على جميع مراعاه ، والدولية بطريق لينة سواء في علاقتهم المتبادلة  
فيها بينهم او في علاقتها مع الدول الاخرى .

#### الدواعي المشتركة :

المادة الثانية - يستر الدول المتعاقبة كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة  
او اكثر منها او على قواتها عداً عليها جميعاً وتلك لها عملاً بحق الدواعي  
الشرعية لفردي والاعني عن كيانهم بدم بارد او معونة الدولة او  
الدول المعتدى عليها وبشدة على لغور مدمرته وبخطة جميع تدابير واستخدم  
جميع ما لديهم من وسائل في ذلك استخدام ، بوجه لسلحه يرد الاعتداء  
ولاعادة الاسم والسلام الى عصبها .

وتطبيقاً لاحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة  
الحادية والخميس من ميثاق هيئة الامم المتحدة ينحصر على لغور مجلس الجامعة  
ومجلس الاس بوضع الاعتداء وما بعده في صدد من تدابير واجراءات .

### مو حيد المحصل والمساوي :

المادة الثالثة - تقدر الدول المنة مرة وبها ييسر بدء عمل طاب احرازها كلما  
هددت سلامة اراضيها واحدة منها او استقلالها او أمنها ، وفي حالة خطر  
حرب دائم او قيام حالة دولية معقدة تخشى حدوثها صادر الدول المتعاقدة  
على المورد الى مو حيد محطها وم - يجب في اتخاذ التدابير الوقائية والردعية  
التي تقتضيها المواقف .

### مدير الموقف المتكبر :

المادة الرابعة - رغبة في عدم الاضرار بمبدأها الذي على اكل وجه  
تداول الدول لمادة رغبة في عدم الاضرار بمبدأها الذي على اكل وجه  
موارد ، وفي حالة في هيئة - لها دة عنة الخاصة والخاصية لمادة اي  
استند صالح .

### لجنة عسكرية دائمة :

المادة الخامسة - تؤلف لجنة عسكرية دائمة من ممثلي هيئة اكل وجه  
جميع دول المنة دة لتنظيم خطط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله واستعماله  
وتحدد في ملحق هذه المعاهدة احصاءات هذه اللجنة الدائمة في ذلك وصنع  
التفارير اللازمة المتضمنة عناصر التعاون والاشراك المشار اليها في المادة الرابعة  
وترفع هذه اللجنة الدائمة لم يرد عم يدها في دارة اعمالها من مجلس ادها  
المشترك المنصوص عنه في المادة الثانية .

### مجلس الدفاع المشترك :

المادة السادسة - تؤلف تحت اشراف مجلس جامعة مجلس ادها مشترك  
يختص بجميع الشؤون المتعلقة بتعبيد احكام المواد الثانية وثالثة والرابعة  
والخامسة من هذه المعاهدة ، ويستعين على ذلك باللجنة العسكرية الدائمة  
المشار اليها في المادة الرابعة ، ويتكوب مجلس الدفاع المشترك المشار اليه من

وزراء الخارجية والدفاع الوطني لدول المتعاقدة أو من يتوبون عنهم .  
وبم يقرره المجلس بأكثرية ثلثي الدول يكون ملزم لجميع الدول المتعاقدة .  
التنويض بالاقتصاديات :

المادة السابعة - استكمالاً لأغراض هذه المعاهدة وما ترمي اليه من اشاعة  
العدائية وتوحيه الرهيب في البلاد العربية ورفع مستوى المعيشة فيها تتعاون  
الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار موارثها الطبيعية  
وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية والزراعية والصناعية وبوجه عام على تنظيم  
نشاطها الاقتصادية ونسقه وإبرام ما تقتضيه الحال من اتفاقات خاصة بتحقيق  
هذه الاهداف .

#### اتشاء مجلس اقتصادي :

المادة الثامنة - سيئاً بحاس اقتصادي من وزراء الدول المتعاقدة المختصين  
بالشؤون الاقتصادية أو من يمثلونهم عند الضرورة لكي يرضوا على حكومات  
تلك الدول ما يرويه كمبلاً بتحقيق الاعراض الدبقة في المادة السابقة .  
ويستعين المجلس المذكور في اعماله بلجنة الشؤون الاقتصادية والمالية  
المشار اليها في المادة الرابعة من ميثاق جامعة الدول العربية .

المادة التاسعة - يستمر الملحق المرفق بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .  
تعهد الدول الموقعة :

المادة العشرة - تعهد كل من الدول المتعاقدة بأن لا تعقد اي اتفاق  
دولي يناقض هذه المعاهدة وبأن لا تسلك في علاقاتها الدولية مع الدول الاخرى  
سلوكاً يتناقض مع اغراض هذه المعاهدة .

#### الحقوق والالتزامات :

المادة الحادية عشرة - ليس في احكام هذه المعاهدة ما يحس او يقصد به  
ان يحس باية حال من الاحوال الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب

للدول الأطراف فيها عقتضى ميثاق هيئة الأمم المتحدة أو المسؤوليات التي يضعها، بحسب الأمن من المحافظة على السلام والأمن الدولي .

#### شروط انضمام الأعضاء :

المادة الثانية عشرة - يجوز لأية دولة من الدول المتعاقدة بعد مرور عشر سنوات من تنفيذ هذه المعاهدة أن تسحب منها في نهاية سنة من تاريخ إعلان انضمامها إلى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتؤول الامانة العامة ابلاغ هذا الاعلان إلى الدول المتعاقدة الأخرى .

#### تنفيذ المعاهدة :

المادة الثالثة عشرة - يصدق على هذه المعاهدة وفقاً للأوضاع الدستورية العربية في كل من الدول المتعاقدة ، وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتصبح المعاهدة نافذة بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ تسليم الامانة العامة والتي تصديق أربع دول على الأقل .

حررت هذه المعاهدة بالامانة العربية في القاهرة بتاريخ التوقيع من نسخة واحدة محفوظة في الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتسلم صورة منها مطابقة للأصل لكل دولة من الدول المتعاقدة .

### المجلس العسكري

المادة الاولى - تختص اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية بالامور الآتية :

أ - اعداد الخطة العسكرية لمواجهة جميع الاخطار المتوقعة أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها ، وتستند في اعداد هذه الخطة على الاسس التي يقرها مجلس الدفاع المشترك .

ب - تقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة وتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسبما عليه المنصبان الحرسية ودمج به امكانيات كل دولة .

ج - تدعيم المقترحات بزيادة آكاديمية قوات الدول المتعاقدة من حيث تسليحها وتنظيمها وتدعيمها لتتفق مع أحدث الأساليب والتطورات العسكرية وتنسيق كل ذلك وتوجيهه .

د - تقديم المقترحات لاستخدام موارد الدول المتعاقدة المضطربة والصناعية والزراعية وغيرها لصالح المجهود الحربي وللدولة المشتركة .

هـ - تنظيم ندوات بحث التدريبية وتبنيها لخطط تالين والمندوبات المشتركة بين قوات الدول المتعاقدة وحضور هذه الندوات والمندوبات ودراسة نتائجها فيما افراخ ما يلزم لتحسين وسائل التعاون في ميدان من هذه القوات والبيوع وتكلفتها الى اعلى درجة .

و - اعداد المعلومات والاحصاءات اللازمة عن موارد الدول المتعاقدة وامكانياتها الحربية ومدى قدرتها في المجهود الحربي المشترك .

ز - بحث التسهيلات والمساعدات الجماعية التي يمكن ان يطلب اي كمال من الدول المتعاقدة من بعضهم وفي طرق اي جهود الدول المتعاقدة لاجراء الدائمة في اوضاعها بعدد الاحكام هذه امد هذه .

البنـد الثاني - بمجرد بحصة العسكرية الدائمة تشكلت لجس فرعية دائمة او مؤوق من بين اعضائها لبحث اي موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاق اختصاصاتها ولها ان تدرس الاحصائيات في اي موضوع من هذه الموضوعات ترى ضرورة الاسئدة بخبرتهم او رأيهم فيه .

البنـد الثالث - ترفع اللجنة العسكرية الدائمة تقارير مفصلة عن نتيجة بحثونها واعمالها الى مجلس االدع المشترك بينهم من عيبه في المادة السادسة من هذه المده - كما ترفع اليه تقرير سنوي عن انجازه خلال العام من هذه اليعوث والاعمال .



البند الرابع - تكون القاهرة مقرّ لخدمة العسكرية الدائمة ، واللجنة مع ذلك ان عقد اجتماعات ، في أي مكان آخر تبينه ، وتتحب اللجنة رئيسها من بين اعضائها لمدة عامين ويمكن تجديد انتخابه ، وبشترط لرئيس ان يكون على الاقل من العطاء العادة ( لصايط المقام ) ومن المتفق عليه ان يكون جميع اعضاء هذه اللجنة من ذوي الجنسية الاسمية لأحدى الدول المتعاقدة .

البند الخامس - تكون اعبادة اخدمة جميع بقوات العاملة في الميدان من حق الدولة التي يكون قوائم المنشركه في العمليات أكثر عدد وعدة من كل من قوات الدول الأخرى ، إلا ان سم احث راند عدم على وجه آخر بإجماع اراء حكومات الدول المتعاقدة ، وسنكون الدائد العام في اداره العمليات الحربية حيثاً او كان مشتركه .

وعاد السيد توميو ، ، يدي رئيس الحكومة فترج اسباب عدم وقيع المعاهدة بقوله :

ان العرب مررهم مع نشر في الأردن : معاهدة عسكرية فقص هل ان هذا من دولة من هذه الدول ومن يتقدم بوقفه حالف عسكري يدون مواضع طبيعتها وسيف ، وقد توقع نشر في هذه قبل مرور دورة المجلس المقبلة في تشرين الاول القادم .

ودكر بشأن نصيب الأردن ان وساطة لبنان وامر في قد بحثت في الحيلة دون فصل الأردن من الجامعة وانقاذ اسمه من الانهيار ، وهل انه سيواصل صاحبه لدى الاردن لبعض ابراج الجامعة : تدار طبعين العربية ودعوة لدمها حتى القوية النهائية للعصبة بخاصية .

## ٨ - دورة مجلس الجامعة العربية

مناقشات وادار 11

وكان من اثر الاحداث والتطورات التي سمعت انعقاد مجلس جامعة

الدول العربية في آذار سنة ١٩٥٥ ونظروا في اكتسبت الجلسات الاولى ان اكتسبت الدورة طابعاً من الاهمية ازدادت معها حدة بعض المشكلات الرئيسية التي نواجه الشرق الاوسط العربي ، واذا كنا لا ندرى على وجه التحديد حلية ما دار فيها من المناقشات فاننا - رغم مصاعنا الملاءات الرسمية والتضاريفات الشبيهة بها - صرنا باسالم بهم النجوى الكثير ، اذ لاولنا نقاش عما اذا كانت هذه الدورة قد اسفرت عن نتائج ايجابية ذات صفة عملية ؟ .

بلاحظ اولاً كيف دعا المجلس « حكومة عموم فلسطين » وكيف اتخذ موقفاً - وصفوه بالحزم - لك أبقى الاردن مترهباً في مقدمه ؟ اذن كان هناك نية للثة وعقد للمرم على عدم من الوسم " ان لبب المعام العربي من فلسطين ... وهذا بلق اول المتعاضات والالز ، ذلك انه في الوقت فيه ونعت سم وبصر الختم حوت الانتخات الاردنية لاحتبار اربعين طابقاً نصهم يملون هذا القطاع ، وبحكم هذه الانتخات حدث « الصم الرافعي » وواصلت الاردن تنفيذ سياستها على ان عقب ديث « الصم الرسمي » بعد وقت قصير ، حقاً ان الشعوب العربية لا الحكومات طمناً لتعبر عن ادراك كمتة التوفيق بين هذين الامرين المتضامين ، ثم يكن الاحذر - لو لم يكن ثمة لمر - انواد قرار حاسم مقد البداية بحيث يحصل اشراك الاردن في الدورة مشروطاً بقصر الانتخات على ولادها الاسلمة \* .

وللماسة والقده ان يتبعوا اذ قرءوا من مشروع « الصان الخامي » والعرب يشاطرونهم الشعور ويملون ان يكون هذا الصان أدان لها حفرها لانه مستمد من جوهر فكره قام جامعة الدول العربية ، على ان هذا المشروع يشترطاً من الاناحات والاسئلة نشر الى المجلس منها ناله صلة بالجواهر لا بالمرض والمظاهر .

ان بجاح السلامة الاجماعية للدول العربية تتطلب قوة عسكرية كافية ، وهذه بدورها ، ننفذ الى طاقة صناعية لها قيمتها ، بل وصمت الدول العربية

أو عزمت على أن تضع جهاً شاملة لتسليم البلاد، تسمى باسم الطاق، أم تريد الاكتفاء بالاعتماد على المير في تزويدها بالأسلحة، وقد أثبتت تصرفات هذا الغير بأنه غير مأمون الجانب دائماً ؟

هذا وقد علم أن لدى تحت المادة الخاصة بتقرير الحد الأدنى لقوات الدول العربية أن لاحظ بعض الأعضاء أن دولة قد لا تستطيع التوصل بالترامانها العسكرية، وأنه يحسن أن تدفع موارى تهيئ القوات المطلوبة على أن يتولى المير سد النقص ؟ وحيداً لو تعرف هذه الدول وسرى أسوأ عجزها الحقيقية ؟ إذ أن هذا الاقتراح خطر يهدد التوازن القوي في الأقطار ويتم طائفة من المشكلات ... ثم يلاحظ أن من مقتضات نواح الصياح لتجانس بين الأعضاء من حيث اليات والأهداف، فإن مكث لتجانس هذه طويلاً يهدد تأليب البرلمان الأردني لناس لنفس المرن من فلسطين ؟ وهل دوارت نهائياً المشروعات الاتحادية التي كثر ما عكرت حو الساسة العربية ؟؟ وأخيراً فالصالح الجماعي منطوي على أسرار وأهداف عسكرية، وغيرها، وهذه ربما تتعارض مع مصالح دول كبرى، فما هو الصواب لعدم تدرب الأسرار إذا كانت ثمة معاهدات ذات طابع معي بين هذه الدول ودولة عربية من الأعضاء ؟

والجامعة التي تمثل الشعوب العربية لا بد هذه الشعوب أن تثق بها وأن تؤمن بمحذواها. وما من سبل إلى الثقة في حوس الجمل بما تقوم به من أعمال. ومن دواعي الأسف أن يرفض المجلس الاقتراح الخاص بعثية الجلسات، مما الذي يراه البعض، ولماذا هذه الخشية من إلقاء اللوم على المظاهرات في هذا العصر عصر المصراحة حيث ليرأي العام مكانة رئيسية ؟ وقد يلجأ إلى جلسات سرية إذا كانت هناك دواع خطيرة ليس من المصلحة الوطنية أن تناقش علناً، وهذه لا تقع كل يوم.

قبل أن لائحة التوفيق لمطالعين مقترحات وأن قبول المقترحات مشروط بإعادة اللاحقين الفلسطينيين إلى ديارهم وأن هذه المقترحات موقفت في المجلس

ولكن الرأي العام الذي يعنيه معرفة الحقيقة كاملة بقي حائلاً كل شيء إلا من تقف ورددت في الصحف ، ومن بلاغات دبلوماسية تشيع عدم الاطمئنان .  
والواقع هو كانت المناقشات سبعة منذ ميثم الجامعة لكان لا يمكن تجنب الكثير من الاحكام والتخلص من الالاء . والمتناهات .

## ٩ مجلس الجامعة لم يحل مشكلاتها

واحد اجتماعي عبر ملزم لموقفه

إذا خالفوه

فشرت حريته وديموقريته ساريسه مبيعا عن تقبلة الاحكامات الاخيرة لمجلس الجامعة العربية دالت فيه : في الواقع ان تلك الاحكامات لم تؤد الى حل أية مشكلة من المشاكل التي نحدث بالجامعة فهي تمسوا مثلاً الحلول الداش بين سوريا وسن كما انها لم تلم المعركة لجامعة بين اديبيين وغيرهم من رؤساء الدول العربية الاخرى ، بل المشاهد ان الحرق السبع عن الراني .

بعد واهب الجامعة ملاحم ما عدا شرق الاردن على عدم ضم القسم العربي من فلسطين الى حكمه عمان ، ومع ذلك فقد أشرت شرق الاردن الاتبعات في ذلك القسم وكان حرصها لواجب هو حنة الهاء ولا ديت في ان هذه الحفية تدعو الى ان يسهل الانسان : كيف يمكن به ذلك التقريب بين وجهي مصر علسة دون الجامعة ووجهة نظر عمان ؟ .

ودعت الجريدة دالت : هو . نحن ميثم الصهان الجاهي محل دكام الجامعة ؟ ان من يتأمل الامر يجد ان ذلك المذوق لا امر كثرأ من الاوضاع الحالية كما انه لا يلم المواقف بانه نراعات في حالة عدم بعيدم له .

ومن بين الانحاء السبعة الذي شأب مهم الجامعة العربية توجد مصر والبراق والاردن ، وثلاثها مرتبعة بمجاهدات صكرية مع برعيان . والملاحظ

ان الجماعة لم تعمل شيئاً في احتياطاتها لمقاومة التحالف مع انكسار مما يدل  
على ان ثمة تطورات حدثت في السهول الاخيرة وأدعمت قادة الدول العربية  
على المحاطرة بقبول التعاون مع الاسكندر وان خالف ذلك الراي العام في بلادهم.  
ويمكن القول - من حيث الناحية العسكرية البحتة - أنه اذا كانت  
لتوحيد وسائل الدفاع عن الدول العربية قيمة إيجابية في نظر اولئك الذين  
يؤمنون لمقد حلف دفاعي من دول البحر الابيض المتوسط ، فإن ميثاق  
الصمان الخاص بين الدول العربية لا يهيء لتلك الدول أية فرصة - على  
ما يبدو - لكي تتقدم لا من الناحية الاجتماعية ولا من الناحية الاقتصادية .

---

## الفصل الثالث

# المشكلة الفلسطينية

### ١ - فلسطين شعبنا

وليس ثمة منطق أبغ من منطق الحقائق ، وليس ثمة حجة أقوى من حجة الحق الذي لا جدال عليه .

وقضية فلسطين هي نزاع على الحقائق ونصب العرب منها أهرع ، من نصيب اسرائيل ، ولكن الصهيويين عرفوا كيف يطهرون باطلهم سرايا وكيف يلبسون الاحداث سمات ليست ماء ، قالوا ان فلسطين مبرأهم منذ ايام ابراهيم ولم يقولوا ان فيها شعباً عربياً طاش نحو التي عام في الارض لم يرحها ، وقالوا من « مناحم بيغن » عند ما دارر الولايات المتحدة الاميريكية انه بطل ، ولم يقولوا انه رعيم عصابة ادهابية ، وقالوا ان بريطانيا وعدتهم بدولة في فلسطين ولم يقولوا ان « الوطن القومي » يحتل كل الاحتلال عن الدولة .

وقد عز عن احد الاساتذة الكبار في جامعة « ييل » الاميريكية ان يرى الحقائق في قضية فلسطين بقوة والرأي العام الاميريكي مثالا فكيف على كتابة كتاب بمسوال « فلسطين شعبنا » ثم تتخذ فيه موقف المهامي عن ناحية واحدة بل موقف الداعى الذي يريد ان ينصب الحقيقة وان يرجح مايدعو المنطق السليم الى ترجيحه فانشى الى أنه لا يسع الا ان يقول : « ان الصهيونية خاطئة من أساسها وخفها فاحش » وأسسط ذلك لاصدقائي اليهود الذين أعجب بهم وأحترمهم وان كنت اختلف معهم احتلاماً بينما في صدد هذه القضية . ثم قال : ان مشروع تقسيم فلسطين الذي وافقت عليه الجمعية

المعموية لحبة الاسم في تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ كان مشروعاً جارياً لأنه قصى باقاع ما يؤمد قليلا على نصف مساحة فلسطين لا يقل قليلا عن ثلث عدد السكان الذين يملكون ما يقدر من عشر مساحة الارض وهذه قسمة صئى ، ولكن هذا المشروع الجائر لم يرص اسرائيل ذات المطامع فدخلت القوات العربية بناء على استئجار من أهل فلسطين ، ورعية منهم ورصاً . ثم أعلن الصيونيون أن أرض فلسطين صاقت بمسكني العرب الذين دبحوا في « دير ياسين » ولجأوا الى المناطق المحاذرة ... ولكن أرض فلسطين لم تنفق امام المحمرة اليهودية من دول أوروبا ، فقال إيرمان وهو يهودي يهودي : « اننا نسمح للمهاجرين بدخول اسرائيل بدون قيد ولا شرط ، ونحن نطلب ان نسد جهوداً تزيد على طاعة البشر لنترح اليهود من أوروبا ونمنحهم مسكناً في بلادنا » .

ويقول المؤرخ : هل أحست اسرائيل صنفاً بفتح ابوابها امام المهاجرين من كل نفاة ، ومن كل سن ، ومن كل دولة ؟ كلا . فان حكومة اسرائيل تواحه مشكلات اقتصادية واجتماعية بسبب هذه المحمرة ، لان سكان اصبحوا خائفاً من ذوي الباقات البيض ، ومن فقراء يهود اليمن ، ومن مشرقي أوروبا الذين اعتادوا الاحرام ، ومن حريجي مصكرات الاعتقال التي سلحت رلاها من كل قيمة حمية . ولا يجب ان نخذ الحكومة نفسها اسم شعب مضطرب نفسياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً ولا يجب ان يبدو من تصرفات هذا الشعب ما يجعل بالاس .

ان الحق الذي ارتكبه في حق العرب هو ان الارض التي أصبحت الآن تسمى « اسرائيل » كانت قبلاً مأهولة بالسكان . فلم تكن صحراء قاحلة ، ولا كانت بلاداً بلا شعب تصلح لاجواء شعب بلا بلاد ، بل كانت طامرة يسكن من العرب يملكون الارض والدور ويصنعون في اقتراح ميسوزم من مطعم ومشرى وملس ، فافا كانت دولة اسرائيل قد نشأت في هذه

الأرض ، وإذا كانت قد فتحت أبوابها على مصراعها لدخول المهاجرين اليهود فإن ذلك لم يتم إلا على حساب السكان العرب الذين طردوا من بلادهم وأصبح نحو مليون في عداد اللاجئين أو المشردين .

وقد يقول قائل إن الأسرائيليين اشتروا الأرض من أصحابها العرب فأصبحت لهم دولة إسرائيل ، وهذا القول مردود لأن شراء الأرض لا يكتسب المشتري حقاً سياسياً ولو كان يعمل لاستطاع الروس أن يشتروا أراضي في الولايات المتحدة ويؤلموا هم دولة حمران في وسط القارة الأميركية .

وإذا جيل إن اليهود دخلوا عزاة واستولوا عليها كما فعل العرب من قبل فالحق أن تنصه .

ولو شئت دولة إسرائيل برسم العرب لما كان في ذلك مدبر القلق ، أما وهي قائم على مبدأ السيف وسلطان القوة ، فإن النتيجة الوحيدة لذلك هي أنه روح الحقد الذي لم يكن العرب يعرفونه من قبل ، أحد اليوم يشتد ويلتهب في قلوبهم نجه إسرائيل ، وكلما بدت من هذه الدولة رغبة في التعرش والتهديد فأصل هذا الحقد وتأنج وأصبح خطراً يهدد السلام في هذه الرقة .

وقد يقول قائل إن اليهود شعب عامل كمال ، وأنه سيحصل من فلسطين دولة صناعية متحضرة ، حدث ، ولكن هذا القول وإنه لأن لكل شعب في الحياه نهجاً خاصاً مؤثراً من ما عده ، وإذا كانت للعرب ميول في العالم شعب من الصوب ؟ وإذا كان في اليهود ميول من تحولهم إلى الطبقات يبرصوا ، منهم على شعب أخفى عنهم ، وهو شعب أعرب بكل لسان عن مقتله لم وعدم رغبته منهم ، وما حوهر الاستمرار إلا أن يفرص حياة أجنبية نصراً على شعب في بلاده على الرغم منه ، وهذا هو عين ما صنعه إسرائيل في فلسطين مع العرب .

وقد بين أن القدس مدينة مقدسة عند اليهود ، وأن من حقهم أن يستولوا عليها ، وهذا قول لا يبرره صغى ، لأن القدس مقدسة عند الأديان الثلاثة ،



وإذا كان لليهود في القدس مساكن روحية فذلك لا يمكنهم سيادة سياسية على المدينة ، والمسيحية والإسلام مساكن روحية فيها أيضاً .

وليس من ريب في أن الديموقراطية المسيحية تقضي لكل شعب بأن يختار محرية الحكومة والنظام اللذين يرواها ، ولكن هذا المبدأ لم يؤخذ به في فلسطين ، وقد أتى الصهيونيون أن يأخذوا به إلا بعد ما أصبحت الاغلبية من اليهود ، وهي أغلبية استعمارية غير طبيعية ، وذلك طعن العرب بمناصبهم معارضة تامة في سياسة فتح أبواب الهجرة إلى فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، لأنهم كانوا يدركون أن الهجرة ستؤدي ذات يوم إلى تطهير السكان اليهود عن السكان العرب .

وهذه المزايا حق بريطانية - وهي دولة الانتداب - في أن تسمح لليهود بدخول فلسطين فإن أن تصرها فلسطين ، لأنها تصرفت في ما لا تملكه ، فلم تكن فلسطين دولة بريطانية ولذلك ، كان اللورد بيمور ، أن يمد لليهود جوطن قوي ، وهو وعد حائر ، وما كان يحق لحكومة الانتداب أن تسمح بهجرة .

ويقال الآن أن إسرائيل أصبحت حقيقة مفردة فيجب أن تندرج إلى الأبد ، ولكن لم يجعل هتلر من ألمانيا دولة تشمل القارة الأوروبية وقال أنها ستدوم ألف سنة ٢٠٠ . ولكن هذه الامبراطورية لم تكف سعة الأيام ... ثم أن السحاح في إنشاء دولة إسرائيل لا يبرر الخطأ الذي ارتكب في إنشاءه .

من المعلوم أن من مسألة فلسطين والظلم الذي حاق بأهلها ؟ المعلوم ليس واحداً بل كثيرة وم :

بريطانيا العظمى دولة الانتداب ، فإنها صوّتت أعد الموم قسيسة التي سلكتها في فلسطين ، وهيئة الأمم المتحدة ملومة لأنها وصفت مشروعات كشروع التقسيم ليست عادلة ولا تتفق مع القدرة على تنفيذها ، وحكومة الولايات المتحدة مؤولة لأنها تدخلت في قضية فلسطين تدخلًا فجأً هدت

آثاره في وسائل الصلح والتفديد التي لجأت اليها في هيئة الأمم ، والنصب  
الاميركي مسؤول كذلك لانه أيد الارهاب ليهودي ما قدمه من ملوا اكتاب  
والعرب انفسهم ملومون لانهم وقعوا سبياً من كثير من المساعي التي بذلت  
لتأليب دولة عربية يهودية في فلسطين ، ولأنهم لم يؤمنوا بحكومة فلسطين  
تستطيع ان تتولى زمام الموقف عقب انتهاء الانتداب ، والصهيويون ملومون  
وهناك عشرات الالاف الذين تدمرهم ، والمسيحية في العالم تتحمل كذلك نصيباً  
من التبعة لان ما فعله اليهود في الدول المسيحية من اضطهاد حطهم بهخول  
عن دولة تضم شملهم .

واذا قيل ان فلسطين كانت يهودية فوجب ان تؤول الى اليهود لما لهم  
من حق تاريخي فيها اسكن ان يقال اليوم ان ولاية كاليفورنيا الاميركية  
يجب ان تؤول الى المكسيك ، وأن المكسيك يجب ان تؤول الى اسبانيا ، وان  
اسبانيا يجب ان تؤول الى العرب .

ثم حاطب كل اميركي فقال : ان فلسطين شغل لنا مشعر الاميركيين  
ومشعر المسيحيين لاسما معهد التكريات الدينية ، ولأنها مشكلة تقتل اتصالاً  
وثيقاً بمصالح اميركا العالمية في الشرق الاوسط . وقال ان المسيحيين يجب ان  
يقلقوا على مصير هذه الارض المقدسة لان الصهيونيين أسادوا استغلال المقدسات  
في الاراضي التي وقعت في أيديهم حتى بلغ الموى بهم ان أخذوا يرقصون رجالاً  
ونساء في المعابد المسيحية وانتبهوا كثيراً من المقدسات ، واذا كان هذا مثلاً  
على الحكم الاسرائيلي لبقاع المقدسة وجب بدل كل معنى للحيولة دون شمول  
فلسطين بالحكم الصهيوني .

واذا كنت تشفق على المياني والحجارة ونمتها بأما مقدسة أهلاً بحق لنا  
ان تشفق على الشعب نفسه الذي حاصر أجده المسيح في ارض فلسطين ؟ أهلاً  
بحق لنا ان تشفق على الزرات الثقافي الذي تتضمنه مكتبات الاديرة والمعابد في  
فلسطين وهو تراث يحرص عليه رجال التاريخ أشد حرص ؟ .

ثم أشار الى ضرورة السعي لانقاذ ما يمكن انقاذ من طريق السماح للاجئين بالعودة الى بلادهم اذا رصوا في ذلك ، والسماح ببيع أملاك العرب اذا أبوا ان يعودوا الى فلسطين ، ودعم مويضات اللاجئين ، وإنشاء دولة عربية اذا كان ذلك ما يصبه العرب ، والانتعاش بأموال « النقطة الرابعة » من برنامج الرئيس ترومان في تخفيف اعباء الحياة من العرب ونقصية مواردهم ، وندويل القدس والبقاع المقدسة المحيطة بها ، ووضع المذاهب المسيحية والاسلامية واليهودية في جميع ربوع فلسطين تحت اشراف دولي ، وتيسير مهمة الانتقاه الى الاديرة والسبع لافراس السحت الطبي والتاريخي ، واحراء استفتاء بين العرب لنوع الحكم الذي يرتصونه ، ثم حث الاميريكيين على الترحيل يستحاء لاغاثة اللاجئين .

هذا عرض عام لكتاب « فلسطين شغلا » الذي يمد خبر دواع عن قضية العرب نشر في الولايات المتحدة . لأنه كتب بأسلوب موضوعي علمي سديد . وقد وهب المؤلف كل دخله من بيع الكتاب للمؤسسة الاميريكية لمعونة الشرق الاوسط .

## ٢ - كان بإمكان العرب ان ينفادوا

### المكاث

ما زال يوجد في العالم نفوس أبية فبيقة شدة لمشاهد الظلم ، وتنفلد لانقضاء الباطل على الحق ، وتنادي بنضال العدالة والانصاف كما مر بنا في العرض الموجز لكتاب « فلسطين شغلا » من الآراء السديدة المنصية على اسمى دفاع علمي متطقي تناول قضية العرب في مشكلة فلسطين ، ولكن ما هي قيمة الحقائق في مجال المصالح والموالد والغايات ؟ .

انتهى رسمياً الانتداب البريطاني على فلسطين في منتصف أيار سنة ١٩٤٨ ، وأعلن اليهود قيام دولة لهم توالي الاعتراف بها حتى انتهى الامر بقيولها عضوة

في هيئة الأمم المتحدة . أما العرب الذين تدخلوا في المعركة الفلسطينية في سبيل انقاذ البلاد وأهلها فامهم في أسرع من طاح البصر تركوا السلاح وقبلوا ما يسمى « بالهدنة الدائمة » ولماذا ؟ أكان ذلك من صلب ام عن انحاء او عن الاثنين معاً ؟ أو أنهم يلموا جميع الاهداف المرسومة ؟ لا تدري ... ولكن حدث بعد ذلك اعلان ضم القطاع العربي من فلسطين الى جاريته الشرقية لتكوين « الاردن الكبرى » وحدث ايضاً سمي كل من مصر والعراق الى اعادة تنظيم العلاقات مع بريطانيا ، وما زال كل منهما لم يصل الى غاية ، فإذا أخذنا كل ذلك بعين الاعتبار وحسب علينا ان نعرف بكل مرادة بان السياسة العربية في كافة مراحلها ، وس مختلف حواشيها ، صارت الى الاخفاق ، وهذه النتيجة ليست وليدة المصادفة أو المفاجأة اذ انها كانت مرتقبة ، او على الاقل كان يتوقعها الكثيرون من شاة الطرود البعيدة الانتمهم في مصاف القادة والساسة المسؤولين .

ولسنا نتحدى الواقع او نتحدى على أحد اذا قلنا في صراحة تامة ان في مقدمة اسباب الاخفاق هو اما فعلا لا ندري ماذا تريد او ان ليس لنا هدف معروف متكافح جميعاً من اجله ... فبذست سنوات انشأنا جامعة ، وأحسن الناس استفادها ظناً ان البلاد وهفت أخيراً الى احرار الاداة التي تيسر للعالم العربي تحقيق التحرر من الكابوس الاحشي ، غير ان هذه المنظمة التي شملت عضواً بلدياً او اريترياً او اندونيسياً لم تحاول مرة رسم سياسة واضحة صوحدة لتحرير اعصائها وتحقيق ما يصبون اليه من الاستقلال ، وقالت قد قضائاً أثرها وهفت الثقة بها ، هل حاول البعض - بلحي او بغير حق - أن يرى فيها أداة مثبغة للبرائم ثم خرج القوى القومية بملوكها سلا متعرجة متعبة بدلا من انقاذها الصراط المباشر المستقيم الذي قد يؤدي الى العاية .

وثمة حقيقة أخرى تلفت النظر - هي اسامؤس « الطواهر ونهم بها - شأن ذلك انه لما اقرت هيئة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين غضب الددة وأرغوا

وأزهدوا وفهم الناس من افواههم أنهم اعترفوا اسقاط القرار ، لاذ في عين الوقت كانت تتوارد الالام مقللة نصريجات لمريكية يتم ظاهرها عن احتياج تدخل أميركي لصالح القضية المربية ، ولم يقطن أحد ان هنالك مساورة الا بعد اعلان قيام اسرائيل واعتراف بريطانيا بها اعترافاً واقعياً ، عندئذ سقطنا وتوار غضبنا ولكننا عدنا الى محاولة اقناع مفوسنا ان نمة مرفقاً حقيقياً بين الاعتراف « الواقعي » والاعتراف « القانوني » .. وهذا كله خطأ كان بالإمكان تجنبه لو كنا ندرك الحقيقة الثابتة ان الدول الكبرى لا تتصرف الا وفقاً لمغراض مصالحها ، ولو كما يجمع علاقاتنا ومساومنا يقوم على مبدأ مبادل المصالح ونحسب من حدة الوم المتصل بالتدريج ونحققنا التي بدعها . اما لماذا نضع في مثل هذا الخطأ فلأن لم نحس درس السياسة من الفاحشيتين النظرية والتطبيقية على ضوء الظروف المعاصرة .

واكثر من هذا اننا دائماً ننظر حتى اللحظة الأخيرة لنبدأ بالتفكير ومعالجة الامور ، مثال ذلك انه خلال النظر في مشكلة فلسطين لأول مرة دوح المض فكره انشاء حكومة فدرالية ( اتحادية ) ، وسواء كانت العسكرية سائمه أم حاشطة فبنا استعملناها بارس القطع والتصميم على عدم الترحيح عن وجهة نظرنا ، ولما كان موعد التصويت على التقسيم دحونا ان نداد لحدث على صوء قيام النظام الفدرالي ... ثم لما أعينت امكلترا عزمها على التحلي عن الانتداب وصيرت لذات احلا م تأخذ المدة فوراً لا سياسياً ولا عسكرياً ، فصرنا نحب وجهة المبر وقدسنا ما لم نشته من تحويات ... ولما اعترفت الدول الكبرى بدولة اسرائيل ونحن في الميدان لم يحظر ببالنا ان نفكر في مصير القسم العربي الباقي من فلسطين وفيها اذا كان يستطيع السقاء بدائه او لن تقوم له قائمة وهو متشرد ، وهذا كان بدء الحلالات الجديدة التي أدت الى صبه للاردن . ولعل النحلة السياسية تعترف به على اساس « الاسر الواقع » ... وهذا كله يدعى ( خبط عشواء ) مردد الى عدم التفكير في بحثنا الحلول قبل ان

تتشأ المشكلة ويتعاقم أمرها .

ولا يفتب الأمر عند هذا الحد بل هناك التصريحات المترحلة المتناقضة ،  
ففي عمرة من الخامس - وقد يكون ذلك بدون سم أو سمب اخفاقت - تتوالى  
التصريحات السياسية ، فتها ما يتعلق بمصير العرب على اشارة الدولتين  
الانكلوسكسونيتين ، ومنها ما يدعو الى عقد موافيق عدم اعتداه مع الدولة  
السوفيتية بكافة جهتين الدولتين ، وكان قد صرح في مناسبات مثل هذه  
التصريحات احمد حنينة باشا احد وزراء خارجية مصر السابقين بقوله : « ننا  
يدعو الى الاسف ان هذه الآراء السياسية التي صهرت أخيراً ندد على ان  
بعض ساستنا لا يسرون وفق سياسة ثابتة مستقرة درسوها واقتنوها بمعدوها  
فاحططت السياسة التي تنطوي على مثل هذه الآراء في حطط رحل الشارع  
أي انها نتيجة التأثير بثقلات الظروف وتطورات الحوادث ، وبمباراة اخرى  
هي الخطأ الذي نلينا المواطن لا الحطط التي تقوم على التمكنير والتقدير والتدبير ،  
» وأدعى الى الاسف ان هذه السياسة غير الثابتة وغير المستقرة من شأنها  
ان تصير بقضايا العادلة ، لانها تدعو الى اساءة النفس بئ وعدم الاطمئنان الى  
جوابتنا ... ولن هذا هو سر موقف الزرد الذي تقفه الدول الكبرى الآن  
فيما يختص بتسوية المسائل الملقة بيننا وبينها .

« ان لروسيا السوفيتية مذهباً يؤمن به لا يمان كله ونحاول بكل الوسائل  
ان نحصل غيرها على مبادئها في هذا الابل ، فهل يصح اصحاب فكرة التحالف  
مع روسيا او عقد ميثاق عدم اعتداه معها انها تجيبنا الى ذلك - بما يسود حيوننا ؟  
أم م على يقين من أنها لا تطلب ثمناً لذلك أمن من اعتناق مذهبها ؟ لكنهم  
يحبسون أنهم بذلك يهددون الدول الديمقراطية ويحولونها الى الرصوح لمعادينا .  
» ان كان هذا التقدير هو ما قصدوه ، فليعلموا انهم أخطأوا التقدير  
وأساءوا الى القضايا الوطنية من حيث لا يشعرون .

والواقع ان كل « كجناه من هذا التخطيط هو وقوف العالم منا موقفاً

جائفاً غير ودي .

ولهذا لا تكون لنا شخصية قوية محترمة وسياسة حكيمة ثابتة مستمدة منها لا نستوحي سوى المصلحة العربية العامة ؟ .

### ٣ — هذا اللاجئي العربي

بحسب ان يعود الى مسكنه

اذا كانت هناك بنية فاقية من أمل في استعادة فلسطين ( وهذا حلم من الاحلام ) فان من أكرم الواحات على الدول العربية ان تصور لها سكانها وترعى ابناءها ، وتستطيع هذه الدول اذا حدث في مطلبها ان تحرر في ذلك المضمار نجاحاً يتيح لها استعادة بعض ما فقدته ، فقد أصدرت هيئة الامم في حلقتها الممقدة يوم ١١ كانون الاول سنة ١٩٤٨ القرار التالي : « يسمح للاجئين الذين برميون في العودة الى اوطانهم وبيشون في سلم مع حيرانهم بالعودة في أقرب وقت ممكن عملياً ومدع تعويض عن ممتلكات اولئك الذين يصلون عدم العودة » . وقد اشارت اللجنة الاقتصادية التي زارت الشرق العربي لبحث المشكلة الى هذا الموضوع عندما قالت في تقريرها المعروف « بأنها تؤكد ان اعمال امر اللاجئين وتركهم في نعاتهم الحالية يحمل السلم أعسر مثالا في هذه البلاد المسلة العكر والمضطربة الحاطر » .

وقد يقرب قائل ان الدول العربية لم تجد سيلا رأيت فيه اعادة اللاجئين الا سلكته ، وان القرار الذي أصدرته هيئة الامم المتحدة يؤكد فيه حقهم في العودة هو فصر لها ، وان القنف كله يقع على عاتق الصهيونيين الذي يقفونه حجاباً في سبيل تنفيذ هذا القرار ، ولكن نقول ماؤلاه ان اليهود غير جامدين في موقفهم من عودة اللاجئين الى بلادهم ، وليس أمل على ذلك من تحيطهم في أقوالهم الرسمية ، فقد سجلت لجنة التوجيه في المقرة الثالثة مشرقة من تقريرها الثالث الذي أرسلته الى هيئة الامم « ان الوفد اليهودي رفض ان

يسلم عياداً عودة اللاجئين لان مراهم تلفت ويوتهم همرت . ولو افترضنا ان هذا الزعم حقيقى ، فهل يبرر ذلك حرمان العرب من بيوتهم وسراهم ؟ وهل يقوم على اساس من الحق والمطلق والمدل ان يحال بين اللاجئين ومزروعاتهم وبيوتهم ؟ ولا يجوز ان تملك الدول العربية من تميم حطتها لاجدة اللاجئين بمجرد ان المملكات اليهودية قد اختارت ان تصف املاك العرب باها خربت . وحق هذا الزعم نقضه اليهود انفسهم ، فقد ارسل الوفد اليهودي الى لجنة التوفيق كتاباً بتاريخ ٣٠ ايار سنة ١٩٤٩ يقول فيه : ان اليهود بمالبون بشقة غزة الساحية كشرط سابق لقبول اللاجئين المكتظين في تلك المنطقة ، ويؤكد ذلك الكتاب ان لا سبيل الى قبول اللاجئين الا على هذا الاساس ، ويبدو من هذا ان عودة اللاجئين مرهونة بالمساومة ، وان التوسع الاقليمي هو السبيل الوحيد الى الاعتراف بحقوق اللاجئين في العودة الى اوطانهم .

وقد ادرست الدول العربية خطأ طارحاً عندما حاولت مع اللجنة الاقتصادية لانه من العلم القاطع ان سمحت من مكن الاحياء وله مسكن في وطنه ، وان سمحت له من عمل ، وله عمل وصناعة ودرامه في وطنه . ان اللاجئين ليسوا معدمين ، لقد تركوا وراهم الوفا من البوت والمصانع والمزارع فاذا حارب منها شيء هناك مجال لمساعدة الاقتصادية من هيئة الامم لاجال المبالغة لاسكانهم خارج ديارهم .

ان اللاجئين ليسوا في حاجة الى المائهم بمثلكون ٩٨ مليون دونم من مساحة فلسطين التي تبلغ ٢٦ مليوناً من الدونمات ، الدونم الف متر ) فيكون اليهود قد استولوا بعد روج اللاجئين على ٧٠ بالمئة من مساحة فلسطين ، مع انهم لا يمكنون منها نقيصة شرائهم الاراضي مدة مائة سنة اكثر من ١٨٠٠٠٠٠٠٠٠ دونم اي ٧ بالمئة من اراضي فلسطين مع كل المساعدات التي بذلتها لهم حكومة الانتداب في الثلاثين سنة الاخيرة ، وبين هذه المساحات العربية ١٢٠٠٠٠٠٠٠ من الغضيات و ١٥٠٠٠٠ دونم من مساتين للموز و ٥٣٠ الف دونم من كروم



الزيتون والأثمار والأشجار و ٥ ملايين دونم من أحواد الأراضي الزراعية ، و ١٢ مليون دونم من أراضي المرعى ونصف الزراعية .

وقد استولى اليهود على ١٢ مدينة عربية هي : يافا وحيفا وعكا والناصرة واللد والرملة وصفد وطبريا وبيسان وسموح والمجدل وبيت السبع وشعفا عمرو وجميع الأحياء العربية في القدس الجديدة عبر ٧٥ قرية منتشرة في أنحاء فلسطين . وبكى نعرف الدول العربية مقدار الثروة التي تركها هؤلاء اللاجئون العرب تصعب إحصاؤها إلا أن رقم الإحصاء النسبة المتوقعة للملكية اليهود في جميع مناطق فلسطين وهي :

اسم المنطقة	ملكية اليهود
صدد	١٨ %
عكا	٣ %
طبريا	٢٨ %
بيسان	٢٤ %
الناصرة	٢٨ %
حيفا	٢٥ %
حزير	١ %
نابلس	١ %
طولكرم	١٧ %
رام الله	١ %
القدس	٢ %
الخليل	١ %
رملة	١٤ %
غزة	٤ %

اسم المنطقة	ملكية اليهود
يثر السبع	١ %
ياها	٢٩ %

فاذا عرفت الدول العربية هذه الحقيقة المرة امكن تقدير الخسارة العادحة التي حلت هؤلاء اللاجئين ، ولكي نرداد اقتناطاهول المأساة بصع امام المسؤولين فيها تقدير الخبراء بثروة اللاجئين التي هي بين ايدي اليهود موزعة كما يلي :

١٠٠	مليون حنبه فلسطيني ثمن بين البرتقال
١	د د د د د الموز
٢٧	د د د د د كروم الزيتون
٣٠	د د د د د الاراضي الزراعية الجليدة
٢٢٠	د د د د د الغطاء
١٠١٠٠	د د د د د العمارات والمباني
٢٠٠	د د د د د قيمة الاموال المنهولة
•	د د د د د المحمدية بالمصارى
١	د د د د د عند شركات التأمين
١٠٦٨٤	المجموع

وود نعت الخدمة العربية تقريراً رسمياً من هذا الموضوع تضمن ان ارجاع هذه الثروة الى اصحابها لا يكون الا بحدى طريقين : الارضى استرداد فلسطين . والثانية ارجاع اللاجئين الى ديارهم واملاكهم او حويعهم عنها ، والتعويض غير ممكن لان ثروة العرب في الحاضر المتهللة من قبل اليهود تقدر بحوالي الي مليون من الجنيهات ، فاذا قدرنا ان ما يمكن اليهود دفعه تقسيطاً يتراوح بين ٢٠ و ٥٠ مليون حنبه في سنة ، فان دفع التعويضات سيستغرق من ٥٠ الى ١٠٠ سنة ، ومن هذا يتضح عدم لقدرة تنفيذ فكرة التعويض .

ومن بين اللاجئين ما يقرب من ٥٣٧ ألف طفل أي ما يزيد على نصف مليون يكونون الجسد الجريد لفلسطين والأمل الدائم لانقاذها - مضاعفهم اليأس والحزن - من يجد منهم الماء لا يجد الكساء ، ومن يجد الكساء لا يجد الغذاء ، ومن يجد الغذاء لا يجد العلم والادب ، ومن يدرك لقسوة ماضياً فإنه لا يرى مستقبلاً ، انهم يتمنون في مدارس قريضة مائة ألف ليرة من قبل ، لانها قائمة على رءس ويدون أدوات مدرسية تذكر .

ان السياسة التي تفسى مدرسة على ١ مائة في سياسة قذرة على ارمال .  
والآن ماذا نتم فاعلون نهر العرب بهذه المجموعة البشرية التي خلفوا  
جبهة كم في فلسطين ؟ .

ونحن لا نعرب حواء عن هذا السؤال ، ولكن نرجو ان نغيب الالام طناً فترى العرب وقد ساندوا لاجدة اللاجئين الى دهرهم وعملوا بتلك الوثيقة الدولية التي وقعوها عند اعطوا حقوق الانسان وقالوا : ان من حق كل انسان ان يترك اي بلد بما في ذلك يفره ، وان يعود لبلده .

## ٤ — سياسة العرب ومواقف العناد

لن من أبرز الخصائص التي كان يتميز بها السياسي المصري المحدث المعهود له اسمعيل صدقي باشا طرته انواقية الى الامور ، فكان يؤمن بحق ان المصالح القومية والسياسة الدبلوماسية طابعه التحرر من مؤثرات العاطفة ، وعلى ضوء هذه الحقائق ادلى بجديث مستفيض الى وكالة الاسوشيتد برس : بمصري اوائل نيسان سنة ١٩٥٠ حول موقف العرب حيال اسرائيل .

قال رحمه الله : ان اسرائيل من المصير بحيث لا تشكل خطراً واذا شكلته فلن يقع قد انقضاء ثلاثين او اربعين عاماً . فالخطر ادق قائم ، والسياسي البعيد النظر هو الذي يتخذ للامر عدو عبقراً ان اسرائيل صغيرة وقد

تظل كذلك فقول صحيح اذا كما نرى المساحة الافليمية وعدد السكان ،  
ولستطيع الذهاب الى بعد من ذلك فنقول انه بالرغم من تدفق الوافدين من  
اليهود - الذين بلغ عددهم اربعمائة الف بين منتصف ايار ١٩٤٨ وأول كانون  
الثاني ١٩٤٩ - وهم الآن يملكون المليون ونصف المليون نسمة - واستقرارهم  
في اسرائيل ومن امكان احتداد عدد آخر ليحل محل المهاجرين او اللاجئين  
من العرب فان طاعة اسرائيل على امتصاص السكان محدودة ، ولكن المسألة  
هي نوعية اكثر منها كمية ، فالوافدون اليهود هم من العناصر الادوية ذات  
الكفاءة والاستعداد ، ناهيك عما يضمون من الحرفاء والعلميين ، فن هذه  
الناحية يفتقر الى حد بعيد عنصر العدد .

والناحية الصناعية في اسرائيل هي مصدر التهديد والخطر على البلاد  
العربية ، وهي في نمو مستمر كما يتضح من البيان الاتي الذي لا يتضمن  
الحرف اليدوية :

ففي سنة ١٩٢٥ كان عدد المنشآت الصناعية ٥٣٦ عمل فيها ٤٨٩٤  
شخصاً ورؤوس أموالها ٥٤ الف جنيه فلسطيني وقوتها المخرجة ٢٦١ حصاناً ،  
قفز هذا الرقم في سنة ١٩٣٧ الى ١٥٥٦ مصناً وعدد العمال الى ٢١٩٦٤  
شخصاً ، وبلغت رؤوس أموالها ١١ مليوناً و ٦٣٩٧٠ جنيهاً وقوتها المخرجة  
١٥٤٨٦٦ حصاناً ، كما بلغ انتاجها السنوي سبعة ملايين و ٨٦١٦٤٠ جنيهاً ،  
ثم قفز بالرقم مرة اخرى في سنة ١٩٤٣ فبلغ عدد المنشآت ٢١٧٥ وعدد  
ملاكها وعمالها ٤٥٠٠٠٠ شخصاً كما بلغت رؤوس أموالها ٢٥ مليوناً و ٥٢٣  
الف جنيه ، وقدر انتاجها السنوي الى ٣٦ مليوناً و ٢٨٧ الف جنيه فلسطيني .

ولا ريب انه نمو عظيم وسرعة اطراجه مذهشة ، ويبدو معزاه واضحاً  
اذا ذكرنا انه وليد المجهود الفردي لا احد لدولة الانتدابية ، لانه لم يتمتع  
بأية حماية جمركية ، ولهمد الصناعات صلة وثيقة برؤوس الاموال الاجنبية  
القوية ، وتطاولت الالبياء الخارجية من اعتراف بعض المنشآت الصناعية الاجنبية

انشاء قروح لها في اسرائيل ، وهذا من شأنه متى عادت الامور الى محاورها ولم تتخذ التدابير الفاعلة الحكيمية ان تخضع اقتصاد الاقطار العربية برمتها لسلطانها .  
ولدي فود ان نؤكده انه سواء ساد السلام بين الطرفين او حل المواقف معقفاً ، والخطر قائم ، وفي رأينا ان السبيل الوحيد لدفعه لا يكون بالاقتوان أو بالمواقف السلبية وانما سياسة واقعية سريعة ، تمها تحقيق الاساس الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

وس رأني المقصود في صدقي بشئ انه : ان الاوان لان نسمح العرب واليهود في محادثات لتعداته في الصلح ، وانما يخالف اشماع القائل : لا اتفاق مع اليهود ، اذ بعد ان قبل العرب اعدمة حاجتهم ان يسلوا اتفاق الصلح ...  
ويستخلص من هذا الرأي ان المسؤولية عن بقاء النزاع بين العرب واليهود تقع على الدول العربية اكثر مما تقع على اسرائيل ، هل هذا صحيح ؟  
ان شواهد الواقع تحجب دسم ، او دلاء عن هذا السؤال الخطير .

لقد استجابت الدول العربية الى دعوات هيئة الامم المتحدة ، وقراراتها في جميع مراحل النزاع على نصبة فلسطين باستجابة تامة ايجابية ، فتعد ما قررت هيئة الامم افدقة كانت مصر وسائر دول العرب العربية ، اول من التفت للاحكام وكعت عن القتل ، في حين ان اسرائيل اشرت هذه الفرصة فراححت تستجمع قواها وتحررها بمختلف القناد والسلاح ، وكان هذا القناد والسلاح يتدفقان عليها من البلدان والولايات المتحدة وغيرها من يدهان اوروبا .

ولما انشأت هيئة الامم لجنة التوفيق الدولية لتعبد قرارها تدويل القدس واعادة اللاحثين العرب الى ديارهم وأوكانت انما الى جانب ذلك مهمة التوفيق بين العرب واليهود لاقامة صلح بينهما ، لم تتردد العرب في قبول هذه لوساطة ، وبشت كل منها هو قدما الى يوران للاحتياج بلحة التوفيق هناك .

ولما أصبحت لجنة التوفيق برونو كول ١٢ أيار سنة ١٩٤٩ في بوزان وهو  
يضم على يده من اجتماع العرب واليهود لحل مشكلة اللاجئين ووضع نظام  
لتداول القدس بعداً بمرأه في الأمم المتحدة في ١١ كانون الأول سنة  
١٩٤٨ مع . حرب على ذلك من اجتمعت اقلية وفقاً لخريطة تتضمن تقسيم  
فلسطين الى دولتين احدهما عربية والاخرى يهودية دون الاشارة الى مشروع  
التقسيم ، كاتب اليهودية دولة من دولة ثم سمي ، وقد اسرائيل دولة  
بعد احدث دولتين .

ومع ان هذا لبرونو كول ، تشمل حرب على فلسطين على اساس مشروع  
سنة ١٩٤٧ ، ومن على عدة اللاجئين ودول القدس وقد رفض لليهود رغم  
بوعهم عليه المواصلة على احدى اللاجئين ، كما اعتدوا على في اليهم عروهم  
على ضم القدس الى اراضي اسرائيل وجعلها عاصمة لليهود الجديدة .

ويبدو انه كذا بعد ان وقع لليهود هذا البرونو كول ، يوم قبلة صرح  
« اتفاق » احد ، بعد الوعد اليهودي بان اسرائيل لا يمد ايديها عضدة سواء  
بمشروع التقسيم الذي في سنة ١٩٤٧ او بمشروع « رندوت » بل قصر على  
ان يكون حدودها عند المخطط الذي يقرر عليها قوانين في الوقت الحاضر .

ثم ان لجنة التوفيق التي لم يرحبه بتوجهه الى حثاب بين العرب ويهود  
على اساس هذا لبرونو كول ، قدمت يهود العربية كل مجموعة لمساعدة ،  
بينما كان الوعد اليهودي يعين في سبيلها العرايين وبعثت هي انتم والاحقاق  
التام ، فاصطرب ان تاجيل دوره الاحكامات في بوزان ، ثم تادت في شهر آب  
سنة ١٩٥٠ مجلس امم .

ولا يراى جميع الذين تقفوا مباحث لوزان في كرون المسامي المدينة  
التي قام بها اليهود لحل لجنة لتوفيق على اقتراح يهود الدول العربية بانته ومن  
مع يهود كل دولة على حدة ، ولم تكن ملك المسامي بدافع من لئيد الحسة  
بل تهدي من وراء الستار الى تعريب كلمة العرب لكي تنال اسرائيل من

وراء هذا التعميق أكثر غموضاً من ، ولكن هذه السياسة الخبيثة لم تنجح  
على الوفود العربية فأصدرت قرارها المعروف ووقعه جميع رؤسائها ، وهو  
بمصر على أن لا تدخل أية دولة من الدول العربية في أية معاوصات فردية مع  
اليهود بل تكون معاوصاتها كتلة واحدة عن طريق لجنة التوفيق .

وهكذا كانت سياسة ليهود في «لوران» شأنها في «ليك سكيبس»  
و «حشب» ثم في «عمال» ترمي إلى العكس عن طريق تفريق كلمة العرب  
فإذا كانت إسرائيل قد جذبت إلى شرق الأردن لعقد صلح منفرد معها ، فإن  
هذا السعي لا يند على حسن منها بل هو «مخطط» على سعي لاثارة  
الوقعة بين الدول العربية عن طريق سياسة «فرق تسد» . ويذكر أيضاً أن  
«الياهو ساسون» رئيس وفد إسرائيل في لوزن ووررها المفاوض بعد ذلك  
في استنبول كان قد صرح في مارس ١٩٤٩ بأن اتفاقية الصلح بين الأردن  
وإسرائيل «في جيبه» . وهي ورقة رابحة ستفيها عن المائدة في الوقت المناسب .  
ولعل إسرائيل وجدت في اجتماع اللجنة العربية بمدينة دمشق مشكلة فصل الأردن  
الوقت المناسب لاقاء هذه الورقة على المائدة .

فإذا كانت إسرائيل تسعى حثاً إلى الصلح مع العرب فاعلموا لجنة التوفيق ..  
وعليها هي أن تخطو الخطوة الأولى في هذا السبيل بتنفيذ قرار هيئة الأمم  
المتحدة . «تتم بإعادة اللاجئين وتحويل القدس» وهما انقرا إلى طراد طال  
بصددهم سعد باشي المصطفى الذي «لجنة التوفيق» (وقد استند بعداً إلى سعد  
وشدي أراس) : «أنه ليس يحسن أي حوار فيها بل أن مهمتها فصي بتفصيلها  
بمخاطبتها ...» . يدل ذلك إسرائيل على حسن نيتها نحو العرب ، وهذا  
جنت وأنجح العرب عن المعنى في تعاونهم مع لجنة التوفيق حتى «أذن أن  
تلقى سمه لاحقاً في الصلح على طاق الدول العربية» .

ولفت النظر واجب ، والأطاح فريص على الدول العربية في الدرجة

الاولى ان نعيد الكرة في الحماية العمومية لميثا الأمم عند اجتماعها في دورة  
قشرين الاول سنة ١٩٥١ حول حالة المليون فلسطيني الذين أرحموا على مفارقة  
ديارهم وممتلكاتهم ( واسرائيل تبنى اعادتهم ونموذجهم ) ومما اذا كانوا سيظلون  
مشردين الى الابد ؟ . اما مشروع الأمم المتحدة بشأن توفير الاعمال لهم ففناء  
في خبر غموض او الثواء ان عليهم المقاء حيث هم وألا امل في عودتهم ، وهذا  
ظلم عادح لا تقبله الانسانية ولا تحبزه الشرائع السماوية والارضية .



## الفصل الرابع

### ١ - سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب

خاتمة رسمية بحلها العرب ...

طلى البحث وقتاً ما في موضوع الاتحاد بين سوريا والعراق على غيره من البحوث الوثيقة الصلة بسائر مشكلات الشرق العربي ، ثم نشب البحث على أثر ما أذاعته عمان من أن الخطوة الأولى في سبيل هذا الاتحاد هو قيام سوريا الكبرى .

ومما يذكر أنه حينما تناول مجلس الجامعة العربية في إحدى جلساته موضوع المواصلات بين دول الجامعة على خرائط أعدت حصيصاً لهذا الغرض ، ناز السيد جميل مردم بك وطالب بجمع هذه الخرائط وحرقها لأنه لا يعترف بوجود حدود بين الدول العربية ، ووافق الأعضاء على ذلك ...

وحينما أثير موضوع سورية الكبرى بصفة رسمية في مشاورات الوحدة العربية سنة ١٩٤٣ ، سأل رئيس وفد مصر رئيس وفد شرقي الأردن توفيق أبو الهدى باشا عن رأيه في موضوع الوحدة فقال ما نصه : « لقد هممت من سياحاتي مع بعض الأنكبار أن هذه الأقطار الأربعة أي سوريا وشرقي الأردن وفلسطين ولبنان ، إذا اتفقت على أمر فتن تقوم دونها موانع قطعية إلا فيما يختص بتأمين وضع مناسب لليهود في فلسطين ، وقد يسهل التوصل على هذه العقبة . وعلى كل حال طيس هناك ما يمنع من اتحاد شرقي الأردن وسوريا غوراً إذا اتفقتا على ذلك لعدم وجود أية صعوبة خارجية » .

ثم دار بين الرئيسين بحث في موضوع الوحدة والاتحاد انتهى الرأي من بعده على ضرورة استبعاد فكرة الوحدة بين الأقطار الأربعة سالفة الذكر ، غير أنه

توفيق ابو الهدى باشا قال : يمكن تكوين وحدة بين سوريا وشرقي الاردن  
ثم يدعى لبنان وفلسطين الى الاتحاد معها .

وعنده من ابو الهدى باشا عن كيفية اتحاد الوحدة بين البلدين فقال :  
انها تكون على اساس النظام الذي نرسمه الاعمى .

سأله رئيس وفد مصر عن رأيه الخالص فقال : ان يكون النظام ملكياً .  
فقبل له : ولكن سوريا جمهورية . هـ . د يقوله يمكن ان مستبد النظام  
الملكي باسقاط الجمهوري . هـ ان يعني ان انه في سوريا ماى احلاسهم  
ان يحمل من هسيه الملكية او الجمهوري حادلا دون تحقيق مصالح البلاد .

ثم استؤنف تحت هذا الموضوع في جلسة اشية التي عقدت يوم ٣١  
آب سنة ١٩٤٣ ، فأدى توفيق ابو الهدى شامدين مسهب عن كيفية اعادة  
تأليب سوريا الكبرى جاء فيه ما يلي : وحدثت ان أحسن ترتيب محي هو  
تكوين وحدة من الاعمار الاربعه : سوريا وشرقي الاردن وفلسطين ولبنان .  
فادا اعترضت ذلك قضية فلسطين أمكن انهاء اليهود في فلسطين استملا لا  
ادارياً على ان يتم ذلك الفصح بالاعتق مع سكان الاقطار الاربعه ، فادا قامت  
هوامع دون اوحدة البسلة أمكن تحقيق الوحدة بين سوريا لصورة الداخلية  
هـ حماه وحمص وحلب والتم وتوايها هـ وهي شرقي الاردن ، ثم يكون الاتحاد  
عنه ومن القعرون الآخرين . ان عن نوع هذا الاتحاد فابي لا أرى فائدة  
عربية مثالا اذا كان على طرار الولايات المتحدة او على طرار الاتحاد لسويسري .  
وهكذا انكشف مشروع سوريا لكبرى برعية الداعين اليه ، على ان  
البحث أثير في جلسة اخرى حيث تحدث الوفد السوري وكان مؤلفاً من المعهود  
له سعد الله بك الجاربي وجميل مردم بك . فكان سعد الله بك : ان المشكلة  
السورية تتعلق باربعة اقطار هي سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن ، والله  
هناك عوامل اساسية تدعو الى توحيد هذه الاقطار دون النظر الى صيغة هذا  
التوحيد وشكله ، وهذا التوحيد هو الهدى الذي كنا نسعى اليه في الماضي

لنعمني من تخلفه بلا قيد ولا شرط ، ورضاء او كرهاً . غير انه بعد مرور  
عشرين سنة تعود فيها كل قصر على حدة الخاصة وطاقته الخاص ... قد استدعى  
ذلك تبديل الاسلوب وسلوك طريق الاستعداد والاستئالة . فمع المحافظة على  
دمشق كعاصمة والطعام الحار . في كأساس ، وما مع اصرارنا على التوحيد  
نترك لسكان البلاد الخيار في سبقته .

ثم مضى لا يام هذا الدول العربية محتمة نقر استئلال لبنان بمحدوده  
الرهنة اي حروجه عن داره سوريا الكبرى . ولما بلغت الامران اثيرة اخرى  
في مجلس الجامعة يوم ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ حينها ترأست عمان ودمشق  
و بيروت الاجتماعات حوله . هناك تمثّل الحكومة الأردنية بامره : دانه  
لصحب ان نحاسب على اميتتنا القومية في الوحدة او الاتحاد وهو ما استهدفه  
ميثاق جامعة العربية بانه نماء وروحاً . ومما بلغت النظر حقاً ان تعتبر اميتة  
الوحدة او الاتحاد المستفاد من الاتحاد العربي العام تدور على نظام الحكم في  
اية دولة عربية . مع العلم ان الامنية لوطنية شيء ، والتعاود على النظام القائم  
شيء آخر . هذه عقيدة مردها الى حرية اي والاكتفاء في استنوار القومية  
العامة والمناهج السياسية عبر الملزمة للعمر . ومردها النهائي الى ارادة الشعب  
الذي هو مصدر السلطات جميعاً .

وبعد اخذ ورد بين تشي سوريا ولسان الاردن تقدم السيد جميل مردم  
ملك الى المجلس باقتراح حب فيه توصية جميع الحكومات المسؤولة وذات  
العلاقة المباشرة بالموضوع عدم امارته والكف عن الاستمرار فيه . فاصدر  
المجلس القرار التالي : « دوس وزراء خارجية الدول العربية الامر من جميع  
وجوهه فتبين ان احد لم يقصد من ماولة النعصر لاستقلال او سيادة احدي  
دول الجامعة او النيل من نظام الحكم القائم فيها . وعليه فقد اكدوا ان كل دولة  
منهم متمسكة بميثاق الجامعة وعاملة وتعمل على احترامه وتنفيذه نصاً وروحاً . »  
وقد وصح هذا القرار حاداً لمشروع سوريا الكبرى ازاء الخلاف الكبير

القائم حوله وحول كمية نميده . وما زال الخلاف قائماً حتى اليوم م يتبدل .  
وليس هذا معناه ان الوحدة غير مرغوب فيها بل ان الطريقة التي تؤدي اليها  
لم يتفق عليها بعد .

ان فيها يتعلق بالاتحاد بين سوريا والعراق ، اي الهلال الخصيب ، بلوح  
ان زعماء البلدين متفقون عليه اذا استغنا النتائج التي رتبها البعض من الحلقة  
الاخيرة من حلقات الاتحاد . لان نظام البلدين سيمتد كما هو . واستقلالها  
لا يحس بسوء بل سيكون الاتحاد بينهما اتحاداً اقتصادياً عسكرياً وثقافياً يشتمل  
وفق نصوص ميثاق الجامعة ومبادئها . وبدكر ان المفهوم له سعد الله الجارري  
قال لرئيس وفد مصر في مشاورات الوحدة العربية عند الحديث عن الاتحاد  
بين الدول العربية ما نصه : « اننا مستعدون ان سلم انكم ورقة يعضد موقعة منا  
تخطون قيمها تشاؤون من الحلول ونحن معونها بلاتردد . ان احب انواع الاتحاد  
لديها هو الاتحاد ذو الصلة للتميزية . ومع ذلك فنحن لا نأخر من قبول اي  
نوع آخر اذا تعذر هذا النوع . حتى ولو كانت الآداة ابداعاً اقتصادياً او  
تعاونياً ثقافياً وهذا اصعب الايمان » . ثم قدم السيد جميل مرديم بنت مذكرة  
مكتوبة جاء فيها ما يلي :

« ان سوريا تريد ان تؤدي واحبها الذي هو النصر الاول لتحقيق على  
اكن وجه . فهي تتقدم القيود كلها برعة و بنار عبر مشرطة شرطاً وعبر  
هجمية من بذل أية تضحية في سبيل تحقيق الاتحاد العربي ، وتوثيق المرى  
بين أمثاله ، وترضى بالتعاون السياسي الذي يشمل الدفاع والشؤون الخارجية ،  
وحماية الاقليات ( ٩ ) ومساندة مصر لها بما توحيه من الثقة والطمأنينة ، وتبدل  
المساعدة في سبيل تنمية امورها ، وترضى بالتعاون الاقتصادي الذي يشمل  
النقود ، وتواصلات ، والجوارك ، والتبادل التجاري ، والاهاء الجوازات ، وما  
يشمل بذلك ، وترضى ايضاً بالتعاون الثقافي والاجتماعي الذي يشمل التعليم  
والتشريع » .

وبين من نحس الوفد السوري في هذه المشاورات انه أعلن ان سوريا  
ترحب بالحكومة المركزية لتكون اداة للتعاون المشترك بين الدول العربية ،  
فقد تمردت اقيم نظام آخر من الاتحاد او الاتفاق او الحلف تستمد قواعده  
ونظمه من اوضاع متشابهة عند عربنا من الامم التي طالت مثل هذه المشاكل .  
وليس هذا القول حديداً على سوريا بل ان السيد خاك القظم اعلن في  
مجلس النواب السوري - عند ما كان وزيراً للخارجية - ان سوريا ما زالت  
منذ فجر العكرة العربية تمسك بالتفريب والاتحاد بين الاقطار العربية ولم  
تكن تفرق في جهادها بين استقلالها وبين هذه العكرة العزبة على كل عربي .  
وكان ينادي بان تقوم فكرة الاتحاد على اساس من العزة والبيدة ، وبأن  
ان تستغل هذه الفكرة السامية للاستفهام من استقلال وسيادة اي قطر  
من الاقطار .

من هذا يتبين ان سوريا تؤمن بالاعاد مع أية دولة كانت مادام نظامها  
حر ، عوس - يوه واستقلها عر محووف بالاشواك .. ولكن هناك اموراً  
لا بد من امسيتها قبل الاعاد على اية خطوة في سبيل الاتحاد المنشود ..  
وهذه يبرها جيداً ساسة مصر وسوريا والعراق .

## ٢ - الملل الخصب

يقول نوري باشا السيد انه لم يبق في البلاد العربية نقطة صعب غير  
سوريا التي لا تربط مع أية دولة بماهدة ما ... ووضعها الداخلي معروف ،  
وهذا هو الدافع الأكبر الذي دفع رجال سوريا قد أكثر من ستالي التعكير  
في ضرورة الاتحاد مع العراق ، وانه بدون هذا الاتحاد لا يوجد سبيل للإمالة  
سوريا التي نطمع اسرائيل في قسم عر قليل من اراضيها ، ويشير الى ان حديث  
الاتحاد كان قد جرى بين السيد شكري القوتلي والسيد جميل المدفعي ، وانه  
اندفاع السوريين في الدعوة الى الاتحاد لم يبد شعرة بل رغبة ملحة نشأت بعد

## ظهور الحظر الصهيوني .

وقد ايسأ في صدد نضيم اسمي - وكان ذلك في المحاصرة التي قادها في قاعة الملك محمد وعصرها الأمير عبد الآله الوصي على العرش واعصاه الوراثة وجمع عقبر من كبار الساسة ووزراء العراق - قال : ان مصر هي التي اقترحت مشروع اعلان اسمي وكانت تهدف من وراءه الى تحييد البعث في موضوع الاتحاد السوري العراقي اثناء انعقاد الجامعة العربية . وأن سري باشا رئيس الوزراء المصرية حينئذ قد حاول اصاح نبي سوريا بقول المشروع وصرف النظر عن موضوع الاتحاد .

وكانت سوريا في تلك الآونة أي في بدء عام ١٩٢٩ تعاني أزمة سياسية لم تعرف لها مثيلاً منذ ان تمت استقلاله ، وقد وجدت نفسها في أخرج المواقف لا تدري أهل دولي وحدها نحو العراق ونقل بالانضمام اليه في اتحاد قديمي ماهره خلاف من حيث انهاء شر الحظر الصهيوني المزمع - على رأي صاسة البلدين - وبإطفائه شائكة مكتشفه امموص من حيث المحافظة على استقلال البلاد والحيوف من تسرب النفوذ الاجبي . ام نقل وجهه لمبدأ الصام الجمهوري واتجاه السياسة الديمقراطية الهندس احتارتهما لهما بملء ارادتها وحريتها دون ضغط او اكراه .

وبهذا كانت الحافة لدة والاوسكار مضطربة ذ يصل الى دمشق في العشرين من شهر الطول سنة ١٩٤٩ الجنرال طه باشا افاشيني احد اركان هيئة حرب الجيش العربي في زيارة خاصة كما ورد في التصريحات الرسمية . ولكن لم يلبث ان اصبحت امر هذه الزيارة قبل ان يصدر الجنرال دمشق الى أنقرة . وقيل وقتئذ انه كتب رسمياً من قبل حكومته لوضع سياسة عسكرية مشتركة بين الدولتين افاشيتين من جهة ، وبين سوريا من جهة اخرى ، في سبيل وقف الحظر الصهيوني . ولقد شعلت هذه الزيارة أوسكار الأمة السورية التي لم تكن على استعداد لمسم فكره الاتحاد بل بعكس ذلك كانت ترى في تحقيقه - ماعدا

فئة ضيقة لا تذكر - صياح الاستقلال وتسرب النفوذ الانكليزي عن طريق المعاهدة العراقية البريطانية الى البلاد ، وهي كانت قد صرحت مراراً وتكراراً عن نيتها الاستقلالية والتحكك بنظامها الجمهوري في محالها البابية المتعاقبة منذ عهد الفوتلي وما بعده .

وفي نهاية ايلول ١٩٢٩ شوهد معش الرجال الرسميين في سوريا يقومون برحلات الى العراق ، شرقي الاردن ، فاسيد عدنان الاناسي الوزير المعومس في باريس قبل ان يعود الى مقر المفوضية بباريس قلم برحلتين الى العراق وعبط في مطار الحداية العسكري بالقرب من بغداد ، وبعد زيارة استغرقت بضع ساعات لرحلات العراق المؤدية عن الى دمشق . وفي الوقت عينه بعد عودة الملك عبد الله من زيارته لاسانيا قام الدكتور نجيب الارسلاني برحلة الى عمان من قبل رئيس الدولة السورية ليسلم الملك رسالة خاصة . ولم تمس ايام قلائل حتى شوهد الامر عبد الله التوحي على عرش العراق بعد في مطار المزة وذلك في الخامس من شهر تشرين الاول ١٩٢٩ فادعا من بلاد الانكليز واستعمل وصفاً وتحدث عن امراء اى رئيس الدولة والسيد ناظم القدسي والواء سامي الحايوي والسيد صري العربي . وبعد ذلك بسومين نشرت الصحافة السورية اخباراً عن وصول الجنرال طه باشا اعاشمي الى دمشق للمرة الثانية حيث يلحق به فيما بعد السيد صالح حمر الوزير العراقي .

هذا النشاط وهذه الابحاث المحاطة بشدة من الكتبان زادت في قلق الرأي العام وخاصة بعد ان ادع الحزب الوطني بيانه الاول حول الاتحاد مع العراق في الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ثم بيانه الثاني حول تعديل الفقرة الخامسة بنظام الحكم في سوريا .

ولما ان الناس عن مطلع حقيقة هذا الاتحاد المنشود وموقف الحكومة منه ؟ ولكن من رجل مسؤول كان يجب بمصراحة عن هذا السؤال . ومن المعلوم ان حزبي الشعب واليمين السوريين الذين سمحت لها الحكومة آشد

باستئناف نشاطها السياسي بعد ان انبأ في عهد المفقور حمدي الزعيم ، لم يبدأ في ذلك الحين اية مصادرة لمشروع الاتحاد . وفي تلك الساعات الحرجة مع صوت رسمي يرتفع في الولايات المتحدة الامبريكية وهو صوت السيد هازر الحوري وزير سوريا في واشنطن وعلمنا لدى هيئة الامم المتحدة يقول : « ان سوريا ليست دولة بالمعنى الذي يفهمه العربون فهي في الواقع ليست الا جزءاً من الاراضي العربية الواسعة الواحدة في القسم الشرقي والجنوبي من البحر الابيض المتوسط . كما ان الوحدة المصرية هي حقيقة حية متأصلة في نفوس ابنائها » . وقد فهم من هذا التصريح ان قضية الاتحاد كانت مطروحة على بساط البحث .

### ٣ — صدى الاتحاد في العراق

ولم تحدث هذه التصريحات اية دهشة في الاوساط الرسمية العراقية التي قالت ان هذه القضية ( قضية الاتحاد ) لا تزال مفتوحة منذ عام ١٩٢٠ حينما نادى المؤتمر السوري في دمشق بملكية فيصل . واصادت ان الاتحاد ضروري اليوم اكثر من اي وقت وذلك لقضاء على الازمة الاقتصادية التي تمسك برقاب البلدين . وان التحربة دلت على ان سوريا لا تستطيع العيش بمعزل عن العراق كما ان هذه الاخيرة لا تستطيع ان تعيش بمعزل عن الاولى لانه ليس لها منفذ على البحر الابيض المتوسط ، وان الحاجة تقضي بقيام رابطة تربط مقدرات البلدين ، وان هذه الرابطة تقوى وتشتد في تخفيق وحدة وادي الفرات . وفي الساعة التي تهتم فيها الولايات المتحدة بنمو بلاد الشرق الاوسط وتطورها بمقتضى النقطة الرابعة من برنامج الرئيس ترومان فان الوحدة الاقتصادية يجب ان تتم في اقرب وقت بين القطرين السوري والعراقي ...

وسئل نوري باشا السيد زعيم الحركة الاتحادية عما هو اتحاد سوريا والعراق ؟ ما حقيقته وما معناه ؟ ولماذا يصل على انشاء الاتحاد في هذه الفترة



بالذات بينما يشكو الجميع من تعدد التيارات في الجامعة العربية ... وبحلولونه  
 -هدم لوقها ؟ ولماذا تخلق هذه المشكلة الجديدة ؟ فأجاب : « ان حقيقة الاسر  
 في هذا الموضوع ان حوادث سوريا الداخلية وما اقترنت به من قيام دولة  
 يهودية لا تبعد عن دمشق بـ ٦٥ كيلو متراً قد حطت السوربيين  
 بعكرونها في البحث عن سلامتهم ، ولقد هدام البحث الى ان تنجحوا نحو  
 أقرب جهة - باستعدادها الخاص - ان تضمن لهم شيئاً من هذه السلامة ... »  
 « وان هناك حقيقة أخرى مهمة ذكرها هي أن اتحاد سوريا والمراق  
 ليس بالنبيء الجديد فقد كان امراً واقعاً في عهد النابيين ولم يتمزق الا تنمة  
 لسياسة الاستعمار التي حطمت من الدولة العربية دولة جديدة مختلفة » .  
 والمدهش ان يلقى هذا المصطفى المرمـ اذاناً صاخبة عند بعض الساسة  
 السوربيين الاذ كياه فيتمسكون به ويضربون حائلاً أمام جميع الاضمارات الجديدة  
 الواقعية المبيدة من الزعم والحيل .

## ٤ - صدى الاتحاد في شرقي الاردن

أعربت شرقي الاردن في بدى الامر عن ارياحها لمشروع الاتحاد الذي  
 تبنته بغداد ، ولكن لم تنس بصفة ايم على ظهور هذه الصكرة ومحنتها بصورة  
 جديدة حتى ابدت عمان دهنها حيث نشرت جريدة النهضة الاردنية لسان حال  
 قصر رعدان في ٢ تشرين الاول ١٩٤٩ مقالاً حملت فيه جملة شواء عن  
 المشروع وقالت انه يفتس من جميع الوجوه .

وأضافت : « ان الداء اناريخي الصادر في ٨ آذار لم يلع ايداً ، وان  
 الحكومة السورية تقوم بوصيفة الحارس المؤقت للبلاد بشعار انهم البلاد  
 السورية الى التاج الهاشمي » .

وامامشون يحكمون في بغداد وعمان ، ولذا كل وحدة لا تضم  
 بموجب البلاد الهاشمية هي ليست ناقصة محض بل تعد حريئة ، وستخلق انضماماً

## جديداً بين البلاد العربية .

ادن فهاك مكره كل مشروع لا يحقق احلام الملك عبد الله... وعلى ما يظهر ان بعد ان نشأت في ان تقوم الملك عبد الله بمحاولة شخصية ثبتر كوا من رموس الشعب السوري وموقف دمشق من رفاقها .

## ٥ صدى الاتحاد في لبنان

وكان لبدا مشروع الاتحاد في لبنان أثر مبيد أوسع مضجعه ، لان نقطة طماعه شرس في الصميم ونهده استقلاله وتوهم كبره فشطب الحركة في الدوائر الرسمية ومنه ان تزيارات بين رجال الحكومة المسؤولين وبين ممثلي الدول الأجنبية ، وأعرب الاوروبيون والارمن عن مخاوفهم من المشروع فكان جواب اورد : ان حكومته تفضل باستقلال لبنان . . . ولم يسمع رجال الحكومة لبناني هذا الجواب (التقليدي) اعدوا شرح المحاورين بوير الاميركي ان احدهم مؤكداً ما كان قد صرحه منذ شهرين بهذا الصدد ومعه جوابه ان امريكا تاركة على المحافظة على احواله ، هذه في الشرق الاوسط ، مصفاً ان ذلك يانه سينصن محمداً هو الشغل واليدع في احواله . وكان لبنان في خلال ذلك باتصال مستمر مع مصر واعماله كحرية العودة للفقير تاركان كل اتحاد او تحالف نحن بتورن القوي في نشق الاوسط وبحر ان حودد حده . .

## ٦ — ماذا حال دون تحقيق مشروع الاتحاد السوري اللبناني

وبصر ان تراءد قوى المعارضة وبصرها في البلاد العربية والاحدية أدى ان فشل مشروع الاتحاد لسوري لبناني ، كما يبدو من تصريح الاستاذ خليل كفة وزير الدولة في لبنان حيث قال :  
ولا سكر ان مصره قد نجح لنا تحقيق هذا الاتحاد ولكن انصار

الاتحاد و«الاسم لم يكتروا مهش» ان عمياء فقد آخذتهم الحوادث على حين غرة وفاتهم بظار .

ولم يكن هذا لسبب واحد من هذه السبب في دوسه لها شاهها وبح  
على الرأي العام في بلاد العرب ان لا تكلم ان باقي بالامنة على العراق .  
هي اوت الذي سمعت في العرب لتحمي الاتحاد أحد حلالة الملك عبد  
الله يدعو الى الاتحاد سوريا والأردن ، وداعب امرائهم بد مدخله وأعدت  
القول الكروي عن مدبرتها ، حص الله كرويه وأهل وريسا التي تحاول  
استغلال الظروف لتستفيد من كرها في بلاد المنيرة . وحدثت بردها  
وأمرها العراق من استخدام الدول تحمي هذا العدو ، دارت رصيا  
مدارسه ، بعام دولة عربية كبرى على حدودها .

و هذا من الناحية الاولى ، انه من ناحية الاحكام من الحكومة العراقية  
كانت مترددة مخافة ان يجرى في تخويل الاتحاد فتواجهه مشاكل عليه حاضرة .  
و انه أرسلت حكومة له ان حيث اى سوء وادعاء هذا الجيش على  
القتل نثار المراقبون على حكومتهم . نحن انهم القبول منهم الذين استعملهم  
اليهم يعمدون على الحكومة لاحكام من تخويل الاتحاد .

و الواقع ان الاتحاد هو امتية كل عراقي و شمرى ، و اكبر اموال  
تحت اشراف الارباب و به الي يمكن ان يساهم في استبعاد نفوذ المصلحة و تحقيق  
الاتحاد . و هذا حيز اتمناه بوجه عام لخدمه المولد المحرم في . بالبحر  
و انصالات ثم عودت احتياطاً اقتداً خلافاً مع لموردى على عسل الاتحاد .

٧ مشروع الصيانة الجماعية

وحتى أشهر قليلة مضت كان العرب من الرأوب يحسون حكاما سوريا .  
وكان الاعتماد على الطبيعة السورية من داحية وعربة محط آمال ومرحى  
خلاص وسكن أب هي - سوريا اليوم " أب هي في الداخل " أن هي في

الخارج ؟ أين هي من القصة العربية وفيها ؟ من يذكرها ؟ من يسمع بكراها ؟  
هذه الأسئلة التيها بقلب دام ، لاسا كما وما تزال في طليعة الذين يعتبرون  
سوريا قطب الرضى في القصة العربية ... وقد أثبتت تحارب « الاستقلالات »  
انه ما من قطر عربي يستطيع ان يحل محل سوريا في اعجاب العربي ، فاذا كبت  
فليس من ينهض مكانها ، وعلى هذا فالقصة العربية اليوم في شلل كامل ،  
لان سوريا في شلل !

ورب قائل يقول ان سوريا تحتاز مرحلة انتقال ، وان الدستور الجديد  
الذي صاقت بيده سياخته الارواح - سيغنيها من علتها - وقد يكون في  
هذا انقول بعض الواقع ، ولكنه لا يبرر الواقع كله ، ثم ان الدول لانفس  
هدهاثيرها بل برجالها ، هم الذين يديرون امورها بشخصياتهم وسكوتهم ،  
لا بالنصوص والحرف على الورق ، وقد اثبتت الحوادث ان الدساتير في بلاد  
العرب لا تمثل اي دور في حياة الشعوب ، فلا الحكماء يحرمونها الا عندما  
تخدم أهواءهم ، ولا الاثيون يؤمنون بها ليدافعوا عنها ، فالسرة اذن ليست  
بالدساتير بل بالرجال ، ولن تنهض سوريا - وصفا القصة العربية - من كبوتها  
الا برجال جالس المقيدة ، معروفون ان القلي يتال بالاحترام والتسجبة والعمل  
لا بالنصوص والخطب والتهويلات .

والنتيجة فان الشعب السوري قد أصبح اليوم أكثر من اي وقت مضى  
موضع عصب واهتمام الشعوب العربية الاخرى ( غير العراق والاردن اللذين  
تريدان ريعا بمحظتها وهي لا تزالان مربوطتين بمحلة الاسكندر ، اي ان سوريا  
المستقلة ، دمع المروية المفكر ، وقدها النابض ، ستبدل الانتداب الفرنسي  
السابق بانتداب عراقي او اردني هو نفسه حاصص لانتداب البريطانيين ، وما  
أبرح هذا المذلق الذي يعاب الآيات ويعد الحقائق ويحديه عقولهم من الساسة  
طبيعي القاص من السوريين بحاجة ان هناك خطراً مزعوماً هو - مصر الدولة الصهيونية  
التي لا نزع شعرة من رأسها الا يامر سادتها وحمايتها الانكوسكويين ) .

وما أصدق ما صرح به الى الصحافة السورية في ٢٨ آب سنة ١٩٥٥  
 نائب حمه في المجلس التشريعي وأحد وزراء الدفاع السابقين الأستاذ اكرم  
 الخوري رئيس الحزب العربي الاشتراكي في هذا الصدد : « ان النهضة السورية  
 تقلق بال الدول الاستعمارية ذات المصالح في الشرق العربي التي لا تكف عن  
 اذاعة المساويء بسطة سوريا عن طريق بعض الصحف العربية للأسف ،  
 ولا حاجة للتدليل بان القطر السوري ارقى بكثير من البلدان العربية الاخرى  
 التي علب ان تنتظر طوبلا قبل ان يتاح لها : اولا خلق التبر الاخواني مرافقها  
 وتم بلوغ مستوى نظامنا السياسي والاجتماعي » .

ولا ريب ان من مصلحة دولة الاستثمار ان يرسوا سوريا من اثار قائم لكي  
 يبرزوا دعائم الاقطاعية الرجعية التي تحدد الاهداف الاستثمارية في البلدان  
 العربية حيث هي تنص على رسم السلطة .. ولكن النظام الجمهوري في سوريا  
 حقن وثابت بدليل ما بيده في المستور الجديد .

على ان سوريا عرفت بعد الوحدة العربية ، ولكنها تردها وحدة  
 حقيقية صحيحة تقبها الشعوب العربية على حريتها عن رضى وطيبة خاطر  
 لا عن قهر وارغام تشده وتديره الوسائل الاستعمارية كشرود واللال  
 الحبيب ، الذي اقترح مراراً حكماً يوماً ما ولم يحسن مقترحوه او مخترعوه  
 ان يقدموه تحت شعار لائق لائق من معرقات الاتحاد بل قدموه لنا مرشاً لمجلس  
 عليه أمير مقتول بمصالح الاستثمار » .

وفي الايام الماضية أعربت الدول العربية الاخرى عن رغبتها في الاشتراك  
 سياسة واحدة لمساعدة الشعب السوري ومساعدته فتطلب على المصائب التي  
 تحيق به في الظروف الراهنة واعطائه جميع الصيانات الضرورية لسلامته ورفاهه  
 ومن المؤكد ان الضمانة الحماية التي اقترحتها مصر على مجلس الجامعة العربية

هي أكثر رعاية من التسويات الثابتة الموصوفة في قالب شركة اسبكية ولكنها في الواقع ممكنة الاوصال كثيرة الاخطار ...

وهذه الصيغة انتمية لجميع الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل هي إحدى وعمماً من صيانة دولة واحدة ( شبه رطدية ، ليست لها حدود مشتركة مع الدولة اليهودية ، كما ان عقد ميثاق للأمن فتتلك فيه كافة الدول العربية بغير اسم اسرائيل عن نوزع فواها للمعاينة الا حصار التي تحيط بها من كل جانب ولكن اذا ما كان نماء اليهود سوى جهة واحدة دون ان تترك الدول العربية الاخرى في حرب ( مرمومة ) تقع بين العربيين ، فان اي من عدائي من قبل اسرائيل قد بعد محزنة صغيرة ولكن اكثر سهولة بالنسبة لها وبشكل خطراً في اومت معه على الشعب اليهودي .

وحيث ان الدول العربية قدمت الصيغة المكسرة لردود في توقيها على معاهدة الصلح الذي صدر اي اعتداء من قبل اسرائيل فيمد ذلك مدعاة للامتنان والارتياح .

وهكذا نرى ان هذه الدول يملها العبد اتاحت لمعشوق فاصلة الامويين والمدنة الكبرى في نازح لعرب والمدنة العربية ان يمدى صفة شعب سيد حر له من المزة الصادقة ما يمكنه من التغلب على جميع الصواب بروح الحكمة والنزف العزيز والوطنية .

## الفصل الخامس

### ١ - الأزمة الاقتصادية بين سوريا ولبنان

ورثت الجمهوريتان الميراثان الشقيقتان سوريا ولبنان نظام المصالح المشتركة لشؤونهما الاقتصادية من عهد الانتداب الفرنسي اذ كان المعوس السامي يومئذ يجمع في يده سلطة التشريع الاقتصادي ، وحدها وبطبقها دون اعتراس . وبعد الجلاء عن البلدين وولم الحكومتين زمام الامور اعتقنا منذ عام ١٩٤٣ و ١٩٤٥ من بقاء الوحدة الاقتصادية مع مراعاة ظروف كل بلد وحالاته الخاصة ، وبمقتضى ذلك اتفق اثنى مجلس المصالح المشتركة السوري اللبناني ، على ان يقيم هذا المجلس ستة اشهر من السنة في دمشق وستة أشهر في بيروت .

ولما كانت سوريا بلداً مفتوحاً مصداً وكان لسكان مستهلكا يعتمد على التجارة والتجارة في مزارع هذه عارضت منذ القحظة الاولى مخيمات المدين ومصالحهما ، فكان رجال الحكومتين خصوصاً في عهد المرحوم سعد الله الحارثي ، وفارس الخواي ، وجميل مردم بك ، يعملون على إيجاد حل وسط للتوفيق بين الراغبين ، وكانت الحلقات خلال السنوات الخمس الاخيرة قسوة صعبة حياً .

وكم من مره اصطارت الحكومتان ان عقد المؤتمرات للتشاور في دمشق وفي بيروت ، وكم من مره اصغر ، فيما اظهرت بعض الى التدخل وحضور اجتماعات رجال الحكومتين لاقرار التماس والاسلام .

وذكر ان الحكومة المصرية تدخلت في الخلاف الذي شعر حول اندامه النقد مع فرنسا ، وقد دخل كذلك رجال الجامعة لعمرة ، كانت النتيجة

أن عادت سوريا الى اعتناق النظرية اللبنانية ، ولما انتهت مدة اتفاق المصالح المشتركة منذ ثلاث سنوات حدث ان همدت كل من الحكومتين الى نوم حارثها واتهامها بالتوسع على حساب مصالحها ، وظهرت الدعوة الى الانفصال الاقتصادي مما اضطر الحكومة المصرية وحامضة الدول العربية الى التدخّل مرة أخرى ، وكانت النتيجة عقد اتفاق ( حنّمان ) مؤقت في القاهرة في اوائل آذار سنة ١٩٤٨ بين ياس بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية من جهة وجميل مرديم بك رئيس الوزارة السورية من جهة ثانية بقضي عند الاتفاق القديم حق آخر تلك السنة . ثم تقرر مواصلة العمل بالاتفاق المؤقت في اول عام ١٩٤٩ . ومدة احدى مرة أخرى مع بعض التعميدات في اسماء بلودان أثناء حكم اعمور له حسي الزعيم في شهر حزيران سنة ١٩٤٩ ، الى ان جاءت حكومة خالد بك المظم فقصت بعض أحكامها عندما قررت وقف تصدير القمح السوري الى لبنان لأنها كانت سوريا تبيع قمحها كما يقال الى اليونان وتركيا وانطايا . وبرزت دعوى هذا العمل بأن لبنان قد استكمل تمويته للعام الحالي وبأن سوريا في حاجة الى العملة الصعبة .

وكان وقع القرار السوري بوقف تصدير القمح الى لبنان على الرأي العام اللبناني شديداً لأنه يُعدّ مخالفة صريحة لاتفاق بلودان الذي يقضي بتصدير القمح السوري الى لبنان دون قيد ولا شرط بالسعر الدولي ، في مقابل ان ترفع لبنان الرسوم الجمركية على القمح الاجنبي الى خمسين في المائة .

وطلبت الحكومة اللبنانية الى حكومة دمشق العام الحظر عن تصدير القمح الى لبنان فلم تردّد حكومة خالد المظم في الردّ ، ونماقت الحوادث وبوقفت المحرّات وأحدث صدمة بروت ودمشق تطلب الانفصال .

وفي هذه الاثناء عقدت سوريا معاهدتها التجارية وقرص المئة ملايين دولار مع الحكومة السعودية العربية . وبدأت الاعمال التمهيدية في توسيع مرفأ البلاد دون ان يمنع شيئاً حكمه لبنان شريكها في الوحدة الاقتصادية .



وهذا ما جعل الأستاذ حميد قريش، وزير الخارجية اللبنانية، يفتش على الوقوف على إحدى جلسات مجلس النواب اللبناني بطالب بحقوق تبادل التمثيل الدبلوماسي بين لبنان وسوريا والأسراع في إنشاء مفوضية لبنانية في دمشق لتتولى الاتصالات الأولى مع وزارة الخارجية السورية في مختلف القضايا العارضة، وتتواقي الحكومة اللبنانية بأصدق المعلومات عما يجري في البلد الشقيق، بدلاً من أن تضطر وزارة الخارجية اللبنانية إلى استقاء أحوال مشوهة من المفوضيات الاحدية أو من الصحف.

وأرسل لبنان إلى دمشق مذكرة بقرع فيها عقد احتياج مشترك لبعض الحلول، وجاه السيد حسن حيدر رئيس الهيئة السورية في مجلس المصالح المشتركة إلى بيروت وقدم السيد حسن الحوي وزير المالية ولكنها لم يتقفا على شيء.

وقد ان رحل الاقتصاد في بيروت مشغولون عن وحوافه الوحدة الاقتصادية دون مداس بمصالح لبنان الحيوية.

## ٢ - الضائفة الاقتصادية في سوريا

أما سوريا فكانت تعاني أزمة اقتصادية وعالية شديدة لم تعرف لها نظراً إلا خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٥. وقد نجت أهمية هذه الأزمة في الابلات التي أدلى بها أعضاء اللجنة التأسيسية رداً على بيان وزير المالية السورية بشأن الوضع المالي في البلاد.

ولا يد من مراجعة الوضع الاقتصادي في البلاد خلال السنوات العشر الماضية لمعرفة الأسباب التي أدت إلى الحالة المادية المتناثر إليها، فنجد أن الأرقام الرسمية تدل على أن عجز الميزان في تجارة المصادرو والوارد في سوريا ولبنان خلال السنوات العشر الأخيرة قد أخذ في الازدياد حتى بلغ حداً يمتد على القلق. وحاسة بعد أن بلغ في سنة ١٩٤٩ الأخيرة ما يقرب من أربع مائة مليون

ليرة سورية وهو مبلغ يتذر بمخاطر الانهيار اذا لم يصمد الى ثلاثة او وصع حد لتعاقب أسره .

وقد أصدر المجلس الاعلى للمصالح المشتركة قراره فتمت ان سوريا وليبنان صدرتا خلال عام ١٩٤٩ الى فرنسا بقيمة ٢٧٩ مليون فرنك بينما بلغت صادراتهما الى العالم الذي سقى ٦٣٩ مليون فرنك . وبلغت وارداتهما من فرنسا وحدها ما قيمته ٩٥٩٦٥ مليون فرنك بينما لم تتعد الواردات خلال عام ١٩٤٨ ما قيمته ٣٥٩٤٥ مليون فرنك .

ونبين أيضاً من الاحصاءات الرسمية ان ما استورده لبنان وسوريا خلال النصف الثاني من عام ١٩٤٩ الماسي بلغ ٢٣٣٣٢٥٥٩٥٩ ليرة سورية وقيمة ما صدرتا ٦٠٥٧٩٢٥٩٣٥ ليرة سورية فيكون مقدار المحز ١٧٢٢٥١٢٢١١٩ ليرة سورية في ستة اشهر فقط . واذا اسفنا الى ذلك مجموعة المحز في النصف الاول من عام ١٩٤٩ وهو ٢٣١ مليون ليرة سورية فيكون مجموع المحز في الميزان التجاري والاقتصادي خلال عام ١٩٤٩ مبلغ ٤٠٤ ملايين ليرة سورية . وهذه النتيجة هي التي دعت المجلس الاعلى للمصالح المشتركة الى ان يتوجه لحكومتى سوريا ولبنان باعتبار الهيئة العليا المهيمنة على اقتصادات البلدين بتداعى يقول فيه ان هذه الحالة تستلزم الانشاء والمعالجة السريعة خوفاً من حدوث اتجار اقتصادي .

واقترح المجلس الاعلى ايجاد سياسة اقتصادية مشتركة تخفف الواردات بمعدل ٢٥ بالمئة وتسمح الصادرات .

والواقع ان هناك اسباباً اخرى لعمى المال الذي ضايع سوريا وفي مقدمة الاسراف في النفقات وازدياد عدد الموظفين . في عام ١٩٣٩ كان عدد الموظفين في سوريا لا يتجاوز ٩٥٢٠٠ موظف لكنه بلغ في عام ١٩٤٩ عشرين ألفاً . ومزقيات هذا الجيش من الموظفين نستزف نحو خمسين بالمئة من الميزانية حتى أصبح رقم الدين العام على الخزانة سبعة ملايين بينما لم يتعد المليون الواحد في

عام ١٩٣٧ .

ولكن لبنان لم يصيبه من هذه الناحية الاقتصادية ما أصاب سوريا لان لبنان موارد كثيرة يتلقاها من ابلاته في المهرج ومما يجنيه من ارتياد السائحين والمصطافين في فصلي الشتاء والصيف وهي موارد لا تدخل في حساب الاستيراد والتصدير الا انها تساعد على تلافى بعض ما يصيبه من عجز . اما سوريا فاذا استثنينا مواردها الخارجية من حصة المارك في مرفأ بيروت والعوائد القليلة المنتظرة من شركات النزول لوحدناها بلداً ليس لديه من الموارد غير متصدرة من منتجاتها كالخشب والريوت والافطان تصاف اليها ما تخرجه مصانعها الحديثة من حبوب ومسدوحات قطنية واسمنت وزجاج وأثمار مخففة وغير ذلك من انواع الاتاج .

ويقال ان الحكومة السورية تحاول ان تضع برنامجاً شاملاً لزيادة التروة القومية في البلاد وموافقة الصافرات والواردات وخفض نفقات الحكومة .

وترى الدوائر المطلعة ان التظلم على تلك المصاعب ليس يكون كما اثبتت الوقائع الا بقسوة الموقف مع لبنان او تدميته واعتماد سياسة اقتصادية جديدة تكسره فيها سوريا على تخفيف الاستيراد واكثر التصدير وانشاء علاقات اقتصادية جديدة مع جميع الدول ذات المصالح المتقابلة مع سوريا . ولكن القطيعة بين البلدين سبقت للأسف ما كان يجب ان يتخذ في البدء من تدابير حكيمه لا يهد منها ، وكان لذلك نتائج سيئة لم يشمر بها سوى الاقتصاديين الواعين وم حنة او اقل .

### ٣ — قطيعة ضد الطيعة

المنتج والمستهلك وحدة تقيما المصلحة والحقيقة الواقعة قبل ان يقيما القانون . فالمنتج يحتاج الى سوق يبيع فيها ما ينتجه ، والمستهلك يحتاج الى موارد يستطيع ان يشتري منها ما يحتاج اليه . فان لم يكن يملك مواد يصدرها

وجب عليه ان يصدر خدماته ، كخدمات الاصطياف والاشتاء في لبنان وسويسرا ، وخدمات استقبال السياح في مصر وفرنسا وإيطاليا ، وخدمات الصبري والحر الذي يستورد البضائع لبيعها ويكسب من بيعها شيئاً لم يستطيع ان يشتري به ما يحتاج اليه .

فاذا كان المنتج والمستهلك في ارض واحدة . وان كان بين حريتها حدود سياسية ، فالوحدة الاقتصادية بينها قائمة بقانون او بمر قانون . لان المصلحة والحقيقة تقبها . فغير مستح ان يبيع حاره المستنات . وحر للمستهلك ان يفتري من حاره المنتج . لان هناك النقل في هذه الحالة تكون اقل ما تكون . وبذلك يظل سعر السلعة عند المستنات اقل ما يكون ، ويظل الثمن متصرفاً في السلعة عند المنتج اعظم ما تكون . فتم المصلحة والفائدة من لاحتين .

وهذا هو وضع سوريا ولبنان في اصوله الاقتصادية . سوريا تروج القمح وتزلي الاسام وشتح الاسان وما يصنع منها . ولبنان يحتاج الى مقادير كبيرة من السمك والاسام والالوان وغيرها . قال لم يصح سوريا في لبنان ، ننحدر في هذه الابواب وحب ان نبيعهم لدمه . وان لم يستل ما يحتاج اليه من هذه المنتوجات من سوريا فلا عين له من ان يشتريها من غيرها . وفي الحايث حصاره على سوريا ولبنان جميعاً . ذلك بان سوريا يصغر ان ندخل في حسابها جميع مائات التبنة والنقل في البر او البحر او كليهما فيرداد عن سلعتها التي ترد ان تصدرها الى غير لبنان . وقد تصبح هذه الزيادة غير قدره على منافسة مثيلاتها في الاسواق العالمية . ولبنان اذا اشترى من غير سوريا وحب عليه ان يدخل في حسابها انه اذا تساوى عن القمح مثلاً في سوريا وكندا ، عليه ان يدفع اضافة الى الثمن الاسلي فرقاً حوز النقل من كندا والتأمين على الشحنة . وان يضرب الى ذلك وحوز التوعية بالقطع الدور ، وهو بئس الشيء الذي لا يحسب له حساب .

وقد كان اللبناني منذ عهد المبييعين تاحراً في المعام الاول في المرف

للاقتصادى لان ارضه الجسمية قد امتلح له ما يكفيه فهو يستورد السلع ويبصها  
فيكسب منها ما يمكنه من ان يبتاع ما يحتاج اليه من القمح والاشجار والحب  
واللحم . وارضه تصلح للاسطيان وللأشياء أيضاً في حدود صيقة . فهو يصدر  
خدمات الاصطيان والأشياء ويصعب ما يصعب منها الى ما يمكنه من عمله  
كشاحر مستورد ليشترى به ما يحتاج اليه . ومن الخير له ان يشتري من سوريا  
ما تستطيع سوريا ان تصدره ، ومن الخير سوريا ان تبيع ما تستطيع ان تصدره  
فان لم يفعل فرعاً أرفقه استيراد ما يحتاج اليه من الحرج . وان لم تفعل سوريا  
فرعاً بارت سلمها أو تمعدت لوماش التي تمعدف لمعاسة في الاسواق العالمية ،  
لانه قد يكون ثما ينسرب اليه الفساد عاجلاً .

وإذا وصحت هذه الحقيقة الأصلية في اقتصاد البلدين وجب ان يكون  
الاتفاق على كل تفصيل من شأنه ان يبطئ هذه العلاقة .

يبد ان المسألة ليست اقتصادية وكفى بل ما تاجتها السياسية التي لا يجوز  
ان نفس عن الافهان . كيف تستطيع الدول العربية ان تجمع شملها السياسي  
في حين ان شتم الاقتصادي شتيت ؟ وانقوة الاقتصادية في الدول العربية  
لا تزال هكراً على الأكثر ، وليس في اوسع تنميتها ، وتبررها ما ان الرأي  
الى تنمية اقتصاد كل دولة على حدة ، ومعز عن اقتصاد كل دولة اخرى ، فالتفكير  
ببغبي ان يصرف الى تنمية اقتصاد الدول العربية على أنها رمة واحدة بكل بصها  
البعض الآخر في الإنتاج والاستهلاك ، فتتوثر الاوضاع بتوقع المصالح ، وتقر  
جميعها بدءاً في ميداني السياسة والاقتصاد الصليين ، وكيف تأمل اربعة العربية  
ان تواجه مشكلات اليوم بالجديد واسرائيل سذل ما يذل لشكون مركز الصناعة  
والقوديع في الشرق الاوسط ان لم يكن اقتصاد الرقعة العربية مشكلاً ؟ اليس  
من انتحرف عن انحاء العصر ان يحذرون اوروا العربية نفسى الى صرب من  
التفسيق الاقتصادى لتتألم على مشكلاتها وببها ما يبتها من فوارق لتدريج الملفة  
والثقافة والمعاسة على حين رى بعض الدول العربية يحبل الى القضيعة مع ما يبتها من

وشالح التاريخ والفن والشكل الاقتصادي الطبيعي ؟ .

ويدرس في الديار دولة تستطيع ان تستوفي منها تكافؤ مواردها وتزاد وقتها وتكسب أسواقها .

وهذا على الدول الصغيرة أصداق ، وعلى كل حال فإن بين الدولتين شركة قائمة على اعتمادات مكتوبة وعلى دراسة ، والشركة لا تنفص باملاء من شريك على آخر حتى اذا كان قصداً امراً لا يدسه طلت قائمة الى ان يتم الاتفاق على تنظيم نصيبها ، قديماً كان قيامها ضرورياً ونامياً فالخير في الاتفاق على تعديل نظامها حتى يظل ضمها متمصلاً .

هذا هو قصاء العقل والمنطق بل هو قصاء الطبيعة ، وما جمعت الطبيعة حرام ان يفرق انسان .

وقد ورد في تقرير الحزب الاقتصادي العالمي الذي كانت قد استدعت لبنان وسوريا في ٢٣ نيسان ١٩٤٨ لاحتشاده في مشروع الاتفاق النقدي المؤرخ في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ بين فرنسا من جهة ولبنان وسوريا من جهة اخرى مايلي :  
 انه بمقتضى المهمة التي أوكلت اليه قصرنا البحث على الوحدة العتية من الاتفاق مدركين ولا شك ما يحوط من وجود سياسة عديدة أخصها تلك المقدمة الحادة الناجمة عن انخاف سوريا ولبنان ازامه حتى اليوم موقفاً متعارفاً او على الأقل مختلفاً ، على انه لا يمكن التماسي من الحقائق والكوت عن المهادير والمناعب التي تعرض لها سياسة الوحدة الجركية والمصالح المشتركة القائمة بين البلدين اذا ما وقع الطرف الواحد للاتفاق ورفض توقيع الطرف الآخر ، وسنبيدي باختصار ملامحاً في هذا الصدد : : .

١ - ان التحليل الذي يسطناه من وضع لبنان ينطبق ايضاً على وضع سوريا مع بعض التعديل .

٢ - نمثد ان الاحتفاظ بالوحدة الجركية والملاقات الاقتصادية والنقدية الثامة بين البلدين هو من مصلحتها المشتركة وان الانفصال يؤدي الطرفين .

٣ - ان انشاء عملتين مستقلتين في سوريا ولبنان - وان كان يوجد تشويشاً وبليلة - لا يستوجب فصل الوحدة الحركية .  
 وأخيراً نصرح بحكم المهمة الفنية التي اصبغنا بها ان ابرام الاتفاق على اساس دراستنا هو من مصلحة البلدين .  
 وقد سبق ان نشرنا هذا التقرير برقمه في كتابنا « هبة العرب » الصادر في ١٩٤٩ .

## ٤ - الحركة التجارية في سوريا

### بمد القطيعة

ونرى من المائدة قبل ختام هذا الفصل ان نثير الى الحركة التجارية في سوريا خلال الربع الثاني من عام ١٩٥٠ ملخصاً أكثرها من « الدشرة الاقتصادية » التي تصدرها غرفة تجارة دمشق :

تأثير الامصال - كان لتأثير الامصال الحركي من لبنان ان استقلت سوريا برباعياتها الخارجية ونشطت تمام النشاط في توسيع اتصالاتها بالخارج . وهكذا بدأت تجارة سوريا الخاصة بنبود لتتكيف بمحاجات الاسواق الداخلية وعلى اكبر تقدير دون ان تفرقها بسبيل من المواد الضرورية وغير الضرورية .

على ان لفترة الانعزال الاولى كما قدرنا نتائج سوف نستمر لاكثر من عدة أشهر . وسوف تعاني أسواقنا حلالها نقصاً في بعض مخزونها كما حدث فضلاً . ولقد ادى هذا النقص الى ارتفاع بعض اسعار المواد نيباً وأعلى مما كان يخزن في لبنان وهوزع على سوريا وعن طريقها على المدن الداخلية . ولكن دوائر التجارة الخارجية سجلت في الاشهر الاخيرة نشاطاً محسوساً في عدد الطلبات المربوطة مع الخارج وهكذا لن تحصى المم قليلة ولن ينفي الربح الثالث من عام ١٩٥٠ حتى تعود الاسواق الى الامتلاء واستعادة مخزوناتنا السابقة .

عن انه اى جانب ذلك يجب ألا ينسى ما نتج عن هذا الانفصال من زيادة  
قائلة بين لبنان وسوريا كان من نتائجها ان عمدت بلدان اى تخصص رسوم  
جاء كما لتحدث اليها اكثر عدد ممكن من السلع والبضائع التي يمكن ان توزع  
عن طريقها اى سوريا وبقي لاقطار المحاذرة مباشرة او عن طريق الترانزيت.  
ولقد كان الربيع الثاني محال نشاط واسع نتج عنه في الاسعار وازدادت  
بنسبة زيادة القل بصورة تدريجية ، وقد صادف بدء شهر رمضان خلال شهر  
حزيران كما صادف خلال الربيع الثاني موسم استهلاك بعض المواد مما أدى  
الى ارتفاع اسعارها ، وقد انحصر هذا الارتفاع بالاسعار في المواد الغذائية  
على الاعلى ومواد من القطن دون غيرها من المواد الاخرى التي تستورد  
من الخارج .

وقد دخل في عامل نشاط الاسواق وصور اسعارها اساء الاضطرابات  
الخارجية والحرب في كوريا ، وقد عمدت اشجار اى رفع اسعار بصورة  
حسوبة ، ودخل الاسواق كثير من المتمولين العرب منها وشككوا عنصرأ  
من عناصر المصارف والثلاث بالاسعار مما أدى الى دفع الحكومة اى القيام  
بتدابير زجرية لبعض هؤلاء فشدت المراقبة وأبعدت العرب ، وادعت  
المتلاعبين بالاسعار عن قصد وعمد .

ولا يجب انه كان لهذه التدابير أثر فعال اذ لم تفسد ايام فلائل حتى عادت  
الاسعار اى نحو مستواها السابق ، عن انها وقعت صد حد أعلى بالحقيقة مما  
كانت عليه في اوائل حزيران قبل وقوع الاضطرابات العالمية وفنوب حرب  
كوريا . وسبب ذلك ان سعر الميرك أصبح يساوي ١٣ سنتيا اي اكثر من عرض  
سوري واحد . او ان كل (١٢٥) قرشاً سوريا كانت تعادل مئة ميرك في حين  
ان السعر الرسمي لم يكن يساوي اكثر من ٦ سنتيات او ستين قرشاً سورياً  
لكل مئة ميرك . كما ان سعر الدولار قد ارتفع نحو ١٥ بالمئة او اكثر ،  
كذلك سعر الاسترلين الذي تراوحت نسبة ارتفاعه بين ١٥ و ١٥ بالمئة



اعتباراً من الاسبوع الاخير لشهر حزيران لان اغلب اشدد على العملات الاحتمية في تلك الفترة لاجل تثبيت العملات الخارجية ولتديد قيمتها . وما زال سعر النقد الاحتياطي مرعاً وهو الذي أدى الى ارتفاع ائمان البصائع بسببته تقريباً ، هبكت عن المعوقات التي وقعت حائلاً دون الاستيراد من بعض البلدان التي ارتفعت اسعار عملتها .

اسعار القطن - ولقد كان طالب الحكومة بتخاف خطة ثابتة لادارة شؤون الاقطان من انشاء مكتب خاص بتولى ارشاد المزارعين وتوجيههم وتنظيم نصيب انواع الاقطان ورتبها .

في الموسم الماضي كانت الحكومة قد سمحت بتصدير القطن الى الخارج دون ان تلتفت الى مقدار المحصول وتؤم مديرم منه للاستهلاك المحلي . وكان ذلك خلال الموسم لما لم يكن بإمكان المزارعين حاجتها بسبب عدم وجود الاموال الكافية لديها . بحيث لما ودرعت امروص على الشركات لاجل المشتري لم يكن باقياً في الاسواق التجارية من الاقطان سوى النزر اليسير . وكانت اسعار الملوخ منها قد ارتفعت من ١٧٥ الى ٢٧٥ فرساً سورياً للكيلو الواحد فتصورت هذه الشركات من جراء ذلك ولم يربح سوى جماعة الزراع والمهتكرين . واضطر اصحاب المقارن الى استيراد حاجاتهم من تركيا باسعار تتراوح بين ٢١٥ و ٢٤٥ فرساً سورياً للكيلو الواحد بينما كانت اسعار القطن المصدر تتراوح بين ١٧٥ و ٢٥٥ للكيلو الواحد .

وفي هذا العام سترفع اسعار القطن لان انتاجه في العالم سوف يقل عن السابق بعكس انتاج سوريا الذي سوف يزداد . وان حاجة المازل السورية فتقدر بكمية تتراوح بين ١٢ و ١٥ الف طن سنوياً . كما ان منازل لبنان تحتاج من ٧ الى ١٥ آلاف طن في السنة . وعلى ذلك فتكون الكميات اللازمة لمصانع سوريا ولبنان ٢٥ الى ٣٥ الف طن سنوياً .

اسعار الحبوب - يميز الربيع الثاني من عام ١٩٥٥ بهبوط تدريجي في

اسعار القمح بعد ان ظهرت سلامة الموسم الزراعي وهذا الحصاد . على ان  
الشعر خلافا للقمح ارتفعت اسعاره لثقل الكميات المعروضة منه بسبب تصدير  
قسم كبير منه الى الخارج وتقدر بتقدير كبير كمية من محصول موسم عام  
١٩٤٩ وعام ١٩٥٠ ايضا . اما الحبوب التي تعتبر زراعتها صعبة والتي يعتبر  
الربيع الثاني نهاية لموسمها فقد ارتفعت اسعارها قليلا .

الحصر النامية - ان الا انواع الاخرى من المنتجات الزراعية الدالة  
من نطاق الحصر المتبعة كالمس والبقول والحمص واللوبياء والفاصوليا  
والكرسنة فقد هبطت اسعارها قليلا لا الربيع الثاني واشهر الصيف لا يعتبر  
من مواسم استهلاكها .

مواد الاستهلاك الدائمة . وان مواد الاستهلاك الاساسية فقد سجلت  
ارتفاعا هاماً خلال الربيع الثاني من عام ١٩٥٠ بصورة عامة وسبب ذلك وقوع  
بعض المواسم والاعباد خلال هذه الفترة وخاصة اعداد القمح ورمضان وعدم  
وجود فترات يسهل بها هذا الموسم يرداد في استهلاك السكر اصنع المربعات  
ومحفوظات الفواكه فقد سجل السكر اعماء ١٠ مائة ، الارز  
١٥ - ١٥ مائة والشاي ٥ مائة والبن ٢٢ مائة والسكر ١٦ مائة والبن  
البلدي ١٢ مائة الخ .

البن - وان بعد هذا اولى من الكميات اعطت وهذه الحبوب منه  
وحصة بعد الانخفاض في كمية البن عذب محروون الوقت في  
مستودعات جوارك لبنان عن صفته وبعد انه الاربع حذاً بقدر بين  
٤٥ و ٦٠ مائة .

التبغ - ان التبغ السباح يتصدر السوق دول بعد او شره وان  
اسعاره في الماء ووردت عذب عذب من الخ - وقد ارتفعت اسعاره اربعاً  
كثيراً ويبيع في بعض من السوق الخام ٥٥٠ الى ٦٠٠ قرش سوري . وقد

اشترت جميع الكميات الموجودة في سوريا كما استوردت أيضاً كميات كبيرة من شرقي الأردن تمويلاً لتصديرها إلى الخارج .

الخيوط القطنية - من المعلوم ان سوريا كانت تستورد نفقس طامها من الخيوط القطنية عن طريق انتاج المصنع النمساوية، على انه بعد الانهيار التركي بين البلدين زاد الطلب على الخيوط القطنية المصنوعة في سوريا وباتت ايرادات اسماها، بزيادة الطلب مما اضطر الحكومة ان اعادته لتعكر في السماح باستيراد قسم من القروش النمساوية بقيمة من الارصة البالغة .

وفي هامة حزيران اصابت اموات العرب ارتفاع طارىء على اثر الشائعات المتواترة عن تفاقم حركة المردة في كوردان وتوقع نشوب الحرب . ولقد دخل في الاسواق مضاربون غريباء سعوا لاسعار في اليومين الاولين من شهر تموز . عن ان الحكومة اتخذت اجراءات سريعة من هذه المصايرين وأسفر ذلك عن عودة الاسعار الى امسوط و استمر هذه الفترة اكثر من ثلاثة الى أربعة ايام .

مواد البناء - اما مواد البناء فقد كان ارتفاع الاسعار فيها ملحوظاً وقد تجاوز بعض اصنافها كالصخر الخدينية اكثر من ٣٥ بالمئة . وكان الارتفاع الاجمالي في امواتها يتراوح بين ٢٥ و ٣٥ بالمئة .

وأما اسعار الخشب فقد عجزت ارتفاعها ١٥ بالمئة في نهاية اربع الثاني عما كان عليه في اوله كما ان الاسمنت سجل ارتفاعاً قدره ١٣ بالمئة في الفترة ذاتها .

## الفصل السادس

### الانقلابات العسكرية في سوريا

#### ١ - الانقلاب الاول

كما قد حتمنا كتابنا فتهمة العرب، الصادر في ١٩٤٩م وحرز الانقلاب العسكري الذي قام به الممهور له الزعيم حسي الزعيم في ٣٠ آذار سنة ١٩٤٩م. وقد نفذ هذا الانقلاب باحكام وسرعة عجيبة من غير ان تصكر الحو السوري رصاصة واحدة. ودون ان تهدر في سبيله نقطة دم من دماء المواطنين العسكريين والمدنيين، كما ألمسا الى ذلك في كتابنا المتقدم ذكره.

وسرعان ما اصطح به هذا الانقلاب بالصيغة الدستورية فتحول من انقلاب عسكري الى انقلاب شعبي ودستوري ولم تنقض على حدوده ثمان وأربعون ساعة. والسر في نجاحه ليس هو السلاح الناري القاطع، بل سلاح طائلا استهان به العهد الماضي فتلفه بطل الانقلاب ورماء به كقنبلة ذرية نذك المروث ونخلع القائمين عليها: الا وهو استياء الشعب وزرع ثقته من الحكم. ولا يمكن القول ان الدستور السوري لم يحذر هؤلاء من هذا السلاح الفتاك فقد جاء فيه ان سورية دولة ذات سيادة، وأنها جمهورية نيابية، وأن الأمة مصدر جميع السلطات. وهذه النصوص الدستورية الصريحة ان دللت على شيء فاليا تدل على ان الحكم انما هو وكلاء عن الشعب في ادارة شؤونهم، وعليهم التزامات هذه الوكالة من وفاء وإخلاص له، والعمل به هو في صالحه، ودرء المساوي عنه دون ان تنوب أعمالهم الانانية والمفعة الشخصية التي تؤدي الى القهول من صفتهم الموقفة واعتبار أنفسهم اصليين لا وكلاء. فيزع الشعب صاحب السيادة والسلطات ثقته بهم ويترقب الفرص لنزع الوكالة منهم طوعاً أم قسراً.



الكينجي ، عبد الرحمن العظيم ، فرزت المملوك ، ديمس عبد الزراني ، طظم  
القدس ، أدب منصور ، توفيق المندي ، خفيل الجرحس ، رشاد رمدا ،  
عبد القادر رمدا ، الله كنور عبد السلام المعصلي ، حماد الهواش ، كنان كنج ،  
عبد اسلام حيدر ، تاج المصلاي ، لعلي الطح حسي ، الله كنور فرحان  
الجندي ، هاني السدي ، فيسي الانسي ، مصوي رمدا ، نسيب السكري ،  
زكي الخطيب ، محمد المارك ، محمد السراج ، عبد الوهاب مود ، محمد الحداد ،  
الامر قاعور اله عور ، هاشم السرور ، حمد عرام ، حسن الشوي ، جميل  
فاو عسلي ، داود اميدي ، محمد محمود ركات ، محمد الاسود ، طوف الهادي ،  
صالح الحبيب ، شواح الدروس ، حبيب الحنان ، مزر عبد المحسن ، ناصر  
المطعم ، الله كنور منذر ، مصلاي ، نهاب اسير ، اسعد هرون ، حبيب كماله ،  
عبي ملحم سلا ، ليس النجار ، احمد علي كامل ، بوري ريدو ، بديم شومان ،  
عبد الرحمن الصانع ، محمد آفقي ، بوري ايلس ، نديم عتيمة ، روني الله  
انطاي ، يوسف لسان ، دكران حراحيان ، احمد صر ، اسعد الدرويش ،  
وهي الحريوي ، طالب العباش ، ابراهيم صابح ناصر ، محمد العام ، شوقي  
البطار ، عيسى السمراني ، دره اوسلاني ، عبد الله القبان ، حرائر غزال ،  
عقلة القطامي ، عبد الحيد الدودي ، حسن الجاري ، الامير محمد بن مويده ،  
عيسى الدواس ، محمد سعد الدرويش الخ ..

وبعد ان قُبلت التواب في تأليف حكومة دسورة دوسه وجهه اترعيم  
القائد اعوام للحينس الدوري وسعوى المدلحة الى رئيس الوعد البرلماني رئيس  
مجلس النواب الاستاذ فارس الحوري كناية ومرسوماً بحل مجلس النواب .  
وهذا نص الكتاب :

### الى دولة رئيس المجلس النيابي الموقر

لما كان الحينس السوري الذي سادته الامة على اختلاف طبقاتها في انقلاب

الوطني القومي الذي قام به ولدي كان يستهدف إنشاء عهد ديمقراطي صحيح  
يبيد به الى الشعب حقوقه الدستورية وحرياته الشخصية وكان المجلس التبري  
الحاضر لا يثقل في اكثرية الساحة العربية الناجمين وارادتهم وانما حري انتخابه  
تحت صفة الفئة الحاكمة وبشيء ضروري الزور والظلم والاكرام .

وكان قد ثبت بمشرات الادلة الدامغة زور اشغال النواب والظلم في  
مبايئهم . وكان الاساس الاول في اقامة حكم ديمقراطي هو القيام بانتخابات  
صحيحة حرة يصر فيها الشعب عن ارادته في حق لا يثبت فيه ولا صمط  
ولا اكرام .

ولما كان هذا المجلس الذي في الحاضر الذي روت انتخابات اكفر امصاته  
والعش الاخر اقرب الى التمكن منه الى الانتخابات قد عاشى طمس الفئة  
الحاكمة ووافى في اكثر من موقف على مخالفات شاذة لدستور البلاد وقوانينها  
وكان في اكثرية اداة طيبة في ايدي هذه الفئة تسببها كيم بناء الى ان  
اوكل الشعب السوري امره الى جيشه الناس هدمه من الارواح الشاذة  
غير لشرعة الموحود بها .

فقد قرر المجلس الحربي الاعلى للسيادة العامة للمجلس السوري اصدار  
المرسوم المرفق ودمتم .

القائد العام للجيش وبقوى المساعدة

التوقيع : ابراهيم حسي الزعم

## المرسوم رقم ٢

ان الرعي العام للجيش والاموي المساعدة

استناداً على قرار المجلس الحربي الاعلى للمجموعه السورية واشتدأ على

الامر العسكري رقم ٢ وتاريخ ٣١ - ٣ - ١٩٤٩

برسم - بي :

مادة ١ - يحل المجلس السامي السوي وتؤلف لجنة دستورية لوضع مشروع دستور البلاد وقانون للانتخابات النيابية العامة بالسرعة الممكنة .

مادة ٢ - نصيب اللجنة الدستورية المذكورة في المادة السابقة بمرسوم يصدر عن قيادة الجيش والقوى المسلحة .

مادة ٣ - يحد مواعيد الانتخابات النيابية فور انتهاء اللجنة الدستورية من مهمتها المبينة في المادة الاولى من هذا المرسوم .

مادة ٤ - ينشر هذا المرسوم ويصح لمن يرم .

دمشق في ١ - ٤ - ١٩٤٩ القائد العام للجيش والقوى المسلحة

التوقيع : الزعيم حسني الزعيم

وقد دنا فائد العام زعيم حسني الزعيم اصحاب الصحف ومراسلي وكالات الانباء والصحف الاحبية في مكنته في وزارة الدفاع الوطني وأبلى اليهم بتصريح جاء فيه ما يأتي :

« ان الاسباب التي دعيتنا لهذا السبق ترتكز على الموانع الاتية :

اولا - الفحتمات المتكررة على الجيش في مجلس النواب .

ثانياً - صر الجش في محامياتهم عنهم سيم لا في سمعته كجيش عربي قوي ، واحترامه ، ومحبت اليه هي اتهام مرقى من رحله بالارقيس وه الى ذلك . .

ثالثاً - ما لحناه من الشعب صفة من عدم رضاه عن دولة في بلاد يودونها الحاضر ، وصرب الفائد العام مثلاً على ذلك بعض اصحاب قدر راحة في انهم انهم سيرة في حين ان الحق في طهر رافتهم ، ونصح انهم مذهبون ، وهم انهم اعداء .

والله اعلم ان كلام عن المودع الزامن فقال : لقد اضطررنا لاختار هذا



الموقف بالاسباب التي اوضحتها لكم وقد أدى الامر الى احتجاز حرية بعض الشخصيات مؤقفاً .

وانت عادلون على تشكيل حكومه دستورية . وقد يكون اعضاؤها من المجلس او من خارجها كلهم أو بعضهم . عن ان هذا لا يمنع الحكومة المقبلة من اجراء انتخابات جديدة تستعفى بها الامة لتعرب عن اراءها اذا رأت ذلك ضرورياً . واحاب الزعيم من الحركة التي وضعها بالتحريرية منها حركة داخلية محممة وقال : نحن جماعة عرب مؤمنون واساطعتن ان كل دولة عربية كانت او احادية فكر في الاعتداء على حدودها سياسياً ومهاجمة السلاح كما انه ليس هناك أي اصرار بهذا الشأن او عزم مع الحكومات الاحدية .

وأضاف : ان مهمة المسؤولين الى مصره التنبه بالحسن والتكيد لسمعة ولكم لم يستمعوا الى نصائحنا . وقد ان هذا العمل هو عن مؤقت وليس كاتانوريا يدي وجه من الوجوه . .

ثم اذاعت القيادة العامة للجيش والتموى المسلحة البيان الاتي :

الى الشعب السوري القليل :

« اليوم افتتحت صفحة جديدة في حياة الشعب العربي في سوريا - وطويت صفحات . فتحت صفحة جديدة لتسجيل البطولات والاعمال . وطويت صفحات حلاى بالقل والدار .

لقد رأى الجيش السوري النازل ما آلت اليه حالة البلاد من فوضى واستئثار وخدلان . ووجد العهد الحاضر مثبثاً بالمساوية والمحازي من حبات وسرقات . من قساء على الحريات الديموقراطية الى مخالفة الدستور والقوانين . لقد رأى الجيش كل ذلك وأيقن ان الامة سائرة بخطى منقمة نحو الانهيار والفساد فأبنت عليه وطنيته وكرامته ان يقف مكتوف الايدي . وأبنت على ثابته فوسهم التنبية ان يرسوا بالقل والبيودية والفساد مصيراً لامة عظيمة

كثر لما المجد والخلود . فصمم على ان يقيم هذا الموقف الشريف ويتدخل  
ليعيد الامور الى نصابها . ليعيد الى هذه الامة شرف وكرامتها وحريتها .

أقدم الجيش السوري على هذه الحركة المعجزة بنفس ملؤها الايمان  
والتضحية فوجد نصراً للحرية على السودية وللشرف على القتل . أقدم الجيش  
فهز العمالي عمماً نوحث ان نحمد . ودكر بالمجد نفوساً تكاد ان تنسى . واصاف  
اسم سوريا الى اسماء الامة التي دوت بدميتها حذور الحرية والديموقراطية .

اليوم انت الجيش السوري العالم اجمع انه لم ير في سوريا شعب عربي  
كريم يأبى الخنوع والاستسلام . وبأبى الموت مصيراً له تحت الشمس . شعب  
عربي مصمم وواء جيشه على التزام الاتحاد وارتقاء العدالي سلباً للخلود .

ان الشعب السوري الكريم فقد قبل هذا الانقلاب بما يستحق من اصحاب  
وتقدير وتقدير . فاذا الناس يستيقظون اليوم مهللين مكبرين واذا الجماهير ترحمه  
لرفع اعداء الجيش على الاكتم وسط زعابيد النساء وتهليل الاطفال

ان الشعب العربي في سوريا عبر أسبق نصير من اخلاصه لجيشه الباسل  
الذي أنقذه من الهاوية وأعاد له حقه السليب الذي ادرك بسائق وطنيته ووجيه  
فضاعة الكارثة التي جرته اليها الفتن الحاكمة ، والتي أنقذه منها جيشه الباسل .  
يقف اليوم من هذا الجيش موقف الاصحاب بالبطولة الحقة والاحلاس البريء .  
لقد تم هذا الانقلاب دون ذرافة نقطة من دم ودون اطلاق أية رصاصة .

واليوم ان شاء الله ستألف حكومة قومية ديموقراطية تمتد البلاد من  
أحوال الاوضاع السابقة فتؤمن الشعب جواً هادئاً فتتمتع بحرياته الدستورية  
وتضمن له مستوى رعيماً من العيش الكريم يتناسب مع وطنيته الصادقة وتضحياته  
السابقة ، اليوم شفت الطريق امام الشعب العربي في سوريا ليسير قدماً الى  
الامام ويحقق رسالته الحاملة .

وقد أرسلت القيادة العامة الى الكرنيير العام لجنة الامم المتحدة السيد

تربوي لي في ليك سكيس برقية ، والى جمع المفوضيات العربية والاجنبية  
في العاصمة السورية ككتابة ، نأ الاخلال الاكبر منه :

« ان القيادة العامة للجيش والقوى المسلحة في سوريا بعد ان كانت مساوية  
الحكم القائم وماكدت أنه يؤدي البلاد الى الفوضى ويهدد بقيام اضطرابات  
دائمة ، عملت على اقامة نظام برلماني ديمقراطي صحيح ينقذ البلاد من المساويء  
التي ، ويهدد منها خطر الفوضى والاضطراب ، والقيادة العامة لماقدمها عن  
هذا العمل انما تستجيب لآمني ورحمت جميع عناصر الشعب السوري وطعامته .  
كان الشعب السوري يشكو من استبداد الفئة الحاكمة بيماديء حقوق  
الانسان ومنها الدائم لاقضاء على الروح الديمقراطية المناهضة في جنوب السوريين .  
وقد عبر الشعب السوري في شتى المناسبات بايمان وطيدة وعقيدة راسخة عن  
ارادته الملحة بقيام حكم ديمقراطي صحيح بحريء الشعب من المؤذ والجمل والمرس  
والخوف وينقذه من الاسطواد ويدعمه ليسام مع بقية الامم الديمقراطية بتحقيق  
الحريء المشترك .

وبهم القيادة العامة ان يؤكد ان الدولة السورية الجديدة حافظة لالتزامات  
سوريا وتمهياتها الدولية ، ومتسكة بالمبادئ الديمقراطية الصحيحة ، ومحترمة  
لميثاق هيئة الامم المتحدة ، وطامة جدها على تحقيق آمال الشعب ورغبائه  
وحماية استقلال البلاد من اي تدخل مع اقامة احسن العلاقات وأوسمها مع  
الاقطار العربية الشقيقة وتوطيد اركان جامعة الدول العربية وتوثيق الصلات  
وتتميتها مع جميع الدول الديمقراطية . »

وقد تمت مظاهر الابتهاج والارتياح جميع البلاد السورية مدنها وقراها  
وقامت التظاهرات على قدم وساق في كل مكان ، والقيت الحط في المساجد  
والمعابد بتأييد الانقلاب والثناء على الجيش السوري الباسل ونمجيد مواقفه  
ونجيد احواله واختاف للزعيم المنقذ لسوريا الحرة المستقلة ، وندفت سيول  
برقيات التأييد من قواد الاثوية وآصري الكتاب ومنظمات الجيش

واعيادت الروحانية والمدنية والطلاب والتميمات ، وبأخذه من جميع طبقات الشعب السوري في مختلف أنحاء البلاد ، وقدمت الوفود من البلاد العربية المجاورة - وكانت السبقة مصر - لتقديم التهاني والتبرعات للجنش وزعيمه ولاستصلاح الاحبار المسيحية .

هذا وبعد اخذنا النواب في تأليف حكومة دستورية قومية والابجود الى حل المجلس النيابي كما تقدم الكلام ، عهد الزعيم تهمة تأليف وزارة قومية موقفة الى السيد بيسي الاناسي الذي لم ينسجها في سبيل موفق الاآراء . ولكن الحظ خافه وأحرق بدوره ، عندئذ لم يجد الزعيم مسانداً من تأليف الحكومة المؤقتة بنفسه ، وهكذا ظلت رئاسة الحكومة والدولة والادارية وكلم الامير عادل ارسلان بقيادة الرئاسة ووزارة الخارجية ، والسيد فيضي الاناسي ووزارة المعارف والصحة والشؤون الاجتماعية ، والسيد حسن حمارة ووزارة المالية ، والاستاذ فتح الله صقال بوزارة الاقتصاد الوطني والاشغال العامة ، والاستاذ مساعد الكوراني بوزارة مدنية ، والسيد وري ايس بوزارة الزراعة وبدأت هذه الحكومة مدرس مشرع تأليف لجنة دستورية لوضع دستور جديد للبلاد وقانون للانتخابات العامة .

وقد أحدث الانقلاب العسكري في سوريا كثيراً من الاهتمام في عواصم العالم التي سعى حكوماتها بالوضع العام في شرق الاوسد وهناك ما قيل :

في هيئة الأمم المتحدة - صرح الممثل السوري في الامم المتحدة السيد الامم المتحدة بقوله : ان الانقلاب العسكري الذي حدث في سوريا قد جرى وفقاً لرغبة الشعب السوري ، وأنه قد تلقى رقبة رسمية تؤيد ذلك .

في بريطانيا العظمى - حصل انقلاب سياسي في سوريا حيث نظم الجيش جميع السلطات ، ولقد صرح الزعيم حسني الزعيم القائد الاعلى بان الجيش لا يطمع بالاستيلاء على الحكم وإنما يهد السبيل لحكومة ديمقراطية مسيحية .

ويستظر أن تؤلف حكومة دستورية في الاقرب العاجل ، وقت ه لتدعى .  
 اللندنية : ط في أول الامر ان حركة الانقلاب في سوريا ستؤثر في علاقات  
 سوريا الخارجية ، ولكن يبال ، ككولوميل ، حسي الرعيح بان سوريا ستظل  
 متمسكة بتمديداتها الدولية ، وان انه في اعادة الدائمة سيحري التعارض بشأنها  
 مع اسرائيل قبل ان الامور الداخلية هي التي سددت الانقلاب .

وتصيف ه التامس ه قائلة : ه انه في المخطط التي اصيحت فيها سوريا على  
 قيد خطوات من الثورة - وعدم بدأ الجيش بهار - حدث الانقلاب .

وصرح دبلوماسي برماني عبر الشرق الاوسط وعاش فيه منذ الحرب  
 العالمية الاولى معرباً عن ربه وعن رأيي ، السائد بين المراقبين الاستكبر الذين  
 يهتمون بالشرق الاوسط والشرق العربي على الاقل . قال : ه ان الشرق الاوسط  
 يتطلع الى حل تنوع لديه القوة الدائمة . ولا يشترط ان تتوفر فيه كل ما كان  
 يتصعب به هذه آخرون امثال مصع كمال او رضا شاه ولكن يجب ان يكون  
 حارماً قوياً تنطق ، فعلة اكثر مما ننصق اقواله . ولهذا السبب رحمت لندن  
 بحكومة الرعيح في سوريا لانه وعد بعمل حاسم .

ه ومن بين الاقوال التي يرددها المستر بيض كثير ه الطبيعة تأتي وحده  
 فراغ ه وفي رأيي المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية ان تلك المنطقة من  
 العالم مهيبة اكثر من غيرها لقيام زعيم قوي يملأ ذلك الفراغ .

وذهب بعض الدبلوماسيين في العاصمة البريطانية الى الاعتقاد بان النظام  
 القديم في سوريا قد أصيب بظلمة لا يرجى له قيام بعدها . وان البلاد قد  
 دخلت عهداً جديداً يعتمد فيه على الطبقة المتوسطة لا على الأثرياء من كبار  
 ملاك الاراضي . وان عهد ه روتس ه السياسة المعتدلة التي يحيا عدد من الساسة  
 السوريين الذين لا يستطيعون ان يعملوا شيئاً قد ولى و زال .

وقد السير ولیم سترانج الوكيل العام لوزارة الخارجية البريطانية في مؤتمر  
 سمعي - اثر عودته من رحلة قام بها في بلدان الشرق الاوسط - بمدد زيارته

لسوريا : ان في مقدور السوريين الآن ان ينظروا الى مستقبل بلادهم مطمئنين  
وتفؤل في ظل النظم الذي أقامه فخامة حسني الزعيم .

وأضاف قائلاً : ان مقابلته الزعيم كان لها أثر طيب في نفسه . وانه يكن  
لشخصيته المتوقدة كل الاحجاب والتقدير .

واستطرد يقول : انه لمس حاجة البلاد العربية الى زعماء من الشباب الداهس  
لقيامتها .

واختم حديثه قائلاً : ان مشروعي اعلان الحبيب وسوريا الكبرى غير  
محمليين في الظروف الحاضرة .

في امريكا - تلقت الحكومة الاميركية التقرير الثالث من وزيرها  
المعصوم في دمشق حول تطورات الموقف الفاشي . من الاغتيال العسكري  
في سوريا . وتدرس وزارة الخارجية الاميركية هذا التقرير باهتمام . ونشرت  
جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » تعليقاً على حركة الاغتيال التحريري في  
سوريا . فقالت ان هاند الجينس السوري قد قدر موقف بلاده الحاضر وحاجات  
الامة وانه لا شك سيصل على تحقيق اهدافها .

في فرنسا - تتابع وزارة الخارجية الفرنسية التطورات الناشئة عن الاغتيال  
العسكري في سوريا بمحذر شديد . ونواي درس التقارير التي تفيد عليها تبعاً  
من وزيرها المفوض في دمشق .

ونشرت جريدة « لوموند الباريسية » بعد الاغتيال بمقيل مقالاً عن حركة  
حسني الزعيم في سوريا اشارت فيه الى الاطوار التي مرت بهذه الحرب كموقف  
الدول العربية منها وموقف فرنسا وبريطانيا وامريكا من الانحازات الجديدة في  
سياسة سوريا . ثم قالت ان الزعيم دل على انه يجيد المناورات . فقد وفق في  
حركته دون اراقة قطرة واحدة من الدماء كما وفق في التظلم على جميع التيارات  
المعارضة والنسقيين حركته ومختلف التيارات السياسية في الدول العربية .

ومضت الجريدة فاشارت الى موقعه الودي في بادىء الامر من الهاشميين  
ثم انقلابه وتقربه الى مصر والمملكة العربية السعودية وهما الدولتان المؤيدتان  
له وخاصة في الوقت الحاضر .

وقالت الجريدة : ان فرنسا قد تمت حركة الرعيه بكثير من العطف منذ  
البداية ، وان هذا الرجل استطاع ان يكسب انصاراً لا يحصى له السديده الحازمة  
فحسب ان ينصر بحبه المناهضة للشيوعه ايضاً ومع انه من انصار الولايات  
المتحدة ومن مذهبهم الاسرة الهاشميه فان وزارة الخرجيه السعوديه لم تنار له  
لانه يهم الحكومه البريطانيه ان تكون له السيادة والسيطره في ميدان الترويل  
بالشرق الاوسط . وهذا ما كانت اسبق من امريكا في الحصول احباً على  
حق تكرير ما تتمعه من الترويل على شاطئ البحر الابيض المتوسط .

واستطردت الجريدة فقالت : ان الزعم كهل لنفسه تقريباً صداقة الطبع  
ومأيد الدول الاحديه في ميدان السياسة الخارجية . اما فيما يتعلق بالسياسة  
الداخلية فانه اعتمد على انصار النظام الجمهوري الذين يمدونه الرجل الوحيد  
التقدير على الطبقة دون انصاف سوريا الى الهاشميين . كما ان ميوله الوطنية  
العربية تمت الامل في امكان الثأر من اليهود .

وختمت الجريدة مقالها بالإشارة الى الاغلايين المذنبين وقضايا العراق .  
وأولها على يد بكر صدقي الذي اعتقل . والثاني على يد رشيد عالي الكيلاني  
انتهاه الحرب العالمية الاخيرة . ثم قالت ان الرعيه يستطيع ان يحقق حلمه باستعادة  
عهد صلاح الدين الايوبي .

في مصر - ان الاوساط المصرية قد التزمت جانب الصمت حيال الانقلاب  
في سوريا وامتنعت الجرائد عن التطبيق الا البعض منها كجريدة الزمان فقد  
شارت الى ضرورة وجود عناصر جديدة في الادارات بالانطار العربية . ثم  
اهبت بالبيان العربية الى الاتحاد والتضامن .

وقالت الجريدة ان جلالة الفاروق ارسل مبعوثاً خاصاً الى سوريا لمقابله

الزعيم القائد العام رئيس حركة الانقلاب . وقد وصل فعلاً المبعوث الخاص  
القائم مقام محمد يوسف بك عن طريق لبنان حيث اجتمع برئيس الوزراء اللبناني  
احتياطاً طويلاً قبل قدومه الى دمشق .

وعقد وزير خارجيه مصر والامم العام بجامعة الدول العربية والسير  
دونالد كامبل السفير البريطاني بمصر احتياطاً خاصاً طويلاً بحثوا فيه الموقف  
في سوريا .

في عمان - رحبت الدرر النضوية في العاصمة الاردنية بهذا الانقلاب وهي  
في انتظار وصول الاخبار الصحيحة عنه بعد ان جميع ما وصلها من اخبار  
حتى الآن جاء من مصادر اجنبية .

وقد اوفد الملك عبد الله المعبد عبد الله التل من فواد الحبيب الاردني  
ومتصرف مدسة القدس الى دمشق . وعقد فور وصوله در وزارة الدفاع  
الوطني حيث قابل الزعيم القائد العام فاحيس والهوى المسلحة في مكتبه مقابلة  
طويلة ثم فادر العاصمة الى عمان .

في العراق - وقد وصل الى مطار المزة عن متن طائرة صراية الاستاذ  
حلال باقر نائب رئيس الوزارة العراقية موعداً من قبل بوري بك السيد  
رئيس الوزارة العراقية للاحتجاج الى الزعيم القائد العام فاحيس والهوى المسلحة .  
وقد تم الاحتجاج في وزارة الدفاع الوطني في مكتب الزعيم الخاص واستغرق  
ساعة من الزمن عاد بعدها الوزير العراقي الى مطار المزة واستقبل الطائرة التي  
أقلته الى دمشق عائداً الى العاصمة العراقية .

وقد أعرب الوزير عن ابتهاجه لما شاهده في دمشق من الهدوء والاستمرار  
في لبنان - اوفد الزعيم حسني الزعيم المكتور عريه زين الدين الى  
الحكومة اللبنانية وعني الدول العربية في بروت مرفأ برسالة شقوية منه .  
وقد استقبله الاستاذ حيد فرنجية وزير الخارجية اللبنانية . ثم وفد على قصر



الوزارة رئيس مجلس الوزراء فاحتل الثلاثة للتدوين في أمر الحالة في سوريا وموقف حكومة لبنان من السلطة السورية الجديدة .

وقصد بعد ذلك الشيخ يوسف دسيس وكيل الخارجية السودبية والسيد وحيه رستم وزير مصر الخفوس ، والسيد عوني خالدي مندوب العراق لدى لجنة التوفيق ، والاستاذ فرطن الشيبيلات وزير شرق الاردن المعوض في بيروت ، عقدوا في ديوان مدير الخارجية اجتماعاً سرعياً دام أكثر من ساعة .

وبعد انقضاء الاجتماع صرح وزير مصر المعوض أن لمبحث تقارب المواقف بصورة عامة . وأن المجتمعين اتفقوا على اعتماد ما جرى في سورية قضية داخلية صرف .

في اسرائيل - بدأت الاوساط اليهودية سطر مخوف وهلع الى السلطات الجديدة في سورية ، صرح ناصي يهودي رسمي بقوله : بالرغم من اننا نندحر كرك الامتلاء في سورية ، لا يمكننا ان نعد من معاد كما كانت قد فعلت الحكومة السابقة الا اننا نريد ان نحصل على شيء بعد مضيها قد أصبح الآن أكثر صعوبة منه في العهد السابق .

وفي الحقيقة ان الامتلاء يهودي كان حدثاً بارزاً في بحري السياسة العربية ، مع حداثة ، ولدينا هذه الأيام العربي . معسقة عند حدوده واحدها آراء الكثير من من سادته العرب في مصر ، سورية ، والكويت من تهداه ، واني دمشق شجعت الاعمال ، وفي - في هذات ، يهود منظر ، دأر او البدر ، وتطابرت اشياء كثيرة من نسبت لامتلاء ورددت افواه حصرة من يود رحله ، ومع بعض السادة ، من صيغة ، وشهدوا ان يهود صهيونية ، وتملكهم خوف والخوف ، وغلب لهم أنفهم ، أصبح لسوء فهمهم سوريا العربية على قلبه ، قال عرب ، وميت - مع دفعه رهيبه كذا يهود يهود يهود يهود انفسهم ظاهراً الى سماع أخبار الشام ، ربه حبي ، ربه ، وفي وسط هذا الجواقاتهم ، في كان رجل من المؤمنين الصادقين والثقيين كل انفسهم من حسن

النتيجة فبدلوا جهودهم وساعدهم لارالة قلوب الخائفين واعداد الطمانينة الى  
نفوس القلقين .

وبأسرع من لمح البصر هبط دمشق رسول روية الاستعمار وصنائع الاحتمى  
ومطايا الصهيونية ، هروبا الىها تهته الزعيم وللشادة بصلته بعد الرائج ،  
وطهرت على اوثنت الرسل وعلى من أرسلهم معالم الخس ومطاهر الزهو ،  
وكانوا كالمذابح الوعان تنتشر حشده لصمها الى صدره !! فقد كان الامل بل  
الطمع او قصر النظر وسوء انهم يحدوهم الى ان يحدوا بطل الانقلاب وقد وضع  
( الثورة السورية المسلحة ) على صينية ذهبية أو فضية من صبع الاستعمار ليقدما  
هدية فاحرة ، وفل صدقة جديدة تبحر على متبوع مشاهيرهم ( العسكري )  
وبراهمهم ( الحسية ) .

وشخصت السون مرة أخرى الى دمشق ، ولكنكم لم تر المساء - التي كان  
بيتها الاستعمار والمصادرة لوردية - تتدفق الى آت من هرها ودهشها وازال  
كل غشارة عن أنفاسها ، رأيت أروع كبرياء ولهية لبق هادئة ، وكسكري  
صريع حريه ، غاب الحسان بقضي على المدورات ، ومؤامرات ، والاهوار ،  
والاشاعات ، وركل بقدمه مد الاستعمار ، فبهت من سلطان من صانع  
هذه دنوة !! هدت القوس ، وأحماط القوس ، وأريج المؤمنين الصادقون ،  
وأعني العرب بأن عيسى الزعيم ليس من رحل الذي يفرط هلامه حذر شعوق  
ولاده ، وفتى - من قبل - من الانقلاب - هو ي ليس بالحق الذي اصبح  
للهدائن ان تقف معومها الى الحسم الله ي اعلم .

ولما اهرم الاستعمار وحشده ادم احلاس ارفع وتمتد اليه ربي  
بحرهم ، واستغلام الذي شيدوا صرحه على حجاج شراهم الارار ، عمد  
بعض الانقلاب الى دعم الجامعة العربية - ذلك البيان الذي أراد وحال الاستعمار  
تفويضه - الى بونيق وأضر القود وصادقه من - يا الله - العربية  
المستقلة في سر عن لصراط المستقيم ، ولتعب الى تحقن أسباب الاحوة

والوعدة بين الشعوب العربية حماء ، وحدث زيارة الزعيم لجلالة الملك فاروق المعروف بحبيته وعزة ، والمشهور بمطامير الصبح على العرب وبأيديه الحافض لنفسيهم أقوى برهان وأصدق دليل على حسن نوايا الزعيم وسلامة اتجاهه .

ولأسباب كثيرة لا يرى محلا لذكرها أصبحت السياسة العربية لامة يعانح الخور والوهن والاحتلال والشتى ، وكان من جرائمها ان صامت فلسطين الشهيدة ، وصيحت كرام الامة العربية بأشنع اعداءه وأقطع مدله .

فقطع الاستعمار بالعرب وشتموا الخصوم بها وصار اليهود نعم اليهود ، يفرعون للامة العربية بالعصا وبه جهون لها التهديد نلو اليهود ، وانواعيد نلو الوعيد ! ولما نقول حسي الزعيم الاس في سوريا حاول اليهود ان يشعروا معه عين السياسة التي اعتادوا عن اساءها مع العرب ولكنه أحبط مع ولهم ، لأن بطل الامتلاء لسوري قد كسره معه السياسة التي صار عليها العرب بعد ان اقتنم في حركته تلك السياسة على العرب وعلى فلسطين من يؤمن وعين ، فدفعه انحلاصه وحرابه واعده الى ان تقوى من ليهود الموهب الذي يهدونه ، وفطامتهم باللمعة التي يبحر موب ، فاذا باليهود ولاول مرة منذ ١٥٠٠ سنة ١٩٤٨ يجهون صلابه عربية ، وحمية فوسد ، فبتوا لها وصعدوا ومكسوا اسمها على اعقهم ادلاء .

وكان يدري ان احتلال سوريا اسوة في سعة ، وكان حرصا من حفظ هذه الامة ، وكان شعور وسته بأت واحبة عظم تقع على كاهل سوريا للنار ناعروية واستهاده كرامتهم المهانة ، فحدث ذلك عن دفوية الجيش السوري ، الجيش العزيز سدل الذي دلت جهود الزعيم في سبيله على انه سيكون قوة يمتد بها لا لسوريا فحسب بل والامة العربية .

هذا ومطعم الاستعمار بسوريا والسعي الى تخفيفه من وراء ستار كان السبب الاول لاجلار سوريا الى المعسكر المصري السعدي ، وهو وضع لها في الجانب المحاسن للنفساء العربية ، واتخذ طبعي يتبعه . فكبر كل سوري بميد من المؤثرات غير القومية ، لا سيما بعد ظهور نهج معركة فلسطين ، وسلاوك

المسكر الثاني سيلا ادى الى عرقلة مهمة لتحريره وابثلا للمركبة بشل دريم.  
هذا هو الوجه البارز لتعكير الامة السورية الذي املى عليه اتجاهها نحو  
المصريين والسعوديين وما كانت سوريا تستطيع ان تتجاهل موقف مصر  
وتصحياتها الجسيمة في فلسطين حين وصف حبيب نقاش وحده ونجاحه هذه  
القوات اليهودية كلها ، وكانت جيوش الهاشميين خلال ذات تمهيدي وقاد  
وتتفرح من المدحمة ، مذبح الكرامة والمروحة ولا تحرك ساكناً .

ولما هبت سوريا للحدود وأرادت ارسال طيور مصباح الى المصريين عبر الاراضي  
الاردنية لم يسمح ( الحلفاء ) اشدشون بارور اعمد السورى ليدخل في الحبة  
الجنوبية الى جانب الجيش المصري ، قارعة والحالة هذه يكون قد سلك سبيل  
المناطق المصحح والمدة القوي اسلم في تحفة مع مصر والسعوديين .

وقد تحدث ارفعيم الى الحرة لثقل المذبح الامام وكالة الابناء بعربية  
في الشرق الاوسط في حدود سياسته عامة فعند ذلك صرحت صراحة بان  
سياسة حكومتها الخارجية هي بحرية الشوكة وانما لهذا السبب مستغلب الى  
حساب الامم الاسكوا سكسونة عامة ، وبعديا خاصة .

وكان الرويد انفي يريد ان يشتمل مع ربه ، يجب ان يكون هل أسس  
وطيدة من الصراخ المصفاة التي كمنه مناسبات التوثيق والاستقرار .

واذا كانت لبريطانيا مصالح في الشرق هل سامصالح في ربه اياً ، وعن  
صوبه هذه الحقة يجب ان تزداد علاوة مع ربه وتوطده ، هو ما  
أرجوه وأتوخاه .

ثم قال ان سوريا تنصيح في السنين الخمس القادمة دولة حديثة في تقدمها  
صناعياً وزراعياً وتعلمياً واحكاماً وعسكرياً ، وقد سيجعل المجلس السوري  
من القوة بحيث يتسنى له مساعدة ايران وتركيا اذا هوجمت .

وتنقل الحداث عن الادب العربية نقاش ان مواقف توري بث السعيد

لم يكن موقفاً مشرفاً له ، وكيف يمكن دولة غير مستقلة ان تتدخل في شؤون دولة مستقلة استقلالاً تاماً ؟ وان دوري السيد يملك هذا قوت علينا المرحلة التي كنا نريد انتهازها اتفاقية الروابط بيننا وبين المراقب .

ومضى يقول : أصدر حكم القون بان مشروع سوريا الكبرى أصبح مشروعاً قديماً ، وطرازاً عتيقاً ، بسبب اولى ان تقدم السوري والازهر الصناعي الزراعي اناذين - تتمتع سوريا بها قريباً سيبتعان ثمرة كبيرة بين سوريا والحكومات الخاضعة ، ونائبها اني قرر ان الانضمام الى المعسكر المصري السعودي لان هاتين المنكبتين ظهرتا منهن اسئلة المروءة نحو سوريا الجديدة .

ومن انبي ان هذا الاتحاد المكين بين سوريا ومصر والمملكة السعودية سيؤلف حبة قوية ضد مشروع سورر اسكرى .

وفي وسمي ان تركد سلم ان حسن التفاهد بين الدول العربية ونصائنها وتعاونها لا يران الخلل الذي يداعب شعوب هذه الدول جميعاً .

وكان لا مراحة ولا فة في تحديد وان اهد الحدد ونهاده في سوريا أنر بلبح لدى الاوساط الدولية ، فبات الامم اقلت والتهاني والتمسبات المتوفاق والنجاح من كل جانب .

وكان من ارور المظاهر في هذا المصارحني ارادة الرعيم ورحان حكومته على الاحتفاظ لسوريا - معها كلف الشمن - بشخصيتها بوصية و دولية ضد اي معصم او عت او مؤامرة تحرك في الخفاء او اهلالية تؤذي الى المديس بهذه الشخصية .

والواقع ان الرعيم وفي سوريا مكنة من أشتر اسكان التي ذاقها على مر المصور او لم يكن الشعب السوري المفتون ، بل الد الاحلام الاتحادية الخصية الذهبية ( المنسمة على الاقن ) بيجر ذب اي انبي ، والمؤامرة على استقلاله

حيثك وراء الحجاب من نصيح راق يبر. الابصار كاد مصرية ويودي به الى  
القاله والحدود وعمودية الصحراء... ويكني سوريا التاريخية أن تعود فتذكر  
مصر المملوك لتدمرية التمس بعد غياب زنوبيا !!! ..

ولكن دمشق وحلب هما مدنتان عصمتان هما من وصفا العالمى الممتاز  
شأن يرمي عن الاستسلام لمثبته وارب سار عره القمر و وقد نشور سوريا  
التاريخية بأجمعها اذا ما تحققت المعركة الهزيلة المعركة لمصر. كما ثار الزعيم  
يدوره ، وبدأ ذلك في قوله : ان سوريا تنفرد من العالم الحر حيث نجد  
مكانه التقليدي الصحيح الذي هناك الطسعة لها وادبرته هي لعمري ، وسوريا  
بوضعها الجغرافي الرائع ومكانة شعبها . بعد صبح ثمراً لقوانين ادم ، ما شاء .

والواقع ان انتاج الزعيم سياسة الاخوة اراء مصر التي لها اكبر شأن في  
الجامعة العربية ، والمملكة العربية السعودية المبنية في احلاسها وصداقتها  
وليس دي المصلحة المتضمنة لمصالح الدين الشريف ، والصداقة الصميمية  
اماني الدول اعطاء الجامعة العربية على شرط المفاضة ، والكمب عن حركات  
التشويش التي سحر في مصر سويا منذ سنوات كما سخر الدودة في الثمرة  
دسبه الانلام ، كانت سياسة حكيمه .

و قد يحد ذكره ان احمد حشمة ثم وزير الخارجية المصرية صرح على  
ار الساعات محمد حيوس عربية على الحدود السورية ان مصر نعوذ كل  
قدح احبي في شؤون سوريا ، ولعل في الوقت عينه انصار شعراء الولايات  
المتحدة ، ورمعاب لمطامى ، وورسا ، والعالم عمان وموسى العراق بمصر  
الى وضع سوريا ، وطلب اليهم ان يحدروا حكوماتهم من نتائج ايام بأي عن  
حربي سد سوريا .

وقام بدوره المثل ان العمود في ذات الوقت بإبلاغ المتمدن السياسيين  
للدول المعنى في طائفة به مصر اي هجوم على الحدود السورية ، كنه  
هجوم على حدود بلاد ، وانه والمثل هروق لا يقنن مكتوفي الايدي اسم

مثل هذا المعلوم .

ولكن هل كان هناك في الواقع حشد جيوش عربية على الحدود السورية؟  
فقد ظنت بغداد على لسان وكيل ورائتها الخارجية أحمد بك الرازي هذه  
الثائفة رسمياً ، ويبلغ هذا التي ان الامة العامة للجامعة الدول العربية والى  
الحكومة المصرية عن طريق الموصية العراقية بالاعتراف .

على أنه رغم هذا التكذيب فالأوساط العراقية في مصر عبرت الحركة  
بأن حكومة بغداد قدت فاحتل المحاصر العسكرية في بعض الجهات الشمالية  
التي كانت دشنتها لمراقبة أعمال التهرب بينها وبين سوريا وتركيا ، وأن حودة  
هذه الخصمات ، تقبله انى سر كرها القديمة لا توجب الفلج والاضطراب .

اما الحل السوري فقد أسرب على شككها بقوها ان حركات القوى  
العراقية حرت في ثلاث مناطق :

١ - في المنطقة التي يحددها نهر الفرات الحدود السورية العراقية .

٢ - حول معسكر المرق في ااضي شرقي الاردن قرب حدود سوريا  
الجنوبية بمعاداة خط السكة الحديدية بين عمان ودمشق .

٣ - في المنطقة التي يختارها طريق دمشق - بغداد الحدود السورية العراقية .

هذا وقد ذهب الازمة السورية العراقية عند هذا الحد .

اما حكومة الرعم فقد سرت في تحقيقها ، حيث قدوى ان ردها ، لبلاد  
وعمراتها شوماً كراماً ، فبدأت في ابرام اتفاقية مع سوريا وفرنسا .  
واتخذت شركة كدبلتين الامم المتحدة ، وأخذت في جبر الممنوع . ثم  
أصدرت بصره فواصل هذه استحدثت فصوصها من روح العصر الحديث .  
كالعالمون المدنى والتجاري ، والاعرفى لخدمة ولاءها للحدود . ومشاورع  
توزيع بعض املاك الدولة على المومنين ، وتصير الحسن . وعنت بصورة  
خاصة برأى الشعب السوري في الاقلام ، وفصح اسمه انجال ليعود كلفه

في هذا الانقلاب ، وفي سياسته زعيمه . وحدثت يوم ٢٥ حزيران ١٩٤٩ موعداً للاستفتاء . وكان قد صدر في ٢٢ حزيران ١٩٤٩ مرسوم تشريعي يتضمن تشكيلات ووزارة الدفاع الوصي جاء في مادته الأولى ما يلي :

« ان رئيس الجمهورية هو القائد الاعظم والمرجع الاعلى لجميع القوات المسلحة » . ويستمد جميع القادة سلطتهم منه . وهو الذي يعين وليس الأركان العامة للجيش وقادة الفرق . وبناء على اقتراح وزير الدفاع وموافقة مجلس الوزراء يعهد بحماية الرئيس اذا كان من العسكريين أهل رتبة عسكرية في الجمهورية ورئيس مجلس الدفاع الاعلى . »

ونظراً ان أي امام في البلاد السورية كان شديد الميل لترشيح الزعيم الى رئاسة الجمهورية . وبدأت في احوال الصحافة السورية عن تأييد هذا الترشيح وقدم الوفود الى له منه هذا القصد . فقد قدم وفد من منطقة الدنوبين بينهم عدد من حزب الشعب لمرتب الزعيم عن ولاء واحلاس سكان محافظتهم . وعن شكره لاداءه الحسنة التي أبداه في برامجه رفع شأن بلاديه وخاصة ما يتعلق منها بقسم مبانها . وعن ترشيحه مقدماً بالرئاسة المرشح اليها . وكانت حريده الجبل التي تصدر في السويداء الى جبل اندروز بأسره يرشح الزعيم للرئاسة امياً . وان يوسف باشا الاطرش من عبد الغفار باشا أعلن الولاء للزعيم . وان هاشم وني نجيب الاطرش ورؤساء أسرة طامر أرسوا لبره . تأييد ترشيح الزعيم لرئاسة الجمهورية .

وكانت حريده « نفس » الدمشقية يقول : لا يوجد أحد - على ملنا - يعكر بزمه نفسه للرئاسة امياً . وليس من يسكر بان حماية الزعيم هو المرشح الاحد . فاستجاب بالاحراج دون مصادفة يساعده على تحقيق برامجه الاحد حتى « د البلاد في طريق النجاح . »

در حريده « نفس » الدمشقية : تراعى الامة السورية اعداء الزعيم من امراء . والذين هم له . وان استجاب بالافراخ العام . أي الاستهانة .



الشعبى - لا يصح تحت مئة مجموعة من الناس ، أو سلطة مالية ، أو نفوذ  
اجنبى ، بل بعيدا الى اصل اقد والجيش الوطنى الذى تتكون عناصره من  
الحنا ودمنا .

أما الاستفتاء الملمع اليه وكان يقوم على الاحابة عن اربعة أسئلة هي :

١ - هل تريدون ان ينتخب رئيس الجمهورية لأول مرة من الشعب  
بالاقتراع السري العام من بين السوريين المقيمين بمخوفهم المدنية الذين اكثروا  
هند ترشيحهم من الارمن ، ويعلن انتخابه من لدن مجلس الوزراء ، ونحدد  
مدة رئاسته في الدستور ؟

٢ - هل تريدون أن يخول وليس الجمهورية بمقتضى مرسوم اشتراعى  
يتحدد في مجلس الوزراء وصح دستور حددد خلال مدة لا تتجاوز اربعة شهور  
من تاريخ انتخابه من ان يصدق من الشعب وطريق الاستفتاء المباشر او من  
مقبل مجلس النواب ؟

٣ - هل تريدون نخويل رئيس الجمهورية ريثا يتم وضع الدستور ونسديقه  
حق اصدار المراسيم التشريعية عايم المراسيم ذات الصفة الدستورية المتخذة  
في مجلس الوزراء ؟

٤ - هل تريدون اعتبار السلطة المنوطة لرئيس الجمهورية المبينة في  
السؤال ثلث ذات مفعول يشمل المراسيم التشريعية الصادرة مد ٣٠ آذار  
سنة ١٩٤٩ ؟

وي يوم ٢٥ حزيران ١٩٤٩ أحررت الانتخابات السورية . وأقبل الشعب  
عليها اقبالا منقطع النظير . وأظهر اللاحبون حماساً و نشاطاً في ممارسة حقهم  
بالانتخابى . وطاف بالادوات الانتخابية رجال السلك السياسى الاجنبى وفريق  
كبير من الصحفيين من مختلف الجنسيات وشاهدوا عملية الانتخاب والحربة  
ناتية تمتع بها الناخبون .

وي الساعة العاشرة والنصف من صباح ٢٦ حزيران ١٩٤٩ اجتمع

مجلس الوزراء برئاسة نائب الرئيس الامير عادل ارسلان وكانت غرفة الاجتماع تنص بالمصحفين والمصورين ومراسلي وكالات الابواب .

وبعد قليل أعلنت نتائج الانتخاب والاستفتاء بقرار تاريخي موقع من جميع الوزراء ، وقد بلغ عدد الناخبين ٨١٦٥٣٢١ وعدد الذين اشتركوا فعلاً في الانتخابات ٧٣٠٥٣١ مال حسي الزعيم منها ٧٢٦٥١١٦ صوتاً ، ولما كان هذا الرقم يتجاوز الاعلبية المطلقة فقد أعلن انتحاب الزعيم رئيساً شرعياً للجمهورية السورية .

اما نتائج الاستفتاء فهي كما يلي :

- ١ - نال السؤال الاول ٧٢٨٥٧٧٠ صوتاً بالإيجاب .
- ٢ - ونال السؤال الثاني ٧٢٧٥٤٨٢ صوتاً بالإيجاب .
- ٣ - ونال السؤال الثالث ٧٢٧٥٤٣٥ صوتاً بالإيجاب .
- ٤ - ونال السؤال الرابع ٧٢٧٥٥٥٢ صوتاً بالإيجاب .

وينص هذا القرار على نشر هذه النتائج وابلاغها لمن يلزم لتنفيذ أحكامها . واعلنت هذه النتائج بحضور الزعيم وأمين سره الخصاص السيد نديرفصه . وعلى اثر ذلك أطلقت المدافع مائة طلقة وطلقة في العاصمة والمحافظة . وأعلنت وزارة الخارجية النتائج المنتمية ذكرها الى جميع الهيئات السياسية في دمشق والبعثات الدبلوماسية السورية في أنحاء العالم ، وكان قد انتظم في حينه الوقت موكب الرئيس المشير متوجهاً نحو القصر الجمهوري وسط الزينات والاعلام السورية ، والسمير الهندسة تحية بهتافات صاخبة ، والنساء برغردن وبنترن . الزهور عليه وعلى الموكب .

وفي الساعة الحادية عشرة وصل الموكب الى القصر الجمهوري حيث اخذت قفد وفود المهتئين .

ووجه الامير عادل ارسلان كتاباً الى سخامة الرئيس قدم فيه استقالة

الوزارة متمنياً للامة عهد مجد ورحاء ونحقق آماني سوريا و العرب . وهذا  
قص الكتاب :

« أما وقد وقع الاقتراح الشعبي لعام الذي تم يوم السبت الموافق ٢٥  
حزيران ١٩٤٩ الى منصب رئاسة الجمهورية فاني اشرف بسبي واسم زملائي  
أصحاب المدة في الوزراء بان اتقدم اليكم باستقالة الوزارة التي كان لي شرف  
رئاستها بالسياسة عنكم ، وفي هذا اليوم الذي يخص فيه الانقلاب بالبلاد خطوة  
جديدة ويظهر فيه حكم الشعب عن طريق الاستفتاء وانتخاب الرئيس الاعلى  
بعدي وزملائي ، بعد ان رافقتنا العهد الجديد في احوال كان وادما فيها  
التعاون على تذليل عقباتها في سبيل اهدافه العلية ان سرر لغضبتكم من حسن  
تفانياتنا بان يكون عهد رياستكم عهد مجد ورحاء في ظل حكم ديمقراطي قائم على  
دائم وطيدة من الثقة بكم والاخلاص له وتحقيق لا مال الشعب في نهضة حقيقية  
عامة ، وزيادة في قوة جيشنا المجيد خاصة ، وان يتولى الله نهضتكم بتأييده  
وتوفيقه لصيانة البلاد في حريتها وكرامتها وتحقيق ما نصبو اليه المروية من  
أمان رعية . »

« وتفضلوا يا صاحب العناية بقبول اسمي شعور الاحلال والاحترام . »

وهذا رد الزعيم :

« نضت كتابتكم اليكم الذي قدمتم به استقالة الوزارة التي توليت فيها  
رئاستها بإدارة واحلاس ، وأرى من الحق على ان اقبلها لداشيد عما لقيته لديكم  
ولهي زملائكم خلال المدة التي شاركتهم فيها مسؤولية الحكم من وطنية  
صادقة وغيره شديدة على المصالح العام ، وان أسجل الاعمال التي قمتم بها في  
خضون مدة قصيرة محققين بذلك قسما وافرا من طيات التقدم والاصلاح التي كان  
يهدف اليها الانقلاب ، والتي اذكركم وللادة الوزراء ما أعزتهم عنه في  
كتابكم الكريم من تمنيات لشخصي ولعهد الجديد ارجو ان تشاكروا من اني  
أحفظ في نفسي اجل ذكري لمعاونتكم واحلص المودة لكم ولزملائكم الاكارم . »

وأصدر مملكة وليس الجمهورية في ٢٧ حزيران ١٩٤٩ مرسوماً يقبل  
استقالة الوزارة وتكليف السيد محسن الرازي وزير سوريا المقصود بتصر  
بتأليف الوزارة الجديدة . وقد أقم على النحو الآتي :

السيد محسن الرازي	الرياسة والخارجية والداخلية
السيد حسن حمادة	المالية والاقتصاد الوطني
والأواء عداة عظمة	لداوم
والأمير مصطفى الشهابي	العدلية
والسيد فتح الله صفال	الاشغال العامة
والسيد خليل مردوم بٹ	للمعارف
والسيد نوري ايض	للزراعة

وأفاد الزعيم بياناً على الشعب يشكره على ثمنه ويأيد الله على خدمة  
الامة باحلاص الى النهاية .

وأدت العاصمة السورية بمئات الشرف العربية لهنة الزعيم وحكومته  
بالعهد الجديد . وفي رأسها عشرة مصر الملكية المؤلفة برئاسة الفريق عمر فتحي  
باشا كبير باوران حلالة المثلث فاروق ومن المرادي محمد يوسف والبكباشي  
شفيق مهادت باور حلالته . وصرح معونة المرادي بسوريا في عمرها  
الجديد ستقمن قنزة نحو الجور واسي وسيد صر القاريح صمعة حربية أهبتها  
وحبا للتقدم والازدهار في طن مملكة رئيسها الاعلى الجديد المهر حسني الزعيم .  
ثم بمئة حلالة المثلث عبد العزيز آل سعود المؤتمن من معالي الشيخ فؤاد حمزة  
وسعادة الشيخ عبد العزيز زيد . وبمئة لسان المؤلفة برئاسة دولة السيد  
رياض الصلح من معالي الاستاذ بيليب نقلا وزير الاقتصاد وسعادة السيد ناظم  
الحكاري مدير مكتب رئاسة الوزارة والجبران فؤاد شهاب القائد العام للجيش .  
ونواقه على القصر الجمهوري لهنة رعايا السات السياسي الاغني المثلين

لدى الحكومة السورية وم الوزراء الموصون لروسيا وأمريكا وبريطانيا العظمى وفرنسا وتركيا وبلجيكا والارгентين وإيطاليا وإسبانيا واليونان والامان الخ .

وكانت من جملة الوفود الكثيرة التي أمت القصر الجمهوري وود من حفل المرور ضم حمة مختارة من ذوي المكافة الرفيعة يمثل الجدل على احتلال احزابهم . وقد أعرب هذا الوفد لعظمة الرئيس عن عظيم سرور سكان الجبل قاطبة بانتخاب فخامته باحاح البلاد رئيساً اول . وأكد لمخامته بلدان رعماء الجبل الاجلاس والتأييد لمخامته ولعمدة الراعي وتمييز الآمال بوصول البلاد الى ما تقسو اليه من الرفعة والازدهار والرفاء في هذا العهد . وكان لهذا التأييد أبلغ الصدى وأطيب الأثر .

وقد نبذوا أهداء الاوسمة الزهيدة من جلاله ملك مصر ورئيس الجمهورية السورية . كما ان المسيو سير وزير فرنسا الموصى بدمشق قدم الى القصر الجمهوري يرافقه الكومندان دة سيز مكلماً من قد المسيو راماديه رئيس الوزارة الفرنسية ووزير الدفاع بان يقدم الى الرئيس المشير هدية الحكومة الفرنسية . وهي عبارة عن بندقية شرف كان قد أهداها المجلس الاول في عهد نابليون الثالث للرئيس في حينس اسلة الايطالية . وبندقية للصيد كانت تخص نابليون الثالث . وسيف شرف للخالة من العهد البواري . وذلك ضمن حافظة مرفقة بالصارة التالية : وقد كراً لشعور الاحترام والصداقة لكان بين جيوش البلدين .

هذا وقد أخذت الحكومة الجديدة تطرق أبواب الإصلاح ومعالجة لعال الموروثة . وأول عمل بانشرته كان منصباً على جهازها الداخلي صرمت على تخمينته من الادوان . وأصدرت مراسيم التسريح التي جاءت بحملتها صائبة وان لحق بعض المسرحين الشيطيين من كان سببه رؤساؤهم غير العادلين او غير

المنصحين... وقررت على سائر موطني الدولة أن يؤدوا القسم الثاني المنصوص عنه في المرسوم رقم ٥٢ :

« أقسم بالله أن أقوم بتأدية مهام وطبقي بشرف وامانة وألا انتسب في الحلال أو الاستقبال الى أي حزب سياسي ، أو أن أقوم بأي نشاط سياسي دامت في الوظيفة » . أما موظفو وزارة الخارجية فيقولون :

« ألا أقوم » دامت حياً بأي نشاط سياسي لا يتفرح من مهام وطبقي » .

أما الجيش فدأوت شؤونه حكومة الزعيم عابدة خاصة تحقيفاً لرعة القائد الأعلى في قوله : « متحمل الجيش السوري من القوة بحيث يقضى له مساعدة ايراني وتركيا » وبدأت يتحصص يوم قدمت فيه المجال للامة السورية للقيام بما يتوجب عليها نحو الوطن أسمته « يوم الجيش » . في هذا اليوم تدفقت التبرعات على خزان الدولة بشكل مذهن تحمل في السحاء والجلود بأنم مائتها اذ بلغت (٨٥٥٠٠٠٠٠) ليرة سورية . وكان كبار علماء القاسية قد وجهوا نداء راجعاً الى الشعب السوري في هذا الصدد جاء فيه ما يلي :

ماهرى التاريخ مراً ولا مجدأ ولا مدينة ولا حصارة كالتي كانت للعرب . صادوا العالم وفتحوا الارض وملأوها عملاً وعدلاً وأماً ورحاء . واذا بهذه الامة اليوم على كثرة عددها وسعة مدنها وافتناسها الشيء الكثير من مدنية الغرب ونعاليه نصاب نصرية قاسية وهزيمة شناعة منكورة من قبل حنة من اليهود أبعد الناس عن نفهم معنى الانسانية لمساعدتها أمم جطنها قبلتنا في كل شيء حتى أصحى من الحار أن يتحرك أحد ، حركة او يخطو خطوة دون أن يتأكد موافقة تلك الامم . قالى ابن يامة العرب ولماذا هذا الاسترسال ؟

لقد كان اسلامنا يتمسكون بالتعاليم التي فرضها خالق البشر لمصلحة البشر . وهو أعرف بما يصلح امرهم بينهم . فكان لا سلاماً ذلك المز والسود والبلج والمثقة .

لقد تفهموا حقيقة هذه الحياة ومروا ان لا فضل لقوي على ضعيف ، ولا سيد على مسود ، فكانوا جميعاً أخوة متحابين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اهتز له سائر الجسد . فلا أحراب ، ولا أنساب ، ولا عشيرة ، ولا قرى ، ولا عصبية ، ولا ذلالي .

نظروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التضحية وبذل النفس وإنكار الذات والدود عن حريم الوطن فصحبوا بأرواحهم وأموالهم وأولادهم . فهذا أبو بكر الصديق يأتي ماله كله فيضه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيقول له : ما أبقيت لبيالك ؟ فيقول : آفة ورسوله . وهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي إلى رسول الله بنصف ماله . وهذا هو عثمان بن عفان يجهز جيش السيرة بالمجمل بأعتاب مائة مرس وعشرة آلاف دينار . فقد استقبلوا الموت فكتب لهم الحياة .

### أيها الشعب الكريم

لا عذر اليوم لأحد في الإحجام عن بذل المال إلا الشح وحب الأيمان . لا سيما وقد تولت تسليح الجيش يد صادقة غلصة نوية أحدثت على طائفتها محو العار والسير بنا إلى طريق الصغار بزيمة صادقة وإيمان راسخ فطينا وأجبنا بذل المال ، وعليها واحد الالتزام حول المهلبين من الرجال .

ولقد أوجب الله علينا هذا وذلك لأن ذلك من أعظم الواجبات وأفضل المقدسات .

### أيها الشعب الكريم

أيها لطفة دار في حينكم لا يجمعوها إلا في سلاح والقتل ولعدة وبذل المال والسخاء وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف فساهموا بذلك كله وصحبوا في سبيله بقوة سواعد أيديكم الذين يرهتوا عن عقيدة وإيمان وشجاعة وثبات . فإنه فقامت من هذا الواجب ، لا سمح الله ، سوى تذوقون حرارة هذا النفاخ .

نسوف يدعو عليكم أولادكم وأحفادكم لا تمسكم ستورثونهم ذلاً وعاراً قد لا  
يفقدون على دفعه .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حمز غريباً فقد عزاء . ومن خبث قاذباً في  
أهله فقد عزاء . وقال الله تعالى : قل إن كان آباؤكم وأخوانكم وعشيرتكم  
وأموالكم اقترضوها وتجاركم نخسون كسادها ومساكنكم ترسونها أساء لكم  
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فماتوا حتى يأتي الله بأمره . والله لا يهدي  
القوم الضالين .

محمد سعيد حمزة - محمد عزيز الحاي

محمد شكري الاسطواني - احمد العاسمي

محمد مكي الكتاني - ابو الخير الميذاني

احمد الدقر

وقد وصفت الحكومة موارد استثنائية للتسلح . وعرضت لتفطية نفقاتها  
صرائب استثنائية ايضاً عرضت لتفطيلها وزير المالية في مؤتمر صحفي حيث قال :  
كانت حالة سوريا في مختلف أوضاعها قبل بدء العهد الجديد شديدة الخطورة  
اذ كان هناك جيش وديء التسلح وخزينة خاوية خالية . ورغم ان الموازنة  
كانت ضخمة محتقنة بأرقامها الدائنة ١٦٠ مليون ليرة سورية لم يكن يلحظ فيها  
أي مبلغ لشراء خرطوشة واحدة . وكانت اسرائيل قد بدأت تجهيز بنظرات  
الشهوة حول اللقمة الممرية ، فالتسلح والحالة هذه أصبح اليوم من الضروريات  
الباقية التي دون كل اعتبار . ولكن التسلح يحتاج الى المال !

وليس من الانصاف ان يؤخذ هذا المال من جميع المواطنين ، والحكومة  
لا تريد فرض ذلك على الطبقات الوسطى والدنيا ، بل تريد ان تشرك الأثرياء  
في هذا الواجب المقدس ، فهناك أفراد وشركات دبرت عليهم الحرب الاخيرة  
أرباحاً طائلة . فمن العدالة ان يساهموا اليوم في تعزيز الدفاع عن وطنهم .





### وهذا بيان النفقات الملحوظة :

٧٧٠٠٠٠٠٠٠٠ (١)	للمدعية والعبيران والبحرية
٥٥٠٠٠٠٠٠٠ (٢)	للاصلاح الميكانيكية
٢٢٠٠٠٠٠٠٠ (٣)	للتحصينات والطرفات السرايحية
٥٥٠٠٠٠٠٠٠ (٤)	للإبلية والتجهيزات
٩٥٠٠٠٠٠٠٠ (٥)	لنفقات الحامية والمعدة
٩٠٠٠٠٠٠٠٠	المجموع

وصدر بلاع رسمي بشرى ان مجلس الوزراء قرر منح وزارة الدفاع الوطني اعتماداً اضافياً قدره ٢٩ مليون ليرة سورية .

وشرعت الحكومة ، اتحاد النقابات الآتية ان تعزى ر لميج الجيش ، وأعلن الزعيم رسمياً بعد ذلك بعدد ، أن الجيش السوري مسح اليوم ، هو من الجيش العربي ، وانه يتوقع ان يقطع هذا الجيش شوطاً كبيراً في طريق النجاح بعد فترة قليلة .

وكانت بشارة الدستور الى شكله لرغم ووصفها تحت اشراف معاوني الكبير الدكتور عبد البراق المسموري باش ( رئيس مجلس الدولة بمصر اليوم ) قد انتهت من وضع القواعد الأساسية للدستور الجديد ، وسهف سائر بعد اذراع منه ، ان موضع دون حدود الانتقادات عميداً لاعامة الخدمة اسيابية الى البلاد بأسرع وقت ممكن .

وسن الاستاد علامة ، من مث الخوي عن ، في الدستور الجديد ، أضاف :  
 « لا أستبعد ان يودي أيام في الدستور الجديد ، حيث لم نضع عليه وأن  
 كنيت قد علم ان دستور نسخ الكثير من الدستور القديم واستوحى ، كثر  
 مواد من دستور طلبة محتتمه ، ما احده ، الحياة الدستورية في سوريا فأمس  
 ضروري ، وقرره الاقلال بحسب الامور ، على ان تصدر نجات الرئيس المشير

تدفع على رغبته في ذلك ، وأن لا رجوع بوقف أي استقرار عاجل يدعو  
إلى الصابينة ، وبسبب على الحذر والرفق .

على أي استطعت بوقوف من مصادر مسؤولية على بيانات كثيرة من  
الدستور السوري الجديد ، واحدة الطلاء الدستورية إلى سوريا ، فالدستور الجديد  
يستند في كثير من مواده إلى مبادئ هيئة الأمم المتحدة وخاصة ما يتعلق بها  
بالحرية الشخصية ونسب الاحزاب والحدود السياسية ، كما أنه ليس على  
القاء الطائفية بصورة واضحة ، إنما استند على المبادئ الأساسية للديمقراطية  
اللاتي والامة بكي ، وحدد اختصاص السلطات التشريعية والتنفيذية ونقضائية  
وأمر ان يكون شؤون القومية ، لتتبع على مدى ميثاق دالوسكو ، كما يمنع  
المراء المدة أكثر من حقها .

وما يذكر في عهد المصطفى بين الدستور القديم والدستور الجديد ، ان  
الامر ليس على ان يكون الحكم جمهورياً في حين ان الذي ليس على ان يكون  
الحكم جمهورياً ديمقراطياً ، كما ان على ان يكون رئيس الجمهورية منتخباً  
بالمقوق المدة التي مؤهلها هذا المنصب دون ان يترتب له مدة كما في الدستور  
القديم ليس على ان يكون رئيساً .

اما مدة الرئاسة فقد حددتها الدستور الجديد بسبع سنوات ولا يجوز  
إعادة انتخاب الرئيس من نفس مرة ، حتى يأتي حال من الاحوال هل اشار  
إلى انه في حالة انتخاب الرئيس للمرة ثالثة يكون مجلس اركان واحد هو  
صاحب الحق في ذلك ، ويستند من ذلك على ان خدمة الرئيس يجب ان  
تليها للجمهورية السورية مرة واحدة وبسبع سنوات فقط ، ومن المفهوم ان  
الدستور القديم كان يحدد مدة الرئاسة خمس سنوات على ان انتخاب الرئيس  
من بين متنافسين ، غير ان الرئيس السوري الراحل انصار تجديد شعوب السيد  
شكري القوتلي ، كما ان ذلك حتماً رئيساً من لاسماء في ادب اي اهباز  
الطام القديم على مد الانقلاب السوري .

ولم يجعل الدستور الجديد الوزارات مسئولة أمام البرلمان بحيث تستمر في الحكم اذا منحها ثقة ، وعدم استقالها اذا لم يمنحها هذه الثقة ، بل انه وان التفت مسئولية على الوزارات امام البرلمان جعل افعالها من حق رئيس الجمهورية في اي وقت .

كما جعل الدستور الجديد مدة مجلس النواب خمس سنوات بدلا من اربع ، وصح رئيس الجمهورية حق حل المجلس مرتين فقد في عضول مدة رئاسته من الا يزال هذا الحق الا في المدة الواقعة من بعد توليه الرئاسة سنة واحدة الى ما قبل انتهاء مدة هذه الرئاسة سنة ايضا ، والدية من هذا التحديد في المرة الاولى هي انحد الفرصة لمعرفة ما اذا كان مجلس النواب حديراً بالقاء ام كان الامر على العكس ، والدية منه في المرة الثانية هو العمل على إيجاد حو صانع لانتخاب مجلس حديد به من عالم ثم من الاصلاحات في عهدالمرلمان المحلل دون ان يكون لرئيس الجمهورية مطمح شخصي ما دام الدستور قد جعل رئاسته مرة واحدة في العمر ، وهذا على عكس دستور القديم الذي كان يجعل من حق الرئيس حل مجلس النواب في اي وقت شاء .

وبين كانت الامور حازية في عهدها العصبي السار في طريق الاصلاح والازدهار والاستقرار ، واذا نقاداً البلاد السورية بانقلاب عسكري قاده بطوح بالرووس المدبره ونفصلها من احصاءه كما سيتاتي الكلام على بعد .

---

## ٢ - الانقلاب الثاني

في الساعة الثالثة من صباح يوم ١٥ آب سنة ١٩٤٩ وقعت امام قصر المشير حسني الزعيم في دمشق سيارات مصفحة ، وفي دقائق كانت السيارات تحاصر الدار ، ثم نزل منها صابط كبير يتبعه عدد من سمار الضباط والجنود واشتبكوا مع حرس القصر في معركة صغيرة نبذت فيها الطلقات النارية ، وبعد قليل ساد الهدوء المكان واقتحم الصابط القصر حتى وصل الى غرفة المشير حسني الزعيم ورئيس الجمهورية السورية وطلب الى الرئيس ان يتبعه ففعل ، ثم اقتاده الى الخارج وأركبه سيارة مصفحة وسار اركب الى قلعة المزة التي تبعد حوالي عشرة كيلو مترات عن دمشق .

وفي الوقت ذاته كانت بضغ سيارات مصفحة تحاصر منزل الدكتور محمد البرازي رئيس الحكومة الذي اقتيد هو الآخر الى قلعة المزة ، ونائب مجلس عسكري برئاسة الكولونيل سامي الحناوي وحكومته فخامة الزعيم والدكتور البرازي بنهمة خيامة البلاد ، وحصد قرار المجلس باعدامها رمياً بالرصاص وبعد القرار بالحال .

وتولى الكولونيل سامي الحناوي مقاليد الامور مؤقتاً ، وقد أعلن انه سيعتزل الحكم عند ما يتولى تصرف الشؤون رجال السياسة وقد يكون ذلك في غضون يوم او يومين ، وأكد انه متى نالعت الوزارة سينسحب الجيش من السياسة .

وقد تزعج حركة الانقلاب عشرة من كبار الضباط في الجيش السوري كانوا من أحسن أعوان الزعيم حتى تولى مقاليد الامور في سوريا .

وكون هؤلاء المشرة محلاً حريياً لتصرف الشؤون الادارية والتشريعية في البلاد الى ان تقدم « وزارة تمثل الشعب » .

ويتألف المجلس من الزعيم سامي الخناوي رئيساً وعضوية الضبط ببيع الكلاس ، وعلم الدين القواس ، وأمين ابو عصف ، ومحمد معروف ، وعصام صريود ، وحلاد حادا ، وعمود الرفاعي ، ومحمد دباب ، وحسين الحكيم ،

ومند الظهر دعا رئيس المجلس الحزبي عدداً من رجال السياسة الى الاجتماع به ومن بينهم السادة قارس الخوري ، وميضي الالاسي ، وزكي الخطيب ، ومند السحلاني ، وسامي كيار ، واكرم الحوراني ، وحسن الحكيم ، وسلاح البطارة ، وأمين الجمري ، وشاكر العاص ، ومروى الدواليبي ، وعيسى السرياني ، وافيماً من النواب السابقين .

وقد افتتحت الجلسة بحضور صاحب الدعوة والمواهب عبد الله عطفة في مقام وزارة الدفاع وبدأ الحديث المواهب عطفة بقوله :

ان انقلاب ٣٠ آذار العائت كان يقصد منه ازالة اسواء الحكم الماسي ونوطيد دعائم الحكم لضمان العدل والسعادة للامة ، ولقد قام الجيش بذلك والانقلاب وسيد بعمله هذا الذين دعوه اليه مخلصاً ما قام وما كان يرمي من وراء ذلك اي هدف سياسي ، ولما هذا الجيش بعد ذلك ان العاقبة من الانقلاب تحولت الى استثمار وقايت تمارزت الاسواء السابقة من عبث بالقوانين وسطط على الحريات الشخصية والتلاعب باموال الامة ، ثارت ثائرتة ، ان رجال الجيش الذين قاموا بالانقلاب الاول هم الذين قاموا اليوم بالانقلاب الثاني ، وقد استهدفوا في ذلك غاية شنيعة جداً ، ولا يريدون من وراء هذا العمل الا اعادة الحق الى فصاه وتسلم امور الدولة الى الشعب .

لقد كنت دعوت اسمعائ الرأي من الموحودين في لمة بكة كما دعونا اشتخاصاً

آخرين من بقية المدن لتضع بين أيديهم مقدرات البلاد ولتتخذوا القرارات اللازمة لتأسيس حكومة صالحة تقوم على أساس العدل واحترام القانون والحريات الشخصية والاجتماعية ، وسيقف الجيش بعيداً عن كل تدخل سياسي ليراقب الأعمال حتى انقاضت الحكومة بتسيير الأمور بما يعود على الوطن بالسعادة والطمأنينة ترك لها حرية العمل . ويكون رجال الجيش قد أدوا بذلك أفضل الخدمات لوطنهم ، وحسبهم هذا الفخر من القيام بالواجب .

وهنا قدم اللواء عطفة بطل الانقلاب الزعيم سامي الحارثي وقال :  
أقدم لكم الزعيم سامي الحارثي بطل الانقلاب الثاني وسأرا كان الانقلاب الأول فوقب الحاضرون وجبوه بكل احترام .

فارس الحوردي - لا يد من الرجوع الى الوراء قليلاً ، لقد زارني الزعيم حسي الزعيم يوم الانقلاب الاول ، وأكد لي بان الجيش لا يريد التدخل في اداره البلاد ، وهو يريد فقط انقاذها من الميومة السابقة واقراغ الحكم في قالب صالح ، وأكد لي مراراً بأنه لا يريد شيئاً لنفسه ولا للجيش سوى ان يكون احد الضباط وزير دفاع اذا أردنا .

هذا ما قاله الزعيم ، وطالما حدث ما حدث ويقعع الطر عن ان ذلك كان قانونياً أم لا فان محامه ودرسي الشعب عنه حلاله قانونياً وقد قلت : ان الانقلاب محارب للدستور وتسمى ان تعود الحياة الدستورية البلاد بأقرب ما يمكن ، فأكد لي ان هذه هي نيته ، واعتبرت الامر واقعاً ولا يمكن ازالته الا بقتله ، واتكفنا على الجيش لتستقر الأمور ويعود الحكم الديمقراطي الى سابق عهده ، وقد ساعدت الدول هذا الامر مراراً من حرب اهلية .

وأبلى الزعيم المهاج الذي سيمر عليه فكان حسناً ، ولكن التحول بدأ فيما بعد ، وفي الاحتجاج الثاني طلب ان يتولى وزارتي الدفاع والداخلية وتداكر الثواب صدي في الموضوع ، وساند أكثرهم الانقلاب تحلياً من اسواه للناسي ثم امتيت روح الفروود والطمع دورها .

وحدث ما حدث وبدأ الاستياء ، ومن حسن الحظ ان اخواننا الضباط  
انتبهوا للامر وعرفوا انحاء الثمن وأعادوا الكرة لوسع حد للمحالة وقاموا  
بالحطة اللازمة ولا اتمرس فشك القدي راو .

والان وقد وصلنا الى الامر الواقع فلا رئيس جمهورية ولا رئيس وزارة .  
وأعلمني حضرة الزعيم الخناوي ان مجلس الدفاع يقوم على مصلحة البلاد ريثما  
تتألف حكومة .

ان لي الثقة التامة بمن قاموا بالاخلاق بان يحافظوا على الامن وهذا يمكن  
لهم ، لان الثمن مطمئن بمقداره ولا يريد ثراً وهو يرضى بما وقع مادام  
يستهدف المصلحة العامة .

وفي أسر خارجي ، سمون ان سدى انقلابين في الخارج موجب للتنمية  
ولكن بما انه وقع فلا بد من اقراره في قالب قانوني ولا يجوز ان يطول امد  
استلام السلطة العسكرية رغم الامر ، وكنت قلت للزعيم السابق انك في  
جو ادهاب وانك معذور . ولكن لا يجب ان يطول ذلك لانك تغسر الموقف  
فاحلوا وحارحاً . والعمل المنتج الان هو الاسراع بفرار الحالة الحاصرة في  
قالب قانوني من ارادة الامة ولا أمر بماذا مكر حصر الزعيم والقواء وان  
هموتها لرحال الامة لمحت الموقف خطوة اولى حسنة . ولكن لا يد بالنسبة  
للمحارج من شكل آخر لاطهار ان الحالة شعبية .

القواء عظمه - نحن لم نصح برنامجاً معيماً وكل ما أردناه هو ما فصلتم  
عما جئتم . وعاشنا ان نسير الامور لشكر نرضى من الامة . وهذا ما نتمسكه  
لاصحاب الرأي في البلاد .

الدكتور سامي كدوه - لقد كرر معالي القواء وحضرة الزعيم ما سمعتموه  
منه الا ان ، وقد ترك الامر - ونحن نشكرها على نصير محبتها ورحم من  
دولة رئيس فارس بك ان يفتح .

فارس الخووي - فكلّموا اثم .



الكتور كباره - أنت أولى بالكلام .

اللواد عطفه - اذا شتمت خرحنا وتر كما تم للبحث .

قارس الحوري - لا .

الزعيم الحناوي - نحن نريد تسليم مصر البلاد والدولة لاساءة الامة .

زكي الخطيب - ان الامة شمرت الطاحاة الى الانقلاب بسب ما اصابها

من خيبة أمل . ولقد لى الجيش رغبة الامة مقام بالانقلاب وهو يريد تسليم الامور الى حالات مسؤولة عمل لمصلحة البلاد . أما اعتقد ان كل انقلاب

هو نقطة الانطلاق . ونحن لنشكر القائمين به ونرجو ان نسير في طريق جديد .

واعتقد بلروم تأليف حكومة مؤقتة قوية ، ويؤدي هذه الحكومة اذا دخل

سبها ما يؤدي من حيث الاخلاق ، لذا يجب ان لا يدخلها المشبهوه من اخلاقاً ،

والحكومة الجديدة تبحث في دعوة المجلس القديم او ندعو مجلساً جديداً على

صوابه البحث لا على السرعة حتى لا تقع في أمور مخاف منها ، لقد رحب الشعب

بالانقلاب سابقاً ورحب بالانقلاب حاصراً ، وانتقل على الاول عند تحول

من خيسته كما انقلب الجيش عليه . ان الناحية العملية هي تأسيس حكومة

مؤقتة من عناصر بطيفة حزبية وغير حزبية . وهذه الحكومة تضع برنامجها

حولا شيء قبل تأليف الحكومة .

الحوري وعطفه - مذاكرة حول الاحتاج المقبل .

عطفه - استدعوا من شتم للبحث منه بما يصمن مصلحة البلاد .

اكرم الحوراني - يجب أن نستهدف المداكرات تأليف حكومة واقامة

وضع مشروع بسرعة .

الحوري - ما جرى في الماضي هل يشتر فاصفة ثابتة ؟ وفي ذلك مقرر

عليه .

الكتور كباره - ان هدف الانقلاب الجديد هو اعادة البلاد من الظلم

وما حدث بعد الانقلاب الاول ، واذا وافقنا على دعوة المجلس السابق ففناء انفسنا  
سلبنا بما كان يجري .

الحوري - ان احتياج مجلس النواب السابق بقوم منه اعطاء سعة شرعية  
للداخل فقط ولا أفكر بالخارج ، ومع ذلك فنحن لا نريد رجوع الماضي  
بمجره وبجره .

عطفه - ان احتياجنا هذا نهيدي لاحتياج المساء ، ونحن نريد الاسراع  
في اعطاء الحكيم سعة شرعية ، وكل حكم يأتي ولا يبنى على ثقة الشعب فهو  
خاسر ، ثقة الشعب هي اول كل شيء ، ان المدل اساس الملك وكل التصرفات  
السابقة يجب ان تزال .

الحوري - يؤيد الدعوة الى احراء انتخابات حرة .  
كباره - يؤيد هذه الفكرة .

منبر المجالي - يجب ان نصل عملاً نهائياً هذا اليوم ، وأن نخرج على  
الامة بحكومة قومية قوية ، وأما أحبي الانقلاب لانه أزال عنا ذلاً ، وفرج  
صاعماً .

الحوري - طعنوني هل الجيش كله متفاند ؟  
عطفه والحنائي - يطعنان الحاصرين بأن الجيش كله يد واحدة .  
عطفه - نكرر القول اننا لا نمكر بأي منصب حال ، ومبدؤنا التضحية  
وما هدفنا سوى إقامة حكومة نال ثقة الشعب .  
وهنا انتهى الاجتماع ، وخرج المجتصمون على ان يسودوا الى الاجتماع في  
الساعة السابعة مساء .

وقد استقبل الزعيم سامي الحناوي عصر يوم الانقلاب عملي الدول الاجنبية  
وأبلغهم اسباب الانقلاب .

وصرح عسكري كبير لندوب وكالة رويتر بأن الانقلاب الثاني قد تم

تخليص البلاد من الحكم البوليسي الذي فرضه حسني الزعيم ، ولاقامة حكم  
ديمقراطي صحيح تنعم به سوريا وتتعاون في ظله تعاوناً ودياً خالصاً مع حاراتها .  
وفي صباح يوم الانقلاب أصدر المجلس الحربي امره باعتقال عدة من  
القصار الزعيم ومن بينهم السيد نذير فنصه سكرتيره الخاص ، وكانت الحالة  
هادئة في البلاد ، وقد استأنفت سكان دمشق عملهم كأن لم يحدث شيء . وان  
كان رجال الجيش قد احتلوا بعض المواقع الرئيسية والدور العامة في المدينة .  
وقد أصدر الزعيم الحنوي ستة بلاغات رسمية ، تضمن الاول اهداف  
الانقلاب وجاء فيه :

لقد قام جيشكم الياسل بالانقلاب يوم ٣٠ آذار الماضي لينقذ البلاد من  
الحالة السيئة التي وصلت اليها الامة من قبل ، واستقبلت الامة ذلك بالفرح .  
ولكن حسني الزعيم بعد ان اسقط الامر تطاول هو ورجال حاشيته الى  
لموال الامة والى كرامة البلاد ومقدساتها وعشوا بقوانينها وحرمت الامراء  
وما صاحب ذلك من سوء السياسة الخارجية والادارة والموضى حتى أخذ  
الناس يستفرون من الجيش ورجاله .

لهذا عزم الجيش على تخليص البلاد من الطاغية حسني الزعيم ووزيره  
الخائن ، وقد تم للجيش ما أراد ، وانه يعاهد الشعب السوري امام الله بأنه سترك  
مقائيد الامور لرجال السياسة هم ادرى بها .

وتضمن البلاغان الثاني والثالث تأليب المجلس الحربي الاهل على التحول  
المشار اليه في خبر هذا المكان ثم مهاكة حسني الزعيم ومحسن اليرازي بتهمة  
الحيانة الظلم .

اما البلاغ الخامس فكان نداه موجهاً الى الشعب السوري من الزعيم الحنوي  
وقد جاء فيه : ان الانقلاب الحقيق قد تم بحمد الله ونحت البلاد من ظلمتها  
بعد ان خدع الحاسة والامة وساء بالبلاد على حسب أهوائه ، واعتمد على

وتيسر وذرناه بحيت الحرية والوطنية ويحيد عن الاحزاب الديمقراطية .  
ونضمن البلاغ كذلك اتهاماً صريحاً لحسي الزعيم بأنه « زور انتخابات  
رئاسة الجمهورية فضلاً عن افساده صفائر الشعب وتقريبه الجملة والحقنة واعناده  
هل اذئاب المستعمر » وتحطيم أوصال الامة العربية وخرقه الدستور وتعطيله  
القوانين وثورته على اللجنة التي أمرت بتعديلها وتشريده لرجالها بعد ان كانوا  
من أقرب المقربين اليه » .

وانتهى البلاغ الى تنفيذ بعض اعماله الخاصة والى ان « ديار الشام لها  
تقاليدها المرعية وان الزعيم سابي الجباوي وأعوامه سيتخلون عن سراكزيم  
[ يسيدين من التدخل في السياسة معتمدين على رجال يؤمنون بالعبادة القومية  
والاخلاق ونزاهة اليد ليديروا دفة الحكم » .

وسدر بلاغ سادس فيه دعوة الى المواطنين بالاستمرار في عملهم وكل من  
يتخلف عنه بعد مفصولا .

وقدم مراسل رويتر الى الزعيم أسئلة يستمر فيها عن اسباب الانقلاب .  
وفيما يلي الاسئلة والاجابة عليها :

— متى بدأ التفكير في الانقلاب ؟

يوم اخذت اهلوية الشعب تتناقل في خمس مصانع الحكومة القائمة .

— هل يؤيدكم كل رجال الجيش ؟

نعم ان رجال الجيش كافة يؤيدون الانقلاب .

— ما هي خطواتكم التالية ؟

تأليف وزارة دستورية ديمقراطية تعتمد على تأييد الشعب وثبات موافقته .

— متى يتم تأليف الوزارة ؟

سيتمد الهيئة اجتماع طم بمحصره رجال السياسة الاحرار وستشكل الوزارة  
بعد ذلك .

هل الانقلاب علاقة بأية دولة اجنبية ؟

كلا ليست لنا أية علاقة بأية دولة اجنبية على الاطلاق .

وعلم فيما بعد ان الاستعداد للانقلاب احد شكلا حدثا منذ اسبوع ، وكان الصباط الذين قرروا تنفيذه ثلاثة هم : الزعيم سامي الحناوي . والرئيس عمام مر بود ، والرئيس محمد دباب ، وانهم انصرفوا الى اعداد الوسائل اللازمة الضامنة انفاذ البلاد من طيبن « الزعيم » ، وكان تمكبرهم قد انعمه في اول بالاسر الى اعتقاله في عدة أماكن فلم يكتب لهم النجاح ، وكان آخرها في حفلة مدق بلودان فهاقوا ان يصاب غيره ، وهم لا يريدون غير شخصية .

ورأوا بعد ذلك ان الضرورة تدعو الى السرعة فنفذوا اجتماعاً مساء السبت ١٣ آب في « قطاه » ورسعوا خطاه مداهنته في داره ، واشترك معهم في الامر صباط آخرون ، وفي الساعة المحددة دخلوا على المدينة في تسع مدرجات مع قوة صغيرة من الجيش وتوزعوا المهام فيما بينهم .

واجتمع المجلس الحربي الاعلى بعد عمليات الاعتقال فحاكم الزعيم والبرازي على اعمامهم وصرفاتهم محكم عليها بالاعدام ركباً بالرماس بعد تبوت الحياة المعص عليها ونوجها سياسة البلاد توجهاً خطراً ، وقد بزوغ النمس استدا الى عمودين وضع فيها حكم الاعدام في سجن المرة .

وفي الساعة السابعة من مساء ١٥ آب ١٩٤٩ عقد الاجتماع الثاني في رئاسة اركان الحرب ، وتصدره سفارة الرئيس هشام الاناسي وصاحب الدولة فارس الحناوي وحسن الحكيم ومعني الاواد عطفه وسادة الزعيم الحناوي .

وقد بدأ الكلام الزعيم الحناوي فقال :

أشكركم على تمييتكم الدعوة وأقدر وطنيتكم واخلاصكم ثم أشرف باعلامكم انتم قمت بالانقلاب الاول ، ولما رأيت سوء الحالة التي صارت اليها البلاد أذنتون الزعيم حسي بالامر ولكنه كان يملطي دوماً ويبر بالبلاد من سيء الى اسوأ

فمزمت على انقاذ سمعة البلاد وقامت بالعمل بعد ان اسكلت على الله ، واني  
أضع مصلحة البلاد بين أيديكم لتحتاروا الحكومة التي تريدونها في وقت قريب  
واني اؤكد لكم ان المجلس الحربي الاعلى لينظر آراءكم الجديدة ليسير بمقتضاها  
والله الموفق .

وتكلم دولة الاستاذ فارس الخوري شاكر الجبش على عمل المجيد الذي  
أعاد الى البلاد الطمأنينة والثقة والهدوء .

ثم تكلم فخامة الرئيس الاتاسي بحماسة الشباب ووزانة الشيوخ فأعرب  
عن ألم لما وصلت اليه حالة البلاد من الحلم الكبي والسيطرة الفاشعة والتصرفات  
الشخصية والفساد على الحريات ودوس الكرامات ، ثم نوه بفضل زعماء  
الجبش ورجاله في انقاذ البلاد من الفوضى التي استحكمت والتصرفات السيئة  
التي اتهمت ، وحتم كلمته راجحاً ان تتأزد الايدي وتشكاتف للخروج بالبلاد من  
المأزق الذي وصلت اليه .

ثم حوت المداخلات في حوس الهدوء والحريه وانتهت بالانضاق على  
انتخاب لجنة مؤلفة من السادة : هاشم الاتاسي ، فارس الخوري ، وشدي  
كبيخا ، ناظم القدسي ، مصطفى رمدا ، سامي كباد ، اكرم الخوراني ،  
نبية المنظمة ، فيضي الاتاسي ، الامير حسن الاطرش ، ميشيل علق ، لتتولى  
وضع الخطة الاخيرة .

وقد اختلت اللجنة بنصها ، وبعد المداكرة قرر اعضاؤها بالإجماع تكليف  
فخامة الرئيس الاتاسي ، بتأليف الوزارة واختيار معاونيه .

فاختار الرئيس الاتاسي وزراءه وأهلهم ذلك وأصر عليهم الاصرار كله  
بالقبول ولم يقبل اعتذار أحد منهم . وعلى الأثر صدرت المراسيم ، بتأليف  
الوزارة على الشكل الآتي :

لرئاسة	هاشم الاتاسي
للمالية	خالد العظم

دشدي الكيخيا	لداخية
الدكتور ناظم القدسي	للمخارجية
اللواء عبد الله عطفه	للهذاع الوطني
الدكتور سامي كماره	للعديلة والصحة والشؤون الاجتماعية
فيضي الاناسي	للاقتصاد الوطني
عادل العطية	وربر دولة
فتح الله اسبون	وزير دولة
اكرم الخوراني	للزراعة
ميشيل عطفق	للمصارف
محمد الدين البخاري	للاشغال العامة

وبعد ذلك صافح الزعيم الحناري رئيس الحكومة واطمأنها والتي كلمة شكرهم فيها على قبولهم اعضاء الحكيم ورحالهم التوفيق ، وعلى الاثر مقدم مجلس الوزراء اول جلسة ٤ درس فيها الحالة الحاصرة ، وفي اليوم التالي اذاعت رئاسة مجلس الوزراء بيانها الوزاري الآتي :

« علم الشعب الكريم ما كان من أمر الاختلال الذي نهم في ٣٠ آذار الماضي وكيف ان الامة علفت عليه الامل ثم ما لبثت ان احلقت طنها وخيب رجاءها وانحرف عن السبيل السوي حتى انتهى الى اوضاع اضحت الى الحركة الانقلاية الاخيرة . »

ولقد حامت الحركة الاخيرة سلطة من كل غرض شخصي مريب ، اذ ان الذين قاموا بها كان اول ما انصرف اهتمامهم اليه هو ان يتصلوا على متن السرعة بطائفة من رجالات البلاد ليبحثوا معهم اسرع الطرق لاسلام الامور في حكومة مدنية يتفق بها الشعب . »

وفي اجتماعين اثنين عقدا يوم ١٤ الجاري كشفت القيادة العسكرية عن-

تواها السليمة ، وأعلنت عن أميتها الماحلة الملحة وهي ان تنخل عن عقايد  
السلطة الى وراثة قومية يحيد الشعب فيها الصمات الكافية لخدمة مصالحه ورعاية  
شأنه بتجرد واحلاص .

وعلى هذا وبعد ان اطمأن الجميع الى سلامة نوايا الذين قاموا بالحركة  
الاخيرة وجد ان دامي الوطنية يستدعي قبول المهمة فأفسر الاجتماع الثاني  
من تأليف هذه الوزارة .

وهي اذ تقدم اليوم الى الأمة مرودة بصلاحيات رئيس الجمهورية والسلطين  
التنفيذية والتشريعية لتعلن انها حكومة مؤقتة مهمتها ان تعد العدة اللازمة  
لاقامة أوضاع دستورية مشروعة في البلاد ، وذلك في اقرب وقت ممكن  
وأن تنهض في غضون هذه الفترة الانتقالية بتصريف شؤون الدولة ومصالح  
الشعب مع تحكم القاتون في جميع الامور دون الوسوس والاهواء .

وفي سبيل اقامة الاوضاع الدستورية المنشودة سوف تصعد هذه الحكومة  
الى دعوة الأمة الى انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستور البلاد في حوزة الحريات  
العامة بكامل احراج شرعية البلاد الاساسية على ما فيه خيرها وازدهارها مع  
السلامة من خصينات الماسي وولائه .

وفي غضون هذه الفترة الانتقالية سوف نجعل الحكومة نصب عينيها  
حجوب احكام اسباب المودة واواصر القربى في علاقات الدول العربية مع بعضها  
ورفع شأن الجامعة العربية على وجه يكفل خير البلاد العربية ويدرك الضرورها .  
وأما سياسة الحكومة الخارجية فهي تهدف الى الاهفاء على صلات المجاملة  
والصدقة مع الدول الاجنبية ضمن نطاق الصالح القومي وفي حدود ميثاق  
الامم المتحدة مع رعاية احكام النسخ الدولي .

ذلك ما تقطع الحكومة عهداً به على نفسها ملتزمة العون من المولى القدير  
ومن تأييد الشعب الكريم . .



وعلى أثر صدور هذا البيان الوزاري أبرق وزير الخارجية الدكتور فاطم  
القدسسي الى المفوضيات السورية في الخارج بشرح لها الاسباب الحقيقية  
للانقلاب وبسلب باسمااء اعضاء الوزارة الجديدة ، ثم أدلى ببيان قال فيها : انه  
حكومة الاتاسي ستحترم الاتراعات الدولية التي عقدت قبل قيام النظام الجديد ،  
ومعنى ذلك احترام اتفاق النفذ السوري الفرنسي والاتفاق الذي منحت فيه  
سوريا شركات البترول الانكلو اميريكية حق مد خطوط الانابيب تنقل  
الزيت من ايران والمملكة السعودية عبر الاراضي السورية الى موانئ البحر  
المتوسط ، وكان قد أبرم هذين الاتفاقين الرئيس الراحل المرحوم حسني الزعيم .  
اما موقف البلاد العربية من الانقلاب فكان على الوجه التالي :

في عمان : أدلى جلالة الملك عبد الله تعظيماً على هذا الانقلاب بقوله :

« ستكون المملكة الهاشمية الاردنية اول دولة تعترف بالنظام الجديد في  
سوريا اذا ثبتت صلاحيته وحله بمقتضى رغبات الشعب . وكان . اني آسف للمصير  
الذي آل اليه حسي الزعيم ، ولكي كنت أتوقع ذلك لانه اقام بناء على اساس  
عبر سببية ، فاذا كان الزعيم قد ترك ادارة البلاد لمن يحدون الحكم ،  
واذا كان قد ترك مهمة تغيير الدستور لمن يصلحون لتعديل الدستور ، سار في  
الطريق الصحيح واستحق الثناء وخلف سمعة طيبة ، ولكنه لم يعمل ذلك  
فأعصب شعبه وحادث نهايته على ذلك النحو ، ولا شك ان الرجال الذين دبروا  
الانقلاب الجديد وتعدوه يستلهمون من تجارب الماضي وينهجون سياسة تعود  
على الحكومة والشعب بالقائدة » .

وتنقى الرئيس الاتاسي برقية تهنت من الملك عبد الله وبرقية من رئيس  
الوزارة الاردنية .

في العراق : عقدت الوزارة العراقية اجتماعاً في البلاط الملكي برئاسة سمو  
الامير زيد نائب الوصي على العرش لموجود في لندن لاستعراض الحوادث

الآخيرة سوريا التي كان لها وقع معاجي في الرأي العام العراقي .

ولم تبد المقامات الرسمية شيئاً يدل على كيفية استئصال هذه الاحداث .  
ويلوح ان الجهات الرسمية تميل الى التزام جانب الحيطة والزيت الى ان ينجلى  
الموقف ، على انها ترحب بالحكومة السورية الجديدة على اعتبار انها عملة  
الاحزاب والمنظمات السياسية .

وتلقى الرئيس الاتاسي برقية تهنئة من السيد نوري السعيد رئيس الوزارة  
العراقية صادرة عن لندن .

في لندن : كان موقف الحكومة اللبنانية من الانقلاب موقفاً وصيغاً  
تحدد منعت الصحف من التطبيق وظلت اليها الاكتفاء بنقل الاباء المجردة  
فقط ، واستغلت الاوساط الرسمية الانقلاب بالرحا والارنياع ، وارسل السيد  
دياض الصالح ، رئيس الحكومة اللبنانية رقية تهنئة الى الرئيس الاتاسي متمنياً  
لحكومة كل نجاح في خدمة سوريا العززة .

في مصر : أظن البلاط الملكي الحداد على الزعيم حسني الزعيم ، وعند  
مجلس الوزراء المصري اجتماعاً خاصاً لبحث الموقف في سوريا معتمداً على ما  
تتلاءم من معلومات رسمية وبقاير شبيهة بالرسية .

وصرح الدكتور محمد هاشم وزير الدولة على ان انفصال مجلس الوزراء  
بان الحكومة المصرية ستعرض تاحيل اسفاد الاجتياح المقبل للجنة السياسية  
التابعة للجامعة العربية التي كان مقرراً عقده في ٢٠ آب ١٩٥٩ نتيجة لوقوع  
الانقلاب السوري .

في المملكة العربية السعودية : أذاعت الموسسة السعودية في القاهرة انها  
تلقت من الديوان الملكي بالرباس البيان التالي :

« اذا كانت محطة الشرق الادنى حراً يتطوّر الوضع الراهن في سوريا ويمتد  
اجتياح اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ذكرت فيه ما يستلزم منه ان

الحكومة العربية السعودية تنظر الى الموضوع بغير العين التي تنظر اليه الحكومة المصرية ، والواقع ان حكومتي مصر والمملكة العربية السعودية متعتان كل الانفاق في جميع الخطط والمناهج الخاصة بالسياسة العربية خاصة ، والسياسة الدولية عامة ، وان المشاورات بينهما لا تكاد تنقطع . وقد لك فانه لا يستغرب مطلقاً ان تقوموا معاً بدراسة الوضع الراهن في سوريا ، وتبادلا وجهة النظر فيه حتى يكون ما يصدر في ذلك الامر في احدهما كالم صادر عن الآخر .

ونذكر في هذه المناسبة ان وصلت لي صباح ١٦ آب ١٩٤٩ الى دمشق طائرة خاصة قادمة من بغداد تحمل معه عسكري فيبوماسية عراقية ، وقد توجه اعضاء اللجنة سامية وصولهم الى سراي الحكومة حيث عقدوا اجتماعاً شهدته من الجانب السوري السيد هانم الاناسي رئيس الوزراء ، والاقواء عبد الله عطفه وزير الدفاع ، والسيد ناظم المدني وزير الخارجية ، ودايت المداينات حوالي ساعة ونصف الساعة ، ووصل في الوقت ذاته من عمان ، رئيس ديوان الملك عبد الله يحمل رسالة خاصة الى الرئيس الاناسي ، وقد تكتمت الدوائر المسؤولة في ذكر اسماء اعضاء اللجنة فلم يعلم بوصولها الا الخاصة من الناس التي لم تعرف هي ايضاً اسماء اعضاءها ، ولكن تصريح الاستاذ خليل كسبه وزير الدولة في العراق بعد ذلك كتمت لتفاد عن مهمة اللجنة بقوله : « وقد جرت اثناء تولي الرعيم الحناوي مقابيد الحكم في سوريا محادثات واتصالات ، ثم عقدت اجتماعات اتفقاً خلالها مع السوريين على تفاسيل الاتحاد السوري العراقي » ، وقد أوردنا التصريح برمته فلا نحت شئون [ ٦ - ماذا حال دون تحقيق مشروع الاتحاد السوري العراقي ؟ ] على انه رغم كل ذلك فقد صدر بلاع رسمي سوري يني وصول هذه اللجنة واجتماعها برئيس الحكومة .

وأما صدى الانقلاب في البلاد الاجنبية فكان كما يلي :

في امريكا - أعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان الوزارة تتلقى بانتظام

تقارير دورية من المفوضية الاميريكية في دمشق ، وان كان تحديد موقف الحكومة من الانقلاب بعد سابقاً لا وانه .

اما ماثير الدهشة في واشنطن فهو تلك السرعة التي اُمدم بها رئيس الجمهورية ووزيره الاول ، وخاصة وان سوريا لم تشهد قبلاً انقلاباً دمويًا كهذا الانقلاب .

وقال « البيون روس » مراسل السيويورك تايمس : علمت من اوثني المصادر غير الرسمية ان حفي الزعيم قد قتل اثناء معركة في داره وهو يقاوم رجال الجيش الذين قدموا للقضاء عليه فقد حاول انقاذ قنبلة يدوية عليهم فأطلق واحد منهم عليه رصاصة أردته قتيلاً ثم نقلت جثته بعد ذلك الى قلعة المزة .

وتندي الدوائر الاميريكية شبه الرسمية أمقتها لتطور الحوادث على ذلك النحو وتندب لعلب الذي استخدم فيها على اعتباره « منافس الهاديء الدبلوماسية » وتشر بان حكومة الولايات المتحدة تراقب بشيء من القلق حوادث سوريا . وصرح مصدر سوري مسؤول في ٢١ آب ١٩٤٩ الى مراسل حريفة « الاحرام » حول مقتل الزعيم بقوله : « اذا كان هذا الانقلاب قد اقتضى قتل الزعيم السابق ورئيس وزرائه لما كان ذلك الا لتلافي وقوع انقسام في الجيش السوري » ونجسب خطر مضاعفات شديدة » .

في خطاب انطاني - ان وزارة الخارجية البريطانية تدرس الآن عدداً من التقارير التي تلقها عن الانقلاب السوري ، وآرائها البائدة في لندن هو ان الانقلاب جاء نتيجة لعوامل عسكرية محنة درها رجال الجيش دون الرجوع الى رجال السياسة .

وقال متحدث بلسان وزارة الخارجية: ان بريطانيا تبحث الموضوع الخاص بالاعتراض بالنظام الجديد في سوريا ، وقد تلقت الحكومة البريطانية مذكرة من حكومة دمشق تتفحص اسباب الانقلاب وسياسة الوزارة الجديدة ، ولم

تريد بريطانيا على هذه المذكرة لان الرد مضاعف الاعتراف ، فمثل المتحدث هل التحول في الرد دليل على ان بريطانيا ليست على استعداد للاعتراف بالانقلاب . فأجاب : لم نجر العادة في مثل هذه الاحوال بالرد في وقت معين .

ويبدو ان وجهة نظر السياسة البريطانية الى ثورة الجيش هي ان هذه الثورة قد اشاعت الخيرة والشكوك في الشرق الاوسط ، وهي لذلك نلتزم سياسة الحذر تحسباً لوقوع اضطرابات جديدة في سوريا .

هذا وقد اثار الانقلاب تقليب الصحف البريطانية كافة ، فكثرت الدليلات على انقراض ، المحافظة تقول انه ليس ثمة ما يدعو الى القلق بان هناك داعماً سياسياً خلف الحركة العنيفة التي قام بها الزعيم الحيداري لفضي هل ناسية الحكم هل توحى البوادير الحلية بان قام بحركته تحت تأثير اعتبارات شخصية وغيره وتنافس ، فقد اشتد استياءه هو وصحابه من انهم لم يثقلوا ما كانوا يحسمونه لصبيهم الخفي من المناصب والاسلاب في عهد الزعيم الراحل .

ولا يخفى ان لسوريا يديب موقفها الحيداري وسرور خط الانابيب من أراضيها أهمية استراتيجية ، وسكن مركزها من حيث الحالة الاقتصادية والادارة وتصريف الحكم أحد من عهد قريب بسوء ، وساعات الحوادث ، التي حوت أخيراً دليلاً على ان البلاد لا تزال بها مقدماً للعدب السياسي .

وكثرت التنبؤات ، تقول : ان عهد حسني الزعيم كان بلوح مؤيداً كثير الانصاف حق ليشير حية الجملعي وحاسة الشعب في جملته ، ولكنه في الوقت ذاته كان هدفاً لسهل الاحزاب والطوائف القوية النفوذ في البلاد .

وكثرت حريصة والنيوز كرويكيل ، تقول : ان اعدام حسني الزعيم قول بل بصدمة باعة ودهشة متدهية في الشرق الاوسط بعد ان بدأت اقطاره ترى فيه سلطاناً حديداً قوياً مستقر في حزه غير مستقر من هذا العالم .

في فرنسا - صرح الملبو روبر شومان وزير خارجية فرنسا في صدد  
الانقلاب الجديد في سوريا بأن كل ما يهم فرنسا هو المحافظة على السلام في  
تلك المنطقة التي تسعى إلى الهدوء والاتقان ، وإن سياسة فرنسا هي احترام  
رغبات الشعوب في اختيار الحكومات التي تريدها .

أما صاحب باريس فقد أعربت بصفة عامة عن أسفها لوقوع الانقلاب ولم  
يفتح اتهام لثلاثين بتدهير الانقلاب ولشخص من حكومة مصرية .

هذه هي كوصاء اليسارية أن أعدام الزعيم مرة واحدة من مراحل الصراع  
بين واشنطن ولندن وباريس للسفيرة على الشرق الأوسط ، وقد حكمت  
لبريطانيا الدور في هذه الحولة ، وعلت أن واشنطن وباريس لا ترجيان بذلك  
الحادث وسكنه على أية حال - وذلك حقيقة لا يمكن إنكارها - نصر لوزارة  
المستعمرات البريطانية وهم المخابرات السرية في انكلترا ، ثم أشار إلى الخطوط  
الرئيسية في سياسة الزعيم وإلى موقف فرنسا وأمبركا وانكلترا منه ، وقالت إن  
الانقلاب الجديد ضد ولا يهدد شيئا لفرنسا التي استعانت أن تسرد ظروفها في  
الشرق الأوسط بعد تولي الزعيم الحكم في سوريا ، فلا شك أن زوان الزعيم  
بعد صدمة قاسية لوزارته الخارجية الفرنسية ولحكمت المخابرات السرية في باريس .  
ثم قال أنه لا يمكن أن يكون الحادي هذه مخرجته لاسم داخلية  
محتة اذ يبدو أن هذا الانقلاب ليس الاتصال من صفوف الدراع والنهاس  
القائم بين واشنطن ولندن وسفيرة على الشرق الأوسط ، وتعد انكلترا هي  
العائرة الآن في هذا العصر ، وحتمت مقادها بالإشارة إلى الدور الذي لعبه  
الزعيم بين مصر وأنصارها والأسرة المشيخية وأعوانها كما أنه أثر طيب في  
حفظ التوازن في الشرق الأوسط .

وخصصت جريدة لوموند حيزاً كبيراً من صفحاتها لإبهاء الانقلاب  
المصري وصوره والتطبيقات عليه .

وكتب رئيس تحرير الجريدة المسيو سابيه الحيد بنشؤون الشرق الاوسط يقول : ان حسي الزعيم بعد ان قضى على النظام القدي لم يقبله عكف على العمل لتقديم البلاد ، فكان يعمل ٢٠ ساعة كل يوم ساربا المثل للشعب السوري في شجذ المصم واحترام العدالة والحرية ، وفي استقامة الراي والخلق حتى تمكن من تدوية الحياة المادية في البلاد ووسع المشروعات الخاصة بتجهين حالتها الاقتصادية مع المحافظة على الاس والنظام .

ثم ناهل الكاتب مادبا سيفس السادة الحدد في سوريا ، وهل سيميدون الى البلاد النظام القديم القدي فصى عليه الرعيم ، او سيمصون على تحقيق اهداف الثورة او طلبة التي يقولون ان الرعيم حاسا ، أم اهم سيمشعون ابواب دمشق لعلت عداقة القدي صان ذرعا بالانتصار ؟

وحتم المسيو سابيه مقالته ان الامور ستقش بعد قليل ، ثم حين ذكرى الرعيم بقوله انه اذا كان الرجل لم يشفع ان يعم مواطنيه كيف يعيشون فقد ضرب لهم أعظم مثل كيف يسعى ان يروا .

وعادت الجريدة فحسنت مولا رئيس الانقلاب أشادت به بالجنة التي سبها الرعيم في جمع الصوف في واحدة مع ما في دمشق لملامع مع البلاد امريه .

ثم قال : ان حسي من بلاد ، دار بهمة مؤلفة اني ال ايها الزعيم بعد ان من المسجون وضع سدا عده الا ان الان لا ي نظام في سوريا ، لان ديب الانقلاب قد يؤدي الى اهدار كل المنفعة والجهود التي بذلت في لثت ما كس وفي ششطن ولوران وعدها من احسن دفع مشقوى الحجة في الشرق الاوسط بصفة عامة .

ومرر ديب الحوادث من اهدام تحقن ما تصبو ليه بهمن الان لا حنة من سط تعودها في سوريا .

وقالت «لوموند» انها تستطيع ان تذكر بصراحة انه من المؤكد ان  
الحكومة البريطانية لا تفر الاعمال الارهابية في دمشق لان النتائج التي كان  
حسني الزعيم قد حصل عليها أثارت اهتمام بريطانيا ودلت على انه في الامكان  
تقدم الشرق اقتصادياً واجتماعياً ...

ولم يكن في مقدور الذين قاموا بالاعلام الاخير ان يقوموا به الا اذا  
كانوا قد حصلوا على صيحات من دول اجنبية ! ..

وقالت ان الزعيم كان قد رخص بعد كثير من التردد مرور انايب  
الهنزول الاميريكية عبر الاراضي السورية وبعد ان تأكد من ان ترخيصه  
سيوقف التطاحن بين امريكا واسكترا على هذه المسألة .

وختمت الجريدة مقالها بقولها ان مصيبة الشرق في الوقت الحاضر هي  
بلا شك نتيجة من التنافس الشديد بين بريطانيا وفرنسا وقالت انه من مصلحة  
الجميع وضع حد لهذا التنافس ، وذكرت انه يبدو ان مؤتمر لندن الاخير قد  
سوى هذه المسألة بين اسكترا وفرنسا .

وفي مقال آخر للجريدة قالت عن الاعلام السوري قالت : انه اذا  
كانت هناك عوامل داخلية ادت الى قيام حركة حسني الزعيم فما لا شك فيه  
ان نهايتها نجت عن اضرار المصالح السياسية ، وان الانقلاب الجديد ليس  
الا انتقاماً ... ولا يبدو ان تكون هناك يد للحرمان سيمر ويد لكلوب بشا  
واصداره عن اقص مصالحهم نظام وطني صميم في سوريا .

شهدت سوريا في يومي ٢١ و ٢٢ من سنة ١٩٤٩ اي خلال ١٢٥  
يوم انقلابين عسكريين ، طوح الال منها بهد دستور ذي طغوى صمعة كانت  
ثمرة جهل ربيع هزل كامل ، وفتح صمعة جديدة لم يكن لها النقاء استقر  
من اربعة اشهر وندد شهر ، كان مصيرها ازال ايضاً ، وقد قيل ان منقبة  
الموت تدمر القود ، والثورة تهدم الكهنة اكله اهداه .



وقد واجهت سوريا في اشدها من القبح آلت اليهم مقابليد الحكم في البلاد عقيب الانقلاب الثاني طائفة من القضاة الكبرى بين داخلية وخارجية لم تواجه حظيراً لها في تاريخها الحديث ومحاسة منذ فجر الاستقلال حتى اليوم .

ذلك ان انقلاب ٣ آذار كان ثورة على الوضع السابق الذي احدثت به ثم شئ . ثم جاء الانقلاب الثاني وهو من المختصون به تحقيق لنادى الانقلاب الاول ، فالوزارة السورية الجديدة التي تألفت من اكثر الاحزاب في البلاد تروى على رغبة الجيش الذي يحرس على اهداء نفسه عن ميادين السياسة ولكنه رغب سب الامور من كثرة ، هذه الوزارة وجدت نفسها الان مدعوة الى تصفية تركه حرة ، وانقاذ سمينة البلاد من خصم تصب به الانواء من كل جانب ، ولا ريب في ان اعادة الحياة الى طسعتها والثقة بما كانت عليه ، وكذلك اعادة الصلات الحسنة مع العالمين العربي والاجنبي أو انقلابين عسكريين ، كل ذلك ليس عملاً طامياً أو اسراً هيناً .

وهذا هذه الحقيقة السائرة التي لا تخفى على لبصار الواعية ، أخذ الحاكسون في سوريا يعملون في اكثر من ميدان ، ويجهدون في اكثر من سبيل .

فقد كان من بدعي الامور ان نشطت الوزارة لاصلاح المحل في الميدان الداخلي ، فتجدد من الافعال لون الحكم الذي كثر انشوردي ، ولذلك شرعت في وضع قانون جديد للانتخابات يراعى فيه كثير من الآمال التقدمية ولكن جدقة وحذر . على ان تنبأ بعد ذلك لدعوة الامة الى انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستوراً جديداً يسير رفبات الامة في نموها وطموحها ، ويتولى تنفيذ مجلس نيابي يصدر مصدر السلطة التشريعية في البلاد .

ولم تكن الحكومة - وهي دائمة على تكليف الجهاز الحكومي واحكام صلاته مع الشعب - لتسى ان عليها واجباً كبيراً انجاه اخوانها العربيات ، وان هناك موقفاً تامضاً لا يد من جلالة ، وخلافاً لا يد من القضاء عليه .

فحكومة حفي الزعيم سلكت في حلالاتها مع دول الجامعة العربية مسلكاً

مبعضه التاريخ بماله أو عليه ، ولكن الراهن التايت ان هذا الملك القدي  
حاه صف كاره العرب في فلسطين قد وضع حداً لسياسة التآرجع التي سارت  
عليها الحكومات المتعاقبة في سوريا ، فقد أسمرت حكومة الزعيم عن طائها  
واعطت من وقوفها الى جانب المسكنين المصرية والسودية .

ولو ان قلبا من الدرابة ساء الامور وقتشد لما وقع ما وقع بين بعض دول  
الجامعة في اشد ايام العرب محنة في فلسطين .

ثالث هي السياسة التي تمسحت عليها حكومة الزعيم ، وقد كانت من افوى  
العوامل التي أدت الى الخلاف بين بعض دول الجامعة ، وقد كاد يشرها  
الى مصكرين النين .

اما الوزارة التي برأسها الاناسي ، وهو من رجال الرميل الاول في خدمة  
القضية العربية ، فلم يأخذ علي المراقبون السياسيون ميلا مبنيا الى جانب دون  
آخر ، وهي في بياب الرسمي قررت على ما يظهر ان تكون حامل حبر في سبيل  
الجميع لا لعريق دون آخر في وقت اشتدت خلاله الاواء الدولية وبات على  
العرب ان يدركوا اي زمن اساعوا واي حصاد جنوا في خلافاهم الماصية .

هذا وقد أخذت بوادر الحركة الانتخابية تلوح في الافق ، فشطت  
الاحزاب الدعوة لمرشحيها وصادتها ، والاهتمام بالانتخابات اماراة عليا لانه  
دليل النصج السياسي ودليل النهاية العامة بمشؤون الحكم .

وتعد الحركة الانتخابية في البلاد العربية في الديمقراطية ام حادث في  
حياتها السياسية لاها مظهر سلطة الشعب ونذ كبير للحا كين بانهم لا ينفردون  
بالحكم ولكنهم يتلقون سلطانهم عن جمهور الناخبين ، ثم ان الحركة الانتخابية  
قرصة لتقوية الوعي السياسي في الامة وزيادة ضميرها ونصيرها بما يعمل المتصدون  
لحكم فيها وللمنتقلون بالمسائل العامة في الامانة المنطى التي يحملونها .

ولا تزال الحياة الديمقراطية جديدة في بلاد العرب فانها تكاد تبلغ ربيع

قرن من الزمان ، وهو أجل لا يقاس بأعمار الأمم ، والديمقراطية ليست  
فصواً محسباً ، ولكنها روح واحساس قبل كل شيء ، ولا ريب ان الروح  
الديمقراطية قد نما نوماً في هذه البلاد وصحى اكثراً ثباتاً واستقراراً ، كان  
عليه عندما بدأ تطبيق النظام منذ ربع قرن .

والايم وحدها هي الكمية بتثبيت هذا النظام واقراره ، وليس لنا ان  
نخرج للاخطاء التي تقع فيها ، فانما اخطاء لا بد منها ، وقد وقعت فيها قلنا  
الشعوب والأمم التي مارست النظام الديمقراطي ونجحت هذه الاخطاء ، ولكنها  
تخلصت منها شيئاً فشيئاً حتى استقر فيها وداع روحه في الشعب بين الحكام والمحكومين .  
ولا ذنب للنظام ، فاذا كان لم يبلغ ما نريده فان اخطأ ليس خطأ ، ولا بد  
ان نعمل على ان نقر قواعده ونقشر تقاليده ونخصم لها ، لا لان النصوص  
المكتوبة تقضي بها محسباً ، ولكن لان روحها ثقيلها رامية سواء أكانت  
لنا ام علينا .

ولا بأس ان نشهد المركة فان شدتها دليل الحبوبة ولكنها ينبغي ان تغدو  
في دائرتها المنفعة مع مبادئ الدستور والديمقراطية ، وأساسها في كافة واحدة  
هو الرأي ، نحتزم رأي غيرك وعلى هذا انير ان يحترم رأيك . والسلاح هو  
الحجة والبرهان والاتقاع ، فاذا تجاوزها الى اية اعمال اخرى غير مشروعة  
كانت قوفاً والمال والتلاعب صاعته الخلة من النظام .

ولا ممدى لنا اذا اردنا للامة العزيمة زربية سياسية سليمة من ان نهرب  
لشعب المثل على الروح الديمقراطي الصحيح والنمساك بالتقاليد البرلمانية  
[ المسيحية ] ، فانه ان قلنا نكون قد اعدنا من نحارب الماضي ويكون مستقبل  
الحياة البرلمانية في سوريا مكفولاً .

وفي ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٩ حرت الانتخابات الاولى لجمعية  
التأسيسية السورية ، وفي ٢٥ منه تمت الانتخابات التكميلية ، ولم يشترك بها  
الحزب الوطني المنتسب الى رئيس الجمهورية السابق السيد شكري القوتلي ،

وقال حزب الشعب بخمسين مقعداً من مجموع مقاعد الجمعية التأسيسية وعددها (١١٤) مقعداً .

وقد انتهت هذه الانتخابات في سوريا دون ان يقع خلالها حادث يخل بالامن او يستحق الذكر ، وقد ثبت لمنتهي سير الانتخابات انها كانت مثالا رائعا للانتخابات الحرة النزيهة في سوريا كما هي الحال في ارقى الامم الاوروبية تمسكا بالمبادئ الديمقراطية المسيحية .

وقد اشرف عليها السيد رشدي كيخيا بوصفه وزيرا الداخلية ورئيساً لحزب الشعب الذي خاض افراده معركة الانتخابات فخسروا في اكثر من من ميدان ولكنهم ربحوا في ميادين . وقد صرح هذا الوزير خلال معركة الانتخابات ، وكان بعيداً عن حلب ( دائرة الانتخاب ) : « بانه يفضل ان يخرج حزبه من المعركة خاسراً من ان يربحها بطريق الزور والدسائس غير المشروعة » .

والجمعية التأسيسية التي تجمع اعضاءها من فئات كثيرة مختلف آراؤهم ومذاهبهم السياسية اختلافات شتى مدعوة لوضع دستور جديد للبلاد يكفل لها السير حثيثاً في مصار الحياة التقدمية بقرصين عادات البلاد وتقاليدها المرموعة وبين ما هي بحاجة اليه من خطوات حريضة تقدمية .

ووضع دستور جديد للحد كسوريا لما يرض على استقلالها تضع سفوات شهدت خلالها انقلابين عسكريين هزاً اوساعها هزاً ضيقاً . بيد انها حياة الاستقرار وبهيء لما مستقبلها وطيد الاركان . ليس اسماً بديراً . ولها نجد الفيارى على مستقبل البلاد بدعهم وعيهم لاخطار السياسة والطامع الاستعمارية الدولية فبحث عن علماء القانون الدولي والمعلمين على الساسير المالية ، ولا يجدون بين اعضاء الجمعية التأسيسية المنتخبة الا نضراً قليلاً من هذا الطراز من الرجال ، بينما ظل اكثر الذين تفرسوا هذه القضايا من لبناء البلاد بعيدين عن

الساحة لا يشتركون بوسع الدستور الجديد كما كان شأنهم في الدستور الماضي والتعديلات التي أدخلت عليه .

وإذا تجاوزنا ناحية الاختصاص المفقود في اكثرة الاعضاء نجد ان منصرفاً جديداً من عملي الطاء والمناجيع يدخل البرلمان ليكون له رأي مسموع في اسس الدستور الجديد وما يجب ان يكون عليه من رعاية لما بأمر به القرآن الكريم والتعاليم السمحاء مما يتفق وتقدم العلم وتعود الازمان ، الا ان هذا المنصر الجديد الذي نحن في صدده في معارضة جديدة في معركة الانتخابات من قبل البيدات والآلات المواني مارسن حقن لاول مرة في التصويت دون ان يكون لمن الحق بالترشح في أدائك النيابة ، ولو قدر لمن ذلك لجمع المجلس بين امصاله فمرن متشاكسين يمثلان أقصى البمين وأقصى اليسار ترقى الخصومة بينها لهد أثبت فيه حرب شعواء بين انصار الفور ودعاة الحجاب .

ثم يأتي بعد الذي تقدم موضوع شغل افكار الكثرين ، وهو هل نجتمع الجمعية التأسيسية منسج الدستور ثم نلغي نفسها وتدعو الامة لانتخابات جديدة ام تتحول بطبيعة الحال الى مجلس نيابي ؟

ان عماد الحقوق في سوريا يرون ان في الشق الثاني مخالفة سريعة لا يسط القواعد الدستورية ، لان المبادئ المقررة في الاسول المتبعة تقضي بانتخاب جمعية تأسيسية تنهي مهمتها بوضع دستور للبلاد يراعى فيه التوازن التام بين السلطين التشريعية والتنفيذية ، اما ان تترك الجمعية مع الدستور ثم تظن نفسها محلاً بيانياً مصدر السلطة التشريعية- فن شأنه ان يزول التوازن بين السلطين الاتقي المذكور بشكك يجهل طبيعة التناسق والانجسام في الاعمال مضطرباً بينها الى حد كبير .

وإذا كان الحكم على ما سوف نؤول اليه الحال في المستقبل بهذا الصدد غير

مستباح الآل ، فان هناك رأياً له الصاوة ومريده لا يهد من الاشارة اليه .  
فالطلعون على مواطن الامور والراعون بالانصراف الى اصلاح ما قسد  
من اوصاع البلاد بسب ما تعرضت اليه من انقلابات وانتخابات يحدون ان  
دعوة الامة لانتخابات نيابية جديدة بعد وقت قصير بشتر بحرفة عبر محدودة  
العواقب .

مقد اشترك في هذه الانتخابات احزاب وهيئات أخرى ، وعلى الرغم من  
الظهور التي بذلك لتقريب المتباعين من هؤلاء فقد انتهى الامر - نظراً  
لاختلاف وجهات النظر - الى ترك الامر للاحزاب والاشخاص الذين بسدوا  
الحل منه الحكم في البلاد ، على ان عقب الجلسات الاخر موقف الرقيب البصير  
لما كان وسوف يكون .

لهذا كله كان لحرب الشعب الذي ربح اكثر المقاعد في الجمعية التأسيسية  
النصيب الاوئى من وضع الدستور والاصطلاح بالحكم بعد نحوون هذه الجمعية  
التأسيسية الى مجلس يدي وصرف النظر عن دعوة الامة لانتخابات جديدة .  
وقد عقدت الجمعية التأسيسية اول اجتماعاتها في الثاني عشر من شهر كانون  
الاول ١٩٢٩ وانتخبت السيد رشدي الكنجيا زعيم حزب الشعب رئيساً لها  
حيث طفر بتأييد ٩٨ مندوباً من ١٦٤ مندوباً . وعلى اثر ذلك وقع الرئيس  
والى كافة احزابها من شكره ، ثم اعلن ان الدستور الجديد سيبسكون  
دستورياً تقديمياً يصمم الحريات الديمقراطية للبلاد ويرعى تفاهدها الراسخة .  
وفي جلسة ثانية عقدتها في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٢٩ انتهت  
الجمعية بعد نقاش طويل الى التصديق على المواد الدستورية المؤقتة التي قدمت  
بها الحكومة وذلك باكثرية ٧٣ صوتاً . وهذا نصها :

اولا - ينتخب الجمعية التأسيسية رئيساً لدولة باكثرية اعضائها المطلقة  
وان لم يحصل على هذه الاكثرية ، فيما كثرتهم النسبية في المرة الثانية ، وينتبع

الرئيس محفوق وصلاحيات رئيس الجمهورية .

ثانيا - يمارس رئيس الدولة بتموية مجلس الوزراء صلاحيات التشريعية باستثناء الاتفاقات الخارجية وصلاحيات التنفيذ وفقا لاحكام المادة اعتبارا من ١٥ آب سنة ١٩٤٩ حتى يتم وضع الدستور موضع التنفيذ على ان لا يتجاوز ذلك ثلاثة اشهر .

ثالث - تضم هذه المواد الدستورية المؤقتة مادة المفعول دور صدورها .  
ثم انتقلت الجمعية التأسيسية بعد ذلك الى انتخاب رئيس الدولة فانتخب السيد هاشم الاناسي رئيس الحكومة لهذا المنصب الاول باكثرية ٨٩ صوتا من مجموع ١٥٨ اصوات .

وعلى اثر ذلك فقد فعالة رئيس الدولة الى القصر الجمهوري حيث تواجد عليه كبار الساسة ورمعاه الاحزاب ورجال الحكومة لرفع نهائهم في هذه المناسبة .

وأعلن الرئيس انه لا يبعد بتأليف وزارة جديدة الى احد قبل ان يؤدي اليمين الدستورية امام الجمعية التأسيسية . وانه طلب الى اعضاء الوزارة الحالية الاستمرار في عملهم الى ان يتم تأليف الوزارة الجديدة . وانه سيمهد الى احد الوزراء باعمال وزارة الخارجية ، بدلا من وزيرها السيد رشدي الكيخيا الذي انتخب رئيس للجمعية التأسيسية .

هذا ولم تسر الامور انهد من هذا الشوط لان البلاد موحشت باغلاص عسكري ثالث اوقف النشاط الحكومي عند هذا الحد .

### ٣ - الانقلاب الثالث

أفاق سكان دمشق صباح يوم الاثنين في ١٩ كانون الاول سنة ١٩٤٩ على الملة الرصاص يبعث من رشاشات ومصفحات ، ولما همروا الى منطقة سراي الحكومة شاهدها بعض المصفحات والذبابات تقبض في الشوارع المحيطة بالسراي وتقف في منافذ الطرق . عندئذ حطرت بأذهانهم حالا فكرة انقلاب حديد ، وقد تفتت لم تفاسلها فيما بعد وهي كما يلي :

ذهبت قوة من جنود اللواء الاول وعلى رأسها بعض الضباط الى دار اللواء سامي الحناوي ( وكان قد رفع الى رتبة لواء بعد الانقلاب الثاني ) في الساعة الخامسة صباحاً وطرقوا الباب . ولما خرج ملابثهم طلبوا اليه الاستسلام فأدعاه ، واركبوه مصفحة سارت به الى مكان مجهول ، وأنجحت قوة اخرى الى دار عديله الدكتور اسعد طلس أمين وزارة الخارجية العام ، فم تحده في منزله . كما قصدت قوى اخرى الى دور بعض الضباط ، فاعتقلت المقدم محمد معروف رئيس الشرطة العسكرية والمقدم محمود الرقامي رئيس المكتب الثاني . وفي الساعة السادسة داهت مفارز من جنود اللواء الاول في مداخل ساحة الشهداء ومنعت الموظفين من الدخول الى الدوائر الرسمية . وذهبت قوة آلية الى دار الاركان ومقر الشرطة العسكرية فاحتلتها بعد مقاومة من حراسها دامت زهاء ساعة .

وفي الساعة السابعة والدقيقة ٥٧ بدأت محطة دمشق اذاعتها بالبلاغ التالي :

الى الشعب السوري الابي :

ثبت لدى الجيش ان رئيس الاركان العامة اللواء سامي الحناوي وعديله السيد اسعد طلس وبعض محترفي السياسة في البلاد يتآمرون على سلامة الجيش وكيان البلاد ونظامها الجمهوري مع بعض الجهات الاجنبية .

وان ضباط الجيش يملكون هذا الامر منذ بدايته ، وقد حاولوا بشق الطرق



— بالافتتاح تارة وبالتهديد الضمني تارة أخرى — ان يحولوا دون أعمال المؤامرة .  
وان يقتنعوا المتآمرين بالرحوم من عيهم فلم يفلحوا . فاضطر الجيش حرصاً  
على سلامته وسلامة البلاد ، ومحافظة على نظامها الجمهوري ان يقضي هؤلاء  
المتآمرين . وليست للجيش أية غاية أخرى . وأنه ليعلم انه يترك امر البلاد  
في أيدي رجالها التزمين ، ولا يتدخل الاطلاق في القضايا السياسية اللهم الا  
اذا كانت سلامة البلاد وكيانها يستدعيان ذلك .

التوقيع : المفيد اديب الشيشكلي

هذا وقد استقبل الاهلون الحركة لاول وهلة بالرحوم ثم ما لبثوا عند  
معرفة التمهيلات ان عادوا الى اعمالهم وفتحوا المتاجر ابوابها وانتظمت المواصلات  
بعد توقفها .

وفي الساعة الثامنة والنصف ذهب الى فندق لشرق الكبير ( اوريان  
بالاس ) ثلاثة صباط يمثلون الحركة الجديدة واجتمعوا برئاسة الجمعية التأسيسية  
السيد رشدي الكينجيا والدكتور عظم القدسي زهاء ساعة . وفي الساعة  
العاشرة والنصف اجتمع هؤلاء الصباط في القصر الجمهوري برئاسة الدولة  
مدة ١٥ دقيقة على اقرأه .

وقد صدر تأليب ووزارة جديدة بعد الانقلاب وطال أمد الامرة ، واخيراً  
قبل الدكتور عظم القدسي نائب رئيس حزب الشعب ووزير الخارجية في  
الوزارة التي استقالت تشكيل الوزارة الجديدة . ولعلكن لم يكتب لها العمر  
سوى ٢٣ ساعة بعد تأليبها حتى قدمت استقالتها .

وكل ما سكن معرفته حول الاستقالة هو ان اعضاء هذه الوزارة الجديدة  
اجتمعوا ليلا في وزارة خارجية وقرروا الاستقالة بالاجماع من مناصبهم التي  
م يكونوا قد تولوا رسمياً مقاليدها .

وعلى ان ذلك تنحى السيد هاشم الاناسي عن منصبه كرئيس للدولة

السورية بعد ان يمث بكتات الى رئيس الجمعية التأسيسية جاء فيه انه مضطر الى الاستقالة لعدم تمكنه من تشكيل حكومة يرناح اليها صميمه والراي العام ولكن المجلس رفض الاستقالة بأجماع الآراء .

ويبدو ان سب هذه الازمة يعود في الدرجة الاولى الى طلب ممثلي الجيش صيانات لصيانة النظام الجمهوري .

وقد يمث طلاب وطالبات المعاهد العلمية السورية كافة الى رئاسة الجمعية التأسيسية مدحسكرة يؤيدون بها التعمم الجمهوري ويقولون ان من يهادي الجمهورية هو عدو رسالة المروية وحائن لها . واحتتموا المذكرة بتوجيه الشكر الى الجيش السوري لما فعلته عن النظام الجمهوري .  
وأقاعات دوسة اركان الجيش السوري لسان التالي :

ان الاحداث الثلاثة التي وقعت في لبلاد والتي قام بها الجيش هي انتفاضة الحبيوية في صفوف الامة ونتيجة طبيعية للخدمة التي تبداها المسؤولين في فترة حقيقة من تاريخ الوطن .

ان الاركان العامة للجيش تحرص الى طلع الشعب الكريم على تماسيل الامور ليتمكن من كتم افواه المفسدين ومصادمة الجيش في مساهمة لافسده الصاصر اعلمده وبث روح انتفاضة في صفوف الامة سوياً لا يطلاق الجواهر العربي في احواء حرة بغير هذا المرء والكراية .

لقد استهدف انقلاب الثلاثين من اذار هذه الهادي ، عبر ان لغافين على الامور قد استحوها لاعراض شخصه فخرج الانقلاب عن هدفه الاساسي .  
وكان الانقلاب الذي نتيجة طبيعية لتقويم هذا الاوضاع .

وطر صدر الجيش الذين ساهموا مع القواء سامي الحناوي ؛ تدوم رمزاً فخر كنهم انه سبطلح ما تقدمه الحكم السابق ، وأن يجري الامور سيؤدي الى اعاده احياة الدستورية والتعمم الجمهوري الذي يوافق رعيات الشعب

والمكرة التقدمية في العلم . وانه تبين لسوء الخط ان الهواء سامي الخطوي لم يكن غير أداء مهمة تسيرها هواء معرصة لتهدد القضاء على استعمال البلاد . فقد بدأ الهواء سامي الخطوي فور تطلعه من كمر رئاسة الاركان العامة بمفاوضة كبار صناد الجليس بطريقة مناسبة ، و مباشرة لهذه الغاية على اعلان اتحاد يطبع باستقلال سوريا وبطامها الجمهوري ، مستأنا ان القيام بهذا العمل بحسب ان يكون بصورة فجائية نحو حسب رغبة ائري العلم العلمى والسوري انهم الامر الواقع ، وكان يؤكده في أحاديثه انه متفق على هذه الخطة مع بعض كبار رجال السياسة الذين برزوا في وحبو الاسراع بهذا الامر عن طريق الجليس متقاً للشائعات التي يربطها بالحكومة وتقمع الشعب التي قد تحدث بها اذا عرست الامر بصورة طبيعية على اعضائها .

وقد امت كمار الصباط أظار الهواء سامي الخطوي مراراً وتكراراً ، بعد ما تكشفت لدوايه ان الولايات التي يجرها على البلاد السورية خاصة والمربية عامة هذا الانحياز الخطر الذي سيؤدي الى التناقض مرشح في صفوف العرب وفقدان استقلال البلاد السورية ، كما هم لفتوا انظار بعض كبار رجال السياسة الى ذلك ، غير ان كل هذه المباحي باءت بالفشل .

وبعد احتياج اللجنة تأسيسية بدأ صباط طيش المردوني بتحكم وطيمهم الى الهواء سامي الخطوي يشعرون بشوحيه الذي يقوم به هو وعمده اسعد طلس باسم الجليس ، وكذلك بعض القادة السياسيين لقسم من النواب لحظهم على تحقيق اغراضهم .

وفي الايام التي سبقت اقصد الهواء سامي الخطوي بعد ان بعض الصباط من مصادر موثوقة ان بعض رجال السياسة اشرطوا على الهواء سامي الخطوي اعتماع عدد من كبار الصباط حتى ينسحق هم جعل اللجنة التأسيسية زلوا بالقوة اذا اقتضى الامر على اوراق المشروع الاستعماري دور .

وبعد نقل الخبر بان من ثلاث ايام اي مساء الجمعة الواقع في ١٦ كانون

الاول ١٩٤٩ استدمى اللواء سامي الحناوي ليلا الى منزله خفة من كبار الضباط بعد ان حيا الوسائل اللازمة لاحتفالهم ، ولكن عند ما علم ان سر الاعتقال قد ذاع بين اوساط الجيش ، واتخذت التدابير المماثلة له تراجع عن تنفيذه ، ولكنه في اليوم التالي امر باحراء بعض الثغلات في قيادات القطعات . وفي صباح يوم الاثنين الواقع في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩ أسر اللواء سامي الحناوي ككتيبة المدرعات المرابطة ببحوار دمشق القيم بعد منافذ المدينة منعا لدخول قطعات عسكرية من الخارج حتى يتمكن من احراء الاعتقالات ولكن ضباط هذه الكتيبة عند ما ظهرت لهم بنة اللواء سامي الحناوي علموا فوراً على اتصاله عن القيادة .

وقد ذهب وفد من كبار ضباط الجيش الى منزل فخامة رئيس الدولة وعرضوا له أسباب التدابير التي اتخذت ، وصرحوا له بصورة قطعة انهم لن يتدخلوا في عمل سياسي ، وان كل رهنهم هي ان يضطلع المجلس التأسيسي بمسؤوليته دون ضغط او اكراه .

ايها الشعب الكريم ان الجيش بضباطه وجنوده عربي قومي يشد تحقيق الوحدة العربية الصحيحة بأعلى مصائبه وان الجيش يرى في المنشروع الاستعماري مؤامرة بقصد مها القصاص على استقلال سوريا ونحطيم حينها والنشاء عرش جديد بيد تحقيق الوحدة المنشودة .

ان الجيش يرفض ان يكون اداة طيمة لتحقيق الاعراس الاستعمارية لانه من ابناء الشعب يتحسد بشهوره وعلب تقع مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد وحفظ كياناتها وسيادتها .

كان يود الجيش بعد ان اقصى اللواء سامي الحناوي الا يذيع اي بيان على الرأي العام عبر ان الدعاية المفرسة التي قام بها المتآمرون مع الاحنوي اسطرته الى اطلاع الجمهور على بعض خفايا الامور .

دمشق في ٢٦ - ١٢ - ١٩٤٩ رئاسة اركان الجيش العامة

وقد كان لاجماع الجمعية التأسيسية على رفض قبول استقالة رئيس الدولة واصرارها على بقاء مهامته على رأس هذه الدولة وقع مؤثر في قلب الرئيس البديل فاستجاب فداء الواجب الوطني في هذه المرة اصلاً ، واستجاب المشاورات وحاد من حديد الى تمكليف السيد خالد المظم بتأليف الوزارة ، فاعلمها دولته بالسرعة المطلوبة على الشكل الآتي :

للرئاسة والحلوقية	خالد المظم
للكشور سلمي كبادرة للداخلية	فيضي الاتاسي
للمدلية	اكرم الحوراني
للدفاع الوطني	فتح الله اسبون
للمصحة والاسماء العام	هاني الباصبي
للمعارف	عبد الرحمن المظم
للدالية	محمد المبارك
للاشغال العامة	معروف الدواليبي
للاقتصاد الوطني	عبد الباقي نظام الدين
للازراعة	

وهكذا انحلت الازمة الوزارية التي طال أمدها ، وقدم وفد من كبار صباط الجيش لتهنئة الوزارة مؤملاً من الزعيم فوزي سلو الامين العام لوزارة الدفاع ، والزعيم انور محمود بنود رئيس اركان حروب الجيش والنيابة ، والمقيد بن عزيز عبد الكريم ، وموفق نظام الدين ، والمقدم فيصل الاتاسي .

وصرح رئيس الوزارة بان الحكومة الحاكمة ستكون مرآة للجمعية التأسيسية اذ عملت فيها جميع هيئات الجمعية ، وهي حكومة مؤقتة تسيير الاعمال وبما تنهى الجمعية التأسيسية من وضع الدستور واقراره .

وقال : حرصت في تشكيل الوزارة على اشراك جميع الاحزاب والكثلى فيها بعبء اتحاد قارر تام وتعاون شامل بينها وبين الجمعية التأسيسية وذلك في سبيل المصلحة العامة والاصلاح المنشود .

وذكر «مياً» اشيع عن تدخل الجيش في امر سياسته وقال : ان الجيش لم يخرج عن الدعاق الذي اعله في بيته .

## آ - صدى الانقلاب

في سوريا - استعصت البلاد العربية جميعاً امام الانقلابات المتتالية في سوريا بشيء كثير من الاشفاق ، فان عدم استقرار الحكم في أي بلد من البلاد مما يكن سبباً يؤدي الى توقف حركة الاصلاح الداخلي ويجعل البلاد عرضة لتبذلات متعاقبة متعاقبة ، ومن ثم قد يفتتح ثغرات في الكيان الوطني يمكن ان ينفذ منها التدخل الاجنبي .

وسوريا دولة جديدة حسنت عن استقلالها بعد توضيحات كثيرة عديدة ، ولما اعلن استقلالها ابتدحت البلاد العربية ان تخلصت واحدة منها من الضغط الاجنبي وحلص لما استقلالها كاملاً .

وكان الرجا ان تنهـ في سوريا اي حيلة من الاستقرار والهدوء ، ونفرغ قلب الى شؤونها الداخلية ، توطد بالسياسة ببيان استقلالها وبكفيل في ظله ليسها حكام من الحياة خيراً مما كان لهم في ظل الاحتلال والبعوض الاجنبي ، ولكن هذا الرجا لم يتحقق ووقع في سوريا انقلاب في اثار انقلاب وزعم بها في كل مرة بمس الضاميين في استقلالها وبعض الحاقدين على نهضتها .

وما يؤسف ان امم الشرق العربي لا تزال تعيش على مغربة من البعوض الاجنبي ، فان منطقها لم تتخلص تماماً نهائياً منه بل انها على التقيض من ذلك تعيش بعضها تحت ظله الكامل ، وبعضها البعض الآخر في حوى منه .

ولا شك ان هذا النوع اذا كان قد انحسر عن بعض اجزاء الشرق العربي فقد انحسر كارهاً ، وهو يترجم لكي يثمد من حديد ، وهذا الذير لا ينحى على احد ، فهو قائم نحس به هنا وهناك ، وس واجب ان نثبث لكل بادرة من هذا النوع .

ان استقلال سوريا بهم الشرق العربي لانه بمثابة حصن لاستقلال كل دولة عربية .

والاستقلال لا يمنع بالوائق ولا بالمعاهدات ولكنه يصدر عن طبيعة الشعب ذاته وقدرته على التقدم ، والهوس بمرافقه والسعي لرفاهية ابناءه ، ومتاعب الشرق العربي ليست متاعب سياسية بقدر ما هي اقتصادية واقتصادية ، فاضطراب الحياة السياسية يرجع في اساسه الى ضعف القوة الدافعة للاصلاح الداخلي والى الانصراف عن فضاء اي حد يا احري .

ان جوهر قوة الشعب هو القدرة على الاصلاح الداخلي ، فكل تأخير فيه او انصراف عنه لا يسيء فقد الى مستوى ابناء الامة فحسب ولكنه يؤخر حصولها من حقوقها السياسية ويضعف قدرتها على الصمود في وجه الظالمين . بهذه المعنى ننظر الى الامتلات في سوريا وهذه المعنى وحده ، نرجو لو استقرت الامور فيها وانصرفت الى عهد طويل من الهدوء تلتفت فيه الى مطالب الاصلاح الداخلي وما أكثرها في بلد كسوريا ...

اما التطورات التي صاحبت تأليف الوزارة السورية الجديدة فهي في سرعة تطورها كانت غمى ، ورائد امور شمرت الحمسة لتأميمية بخبرها عرضت استقلال رئيس الدولة ، لان قبولها كان مساء بقاء البلاد بمر رئيس ولا وزارة ، وبالتالي تمديد العريق لعودة بالبلاد الى حالتها الاولى ، كما فهم بعد ذلك ، وقد حطار حاد الاصلاح خطوتهم الاولى في هذا المصير عند ، فقد الموقف خبثوا الامر مع بعض الساسة المستقلين بصورة مسومة مريحة .

واذا كان كل شيء قد تم ولو بصفة مؤقتة لايجاد مخرج للارمة التي

غمرت البلاد ايما غير قصيرة فان هذا لم يمنع من ترويد ما قيل بأن هناك امورا  
مجهولة ، فالاستقرار في سوريا غير مستتب ، ويرى بعض الساسة حزميين كانوا  
ام غير حزميين هذا الرأي ويستفدون انه لا بد من العمل لا بحساد نظم  
الاستقرار الصحيحة .

بقيت بعد ذلك المشكلة الكبرى التي حدثت من احلها الانقلاب الثالث ،  
فبحال هذا الانقلاب اذاعوا في بلادهم الذي اثبتناه هنا ان اللواء سامي الحناوي  
كان يسمى الى تطويع النظام الجمهوري والى تحقيق الاتحاد بين سوريا والعراق ،  
ويقول بعضهم - ويشترك معهم في هذا القول بعض الساسة - ان اللواء الحناوي كان  
بعد العدة تنعز دعوة الاتحاد بقوتين احدهما ثورية والآخرى تنفيذية ،  
مى دفعه الى التدخل بمسألة غير مباشرة في انتخابات الجمعية التأسيسية حتى يجي  
اعضاؤها من بين الذين يؤيدون فكرة الاتحاد ، ويستند هؤلاء الذين ينادون  
بهذا الرأي الى سقوط عدد من المرشحين في معركة الانتخابات من غير  
المؤمنين بهذا الاتحاد .

وقد اثبتت مسألة تدخل بعض رجال الجيش في الانتخابات في مجلس  
الوزراء السوري عند ما فتح هذا الموضوع أحد الوزراء من الذين واحبوا  
مع انصاره المرشحين تباراً مما كسب من جانب رجال الدرك والشرطة ، وهما  
قديمان من الجيش ، فاعترف وزير آخر له صلة وثيقة بالجيش بمسألة هذا  
التدخل ، وعلى الاثر دعي اللواء الحناوي لحدود جلسة مجلس الوزراء ونوقس  
في ذلك وانتهت بموافقة اصدار بيان يحدد فيه رجال الجيش من التأثير في  
سير المعركة الانتخابية .

ويقول بعض رجال الاعلام - ويؤيدهم بعض الساسة - ان الحناوي كان يطمح  
من وراء ذلك بالحد كقوة برلمانية قوية تؤمن بالاتحاد بين القطرين حتى اذا  
عرس لموضوع عليها بعد انتمى يصعب نال الموافقة التي تخرجها الى حين  
التنفيذ الشرعي .



اما القوة الشعبية التي كان يسمى الحديوي اتي ايجادها هي - كما يقول  
رحال الانقلاب - ايجاد الفئة المؤمنة من رجال الجيش بفكرة الاتحاد لتنفذ  
القوة السياسية في تقرير الدعوة الاتحادية ، ولذلك كان يسمى الى ايجاد العناصر  
خبر المؤيدة ها أو وضع الخطة لانقاذ القدس على رجالها .

ولكن المهم في الموضوع هو ان مجلس الوزراء السوري اثناء تولي فخامة  
هاشم بك الاناسي رئاسة الوزراء بحث خلال انتشار الدعوة للاتحاد بين سوريا  
والعراق موقعه من هذا الموضوع ، ولم يكتب مبعثه مرة واحدة بل بعثه  
ثلاث مرات في ثلاث جلسات متفرقة ، وكانت الآراء متباعدة الى ارجاء الت  
في الامر ريثما يقوم في البلاد وزارة دستورية تعتمد على تأييد البرلمان ، وعلم  
ان بعض الوزراء أبدوا رحيبهم المبدئي لفكرة وادهم من الآخر طلب التثبيت  
ريثما تتحلى الامور بينها احدى الفريقين الثابت بان الاتحاد اذا تم يحس ان يقوم  
على الاسس الثابتة :

اولاً - احتياط سوريا بنظام الجمهوري .

ثانياً - ابقاء الجيش السوري بعيداً عن الجيش العراقي اي منفصلاً عنه  
في ادارته ونظامه ، وسكن يجمع بينها دمع الحضر .

ثالثاً - سياسة سوريا الخارجية تبقى مستقلة .

رابعاً - ان تكون رئاسة الاتحاد بالتناوب بين سوريا والعراق .

هذا الاختلاف في الآراء والاتجاهات حمل من المتصدر التالي موضوع  
الاتحاد بعد ما كثر احدثت عنه .

وقد تردد بعد ذلك في الدوائر العربية المستولة اشاعة لا يمكن معرفة  
حداها من الصحة ان اللواء سامي الحديوي أرسل عنه افتتاح الجمعية التأسيسية  
ككتاباً الى الرئيس الاناسي جاء فيه « ان الجيش موطن العزم على المحافظة على  
النظام الجمهوري وعلى انقاذ استقلال سوريا وسلامة اراضيها من كل عدوان » .

وقبل أن هذا الكتاب وقد وافق على إرساله أعضاء المجلس الحزبي ومن بينهم بعض رجال الانقلاب بقي عن الحمادي التهمة المرسومة اليه وهي التآمر على سلامة الدولة والمطام الجمهوري ، ولقد كنت طلب بمصر رجال السياسة الى زعماء الانقلاب تقديم الدليل الذي يثبت تآمر الحمادي على استقلال سوريا لتقديمه الى المحاكم بتهمة الخيانة العظمى ، وليتسنى وضع حد لامثال هذه الموصوعات بالطريق القانوني ، وأن رجال الانقلاب اعتذروا عن اجابة هذا الطلب . هذا ما قيد ، ولكن منعني الاحداث وملابساتها بنصب ولا شك هذا الزعم ظناً بآنا .

في مصر - صرح رئيس الوزارة المصرية حسين سرى باشا عن موقفه الحكومة المصرية من الانقلابات المتوالية في سوريا وبخاصة الحادث الأخير فقال : ان مصر لا تعي الا ان ترى شعقاتها الدول العربية في رعد من العيش وفي محسنة من الاستقلال الداخلي ، الخارجي الذي لا يكره معسكر من المطامع والاهواء ، وذلك طبعاً من معاق ميثاق الدول العربية .

ولا شك ان مصر حريصة كل الحرص على استمرار وحدة كل دولة عربية بوصفها السياسي الحالي ، وهي تنفر من سياسة العدوان ايا كان مصدره ، فان الانقلابات الداخلية في اية دولة عربية امر يخص الدولة التي يقع فيها الانقلاب ، وليس الدول العربية الاخرى - اذا اقتضى الامر - الا ان تصلح ذات البين دون ان يتجاوز تدخلها هذا النطاق بحال من الاحوال . اما اذا حدث عدوان او سمط على احدى هذه الدول من دولة اخرى فان مصر لن تقف مكتوفة الايدي بل اما - على التحقيق - ستتحرك لمعها موضعاً ايجابياً ، وذلك محافظة منها على سلامة الوحدة العربية وأمن الشرق العربي .

في لبنان - تبدي الدوائر المسؤولة قلقها من تطور الحوادث في دمشق . وقد صرح مصدر رسمي بان اضطراب الموقف يحمل من المستحيل التنبؤ بالتطورات المقبلة ، فسوريا تجتاز فترة من أفاق ما عرّفه تاريخها ، وعلى الرغم

من استرداد رئيس الدولة استقامته وثأب الوراثة الجديدة فان هذه الدوائر تميل الى سياسة التمسك بالمعروف بالحذر .

في المملكة السعودية - ترقب المملكة العربية السعودية حوادث سوريا باهتمام زائد وقد عرت حكومتها عن رأيها في هذه الحوادث بالبيان الثاني :  
 وان حكومة المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على استقرار الاستقلال في كل دولة عربية يوصفها السياسي الحاضر ، وهي تفت سياسة العدوان ابداً كان مصدره ، وأن كل حدث داخلي في اية دولة أمر يخص الدولة التي تقع فيها ، وليس الدول العربية اذا اقتضى الامر الاصلاح ذات البين دون ان يتعدى تعرضها هذا لتعاقب محض من الاحوان ، وان سياسة المملكة العربية السعودية تقوم على اساس لا ية عزع ، وهو ضرورة المحافظة على استقلال كل دولة عربية ، اذ لو حدثت أي اعتداء على اية دولة من الدول الاخرى فان المملكة السعودية لا تقف عندئذ مكتوفة الايدي بل انها ستتخذ لنفسها موقفاً انحايياً ، وذلك بحسب الحاجة منها على سلامة وحدة البلاد العربية وأمن الشرق العربي .

والجدير بالملاحظة ان هذا البيان يطابق بيان مصر لفظاً ومعنى .

في العراق - التزمت الدوائر الرسمية في بغداد سمت ازاء الموقف الحالي في سوريا ، وقد أدلى الاستاذ حلال بين وزير المواصلات السابق بحدث من تفكرات الاقليات في سوريا فقال بان هذا مؤلم لجميع البلاد العربية ، واني أرحو أن تكون سوريا بصيرة بأمورها وحريصة على استقلالها الذي سحت من أحله بدماء ابناءها والذي هو محرر البلاد العربية .

ومما يجدر ذكره أن وفد حزب الاستقلال العراقي الذي يرأسه الاستاذ صديق شميل باوح دمشق الى بيروت عقب الاقلاب بعد ان قع في العاصمة السورية فترة في مناقشات مستعجلة حول الاتحاد بين سوريا والعراق .

وكان أعضاء الوفد العراقي خلال مقامهم في سوريا قد اتصلوا بالزعماء السياسيين وأعضاء الجيوش المحلية واستمعوا للمصالح المالية والاقتصادية في البلاد. أما في عمان فبزور خلافة الملك عبد الله الهاشمي في اليوم السابع والعشرين من شهر كانون الأول الحالي فاصمة العراق للاحتجاج بسوء الأمر عند آل الوصي على عرش العراق .

وأثرأي السائد في عمان أن المبعث سيدور بين الوصي والملك حول الحالة الراهنة في سوريا خاصة وطوره الموقف في الشرق الأوسط عامة .

في تركيا - امتنعت الدوائر السياسية في أنقرة عن التطبيق على الانقلاب الذي حدثت أخيراً في سوريا ، ومع ذلك فقد أعربت عن أسفها لعدم استقرار الأمور في هذه البلاد وقالت إنها لا تعتقد أن الحركة الأخيرة ستؤدي إلى أي تغيير في العلاقات بين سوريا وتركيا .

ويرى المؤيدون في أنقرة أن الانقلاب موجه ضد مشروع الاتحاد مع العراق ، وهو المشروع الذي ينتظر إليه تركي بين الأرباب لأن من شأنه أن يزيد المصاعب في سبيل توطيد السلام والانس في الشرق الأوسط .

في امستردام - يدرس الرسميون في هولندا هول (ورأوة الحارحية البريطانية) قضية الاضطرابات السوري بأهتام كبير لما قد يكون له من عظيم الأثر في تطور أوضاع الشرق الأوسط . وتفسر الدوائر السياسية هذه الاضطرابات بأنه بداية النهاية لمشروع (سوريا الكبرى) وفكرة اتحاد سوريا والعراق بعد اعتقال اللواء الحناوي الذي كان يقيم سياسة انقرب من الأسرة الهاشمية الأردنية العراقية ، وتري فيه خطوة نحو دعم حري التعاون بين سوريا ولبنان .

والمعروف أن بريطانيا تعطف على مشروع سوريا الكبرى ، ولكن يبدو كما نقول هذه الدوائر أن رجال الجيش السوري يرون في ذلك المشروع قضاء على سمة الجيش السوري بعد توحيد القوات العسكرية في الدولتين إذا اتحدتا ولهذا يادر الصباط السوريون إلى القيام بحركتهم .

وقد بحثت المفوضية البريطانية في دمشق بتقريرين الى وزارة الخارجية  
عن الموقف الجديد في سوريا وتصوراته .

وقيل ان التقرير الاول تناول المشاهد الشيعة التي وقعت في الجمعية  
التأسيسية يوم ٢٢ كانون الاول ١٩٤٩ . وكانت بمثابة تهديد لما حدث من  
اقالة اللواء الحناوي وبعض الداسة ، وقيل ان المناقشات الحاسية تطورت لان  
مسألة ( الجمهورية السورية ) لم ترد في صيغة اليقين الدستورية .

وأشار التقرير الثاني الى سماع طلفات دارية في ساعة مبكرة من يوم الانقلاب .  
وترى الدوائر الرسمية في لندن ان الملاحظات بين سوريا وبريطانيا لن  
يطرأ عليها اي تعديل ، ولكن يخشى المراقبون ان تكون الكلمة الاخيرة  
لم تعرف بعد .

ونشرت جريدة « لتيكس » مقالا عن سوريا في عددها الصادر في ٣٦  
آذار ١٩٤٩ يمكن اخذه مثلا على وجهة نظر بريطانية في حالة عدم الاستقرار  
القائم في سوريا . فقد أعلنت الجريدة في مقالها التطورات التي وقعت في سوريا  
خلال الاشهر التسعة الماضية ، ثم اشارت حثيا لشيء ما ، اشارت لاذمة  
الى النهج الذي يتبعه الجماعات السياسية السورية وكبار صراط الجيش السوري .  
وهو النهج الموصوم بالانانية والنس والمحسوبيات ، وان سمعة سوريا قد تدهنت  
نتيجة لهذه الاملاءات كما دلت معها ، ايضا الى حد ما سمعة لعالم العرب ، وان  
المصادر المصنعة في لندن ترى ان « لم يمد الحكومة السورية الحايه الى الاتحاد  
الاستقرار واعادة لثمة الى الدروس ، فان النتائج على سوريا قد تكون وخيمة .  
وذكرت الجريدة ان هوادر سوريا تشير الى ان مستقبلها ليس افضل من ماضيها  
وان القرائن شجعت على ان استقلالها قد حصل قبل اوانه ، وقيل ان تكون  
متبينة » .

ثم قالت : ان مشروع سوريا الكري يستر الآن وعلى كل حال موصيا  
عليه بالنظر لقوة خصومه ، وأشارت بعد ذلك الى مشروع الاتحاد بين سوريا

والعراق فقالت : ان هذا المشروع لا يمكن تنفيذه لاسباب عديدة : منها ان الجيش السوري يعارضه ، وعلى ذلك صود الى نخوف صباطه من تضائلهم أمام قوات المرفق المتعوقة نسبياً ، كما يعارض ايضا الملك عبد الله الذي يربح في ان تكون الاردن وحدها بوابة اي اتحاد سوري هام قد يخرج الى حيز الوجود في المستقبل ، ثم هناك مصر التي لا تؤيد اي اتحاد عربي صرف دون ان يكون لها من مركز رئيسي ، وكذلك المملكة العربية السعودية التي تقاوم اسد المفوضية لتحقيق هذا المشروع ، وفي الختام مسيحجو لبنان الذين ما فتؤوا يمارضون فكرة هذا الاتحاد .

وعلمت جريدة « المانشستر غارديان » عن الانقلاب السوري بدوها : كان سبب الانقلاب معارضة مشروع الاتحاد السوري العراقي ، فلا يمكن للرئيسين هذه المرة وهم من معارضي المشروع ان يرغموا الـ « رعايا » التي درت الانقلاب ضد مصالح الشعب السوري كما زعمت عند ما قام الزعيم حسي الزعيم بالانقلاب الاول .

وحصلت مجلة اذاعة لندن تعليقها الاسبوعي في ٣١ آذار ١٩٤٩ لانه حدث من سوريا فقالت :

ان الاحداث السورية ما زالت تحتل المقام الاول على مسرح السياسة في الشرق الاوسط ، وقد كانت الحلة في سوريا خلال هذا الاسبوع موضوع اهتمام الاوساط السياسية العالمية .

والحكومة الجديدة فيها لم تتألف الا بعد صموبات شق وتزدد كثير ، حتى وفق أخيراً السيد خالد النظم ، وهو رجل دبلوماسي في طبيعة الساسة السوريين مقدرة واتزاناً .

اما بقية اعضاء وزارته فربما كان بينهم بعض التماوت وعدم الانسجام ، الامر الذي سبب بعض الفلق عما اذا كانت هذه الحكومة قادرة على اطاعة

الثقة الى نفوس الشعب الذي واجه ثلاثة انقلابات في البلاد جعلته يتردد في تصديق الوعود .

فان حركة اغتصاب الحكم التي قام بها حسبي الزعيم كانت تهدف الى تحقيق تلك الاماني والوعود ، ولكنه ما لبث ان انحاز مع الايام من الميل السوي وكان الانقلاب الذي قام به الحيدوي ، أعني ان الجيش ما لبث أن لاحظ ان هناك خطراً على استئصال سوريا ونظامها الجمهوري ، وسكن لم يعرف ما اذا كان الحيدوي يريد ان يحفظ الوحدة مع العراق رغماً عن ارادة اعلية الامر وبطريق قسرية او عن طريق الاقتناع ، ثم صهرت حركة الشيشكلي فكانت حركة بارعة حق من الوجهة السياسية اصبحت لا يابأفت على الجمعية التأسيسية وأسهرت العسكريين الذين قاموا بها بشكل المتزهدين عن الحكم اذ أبغوا السلطة بيد رجال السياسة ، وبذلك كسروا عطف وتأيد عدد كبير من سواد الشعب .

غير اننا رأينا بعد ذلك ان بعض الاحزاب قد حدثت سر مدتها وان هناك مردوداً كبراً في نفس هذه الاحزاب في الجمعية التأسيسية .

اما موضوع اتحاد سوريا والعراق فقد لاقى صعوبات كثيرة بحيث كان يشكل خطراً ، ويؤدي الى انقسام الجامعة العربية ، لان هناك دولتين عربيتين هم مصر والمملكة السعودية قد عارضتا تلك الوحدة معارضة قوية . فان سري باشا رئيس الوزارة المصرية قد أعلن بان مصر لن تعيد مكتوفة الايدي اذا اعتدت دولة عربية على دولة عربية اخرى بل تهب للعمل على حفظ السلام والاس في الشرق الاوسط .

ولاشك بان هذا البيان كان بمثابة تحذير للعراق بشير بوصوح الى المحاول التي تمكن وراء اقرار الوحدة ، غير ان الامر الثالث هو ان كلام العراق والمملكة الاردنية قد أكدت بأنه لن تحصل سوريا على قبوله وضع جديد يعطى قسرية ، وقد ظلتا محتمتين بالسكوت طوال مدة الازمة التي واجهتها سوريا .

وبلاص في الوقت الحاضر ان الملك عبد الله يزور الآن الوصي على  
عرش العراق . ولعل انجائها تدور حول موقف بعض الاحزاب السورية ،  
ولكن لا ينبغي ان يصدر بياناً خاصاً بالشؤون السورية لان البيانات التي  
أصدرها سابقاً كانت كافية في هذا الصدد .

في فرنسا - نشرت بعض الصحف الباريسية بياناً شبه رسمي جاء فيه ان  
الدوائر الفرنسية المعنية ترى ان الحوادث التي وقعت في دمشق احيراً ليست  
ثورة ، وانما هي مجرد تدهير اتخذ لاسبغ شخصية عسكرية لعبت دوراً خاصاً .  
واصابت الدوائر المذكورة أنه لن يكون هناك ما يدعو الى اثاره مسألة  
الاعتراف بالنظام الجديد كما حدث في ٣٠ آذار و ١٤ آب ، لانه لم يطرأ اي  
تغيير على رئاسة الحكومة او البرلمان .

وكتبت جريدة « ليموند » تقول : ان سوريا عانت كثيراً في الانقلابات  
الثلاثة التي نوال منها ، وان الشعب لم يكف في كل مرة من الاعراب عن  
تمسكه بالنظام الجمهوري والعيش مستقلاً عن التأثير الأجنبي .

ونشرت صحيفة « ليراسيون » لمرابط في لندن مقالاً عن مركز بريطانيا  
في الشرق الاوسط جاء فيه : ان بريطانيا العظمى صبت بهزيمة اخرى من  
سلسلة الهزائم التي حلت بها في الشرق الاوسط منذ حوادث فلسطين .

في امريكا - تقول الاوساط الدبلوماسية في العاصمة الاميريكية انه اذا  
تمت العقيدة ادبب الشيشكلي الذي قُبض بعد ان هرب من سوريا في الحزيم  
عن المرجح ان يعود الى سياسة صديقه القديم الزعيم حسني الزعيم الذي قتل  
في ١٤ آب محل اثر الانقلاب الثاني .

وزراق الاوساط صعب من كشف الانقلاب الثالث من انقلابات الزعماء  
في سوريا وتوهم بان العقيد شيشكلي كان من الانصار المتحمسين لسياسة حسني  
الزعيم الذي اعتمد في سياسته على تأييد مصر والمملكة العربية السعودية



ووطد العلاقات الودية مع فرنسا ، ولاحظت من جهة اخرى ان حكم اللواء الحناوي كان على العكس ميالا لتمديد السبيل لحلف سوري مرافق .

والقول في العاصمة الاميركية ان العقيد شيشكلي استولى على الحكم لمقدمة هذا الميل وفرض احترام النظام الجمهوري في سوريا . وتشير المحافل الدبلوماسية - مع أسعها لسياسة الانقلابات - الى ان العقيد شيشكلي يتمتع بتأييد الشبان السوريين المؤمنين بضرورة الاسلحات الاحصائية في سوريا ضمن نطاق المؤسسات الجمهورية .

لذلك نرجو المحافل ان تتمكن سوريا من استرداد توازنها السياسي الذي لا يهد منه لبقائها ، وللتوازن في الشرق الاوسط .

هذا وقد أذاع رجال الجيش بياناً حديداً جاء به : قرر القساط تنحية اللواء الحناوي لانه كان يستعمل نفوذه لتأثير في بعض رجال السياسة ، وأنه باسم الجيش كان يحاول تحقيق أوصاع لا يوافق عليها الجيش ، وقد أرادوا من حر كنهم هذه المصورة في نطاق الجيش وحده ان يكفلوا للشعب الحرية والديمقراطية الصحيحة ، والحماية التأسيسية هي وحدها صاحبة الرأي في توجيه السياسة السورية ويجب ان نكون كذلك صلا لا قولاً ، وقد عاد الجيش الى مكاناته مسلماً السلطات لرجال الشرعيين متمنياً لهم التوفيق في مهمتهم واصماً نفسه تحت اسمهم للدفاع عن كل ما يهدد كيان البلاد وحررها .

وكان لهذا البيان تأثير حسن أدى الى التخفيف من حدة الموقف بين رجال الحكم ورجال الانقلاب .

وقد أصدر المجلس الحربي الاعلى مرسوماً بتعيين الزعيم أنور محمود بنود رئيساً بالنيابة لهيئة الاركان العمة ، والعقيد اديب الشيشكلي ماعداً لرئيس الاركان ، والعقيد صلاح الدين حادكان نائلاً لرئيس المحكمة العسكرية .

ويمكن القول بعد كل ذلك ان سوريا أصبحت في ظروفها الحاضرة صرحاً للتدخل الدولي نافي عن اوجعها الدول الكبرى باوراءها ، فترجعها نارة

وتخسر هاترة اخرى ، وقد شهدت هذه البلاد سلسلة من المظاهرات بدأت مع الانقلاب الاول الذي قام به حسني ازمع .

فقد نضمت الولايات المتحدة هذا الانقلاب وأبدته على طول الخط ، وفي الاحداث الهامة التي دارت بين ازمع وكل من المستر هوكنز المبعوث الشخصي لرومان والمستر كور و كيل وزارة الخارجية الاميركية ، لا كبر دليل على مدى التعاطف السوري الاميركي .

ان فرنسا مترحيبا بالانقلاب الاول لم تكن يري الا الى الرغبة في استعادة نفوذها الماضي ، وقد عصت في ذلك شوطاً كبيراً بلع حد ترديد الجيش السوري بامداد الفرنسي واحدة لتط الشؤون الثقافية والاقتصادية في البلاد . وفي منتصف الصيف فقد احتلت موفها عن موقف امريكا وفرنسا لانه كان يعوي على كثير من المصروف ، وقد أحسن ازمع بذلك فاستدعى اليه الوزير البريطاني في دمشق ووجه اليه عبارات عدم الاثار الدبلوماسية في ذلك الحين ساحة عن طابق الحكمة .

وعند ما حدث الانقلاب الثاني ضد موقف امريكا وفرنسا معاً فتابعتا وحال ذلك الانقلاب العداء ، وأعلنتا في صراحة نامة عن عدم رضائهما على ان بريطانيا رحبت بالانقلاب كل ترحيب .

بعد رد المصير الحقيقي لعدم الرضا عن ذلك العهد عذرت أهدت الحكومة السورية تحفظاتها التالية لمستر كلاص الاميركي رئيس بعثة الاقتصادية للشرق الاوسط لاجل اذاعة اللاجئين الفلسطينيين رداً على ما طلب منها في سبيل التعاون وهو :

اولا - نسمح الحكومة السورية للبعثة باجراء دراسات فنية محضة لمشروعات ذات صيغة مؤقتة بحيث لا يفسر هذا السماح بأنه ملزم للحكومة بأي شكل من الاشكال بقبول أية مقترحات او توصيات قد تقدمها البعثة .

نائباً - في حالة عدم لائحة مشروعات مقبولة من الحكومة السورية فإن الحكومة تحتفظ بحق اتخاذ قرار في أي من هذه المشروعات بعد قين مبره .  
وقد صرح المستر كلاب في ذلك الحين بأن هذه التجهيزات تحمل في طياتها معنى عدم تسهيل مهمة المنة ، وأنه لا يحد مبرراً ، ولا سيما أن جميع الحكومات العربية لم تبد أي تحفظ لا من قرب ولا من بعد .

أما العاية الى وقت ان الحكومة السورية من التمسك بهذه التجهيزات فهي اعلان رأيها للمسؤولين الاميركيين بصورة مباشرة على أنها لا توافق على اتخاذ أية خطوة طاهرها اذاعة اللائحة واحداً منهم ، يعزق لتتميم الاماكن الشمالية التي بلغ امدسكا في حملها خطاً ثانياً لصد الخطر الشيوعي ، وأمريكا تعتقد ان خط الدفاع الأول هو تركيا ، وإيران ، وان خط الدفاع الثاني هو سوريا والعراق ، ولذلك يجب اتخاذ جميع الاحتياطات التي تمكن حاية مؤخرة الخط الأول ، وهذه الاحتياطات تتطلب كثيراً من التذاوير التي تحد في بعض الاحوال من حرية هذه الدول واستقلالها .

وقد قد المستر كلاب خلال وجوده في سوريا لبعض المسؤولين : ان المشروعات الطويلة الاجل لاسكان اللاجئين يترتب عليها تحويل المنطقة الشمالية المتاخمة للحدود التركية الى منطقة حيوية هامة لا لسوريا وحسب بل وللمحيط . لانه يعتقد ان احياء هذه المنطقة سيحولها مركزاً رئيسياً لثموين الجيوش التي تدافع عن الخط الأول .

ورأت اميريكيا ان التجهيزات السورية لا تشجع على المضي في تنفيذ الخطط المرسومة ، ولهذا بدأت استيادها من الاوصاح السورية التي كانت قائمة في ذلك الحين .

وهذا ما حدث الانقلاب الثالث تعدلت الخلاء رأساً على عقب ، فقد أعربت فرنسا عن ترحيبها به ، ورأت فيه بريطانيا طمة موحدة اليها ، ولكنها كتمت

المها في قلبها ، أما امريكا فقد خرجت قليلا عن نطاق الترحيب الى نطاق الرغبة في رؤية الاستقرار ينجم على سوريا ، وهي كانت ترى ان احدى الوسائل العملية التي تؤدي الى ذلك تتأق بتجميع الاتصال بين العرب واسرائيل . وتسل ذلك بان الهدف من الانقلاب هو عدم اتحاد سوريا والعراق ، وان الداعين الى الاتحاد يعتمدون في تزيير دعوائهم الى وجود الخطر الصهيوني ، فاذا تم الاتصال والاتفاق بين سوريا واسرائيل زال هذا الخطر وزالت معه بالتالي فكرة الاتحاد بين البلدين .

ولكن الدوائر الدبلوماسية كانت ترى ان اماني الدول الكبيرة ستخفي حتما في هدأت الحالة في سوريا وعادت الى استقرارها القديم ، لذلك ناشد خالد بك المعلم وئيس الوزارة السورية رجال الملك السياسي لما اجتمع بهم بعد تأليف وزارته ان يساموه عن استنساب الامن والهدوء في البلاد ، وهذا التعاون لا يتم الا اذا من الجميع اهدافهم ، متوون سوريا تم أهلها قبل سواهم . وعقدت الجمعية التأسيسية في ٧ كانون الثاني ١٩٥٠ اجتماعا لمناقشة البيان الوزاري ، وقد أقيم في هذه الجلسة السيد هاشم الاتاسي رئيس الدولة البعير القانونية التالية :

« أقسم بالله العظيم ان احترم قوانين الدولة وأحافظ على استقلال الوطن وسيادته وسلامة أراضيه ، وأصون أموال الدولة وأعمل على تحقيق وحدة الاقطار العربية » .

وقد سبق للجمعية التأسيسية ان اقرت هذه البعير باكثرية ٦٣ صوتا في جلسة ١٧ كانون الاول ١٩٤٩ ولم يطرأ عليها تعديل ، رغم التوتر الذي حدث في الدوائر السياسية العليا والسحاب الاستاذين اكرم الحوراني ووزير الدفاع وعد البقي مقام الدين وزير الزراعة من قاعة الجمعية التأسيسية احتفاحا على حلوها من نص يتمهد بموجبه الرئيس « بالحفاطة على النظام الجمهوري » . هذا وقد اتى الرئيس الاتاسي كلمة نعى فيها ان توفي الجمعية التأسيسية

الى وضع دستور يتفق ومقتضيات الظروف المحيطة بالبلاد، وهي تحتاز هذه المرحلة الدقيقة في تاريخها السياسي التي تشجاذبها بها بارات سياسية متنافرة وتنفاذها قوى متحيزة .

وبعد ان ظلت الحكومة الجديدة بيننا الوزاري ادم الجمعية نالت الثقة باعلبية ٩٢ صوتاً .

وعقب الاقتراع بالثقة تكلم الرئيس حاكم العظم فشكر اعضاء الجمعية وأحاط على بعض ملاحظاتهم فقال : ان سوريا ليست سلعة أو ألموبة في ايدي غيرها بل انها ودية أمر مصمما ، وستظل كما كانت تعدد في سبيل خير العرب والتأليب بينهم ، وهي لن ترضى لنفسها موصفاً ثنائياً بين شقيقتها من الدول العربية . ثم أقسم اعضاء الجمعية اليمين التي أقسمها رئيس الدولة .

وأخذت لجنة الدستور تدبّر علماً وقد اعترضها في سيرها موسوعات انارا في الجمعية التأسيسية وفي الرأي العام كثيراً من الجدل ، وهما موسوعات الوحدة العربية ، ودين الدولة ، وقد ادى بالاحكام على الموسوع الاول وهو ان تكون سوريا جمهورية ديمقراطية عربية ، سعمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية على أسس سليمة ، وأن الموسوع الثاني وهو دين الدولة ، هناك نموذجين من نماذج التعارض في صده :

#### (١) فخامة رئيس الدولة

دولة رئيس الجمعية التأسيسية

دولة رئيس لجنة الدستور

باسم الجموع المتخذة في جامع من امية في هذه الساعة المباركة أرفع الى مقامكم الكرم الرغبة بما يتفق وآمال الامة وأنتها واحدهم النبذة . وتأييداً للداعين الى هذه الرصة ان يُنص عادة خاصة في الدستور السوري :

### في دين الدولة الرسمي الاسلام

منهلا الى الله ان يوفق العاملين سديد الرأي وهو ولي المحسنين

ابو الفرج الخطيب

خطيب جامع بني أمية

(٢) عن أثر قرار اللجنة العامة للدستور السوري حول الاسلام ديناً للدولة اجتمع بطاركة ورؤساء بعوائف المسيحية في دمشق واصدروا بياناً أعفوا فيه استباحهم على هذا القرار لما فيه خير بني امة الوطن الواحد والنتائج التي تترتب عليه في التشريع الداخلي ، الاسر القدي مناص منادي هيئة الامة المتحدة التي اعتنقت سورياً ، وبمس البيا اعلان اسنياء المحسنين من هذا القرار بالاعتذار عن قبول الترتيب بعيد المصالح مؤمنين من الجمعية التأسيسية ان يكون اكثر تقديراً لحاجات البلاد ومصلحة الوطن .

هذا ولما كانت العدة من وضع الدستور في هذا العصر القدي تعيش فيه كما يرى هي اقامة العدل ، ونشر الاحياء ، وحفظ كرامة الفرد ، والقامح بين اهتاء لوطن الواحد ، اعني المبادئ التي حددتها شرعة حقوق الافان التي هي ولا شك خلاصة المصالح التي بدت عليها كافة اشرائع والادان السابوية المنتشرة في كل قطر وصفق ، فقد أصبح من الطبيعي الحاصل ان يناد الى تخصيص دين في وثيقة رسمية حديثة ، وإدارة المشاكل بسبب هذا التخصيص في الوطن الواحد ... والواقع ألا أدون في اوطية ... ولا وطينة في الادان ... وذلك :

لان الوطن منزل نسكه امة يظلمها سقعة ، ويمذوها دهر ، وبروبها مؤوه ، وبحمها سباحه ، ونجمها وحدته ، والادان مضمدان ومداهب يختلف فيها الاخوان ، وينهد الابوان ، ويتباين الجاران ، ومعا تنقسم الامة الى طوائف وملل ، وعناصر ونحل ، فالوطن يجمع هو وحدته ، والدين يفرق باختلافه ، وادين معتقد في الشمس ، هذه نرجع معه الى صحة المذهب الحمدي ، وتلك

لصحة المذهب المسيحي ، وعبرها الى صحة المذهب الاسرائيلي ، واخرى الى  
صحة غيره . واما كلها فترى الى غرض واحد ، الامر بالمعروف والنهي عن  
المُنكر . والوطن لا يختلف فيه على كونه واحداً للجميع وطنيان ، او بافلاله  
افلال جمع فئاته ، ويمتد اعلاء شأن جميع سكانه ، فاذا انحازل اوطيان ديناً  
لا بتخاذل ولا وطناً ، لان ما يخسر الواحد يخسر الآخر ، فكما ان الوحدة  
في الدين دون العاية مستحيلة كذلك التفرق في الوطن دون دمار محض .

هل اذا اوجد التفرق بالدين التفرق بالوطن كان الدمار الذي لا يدفع ،  
والفساد الذي لا يصلح ، اذ كل صاحب دين يرى نفسه عرباً عن مواضع  
صاحب الدين المخالف دينه ، فيترفع الى الاحدي عن وطنه لانه من دينه ،  
وحينئذ لا يكون المصل لوطن بل للاديان ، والاديان منتشرة في كل وطن ،  
لا نجد في صقع دون آخر ، فاذا كان السوري للمسيحي يرجع الى اديباني  
المسيحي أخذ من حبر وطنه سوريا وامضاء لمشايبه على منعه في البان ،  
وهكذا الداني المسلم ، والمصري المسلم ، وبصبح العالم على هذا المدأ لا اوطياناً  
محدودة لأمم مستقلة قائمة بنفسها ، بل ارضاً عملاً لا حدود يعرفها ، ولا تحوم  
تحمدها بيها ، وبصبح كل أمة متحدة متحدة نصص وحدها وعقد حاضمتها  
فلا الهدي يكون هدياً في هذه ، ولا لفرسي وليس في صقع ، ولا المصري  
مصر بآ في ارضه ، بل الهدي مسلماً في الهدى ، ولفرسي مسجماً في هرسا ،  
والصيني يوذياً في الصين ..

أحل و صبح ان يكون أبناء كل صقع على دين واحد لا حبص بينهم ولا  
قريب من مذهبهم يزل في نفقتهم ، لصح موعناً ان يكون لدين جامعة ، اذ  
تتحد معه الوحدة الوطنية . ولكن هاتوا مدارك المومنين ومزارع التماس  
قد لا نقي الدين - فاما للصلاة في مسجد واحد - على معتقد واحد صليبا  
وصالح به ...

وقد كان الناس في المصور الخواوي على حبلهم يمدرون في النصب اديهم

قبل وطنهم لان العالب كان يكره المملوك على تغيير دينه وإبدال معتقده .  
اما الآن وقد استقرت العقول وأشرفت الحرية وتنشبت معها المذاهب خُصِرَ  
الناس ان الوحدة في الوطن والجماعة فيه ما زال الوطني ينتمى من وطنه دون  
مشاركة في دينه ، ولو سار العرب على مبدأ وحدة الدين دون الوطن لما انحازت  
من دولتان بل لما وجد فيه كله دولتان .

ول قد تجد الانكليزي الدهري العاطل من كل دين متفقاً مع الكاثوليكي  
او المسلم او البوذي ، وكل منهم لو سأله لما عرف نفسه في دينه بل في وطنه ،  
وبهذا كان سر نجاح العرب لانه عرف ما هو الوطن فعمله رابطة الاتحاد ،  
وعرف ما هي الاديان فاختار كل واحد منه ما فتح ضميره ، نعم ان لكل  
صاحب دين ذاهباً الى مشابهه ، ولكن ما فائدة المسيحي المصري من المسيحي الهندي  
في ايمان شدة ، وما فائدة المسلم المصري من المسلم الصيني في ساعته صيغه ، الا  
يكون قريب الجوار ولصيق الدار السيد المعتقد خيراً لبلده من ابن دينه  
البيد المزار ؟

حقيقة لا ينكرها قائل ولا مكابر ، ولما يحب ان يعمل كل شرقي يحب  
نفسه ووطنه ، فاذا نسانده لنصرة وطننا احييناه وحييناه ، واذا تآزرنا  
لاقالة عثرنا واحياه وفاته اقلناه وسمن بخره ، لها نخالعت ادياننا فلنا وطن  
واحد نظننا سماؤه وبرودنا سؤه ، في هذا الوطن كلنا اخوة وهو اسكننا  
وفيه كلما غرباء وهو بغيرنا اذا مكثنا على عادة القرون الوسطى فتنازع الاديان  
وتتنازعا عوائل لتفريق واليهان . . .

هذا وفي النهاية حددت الجمعية التأسيسية من المادة الثالثة من الدستور النص  
على « دين الدولة » وابدأته بمصطلح ان ندرسم الاسلامي هو احد المصادر  
التشريعية الرئيسية في الدولة ، وبذلك اهتمت الازمة .

## ب - مصرع الواو سامي الحناوي

وقد امر المجلس التأسيسي قانوناً تحت رقم ١٩ فتح صمو عام من جميع



الاتصال التي ارتكبت بدوافع سياسية او على حقوق سياسية عامة او فردية بين ٣٠ آذار ١٩٤٩ و ٣١ كانون الاول ١٩٤٩ ، وان يعنى الموقوفون عن يشملهم هذا المصو تعوضاً مفضولاً على ان لا يتجاوز مبلغ عشرة آلاف ليرة سورية لكل منهم .

وشمل هذا المصو المصم اللواء سامي الحناوي صاحب الانقلاب الثاني ورفاقه الضباط الثلاثة محمود الرقاعي ، وعصام مريود ، ومحمد معروف ، ومحمد ما أخلي سلمهم فادر الحناوي دمشق للاقامة في بروت .

وفي يوم ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٩ خرج من داره في حي المزروعة مع المقدم عصام مريود ورواحته ودم في طريقهم الى البحر للذهبة . وبينما كانوا ينتظرون حافلة الزام سمع الناس دوي اربع رصاصات تملأ الفضاء واذا باللواء الحناوي يقع على الرصيف وادم يتنمر من فم صدره وطهره . وشاهد الناس شاباً طويل القامة بيده مدرس يتساعد الدخان من فوهته وقد أطلق ساقبه للربيع مستعداً عن مكان الحادث .

وقد انضم الجمهور الى فرقتي ، الاول أحاط باللواء الحناوي وذهب ختم منه بخبر دائرة الشرطة بالحادث ، والفرقة الثاني أخذ بمطاردة العائل الذي أطلق عليه الرصاصات الثلاث اسقية اوهاياً ، وجأ الى بناية كبراءة التي يقطن في احدى شعب الاستاذ صبري حمادة رئيس المجلس الساببي اللامي ، وقد كان رجال الشرطة الذين حاصروا فور طوقوا البناية وتقبوا العائل والتفوا به على سطح الساية ، منفذ القى مسدسه وسلم نفسه وقال :

« اما الذي قتلت سامي الحناوي وثارت لاس عمي الدكتور محسن البرازي الذي قتله » ، فنادوه حالاً الى دائرة الشرطة العامة .

وبعد ساعتين من وقوع الجريمة وصبط اربعة القاتل الاولى من قبل المدعي العام الاستثنائي وتسجيل اسمي : محمد احمد حرشو البرازي من سكان حماد ومن مواليد عام ١٩٢٥ . صدر مرسوم جمهوري لثنائي بتأليف مجلس

عدي ، وفي تمام الساعة الخامسة والنصف مساء عقد المجلس العدلي جلسته  
للبدء في محاكمة القاتل .

ونظراً لأهمية الجلسة المنعقدة في ١٦ كانون الاول ١٩٥٠ نذرت ههنا محضر  
الجلسة وما ورد فيه من الاعترافات الحظيرة :

منذ الساعة الثامنة صباحاً كانت الساحة الممتدة امام دار المحكمة العسكرية  
في شارع « ذؤاد الاول » حاشدة بقوات كبيرة من رجال الدرك صاحبة  
بنادق اوتوماتيكية ، وسبق هذا التدبير تدابير أخرى قام بها رجال البحرية  
والمباحث مساء اول امس في فنادق العاصمة ولديسومات حيث جرى  
تفتيش دقيق على سجلات الفنادق وعرف السوريين الذين وصلوا الى العاصمة  
عقد يومين ، وشوهد امس ما يريد على احدى سيارة سورية خصوصية  
وصلت الى بيروت لحضور المحاكمة .

وعد ترأس الجلسة الاستاذ بدري الموشى رئيس التمييز الاول ، ومثل  
النيابة العامة الاستاذ يوسف شربل ، وكان الاستاذان حبيب اوشلا واميل  
خلود وكبي ادفاع ، اما الادعاء فقد كان يشه الاسانذة : روق الله انطاكيا  
ورزق الله سام التائبان السوديان ونهاد بوير .

وكان الاحتشد هذه المحاكمة ملحوظاً ، فقد جاء لشهودها امرأة المرحوم  
الدكتور محسن البراري واعطاهما متشجعين بالسواد وعدد من آل البرازي  
وبعض الصباط السوريين وكثير من مختلف الطبقات اللبنانية حتى اكتظمت  
قاعة المحكمة العسكرية ، وظل الكثيرون خارج القاعة لضيقها عن استيعاب  
الجميع .

وكانت قوة من الدرك وقوة من الشرطة ترابطان في مداخل المحكمة  
وأروقتها وبين النظارة للمحافظة على الامن والهدوء والنظم ، ولم يدخل احد  
القاعة الا بعد تفتيش دقيق .

وبدا الرئيس المحاكمة ف اشار الى ان القضية التي ينظرها المجلس ذات صلة

غير مباشرة بسياسة سوريا الشقيقة ، ورحا المحامين الا يتعرضوا أثناء المرافعة الى ما يحس أبة شخصية سورية ، وان لا تبدو في المحكمة انه ظاهرة استعصان او استنكار .

ثم تلا الرئيس مذكرة الاتهام بعد ان سجلت هوية محمد حريشو الرازي وأخرج الشهود من القاعة ، ثم أستم القائل البمين ووعده الرئيس بان يكون صادقاً في اقواله وأحد يشكهم :

« ابدأ كني فأقول أشهد ان لا آله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله ، وان ارادة الله فوق الجميع ، أني ونوع يا حيون وسعافها ، فأما كثير التردد من بيروت دي بها اصدم ، وصبح يوم احداث ذهبت الى سباق الحبل متأخرة ، ولا أتوي شيئاً ، ولما وصلت الى ان السباق وحدث صديقاً لي يدعى انطوان هادي فقال لي : حئت متأخرة قاله ليس تهت ، وعندما حصلت ذلك حدث من حيث أتيت .

ولدى وصولي الى محطة المزرعة وكنت أنظر وصول الزمام رأيت الحناوي وعصام مرسود واقفين الى حايي فسكرت بالامر ، ولم أستر الا بعاصفة بدخل رأسي وسري في عروقي ، وتخلت كيف أنهم انهءوا ابن محي من عراشه ليلا وهو قائم لا يتوون عن شيء وأعدموه ... وأعدت البطر اليها فرأيت الاثنين يمدان ايديهما الى صديقيها فقلت : أما كعام قتل ابن عمي ليقتلوني أما نصاً ، والتفتحت الى دكان أحبي صبي ، وبدون شعور انترحت صديقي وطلعت منه رصاصات لا أعلم أين استقرت ولا من أصابت ور كعت هارماً حق دخلت البيت الذي قفس مني فيه ، وطلعت من صاحبه الاتصال برجال الشرطة ليدني من الذين يريدون قتلي ، وأني صاخر عن تمثيل الحوادث ... هذه هي الحقيقة ، وأعرف أنني اصححت بين أيديكم وأطلب منكم ارحمة ، وكلة أخرى أفولها وهي ان حادث ابن محي معروى فاسألوا كيف فعلوا به ..

— الرئيس : لماذا أنكرت اولاً انك القاتل ؟

— حرشو : أمكرت لانهم صرّفوني على حدي واستعملوا القوة معي بعد ان بدأت اعترافي ، وبعد ما صرّفوني قروت الانكار حتى أشلّ أسنمكم وأعترف .  
— الرئيس : كم مرة قدمت الى لبنان خلال شهر تشرين الاول وأي الطرق سلكت وهل انصمت بالاس المام على الحدود أثناء ذلك ؟

— حرشو : حنت الى لبنان أربع مرات في ذلك الشهر : الاولى بطريق طرابلس ، وفي الثلاث الاخرى بطريق بعلبك ، وفي كل مرة كان رجال الاس المام يراقبون اوراقي على الحدود .

وقال محمد حرشو أثناء استجواب الرئيس :

زارني رجال الاس المام في أوجين « بيروت بالاس » قبل الحادث بشهر ففتشوا عراقي ولم يعثروا على شيء ، وطلبوا مني مرافقتهم الى مركز الاس المام حيث استجوبت ، ومثلت أمام الأمير فريد شهاب فطلبوا مني « شحوا » مفادرة لبنان وقال ان السب هو وجود الحماوي فيه ووجود معلومات تفيد ان آل البرازي موون اعينته ، ويخشى ان اتهم أبا بالحادث ، وكان طلب الأمير فريد بصورة وحده لانه لم يأخذ توقيمي على ورقة رسمية ولم يلصق مذكرة ما .

وأما عدت الى لبنان لاصي من هواة الطبول ، ومن النادر ان انحلص عن حصود المباحثات ، ومبغولي هذه دعوتي الى العودة الى لبنان .

أما مأمورو الاس المام على الحدود فاتهم لم يناموا في دحولي الى لبنان ، ولو حصل شيء من هذا لكنت عدت ، واذا رأيتهم فاني أعرفهم . ولا علاقة لي بهم ، وأي لم أكن حلياً ان اللواء الحماوي موجود في بيروت الامن المصحوب اللبنانية التي قالت انه بقيم في مكانه ما في بيروت .

— الرئيس : ماذا تعني بقولك « عندما وصلت الى المزرعة وشاهدت المرحوم الحماوي الح ... » ماذا تعني بكلمة « عسكرت بالاس » و « عاصفة » ؟ هل كنت في معركة دفاع او انك التقت مع طائفتك ؟ والتحقيق لا يدل على ان هناك أترأ لمحاولة الاغتيال التي قتلها ؟ أعترف بالحقيقة .

- حرشو : لقد قلت الحقيقة بكاملها ، وهذا ما حصل لي .
- الرئيس : متى اقتبست المذس ، وهل كان معك عندما حصرت من سور؟
- حرشو : امي احمد مسدساً من شعري ، وكان معي حين حصوري من سوريا وعلى الطريق لم يفتننا رجال الامن بل اكنفوا بالاعلاج على تذاكر الهوية .
- الرئيس : متى تعرفت الى اللواء الحناوي ؟
- حرشو : أعرفه منذ كان قائداً لموقع حما .
- الرئيس : هل فكرت بالانتقام لابن عمك ؟
- حرشو : كلا . لان هناك من هو الهم مني ، هناك اخوه .
- الرئيس : الامن العام يقول ان مريقاً من آل البرازي كان بيوي الانتقام .
- حرشو : انا لا أعلم شيئاً من هذا .
- اللواء العام : عندما قابلت مريود بالمتهم أنكروا معرفته ، فلماذا أنكروا مريود معرفته وهو يقول انها صديقان ؟
- حرشو : انه صديق ، وقد جلست معه مراراً في مقهى دمشق ، وهو الذي أنكر ، لا أنا .
- الرئيس : ان اس عمك المرحوم محسن بك البراري قتل في ظروف معروفة وقبالت انت انت نسورت مصرعه لدى مشاهدت المرحوم الحناوي والحالة التي انزعج بها من منزله ، فمن من نظر ان مسؤولية قتله تقع ؟
- حرشو : على الحناوي صاحب الانقلاب الاخير ، وهو المسؤول الاول عن قتله ، وقد ولد الحادث مسببة على الحناوي في نفوس الرافزين . وان كل شريف يرى قاتل ان عمه لا يستطيع ان يصل الا ما صلت انا .
- وهما سأله الرئيس قائلاً : من الشجاعة ايضاً ان تتحمل نبعة أعمالك .
- فلماذا أنكرت الحادث ؟

وقال النائب العام تقيياً على هذا السؤال : اذا تحدثت الصميمة في منى  
المهم فقد كان يجب ان يكون صمماً أكثر مما فعل ، ثم لماذا الضميمة في  
نفوس البرازيين ؟ أكان عمل الطباوي مشروعاً أم غير مشروع ؟ فقد كان  
الطباوي رئيس البلاد ، وأصدر بلاءً بأنه حاكم البرازي وحكم عليه وبعد  
الحكم ، هل سمنا ان نقبل الانتقام مدراً بعد ان طهر ان عمل الطباوي كان  
مشروعاً ؟ فأجاب الاستاذ ابو شهلا : ان نحن فنقول انه عمل غير مشروع  
وغير موجود ولم نحصل بها كره .

— وقال المتهم : ان اس ممي لم يحاكم ؟ ولماذا يحاكم ؟ هل كان خائناً ؟ هذا ما  
وصى به بلاغ اقتد . هل سلم البلاد للاجنبي ؟

وهما قرأ النائب العام البلاغ رقم ٣ الذي أصدره المرحوم الطباوي وقد  
جاء فيه لمصلحة المجلس من الضابط ألف لها كة لطاعون حشيتي الزعيم والظان  
همن البرازي ، ثم قال ان هذا البلاغ أعني صباح يوم فقد البرازي من  
انقلاب حري بلاء ، وهذا يعني ان حسي الزعيم كان رئيساً لجمهوريه في  
اليوم السابق ، ونحن نوضح المحكم ان الالاب حصل في منتصف الليل  
وحزت المحاكم في الصباح وان الحكم بعد صباحاً .

— حارثو : حسني لم يكن طمعية مرعاً ، وقد اعترفت كل الدولة برأسته  
ومها لان ، وسكني لا أحوس موضوعاً سياسياً انه معروفه أكثر مني .  
وهدوءني أهم هاجره في معرله عبد الساعة الثالث من صباح يوم الحوادث  
فأخذوه مع ابنته حالي حامين وبأية اليوم اني فالار كاله وان عصام مر يوم  
أشهر مسدسه محاولاً قتل اس عمي فصيل دون رصيته ، وبعد حلالاً الى الحزقة  
حيث أعدم بعد خمس دقائق ، وان الطباوي الذي أعدم مثير فسه من الاعداء  
كان اسمه اذا ان ممي ، اذن هو المسؤول عن قتله ، وان البلاغ صدر  
بعد اعدامه .

— بوز مثل الادعاء : ارجو سؤال القاتل عن الوسائل التي كان يستعملها

## في سبيل الانتقال .

— حرشو : انالست غنياً ولذلك أنقل بالترام الا في الطرقات التي نخو  
من خطوط الترام .

— وذنق الله سالم ( الادعاء ) : هل طاعة البراري حزب واحد ومتضامنة  
سياسياً ، وهل كان احد من افراد العائلة سجيناً في عهد المرحوم محسن البراري ،  
وهل كان احد من آل البراري في الجيش السوري واشترك في الانقلاب ،  
وهل يدعي المتهم ان البلاغات التي صدرت والظروف المنطعة بالانقلاب الثاني  
كانت مزورة مزيفة ؟

— حرشو : ان البرازيين متضامون سياسياً ، وليس أعلم اذا كان سجن  
احد في عهد المرحوم ان عني ، ولم يكن في الجيش راضي اشترك في  
الانقلاب ، وان جميع ماسدر من بلاغات كان مزيفاً ومزوراً .

— رفق الله الله كي ( الادعاء ) : هل كان المتهم صدقات الى لسان يمر  
بطريق الحمال ام بالطريق العام ، وهل شاهد رجلا الاس ، وهل كان لديه  
احاظة من الاس العام السوري بالخروج من سوريا ؟

— حرشو : كنت امر بالتمسك بالدم وبعم الاس العام ، ولدي احداث  
بتواريخ معينة ، وبيوم الحادث كان معي احاظة ومع موحودة لدى الاس  
العام السوري .

— ابو شهلا ( الدفاع ) : ما عدد طالة البراري وما علاقة المتهم به ، وهل  
كانت مجرد قرابة ام صداقة ؟

— حرشو : حددنا ( ٤٥٠ ) شاب وكانت علاقتي المرحوم جيدة جداً ، فهو  
الذي بمحضتي في صدره وكان يستدعيني هائياً اذا طال عيالي عنه اكثر من  
اسبوع ، واخوته متزوجون من شقيقاتي الثلاث ، وقد وقع عيب الخبر وقوع  
الصاعقة ، ولم ان تذهبوا الى حماء ، معي البرازيين محمد السواد ، ولؤلا  
يرتدون السواد ايضاً ، والعائلة اجمت على استنكار الحادث ضد زعيمها المرحوم .

— ابو شهلا : هل تمتد عائلة الرازي ان محاكمة حوت للمرحوم محسن ،  
وهل أطلع المتهم على مصيطة الاتهام ؟

— حرشو : ان عمي أعدم دون محاكمة ، ولا يوجد مصيطة والحالة هذه .  
وهذا وجه الاستاذ أبو شهلا هذا السؤال : من كان حاضرا من المحامين  
محاكمة البراري . ومن تولى الدفاع عنه ؟

— حرشو : لم نجر محاكمة ولم يكن محامون ، وإنما سمعت المحكم ونص  
البلاغ في الاذاعة .

— ابو شهلا : استمر ذلك ولا يمكنني ان أنصور ان محاكمة كهذه  
تجرى في بلد عربي كسوريا ، القوانين فيها مكمل الحريات ، دون ان يكون  
هناك محام يدافع عن المتهم .

— بور : لقد حرج أبو شهلا من السؤال ان الاستنتاج ، وبمح ان يوجه  
هذا السؤال الصريح عن طريق المحكمة الى المدلية في سوريا .

— ابو شهلا : كنت أتمنى ان تكون هذه الادعاء صريحة هي الاخرى فتجيبنا  
صراحة عن ذلك .

— بور : بما ان الدفاع منهم بلاطات رسمية صريحة بالترتيب ، واما ان يقبل  
ها على صلاتها . ( وهنا ساد امرح وطلب الرئيس الى الجمع الهدوء والكيفية ) .  
فقال الاستاذ رزق الله سالم ( الادعاء ) : لأول مرة أقف لندع أمام محكمة  
لشائية ، وأرجو من الزملاء ان يكونوا هادئين هيمعوا لنا بالكلام ولا  
يتفعلوا ، والا فتنصت ونصد من حيث آيت .

فلطم الرئيس الحو واعتذر الاستاذ أبو شهلا للاستاذ انطاكى ورحب به ،  
ثم استمع المجلس المدني الى اللجنة الطبية التي طابت حنة اقواء الحناوي فأيدت  
ما جاء في تقريرها الموحود في الملف وهو يناقض ادعاء المتهم وبنت ان  
الزصاص أصاب الحناوي من الخلف ، واستتمت الى افادة الامير فريد شهاب .



ثم نودي المقدم مريود وزوجه وتبين انها اعتذرا لاسباب شرعية  
فأكتفي بإفادتهما المدونة وكذلك الشاهد محمدلاني صاحب محل الخلافة الذي  
حصل الحادث أمامه ، واستمع المجلس على التوالي اذاعات الشهود : حسن  
دوب سليم ( وكانت افادته تجرم المتهم ) ومحمد خليل الموسوي وركابيا الحرسا .

ثم نودي الشاهد بذير قصه ، فطلب المحاميان انديكي وبوبر ان لا يتوسع  
المجلس بالألتقصاء حتى لا يخرج من موضوع المحاكمة ، واعتزم على الطلب  
ابوشهلا وطرد .

وقد افاد الاستاذ بذير قصه انه لا يعرف المتهم ، ثم تحدث عن مقتل  
الرازي فقال :

« كنت يوم الحادث في بيوت وعده في المساء الى دمشق ، وفي الساعة  
الثالثة من صباح اليوم التالي طُرق باب منزلي ودخل علي عدد من الضباط  
فطلبوا اني « رفع يدي » ومرافقتهم ، فسرت بحراستهم الى ساحة الاركان .  
وهناك عدد من الضباط والسيارات المصممة ، وكان المرحوم الرازي وولده  
حالة هناك طافين بالبيجمات ، فسألني المرحوم : « شو القصة » فقلت لا أعلم .  
لكن هناك انقلاباً ... وطن بعض الضباط اما تتكلم في أمر ما فصرخني أحدهم  
وقال انت آسرون هيا ؟ وقالوا ان محكمة الضباط حكمت علينا بالإعدام  
فسكننا انم قنوا لما فصلوا ، فصرنا والخراب في طهوراء وهناك طلبت مقابلة  
الحناوي ، وبعد مذاكرة بين الضباط سمح لي بمقابلته وأدليت اليه بمحدث ،  
وكان سديفاً لي فشرح لي ظروف الانقلاب ، وبعد حوالي ثلث ساعة دخل  
الضباط قائلين وقتلناهم ، فقال لي الحناوي : « قتلاء » وأخرجوني مخموراً  
الى سجن المطار ، وبقيت في اليوم الثاني الى سجن المرء ، وهذا كل ما أعلم ،  
وأذكر اننا عندما كنّا في ساحة الاركان شاهدت من التوافد الضباط مريود  
ولمياً من الضباط ، ولم يصب هناك أكثر من خمس دقائق ، فكانت النتائج  
تظهر علينا وشاهدت أحد الضباط يضع المرحوم الرازي .

- الرئيس : على من مسؤولية قتل البراري في اعتمادك ؟
- نفسه : لقد أذاعوا بيانات بتواقيعهم وعليهم تقع المسؤولية فلا موجب لهذا السؤال .
- الرئيس : هل كان الحناوي مضطوفاً عليه من أجل الحكم .
- نفسه : لا أحكم بشيء ، ولكن المرحوم البراري التجأ الى الصابغ محمد معروف كما التجأت اى الحناوي ، وأردم معروف انقذه فلم يستطع .
- الرئيس : هل المسؤولية تقع على الحناوي بوصفه رئيساً أم على مجلس الضباط ؟
- نفسه : هذا سؤال سياسي يا سيدي .
- الرئيس : هل كان خلاف بين البراري والحناوي ؟
- نفسه : نعم هناك خلاف ( وروى حادثة اغالة الأستاذ اسعد طلس من طبيعته في وزارة الخارجية ، وكيف ان المرحوم الحناوي توسط لديه بوصفه سكرتيراً خاصاً لحسي الزعيم ووعد بإمده ) ثم تابع الشاهد : ان الحناوي كان صلياً بالقبس على البراري ووافق على قتله .
- وطلب الأستاذ انطكي أنسجل ما قبله نفسه من شكوى المرحوم الحناوي ولجؤته اليه من أجل الأستاذ طلس .
- وتأثرت مشادة بين وكلاء الحق الشخصي والافاع عهداًها الرئيس ، ثم استمع المجلس العدلي الى افادة حاكم البراري ابن المرحوم مجلس البرازي الذي تعرف عليه المتهم بقوله : « ان عمي وحبيبي » وبدأ يقص مظلومته عن حادث مقتل ابيه فقال :
- « جاء والدي الى المنزل حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً واجتمع بتشخصية سياسة سورية ، وكانت الساعة الثانية عشرة حسداً فطلب اليّ الخروج ، وحوالي الساعة الثانية والنصف او الثالثة سمعت صريرة كأنقبلة ودوي رصاص وصراخاً ، وأخذ المساط يطفون الرصاص ويسبون الحماة

عن والدي ، وسأوني أما عنه ، وسمعو عني رصاصة ، فقتلهم انه غير موجود ،  
ورددوا جميعهم ، اخر حوا النكاح ، ثم جوي وصريوني ووصوني في مصمحة  
وبعد اربع دقائق خرج والدي البصحة حالي الفدين ، وكاوا يضربونه  
ويشتمونه ، ثم نفوه بس ، حب ، نحو الاركان ، وكانت تلعب لبيارة  
مصمحة ، وكانت دار الزعيم عند ذلك مغطاة الاوار .

• وأرب بعد ذلك والدي من الاكان وأحدوه الى مسافة ١٠ امتار  
تقريباً ، وكان هناك جميع الضابط ونحوه المكان فوصى ، فعدت الخنوع من  
والدي وشعرت بأهول ، لان احد الضابط كان يحمل مسدساً وشكله بلغة  
انجليزية فمكون عوبه مح ولا قتله ، وكان احد الضباط منه ، اركد السيارة  
مرة ثانية وانتقدا نحو المرة ، وكانت سب ، الخيب تشدد من المصمحة مسافة  
عشرة امتار وكان الجلود الذين يحبسون بي في المصمحة يوحون لي الرشاشات  
وقد قالوا لي : حسي الزعيم ويهوك خلصوا بدمهم بموتوا ، الا لهدور الزعيم الخناوي ،  
• وبعد ان بدنا من محبة المرة مسافة ٢٠٠ متر وحده مصمحة وحذوداً  
وبينهم شخص أو كذا انه المرحوم حسي الزعيم ، وقد استمر اطلاق الرصاص  
عنه من الرشاشات خمس دقائق ، وكنت أرى الرصاص يخرق جسمه كحيط  
من نار ، كما رأيت الجلود الحب كاواي ، نحن يدوسونه بالأرجل ، وقال  
الضابط الذي كان معي : • شئت يا كان •

ثم عدنا من المرة وأخذوني الى الاركان ، وفي المدخل رأيت شخصيات  
تدخل وكانت تملأ الارض شطراً راح محض سب بي حروحا في عدي اذ  
كثت حافوا وأخذني صابط الى عرفة سبجت فيها حتى الطهر تقريباً ، ثم  
أوصلوني الى منزل أحد الاصدقاء •

( وكانت حرم المرحوم محسن الراوي والراويون والنتهم نفسه ييكون  
هند ما كان يقص خالك هذه القصة ) •

وسئل حاله عن يتقده المسؤول عن اعدام والده فأجاب : واعتقادي الشخصي ان المسؤول هو الخناوي . .

وفي الساعة الثالثة والنصف تابع المجلس النظر في القضية ، فاستمع أولاً الى وكلاء الحق الشخصي فتحدث الاستاذ رزق الله انطاكى عن البلاغات الرسمية التي صدرت ومن السلطة الحاكمة ومقرراتهم ، وقال انه لا يجوز لفرد ان يتجاوز على انقضاء باحكامه لان الجمعية التأسيسية يحملتها أصدرت دعواً عن الجرائم السياسية ، وتناول العمود الخناوي ، وان محمد حرشو بقماته نجراً على عقاسة القضاء ، وانه أحل تنفيذ تصميمه بناء على تدخل السيد هنري فرعون بالحادث لجهة دمه عن القتل مراعيّاً بذلك صياغة السيد فرعون ، وقال أخيراً انه يرى في حرية الجريمة المنطوقة على المادة ٥٤٩ من قانون الجرائم وطلب مهاكته بموجبها .

وقال الاستاذ هادي بوز : فأت في نفسي ثواب في شرف القول بينكم كفاً من لكنت طرحت الجريمة السياسية حائلاً ومهاكته على اسائه للصفاء اللبنانية وأساء : اسم رهبة الموت تقف منصعبين أمام وحلين رالا ، وكلياً لا يجوز لي التطرق الى سياسة سوريا ، وقد وى زملائي الموربون هذا الموضوع حقه وان لا يجب ان نسكت عنه وعلبه هو ان الدفاع الشخصي واتق الدفاع عن عائلة وأرملة وأولاد ، ولا علاقة له في نشوة الشعوب وفي ثورات المحموم .

ثم أعطى الكلام الاستاذ رزق الله سالم فقال انه لا يرد التعرض لمبحث القضية سياسياً ، وان القوانين الدولية تعرض على الحكومة التي تقبل لاجناً ان تضمن له واجب الحماية الانسانية ، وان القضية ليست قضية شخصية كما تصور الانهم ، وانتقد طريقة وضع الاتهام بعد اظهار مجاساته ، وتلا بيان الحكومة المؤقتة - بعد الانقلاب - للشعب ، وقد شرح احطاه المجلس وعودته عن الخطأ ، وحلص الى القول ان الاعتداء على الخناوي شمل الاعتداء على

الأوصاف الفاتحة في سوريا أي الاعتداء على الشعب ، وطلب له أشد العقوبة .

وتلا النائب العام مطالعة جاء فيها : بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٥٠ لجأ الى لبنان كل من الضباط السابقين في الجيش السوري وهم : القواء سامي الحاردي وعصام مريود ومحمود الرقاعي وسوامم من الرفاق مع بعض أفراد عائلاتهم فنزلوا اولاً بفندق «سلكت» في بيروت ثم توجهوا الى بلدة برمانا حيث قضوا زمناً طويلاً بعد ذلك توجهوا الى بيروت واستأجروا بيتاً كائناً في شارع الحاردي ، وكانوا يتنقلون في المدينة بالوسائط العامة منها القطار الكهربائي القريب من مكنتهم ، وحوالي الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين الواقع في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٠ بينما كان اللواء الحاردي ومريود وزوجة هذا الأخير واميين في محطة المزرعة ينتظرون الركوب في القطار الكهربائي فاجتمع اليهم محمد حرشو البراري الذي كان يترصد لهم وأطلق الرصاص على طهر اللواء الحاردي ملاصقة فقتله وجره هارباً ، الا ان عصام مريود رقيق الحاردي وبعض شرطيين وسوامم من الناس لحقوا بالمتنكر حتى اضطر الى الاتجاه الى بيت السيد فؤاد عباس في نهاية كبرية الكائنة مقابل مكان الحادث مع بعض الانحراف .

وهذا القى القبض عليه الشرطيون حيل الحاردي وعصام المولى ومحمد الرزاق محمود وعصام الذي سلمهم وصطفوا منه ممدسه وسلموه الى التحقيق . وفي التحقيق تمتع المتهم من الجواب الا ان العمل كان نهائياً من تنقاء نفسه ، وهل من ثبوت تضاهي عملاً حصل على قارعه العريق في منتصف النهار فيهرب الجاني ويلحق به الناس ملاحقين موبلين ؟

ثم قال : « ادعاء ذو حواش وحل مشدود ، فقضاء الحكم واليابه ومهامو الدفاع والادعاء الشخصي يعمون اليدين ، وشيوخون الحقيقة حسنة كانت ام قبيحة . وحققنا في معرفة اسم الخفيق الدافع الى القتل من نطاق

قضائي ونهج مسلكي بفرسه القانون ويوحيه الواجب ، فانذا كان محمد حرشو  
قتل اللواء الحناوي لاجل عمل مشروع وصل سموح أثناء هذا الاخير .  
فمحمد حرشو يستحق ليس عقاب القاتل المتعمد محسب بل حزاء من قتل  
موطأ قام بالواجب ونهض بمقتضيات السن كما في المادة ٤١٨ من قانون  
المقوات ، اما اذا كان الحناوي أسر يقتل محسن الرازي ارنجالا واعتباطاً  
فيستحق حكم لمادة ٤١٨ المذكورة ويكون للنهيم في القتل العمد وضع يفره  
بجسك الموقر . .

وحتم مراعاته قالوا : « وعليه فان النيابة لا تفر مبدأ حق الافتصاص  
للمرء لما في ذلك من خرق للعوائد وشامة لاهل الفوايه ، ولان الآثار حلول  
أوله ومر آخره ، الا ان هذا الشارع وهو لا يحذف قوله ولا ينقص حكمه  
دأى بناف نهر وعالي فكرة ، لجلاله في العس اذا أحاطها ، والباس في  
القلب اذا أطلق عليه من حراء شر حل اوقهر وقع بينها الشريعة وأنكرها  
العرف ، ان هذا الشارع أوصى بأرأفة وصح بالبين لما في ذلك من درية دون  
ان يصب ذلك الى صفوة ، بين خطب حليم ، مصرع المرحوم محسن الرازي ،  
ومصائب أبيه مقتل المرحوم ساي الحناوي ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم . .

وأعني الكلام بمهامي الافاع الاستاذ اميل لحود فألمح الى كل ما ورد  
في التحقيق وافادت المهنيين ، فقصاً الحجاج الواحية التي تقدم بها الادعاء  
والشهود ، مدلا على ان المائل انما قتل انتقاماً لاسرعه وريبه ، وان البلاغات  
التي صدرت كانت مبهمة مغللت من تحديد الحيانة الموصوفة ، فحري بعائلة  
البرازي ان تحقد وان تعرف الى نوع الحيلة التي ارتكبها زعيم العائلة وبحود  
فخارها ، وان طمئن الى برامته وهي متأكدة منها ، ثم نافض اقوان مدير  
الامن العام ، وثلا مدكرة وجهها الى المفوض حسين نصر الله حله فيها :  
« الرجاء التحري عليهم وسوقهم الى الامن العام وايضاًهم الى القعد لانتظار  
تعليمات الوزارة » مدلا بذلك على ان محمد حرشو لم يطرد من لبنان لانه

ترك بعد ذلك ولم تصدر الوزارة أية تعليمات .

وأخيراً أعطي الكلام للاستاذ حبيب أبي شولا فتمرس لمجمل حوادث الانقلاب فوجدناها ، ولأم أبطال الانقلاب الثاني لأنهم صلوا ما لم يفعله سوام في الانقلابين الأول والثالث من اراقة الدماء . وقال : ان لبنان من اكبر صابطين حتى أصدر حمدي قام بواجب الحناوي وشيخه الى الحدود ، وان دمشق لم تشع بظلمها كما فعل لبنان ، وحدد أسباب مقتل الحناوي كما جاء في افادة عصام مريود عند ما مثل اذا كانت الاسباب سياسية :

« على أن الانقلاب الذي قلم به الجيش برعاية اللواء سامي الحناوي حوكم الزعيم ومحسن البرازي وأعداءهم ، ولم يكن الحناوي رئيس الانقلاب ورئيس المحكمة التي أصدرت الحكم فقد آثر البرازي على الحناوي لاعداء لسيهم . »  
وهذان في ان يكون الاسباب من نصبة وحر شخصية .

وقال انه يحب محكمته القاتل بالدم الحناوي « قتل » وهو يحضر لتوبة غضب شديد من العمل عبر الحق ، وهو على جانب كبير من الحموضة .  
ومراده لحائشة التعصية اذ كان مؤس بأن قريته قتل بدون محاكمة ، وان الدس الحناوي يعطيه الاسباب المحمودة والمندر المحقق ايضاً الذي نصت عليه المادة ٢٥٢ من قانون العقوبات . وترك للمحكمة رايها في حكم عادل هو واضح .

وفي يوم ١٧ كانون الاول ١٩٥٠ أصدر المجلس القدي قراره التالي .  
« على ان الادلة توافرت على ان اتهم الحاضر انما اقدم على اقتراض الجريمة عن سابق تصور وتصميم بقصد الانتقام لابن عمه المرحوم محسن البرازي او اذ كان لشأه من زعم الانقلاب الثاني المرحوم سامي الحناوي . »

وبما ان المصد ثابت بتقارير الاس العام وشهادة مديره الامر فريد شهاب الذي كان واقفاً على نية المتهم بتأريخ سابق لوقوع الجريمة باكثر من شهر

الامر الذي اقتضى ابعاده خارج البلاد ، وثابت أيضاً باعتراف المتهم بأنه يضمر  
الغشينة لقواء الخناوي الذي يعتبره المسؤول الاول عن مصرع ابن عمه بهير  
حق - عن ذممه - وهو قوفه مترجداً في محطة المرحلة أكثر من عشر دقائق  
يقرب يميناً ثابت مرور القواء الخناوي ورقيقه المقدم عصام مريود .

وبما ان اعدام المتهم ان القواء ساهي الخناوي ورقيقه المقدم عصام مريود  
حارلاً شهر مدسبها عند ما راسط المتهم ، وادماه هذا الاخر أنه قتل دفاعاً  
عن نفسه مكذب بمرافعات المحاكم ومجرد من اي دليل .

وبما ان المتهم لم يقدم على ارتكاب جريمة في ثورة غضب شديد فائق  
والحالة هذه التصبر الذي نصت عليه المادة ٢٥٢ من قانون العقوبات ، واداه  
الدفع ان ثمة عدراً محملاً قانونياً هو في غير محله .

وبما ان المتهم الحاصر برغم انه انما قتل الخناوي احداً بنار ابن عمه المرحوم  
محسن الرازي رئيس الوزارة الذي انتزع بحسب صراحه من سريره ليلاً وضوء  
فقاذه الخنود وهم يكتمونه الى ساحة الاركان حيث استقر الرأي على اعدامه  
بدون محاكمة وبعد فيه الاعدام في حلة المزة على مشهد من ابنته حلة البرازي  
الذي روى لثمة الحاصر ولافراد عشيرته ما من هؤلاء فانار هذا فانارهم  
واعتبروا الحاروي المسؤول الاول عن مصرع رعيهم البرازي فأقدم المتهم  
تحت تأثير هذه الشورة النفسية التي تراوده طيلة هذه المدة على الانتقام .

وبما ان جهود الدفاع لسد حلة البرازي وبذير حصه والاستاذ المختص  
شهدوا بما ، انتهى حلة عن مصرع والده عن هذه الصورة ، وفي البلاغات  
الترسية ، شهادة مقدم عصام مريود بعد ان اسيد البرازي انما اعدم على اثر  
محاكمة قام بها رجال الانقلاب .

وبما ان هذه المجلس ليس من شأنه ان يتعرض لبحث هذه النقطة غير  
انه لزمه في طرف هذه قصة الا ان يجد لثمة الذي اوكست في غشيقته  
الرواي التي رواها حلة البرازي عن مصرع نبيه اسبياً بقذرية محممة .



وبما ان جريمة القتل عمداً تنطبق على المادة ٥٤٩ من قانون العقوبات  
خفرتها الاولى .

وبما ان حريته لجهة نقل السلاح بدون رخصة تنطبق على المادة ٢٢ من  
القانون المذكور .

### لذلك

يقرر المجلس بالاجماع الحكم على المتهم الحاصر محمد حرشو الرازي بالاعدام  
لانكابه جريمة القتل عمد ، وبالاكثرية ازال هذه التوبة للاسباب التقديرية  
المضفة الى ثمانى عشرة سنة ، وبحبسه شهراً واحداً ، وبتمريضه ٢٥ الف ليلة  
لثانية لعله سلاحاً ممنوعاً بدون رخصة على ان تنطبق بحقه العقوبة الاولى  
الاشد ويتضمنه خمسة وعشرين الف ليلة لاجابة ثمانية موبش وصرور مدي  
لورثة المرحوم سامي الحناوي قراراً قاطعاً أعطي وأهم نتائج بالدرجة الاخيرة  
في السادس عشر من كانون الاول ١٩٥٠ .

### ج - اقرار الدستور

#### وانتخاب رئيس الجمهورية

وأقرت الجمعية التأسيسية في جلستها المتقدمة بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع  
في ٦ ايلول ١٩٥٠ الدستور السوري ، ثم اقرت المادة ١٦٤ المتعلقة باقرار  
المراسيم من قبل رئيس الجمهورية ، ثم تلى نص مادة وصفتها لجنة الدستور بناء  
على اقتراح عشرة من اعضاء الجمعية التأسيسية بتحويلها الى مجلس النواب  
وهذا نصها :

١ - تنتهي العفة التأسيسية لجمعية الحاضرة دور اقرار هذا الدستور  
وتصبح مجلس نواب يمارس الصلاحيات المنصوص عنها في هذا الدستور .

٢ - يستمر مكتب الجمعية التأسيسية في عمله الى ان تجري انتخابات المكتب المنصوص عنها في المادة ٥٣ من الدستور .

وقد ورد في مقدمة الدستور ما يلي :

« نحن ممثلي الشعب السوري العربي المجتمعين في جمعية تأسيسية بإرادة اية ورغبة الشعب الحرة نعلن أننا وصفا هذا الدستور لتحقيق الاهداف المقدسة التالية :

اقامة العدل على اسس قوية حتى يضمن لكل انسان حقه دون رهبة او تخير وذلك بدعم القضاء وتوطيد استقلاله .

نشر روح الاحاء والتسامح بين المواطنين ليطلق حكم جمهوري ديمقراطي حر حتى يشعر كل انسان انه جزء في بديان الوطن وان الوطن في حاجة اليه .

ضمان الحريات العامة الاساسية لكل مواطن ، والعمل على ان يتمتع بها فعلا في ظل القانون والنظام ، لان الحريات العامة هي قدس للعاني التي تمثل فيها معاني الشخصية والكرامة الانسانية .

دعم واجب الدفاع عن الوطن والجمهورية والدستور وذلك بمساهمة كل مواطن بدمه وماله وعمله وجمه حين يقتضي ذلك واجب الحفاظ عليها .

تحرير المواطنين من وبيلات الفقر والمرض والجوع والحرمان بإقامة نظام اقتصادي واجتماعي صالح يحقق العدالة الاجتماعية ، ويحمي العامل والفلاح ، ويؤمس الصييد والحيوان ، ويؤمس كل مواطن الى حريات الوطن .

كفالة المساواة في الواجبات العامة والحقوق التي قررها الدستور ونصت عنها القوانين ، وبصورة خاصة المساواة في الضرائب بهدف تصاعدية حق تكون مساواة في التضحية والقدرة على المساهمة في اداها .

تقوية الشخصية الفردية وتنقيتها وتجهيزها حتى يشعر كل مواطن انه المسؤول الاول عن سلامة الوطن وعن حاضره ومستقبله ، ويعرف ان الوطن هو

الحقيقة الخالدة الباقية وأن السوريين جميعاً آمناء عليها حتى يسلموها الى اارلادم وأحاديثهم موقورة الكرامة متبعة ، هززة الجانب ، ويكون ذلك بتشبيب الشعب ثقافة وطنية صحيحة ، ونشر التعليم وتوسيع أسبابه وبث المبادئ الأخلاقية القوية وتنمية الشعور الاجتماعي والتصحية في سبيل المجموع .

ونظن أن شعنا السوري الذي هو جزء من الأمة العربية بتاريخه وحاضره ومستقبله يتطلع الى اليوم الذي تلتئم فيه أمت العربية في دولة واحدة ، ويسعى جاهدأ على تحقيق هذه الأمنية المقدسة في ظل الاستقلال والحرية .

ونظن أن هذه المقدمة جزء لا يتجزأ من هذا الدستور ، وسنت لذكرك المواطنين بالمبادئ التي قام عليها قانونهم الاساسي :

وان نحن نمثل الشعب السوري العربي لنضرع الى الله العلي القدير ان يحفظ أمتنا وشمنا ويمس كل سكره ، ويهدو خطانا حتى نحقق مثلنا العليا ونعيد بناء المجد العظيم الذي شهدو أسلافنا المعاصم ، ورسم لاهالك وأحاديثا طريق السؤدد والعز .

هذا وبعد ان قررت الجمعية التأسيسية الدستور ونحوته الى مجلس بابي استتمع المجلس في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم ٩ ايلول ١٩٥٠ لانتخاب رئيس الجمهورية ، وقد استعدت الحكومة لهذه الجلسة التاريخية استعداداً كبيراً فأعززت رفع الاعلام عن الدوائر الرسمية واصاها بالاولاد انكهرائية واصصعت فصائل من الجند والدرك والشرطة على طرقي الطريق من العصر الجمهوري حتى المجلس النيابي ووقعت تمام لمجلس فرقة من موسيقى الدرك وازدحمت الدوارع بحماهير الاهلين .

وقد افتتح الجلسة رئيس المجلس النيابي مطلقاً أنها مخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية ، ثم جرت عملية الانتخاب في حو من المدووه والسكينة ، وبعد فرز الاسوات تبين ان عدد المقترعين ( ١٠٩ ) وقد نال بحاماة الاتاسي منها ( ٩٢ ) صوتاً .

وهنا أعلن رئيس المجلس النتيجة ، وأعلن رفع الجلسة نصف ساعة ربها يبلغ مع اعضاء مكتب المجلس فخامة الرئيس ذلك وبرجوه الحضور الى المجلس لاداء اليمين .

وفي الساعة السادسة والربع وصل موكب الرئيس وأدى فخامته اليمين الدستورية أمام الحضور وهي :

« أقسم بالله المولى العظيم ان احترم دستور البلاد وقوانينها ، وان اكون أميناً على حريات الشعب ومصلحه وأمواله ، وان اكون غلصاً لتنظيم الجمهوري ، وان ابذل جهدي وكل ما لدي من قوة للحفاضة على استقلال الوطن والهدوء من سلامة أرضه ، وأن أعمل على تحقيق وحدة الاقطار العربية » .

ثم اتى فصاحت الكلمة التالية :

« حضرات النواب المحترمين : أستهل كافي بشكر أرحبه اليكم جيلاً حزبلاً على ما منحتوني من ثقة عالية ، وما أوليتوني من شرف رفيع بانتخابكم ، هاي رئيساً للجمهورية السورية ، وأنني اذ اشكركم شعوركم البيل نحوي اوجه الى الله المولى ان يوفقني لاداء الامانة التي حملتموها وتحقق الرسالة التي عهدتم بها الي ، وان ذلك منوط باحتراساً حياً للدستور ووفائنا لمبادئه والتنفيذ البرية للقوانين والنسرايح المستوحاة منه .

وانه ليسرني - وقد أتممت ما عهدته الامة بكم من مهمة سامية ومسؤولية خطيرة - أن أبارك لكم عملكم وان أتمني على ما بذلتوه في سبيل ذلك من جهد واحلاص حتى جاء الدستور وقد ضمن لكل فرد حريته ، وصال لكل مواطن حقه ، واكد للشعب سلطانه ، وعزز للمصاه حرمة ، وحدد لكل سلطة حدودها ، في ميادى تقديمية واضحة وهي أسس حديثة عادلة تدير تطورات الزمن وتحقق العدالة الاجتماعية .

أيها النواب الاعزاء : ان وقد تم الدستور بحمد الله فاني أرحو ان تبدأ اليوم مرحلة جديدة تتعاون فيها جميع عناصر الامة وتنازر كافة طبقات الشعب

هل توفير أسباب الرفاه والازدهار للوطن ، وأنى لطبيب لي ان انتبه هذه  
الفرصة لأعرب عن حرص سوريا على تقوية أواصر الود والتعاون مع جميع  
الاقطار العربية ، وعلى العمل بإخلاص في حاسة الدول العربية على تحقيق  
كل ما يؤول لرفع شأن العرب وتقوية الروابط فيما بينهم ، وخاصة لأعادة الحق  
والعدل الى نصابها في فلسطين المزيرة . كما يطيب لي ان انوه برغبة سوريا  
في إقامة علاقاتها مع الدول الاجنبية على اساس الود والتفاهم ، والمساهمة في  
منظمة الامم المتحدة ، وتحقيق ما تطوى عليه ميثاقها ، وتأييد كل ما من  
شأنه ان يبرز الحق والسلام في العالم .

أيها النواب الكرام : هذه نعمة عهد جديد فلفعل عليه بنفوس يملؤها  
الامل والثقة والعزم ، ولنبداً سرحتنا الجديدة بالايان الصادق والعمل المنتج  
والفرش الزرية ، ولتكن غايته المثل وعددها الاسمي مرعاة الله وسعادة الشعب  
ومجد الوطن .

بارك الله فيكم وحدد خطكم ووفقنا جميعاً الى سواء البيل .

هذا وعملاً بالتقاليد الدستورية قدمت الوزارة القائمة استقالتهم الى رئيس  
الجمهورية الذي عهد بعد استشاراته الى رئيسها المستفيل الدكتور ناظم القدسي  
بتأليف الوزارة الجديدة ، وقد أعياها في الخامس من ابواب ١٩٥٠ من السادة :

الدكتور ناظم القدسي      للرئاسة والحارحية

حسن الحكيم      وزير دولة

زكي الخطيب      عدلية

هانى السباعي      للمعارف

شاكر العاص      لاداية

احمد قنبر      للاشغال العامة

الدكتور جورج شلحوب      للصحة والاسكان العام

الدكتور فرحان الجندلي      للاقتصاد الوطني  
الزعيم فوزي سلو      للدفاع الوطني  
وعلاء برمدا      الداخلية  
علي بوظو      الزراعة

وعقد المجلس النيابي جلسة في يوم ١١ ايلول ١٩٥٠ لتلاوة البيان الوزاري  
وطرح الثقة ، وقد لوحظ ان النواب المستقلين ونواب الكتلة الجمهورية قاطعوا  
الجلسة وبذلك بلغ عدد الناقبين ٤٩ نائباً ، وقد قالت الوزارة الثقة بأكثرية  
٦٢ صوتاً بما في ذلك اصوات الوزراء ، وكان عدد النواب الحاضرين ٧٢ نائباً .

### د . مؤامرة دنيئة

على حياة العقيد أدب الشيشكلي

هذا وقد روعت البلاد مرة أخرى ووحشت الامة السورية وحلت هيبها  
سمات الاشرار والاحتقار والسحرية لما بلغت مصامها المملوكة القاتلة التي  
اذاها القائد العام العسكري وهي :

في الساعة الواحدة والنصف من ليل ١٠ - ١١ تشرين الاول ١٩٥٠  
بينما كانت سيارة العقيد أدب الشيشكلي العسكرية نقله ومعه بعض الضباط في  
طريق عودتهم الى دمشق من طريق دمر ، فاحتم كمين مسلح فارية  
اوتوماتيكية ، فاصيب الملازم الاول حسن حدة ، اربع رصاصات احداها في  
عنقه ، والثانية في كتفه الايسر ، والثالثة في ساعده ، والرابعة في راحته ،  
واصيب الملازم الاول بكري الزوري برصاصة في فكه ، واصيب الملازم  
طالب الشقفة بجرح خفيف ، ولم يصب الباقون بأذى ، وقد أشرف جراح  
المستشفى العسكري الدكتور مرشد خاطر مع طائفة من الاطباء على اسعاف  
الجرحى .

وقام القضاء العسكري بالتحقيق فوراً فبين له ان الكين كان مؤلفاً من أربعة أشخاص هم المدعى عليهم : حسين توفيق ، وعبد القادر طامر ، وهما من النحلة المصرية ، وعباس الخرسا ، وهو طاب عراقى في معهد الحقوق بدمشق ، وزهير ابراهيم يوسف وهو لاجئ فلسطينى .

ووقف التحقيق على مخبأ الاسلحة والذخيرة في احدى دور حي المهاجرين وأحد حواميت سبي التركىبة ، وعثر بها على عدد من الرشاشات ولقبايل والمدسات والالغام والذخائير ومختلف ادوات التمويه والتدمير وسككوية ضخمة من الذخيرة المتنوعة .

وقد اعترف المدعى عليهم بحريتهم وذكروا واقعاتها بالتفصيل ، وتبين لقاضي التحقيق ان هؤلاء المعتدين ينتمون الى منظمة ارجائية تضم فضلاً عن بعض السوريين أشخاصاً من سائر الافطار العربية قامت منذ سنتين بسلسلة خطيرة من الحوادث أحلت بالظلام والامس في البلاد .

وقد التى القبض على المدعى عليهم : عبد القادر طامر ، أحمد الشرايى ، الدكتور أمين رويحة ، بهجت السبي ، عبد الحبيب لطفي ، هاني محمود الهندي ، حسين توفيق ، عباس جيد الخرسا ، زهير ابراهيم يوسف ، نجيب سليم كحيل ، محمد علي فويلاني ، اسماعيل كامل اسماجيل ، عبد الرحمن شرفاوي ، جودت موسى صاحي ، محمد نافع المولى ، نشأة شمع الارص ، انصون عبده الحصي ، يوسف وديع البنا ، توفيق عثمان بيطان ، قنحي مصطفى الكتكناي ، جهاد الضاحي .

وليس بينهم اي عسكري ، وهؤلاء رؤساء وموجهو وممولو هذه المنظمة ولا يوجد الآن موقوف سواهم ، وسيتابع التحقيق عن علاقه هؤلاء بغيرهم ممن اشتركوا في هذه الحوادث او جوهوا ام مولوها .

اما المنظمة الارهابية المتقدم ذكرها : فهي جمعية تدعى « كتائب الغداة العربي » وتقوم بمبادئها على محاربة الاستعمار واغتيال من يتعاون مع المستعمرين ،

## وابادة النصر اليهودي .

وقد فكرت هذه الجمعية بإيجاد تمويل لحركتها بالتعرف على الأرباب واطناعهم بفكرتهم ، والسطو على المصارف الأجنبية للحصول على المال ، وهي تتألف من حسين توفيق الذي يقوم بالمهام المالية ، وعبد القادر حاسر بمهمة التسليح ، وهادي المهدي بمهمة الاستخبارات ، وحماد الضاحي بمهمة الدعاية ، وحورج حيش بالشؤون الخارجية الخ ..

وقد تضمن قرار الاتهام اتصال هؤلاء الاعضاء المنهجين بالسيد احمد الشرايبي والداكتور أمين رويحة وفتأت شبح الارض وقبضهم الاموال منهم لتنفيذ خططهم ، وان حسين توفيق حصل باند ككتور أمين رويحة الذي حاول ان يحميه ويحمل أعضاء الجمعية على اغتيال العقيد أدب الشيشكلي لانه يحمي ويساعد النائب السيد اكرم الحوراني في سياسته العاتقة على الاحتفاظ باستقلال سوريا ، وقد سرد قرار الاتهام لوفائع المسبوبة الى أعضاء الجمعية المشار اليها وهي :

- ١ - حادثة نسف الكنيس اليهودي بدمشق التي قتل فيها ١٣ شخصاً وجرح ١٧ .
- ٢ - حادثة محاولة قتل الكولونيل سربليم بدمشق .
- ٣ - حادثة القاء قنبلة على مدرسة الايباس في بيروت .
- ٤ - القاء قنبلة على الموسسة البريطانية بدمشق .
- ٥ - القاء قنبلة على الموسسة الاميريكية بدمشق .
- ٦ - انفجار في الخي اليهودي بدار عجمي وفارحي بدمشق .
- ٧ - وضع متحجرات في وكالة امانة للاشعث الفلسطينيين بدمشق .
- ٨ - تأليف جمعية كتائب العداء العربي .
- ٩ - حادثة السيارة العسكرية التي كانت تقل العقيد الشيشكلي ورفاقه .



وفد شرح القرار الادلة على الوقائع التي سررت جميعها بما في ذلك اقوال  
 المتهمين واقادامهم الاستنطاقية ، واسم المحكمة وشهادة الشهود والادلة الثبوتية  
 ثم حالج الجرائم التي يشملها قانون العقوبات فذكر ان هذا القانون تضمن العقو  
 عن الجرائم السياسية التي وقعت خلال فترة ٣٠ آذار حتى ٣١ كانون الاول  
 ١٩٥٠ ، وان الجرائم في هذه الدعوى والتي جرت وقائعها ضمن هذه المدة  
 لا يمكن اعتبارها سياسية لانه واقفها حوادث خطيرة تهدد الامن في البلاد  
 وتؤدي بحياة المواطنين .

وفي ١٢ آذار ١٩٥١ لفظت المحكمة العسكرية حكمها بالاعدام على :

حسين توفيق احمد باشا

عبد القادر بن محمود حارس

زهير بن ابراهيم يوسف

عاس بن حميد الخرسان

والسجن مع الاشغال الشاقة :

٥ سنوات على نشأت بن رستم شبح الاوص من تاريخ توقيفه ١٨ تشرين  
 الاول ١٩٥٠ .

٢٨ شهراً على احمد بن مهدي الشرايبي من تاريخ توقيفه ١٧ تشرين  
 الاول ١٩٥٠

٣ سنوات على حماد موسى صاحي منذ توقيفه .

٣ سنوات على هادي بن محمود اهدي منذ توقيفه .

١ سنة واحدة على عبد الحميد ركي الطائي منذ توقيفه .

١ سنة واحدة على كل من جودت موسى صاحي ، ومحمد بهجة زكي

الطائي ، وعبد الرحمن يوسف شرقي ، ومحمدي مصطفى الكتكاني ، واسماعيل  
 محمد ، وكامل اسميل منذ توقيفهم .

وهو حكم قابل للتمييز ، اما الدكتور أمين رويحة فقد تأجلت محاكمته الى وقت آخر بسبب مرضه .

وفي اواخر نيسان ١٩٥٠ وجه حسين توفيق المحكوم بالاعدام رسالة الى مدير العدلية العسكرية هذا نصها :

من مقدمه المحكوم حسين توفيق في قضية السيارة العسكرية .

أنتشر بإحاطة سعادتك علماً بأن كل ما حادني الاستعانة بالاولى بخصوص الاعتداء على السيارة العسكرية صحيح ومطابق للواقع تماماً ، فأما وان كنت صرحت للحصول على الاعتراف الا ان ما وقع من الضرب لم يكن له اي اثر في حلي على الاعتراف .

ان الذي حسي انحراف الحقيقة هو شعوري بالحكم الجسيم الذي ارتكبته في حق رجل كريم أحسن إلي ، مقدم واحب سعادة العقيد ادب الشيشكلي قبل التحقيق أمرني بالحبوس وقدم إلي "سجانه" وعاملني بمعاملة حسنة فتمرت بتأنيب الضمير واعتفرت بعفي وقررت اسم المستطوف الحقيقة كاملة ولم أفر على أحد بالكذب ، وذكرت الحق عن نفسي هل ان اذكره من جري ، وم أحسن التوصل من نعمة عملي ، أما عن موقعي أثناء المحاكمة وما كان من انكاري فبرجع الى الاسباب الآتية :

١ - شرت بحري عن الاعتراف ، اذ كيف أعوذ بالحكمة التي اعتديت هذا الاعتداء المسكر على رجل أحسن إلي ، وكنت هل ادمي على الجريمة أعتقد ان في القضاء على العقيد ادب الشيشكلي مصلحة للبلاد . ثم طهر لي ان اعتقادي بي على أساس . صحيح ، وان العكس هو الصحيح ، وان ما وصل إلي من معلومات بهذا الخصوص كان عن طريق الدكتور أمين رويحة الذي حدثت فيه واعتمدت بصدق وطيقته ، ثم تدن لي انه يعمل لتحقيق ما آرت شخصية لاعلاقة لها بالوطنية الحقة ولا بصالح البلاد كما طهر من التحقيق انه يعتمد على دولة أجنبية نعمة بالى ، فأما لو كنت علمت هذه الامور من

قبل لما كنت عملت معه مطلقاً بل كنت أعتبره خائناً لبلاده ، ثم اضطررتي  
الظروف ان أقف في قفص الاتهام مع مثل هذا الرجل وفي قضية واحدة ...  
فكيف أعترف وكيف أواجه المحكمة بعد القدي نبيته من المهاري ؟

٢ - طننت ان الامكار في المحكمة قد يصيد بعض المتهمين معي اذا لاذت  
لهم ، فاعطأ معي أنا ، وعلى وحدي تقع ثمة الجريمة .

٣ - وحدث أن جميع المتهمين اتفقوا على الامكار التام فاضطرت الى  
عسايرتهم .

هذه أم الأسباب التي دفعتني الى الامكار في المحكمة ، اما الآن وقد  
صدر حكم القضاء ، فقد حاولت ان عسي واستمررت أطوار هذه القضية  
الثمة وفرت ان اكشف اليكم الحقيقة المجردة وصبري صراح ، ولا يسعني  
الا ان اشكر الله على سلامة المفيد ، وأبتنوا اليه ان يحفظ الحكم من احوالي ،  
وأرجو من صادركم ان تساموا الجملت المختصة من دعوتي في التداول عن حقي  
في التمييز الذي قدمه وكيلي الى المحكمة كما ارجوا ان تساموا عن التمهيل  
بقتيد الحكم في ، ومضوا بقول دلتى الاحترام .

حين توليقي

ولما كان المحكومون قد استأنفوا القضية الى محكمة التمييز فقد أصدرت  
هذه المحكمة في منتصف شهر نيسان ١٩٥١ قراراً بنقض الاحكام واعادة  
القضية الى دائرة اخرى لمقررها .

وفي ١٢ ايار ١٩٥١ التأمت المحكمة العسكرية برئاسة الاستاذ اسمعيل  
قولي وأعلنت مواظمتها على انبأع النقص الذي أقرته محكمة التمييز وايد المتهمون  
أقوالهم السابقة وكذلك المحامون ، وأدى النائب العام بمطالبة طويلة طلب فيها  
الحكم على عباس الحرسان بمقتضى المادتين ٥٣٥ و ١٩٩ ، ونظراً لظروف  
الحادث استعملت الأسباب التخفيفية بموجب المادة ٢٤٥ ، كما طلب براءة باقي  
المتهمين ، ولما عادت المحكمة الى الاحتماع تلا رئيسها نص الحكم وخلاسته :

الحكم على عباس الحرساني بموجب المادة ٥٣٥ (الاعدام) ثم تنزيل الحكم  
الى عشرين سنة بالاشغال الشاقة ، وللاسباب التتخيفية ايضا تنزيلها الى عشرين  
سنوات وبالنفي عشر سنوات خارج سودا ، وبراءة باقي المتهمين وهم : احمد  
الشرابي ، نشأة شيخ الاوض ، بهجة الطوي ، هاني الهندى ، حودة صاحي ،  
كمال الشرفاوي ، احمد اسمعيل كامل ، وحكم على عبد الحسيب العلي بالسجن  
شهرآ ، والطلاق سراح الذين اعلنت براءتهم حالا ، ولما كان حكم الاعدام على  
حسين توفيق ، وعبد القادر هاجر ، وزهير يوسف ، قد تأيد فلم يبق امامهم  
سوى اللجوء الى لجنة العفو .

---

## الفصل السابع

### ١ - بين الواقع والرجاء

يتزايد الاحساس يوماً بعد يوم بان الاحوال في الشرق العربي عامة أبعد ما تكون عن الهدوء والسلام ، ويتزايد الاحساس يوماً بعد يوم بان الحاجة ماسة الى الطمأنينة والاستقرار .

وهذان الاحساسان المتضادان بين ما هو واقع وبين ما هو مرجو ان يكون مما طلع الشرق العربي اليوم ، كل فرد فيه يرجو ان تعاضد الاحوال ، وتستقر الحكومات ، وتتضح المسائل ، ويخرج النهى للعلاج شتى المشكلات ، داخلية وخارجية ، وليس كل فرد يحب بل وكل سياسي في الحكم أو خارج الحكم ، ياوره مثل هذا الرجاء ، ويشقى ادراك هذا المطلب ، ولكن الشرق في مجموع مجرم من الاستقرار ، لا تزال مثلكه يهرحل سواء المتعلق بها بتحديد علاقته بالاحاسية أو موقفه من المستقبل المتنافس في السلم ، أو مثله رجع مستوى المعيشة بين اهل واستغلال موارده لتحقيق ما يسمى به اليوم كل الدول من اشعة ، مما يبين الاحتمالية في ارضاء وشوق كل عربي الى عهد من الاستقرار والهدوء يقوم على التمسك الصلح لمصالح البشرات والاشتمالات والادراك الشامل لكل الامور ومعقياتها ومحتملاتها .

ولا مصلحة لاحد من الامم ان يكون داعية من دعة نفوسه ، او صائد من الصائدين في ادء الحمار ، وهؤلاء هم أعداء الشرق مستهينين أو ظاهرين سواء أكانوا من اهل او من غير .

أما ينبغي ان يعيق لافسائهم ، وفدرك ثقل التبعات التي تنجم عنها نحو انفسنا  
وأوطاننا نحو هذا الجيل والاحيال القادمة ، أفترض ان نختم الجهد المر المرير  
من أجل الاستقلال والحرية بان يسود بلادنا الفلق ونُدع بأسنا بيننا شديداً  
بيننا بضحت الاحسي من شديده وكأنه يقول ، بل هو بالفعل يقول : ها  
هو الاستقلال قد أخذ نموه . فاذا أخذى عليكم ؟ .

ما ، كثر البلاد العربية التي فقدت حراياتها في داخلها وبضطرب حكوماتها  
بين الانصار والمؤيدين ، بين الراسخين والساحقين ، بين الطامعين والشامتين ،  
بين المسلمين والكافرين .

وما كثر البلاد العربية التي شتمها متاعبها في الداخل عن قصبة بلادها  
في الخارج ، فذا علاقتها بالبلدان الاخرى لم تستقر وسياساتها لم تبلغ مبلغها  
رحوة ورحوة شتمها .

وليت الامر كان مقصوراً على خلافات كل دولة في داخل ارضها وخلافاتها  
مع الدول الاحيية ، بل ان اكثر الدول العربية فيها لا تعيش في صفاء  
ولا نقاش كما يتدعى الاصدقاء ، ولا تقصي كل منها الى شيفتها بحقيقة  
نياتها ، وهكذا تعيش هذه الحكومات في تم بينها وبين احوالها وشعوبها وفي تم  
بينها وبين جيرانها ، وفي تم بيننا وبين العالم الخارجي عنها .

ومن العرب ان شعوبها تحس بالخطر المحيط بها ، وليس شعوبها محسب  
ولكن ساستها وحكامها ايضاً ، ولك ان تصحب بعد ذلك لماذا اذن لا تتسامح  
والخطر يحجبها ؟ لماذا اذن لا تخلص من الاحقاد والخلافات في ارضها  
والخلافات والاحقاد فيما بينها ، لكي تكون صفاً واحداً وعلماً واحداً ؟

ان الحوادث تجري بسرعة تكاد نسم الاذان فان لم يستيقظ القوم والله  
وحده يعرف ماذا يكون المصير !!!

## ٢ — توحيد الدول العربية

في مشروع رئيس وزراء سوريا

هذا وقد قدم الدكتور طه القدسي رئيس وزراء سوريا الى اللجنة السياسية للجامعة العربية المنعقدة في شهر كانون الثاني ١٩٥٦ في القاهرة مشروعاً سياسياً خطراً يقترح فيه اقامة دولة عربية موحدة تضم جميع الدول العربية على أساس نظام من ثلاثة أنظمة : الاول نظام الاتحاد المطلق تحت حكم موحد ، والثاني نظام فيديراتي ، كنظام الولايات المتحدة ، والثالث نظام كوميونديراسيون ، كنظام سويسرا ، وهو يفصل الاول دون ذكر قواعد هذا الاتحاد ودوائمه الدولية ، وهذا يسهل العرس من اقتراحه فقال : ان هذا الاتحاد العربي يحقق توحيد السياسة الخارجية وقوى الدفاع القومي والاقتصادي والمراعي الرئيسية ، ويرى ان الصلات لقائمة الآن بين الدول العربية لم تؤد الى بقوة شأن العرب في المساسي القريب ، ولا ينتم من يقنأها شيء كثير في الحاضر الحاضر والمستقبل الدائم ، وان الجامعة العربية حدثت آمال العرب اذ كانت اسرافاً في المعاهر والاقوال ، وحدثاً في النتائج والافعال ، والروح المائدة فيها لا تسير وفالح المصير وسرعة الزمن وحظورة الاحداث .

ولاشك في ان البيان الذي أفرغ الاقتراح فيه يشتمل على ملاحظات صحيحة وبدل على غير وطنية صادقة ، أما من الوجهة الصلبة فهذا الاقتراح يعد مشروع انقلاب سياسي طام في عالم الشرق العربي ، وتقوم حوائل طليعة وتقليدية وقومية في سبيل نصيده .

ولسكي تنظر الى حظورة هذه الحوائل يجب ان نجد المكون قليلا الى العهد الشامي البائد ، الذي كانت الدول العربية فيه ولايات متساعدة في السلطة الصمانية ، وولاتها من انترك تتصل عن طريقهم بدار الخلافة والمسلمين امياوي

الذي كان مصدر الامر والنهي ، وينبوع السلطة والمفاخر ، والاسراف في  
المظاهر والاقوال ، وسب الجذب في النتائج والافعال .

فقد تم انفصال العرب عن الترك بعد الحرب العالمية الاولى وتحولت هذه  
الولايات اذ ذاك الى دول فأنبعت الملك حسين الهاشمي في بداية الاستقلال  
العربي فرصة هذه لانشاء دولة عربية متحدة من النوع الفيدرالي او  
الكوئيدراسيوني تضم سوريا والعراق والحجاز وعلطين ولسان ، وانما النظر  
لذ ذاك الى هذا النوع من الحكم ارسبقا به ، فرصت لدول هذا الاتحاد  
وابة موحدة ذات اربعة ألوان هي الابيض والاسود والاحمر والاحمر قيل  
ان فكرة وسما على هذا الوجه اوحى به بيت صفي الدين الحلي :

بعض صائغنا سود وقالنا حصر مرابعا حمر مواصفنا

ثم أصبح الى هذا الاصل بعض محوم لتمييز راية قطر عن راية القطر  
الآخر ، ومن هذا الاصل اشتقت راية سوريا الحالية كما اشتقت راية العراق ،  
عن ان سياسة الاستعمار صعدت بعد انتهاء الحرب بهذه السياسة القومية كلها  
صعدت لاهابهم العربية الى التفرق بعد ان الى الها وراث الحكم النهائي القديم  
وما كان شمله من شوائب ومذوى صعد دواء الجديدة في نظر هيئة الأمم  
المتحدة في حزم ناصر ، واشتدت مكانه شدوت بعضها على الحكم ، وفرنسا  
لتدور اليهم الآخر ، وكان عهد الاشداد هذا في كنهه اعطاه البريطانية  
في مصر .

وهكذا نعلم على حكومات الشعوب العربية في مقدمتها مصر ان نهج  
الحكام الاستعماري على احدهم صردية واشكالية ، الى مكان في رسمها التدرج  
وشدء دور . بعد ، ولا ارى تكرار في شء آية ، حدة رايه كتلة سياسية من  
أي . الا بعد ان حقت وحدة لائمه عام ١٩٥٨ دوس من بعضها  
وهو لم يذهب الا بعد ان حثف مائة جديدة هي حلة الصيرفونية وما فيها  
من حصر .



وكانت الميدان العربية تعرف حيويها الموروثة ومواضع الضعف والنقص فيها ، لذلك قامت نطلب الوحدة في السياسة ولا نجدها ، الى ان تيسر تأليب جامعة الدول العربية ، وقد وقع ميثاقها في يار سنة ١٩٤٥ ، فاعتلقت تفصل في حواجز عربي للمصلحة العربية العامة .

وقد نصت المادة الثانية من هذا الميثاق على جميع الاعراس الاساسية التي ألقت جامعة الدول العربية لاجلها ، وهي تشمل تنسيق خططها السياسية تخفيفاً للتعاون بينها وحماية استقلالها وسياساتها ، كما تشمل التعامل الوثيق ، بحسب نظم كل دولة منها ، في الشؤون الاقتصادية والمالية والتجارية والمواصلات والحربية ولتأثيرات وعدة ذلك .

وحاء في المادة السادسة : « اذا وقع اعتماد من دولة على دولة من اعضاء الجامعة او حتمي وقوعه ، فالدولة المتندي عليها او المهددة بالاعتماد ان تطلب دعوة المجلس للانقاذ فوراً ، وبقرار المجلس لتدابير تلازمة لرفع هذا الاعتماد » . وهذا يعد اساساً للدفاع المشترك .

وهذا أتب مجلس الجامعة ست لحان للبحث في الشؤون السالفة الذكر وانفصى على الاشتراك في هذه لبحوث حوالى خمس سنوات دون ان يتيسر لواحدة منها ان تصل الى نتيجة عمية تنبذة ، فكان معنى هذا ان تمثل دول الجامعة .. وهم الذين عرس عليهم مشروع الدول المتحددة - لم يروا حتى الآن ما يقضي بارالة الحواجز القائمة بين بلداتهم ، وانما حينذا توحيد السياسة الخارجية ومبدأ الدفاع المشترك ، وهما اساملان اللذان يروا كل البروز في الجامعة ، ومن مصلحة الجميع الآن ان يكون الممول فيها عليها .

وقد انتفتت دولها جيباً بتوحيد كلب في محيط هيئة الامم المتحددة وبمحاسبا الفرعية ، وبرز مثنوها فيها برواً ظاهرة في هذا الميدان الدولي الكبير ، وكان لبعضهم مواقف مشهورة تستحق كل تقدير .

لما في يختص بالدفاع فقد كانت مصر هي البادئة في وضع مشروع الضمان

الجامعي وعمره هل الحية ، إذ رأيت بعد نحاور السنوات الأخيرة وما فيها من العبر  
أن التعاون الحربي هو أول مقتضيات التعاون بين دول الجامعة وعليه كل  
المعمل في ضمان سلامة هذه البلدان وتيسير وسائل نهوضها ورفقها .

فإذا نحن وصفا مشروح الدكتور ماطم القدسي أراء ما تقدم ذكره من  
الحقائق والاعتبارات وحدها ان الملة التي يصموا في بيده لم نأت من تفرق  
حكومات الجامعة ، وياعاد مصادر الأمر والنهي فيها حتى يصح الاعتقاد بأنه  
ويظم بحكم هيدري الى يذهب أساس الملة ويربطها ، بل نجد ان الاسباب آتية من  
وراء الخطوط ، ومن آثار الحركة العديده والتقاليد السخرة .

وقد كان يرجى ان يظل ازمس مؤانياً لهذه الجامعة حتى توصل عملها  
وتزداد قوة وحرارة في اداء مهمتها الكبرى ، غير ان بعض التيارات الداخلية  
المتضادة فيها - وللأساسة الخارجية ما آرت في بقويتها من بلداتها - أهل فيها  
ضروباً من الخلاف أحدثت تلك النتائج المصكوسة التي أشد اليأس صاحب  
الاقتراح ، ثم احمر مرحل الصهيونية في فلسطين فأزل المحيط العربي انكاث  
التي اذقت الشعوب العربية وحكوماتها مرارة العشل والخسارة ، عدا ان هذه  
الصدمة ألقت عليها دوساً مماء ، وهي عدا رلت تحت تأثيرها يصكر كل بلد من  
بلداتها في نتائجها الخطيرة ووسائل مقاومة الصعوبات التي أمامها في سبيلها ،  
وخاصة ما كان منها آتياً من ناحية اسرائيل الجديدة ، ومن السياسة الاستثمارية  
القديمة ، ولا يد من ازالة هذه الصعوبات ، فإذا حسنت النيت وتطلعت المصلحة  
العربية على العمل على أساس ميثاق الجامعة بكلي لاقالة المصرة ، واتحاد القوة  
وشعاء الملة .

اما اندماج دول الجامعة كلها في دولة هيدريالية ترفع من هبتها مختلف  
الخواص كي تتوحد علبس في منطق الحانة والواقع والحقائق المادية والمنشوبة  
ما يؤدي الى ذلك ، وهذا لبنان اول من أعلن رضه للاقتراح .

ويطوح لمن ينظر الى الافق السياسي البعيد ان مشروع الدولة المتحدة يوصل الى احلال القاهرة محل الاسكندرية الطيبة في العهد النهائي ، وهذا ليس من مصلحة مصر ولا من مصلحة الشعوب العربية ولا حكوماتها ، واسلام نظام الحكم اعلى في كل مكان ايسر من ابداله بتظام جديد . . .

أضرب الى هذا ان ميثاق هيئة الامم المتحدة وطد استقلال كل دولة من اعضائها ، فلم يعد في وسع واحدة منها ان يزل عن شيء من سيادتها واستقلالها ، وهذه دون الكومنولث التي كانت بها رابطة الامم الطورية المثينة أصبحت وانكثرت احوال متغيرات في الاستقلال وجميع المبررات الدولية ، ورابطتها من حيث النظام الآن ليست أقوى من رابطة الجامعة العربية ، فلماذا نرجع نحن اى الزعماء ؟ ان الله لا يبرحنا يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ولعل آثار التركة القديمة والتقاليد السخراء التي ألغت اليها كانت احد الاسباب الرئيسية التي تدعرت بها الدول الثلاث الكبار في هذه الظروف الحسنة ونوتر الموضع الدولي المحموم بالمخاطر ، وموقع الشرق العربي الحرجي العصبي الحساس الذي يحمله - كما قال سبيلك - دعاة المتداعين ، واعتقاد هذه الدول - بحق وبغير حق - كما صرح المشرك كسيت بومخر وزير الدولة البريطاني بأنه لا يوجد في الشرق الاوسط بلد يستطيع استغلال ما فيه من موارد الثروة ، وأظن ان هذا الرأي متفق على سبيل المسئلة بتصل بمسألة الدفاع أيضاً ، حيث بأنه يستحيل على بلاد الشرق الاوسط الاصلاخ بالدفاع من نفسها ، لم تتعاون مع بلاد العربية . نقول : كل هذا ونغره من الاعتبارات حملت هذه الدول على اصدار بيدهم الثلاثي الخطير .

### ٣ - بيان الدول الثلاث الكبرى

أمريكا وبريطانيا العظمى وفرنسا

لقد انتهز وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية

فرصة اجتماعهم في ٢٥ يار ١٩٥٠ بلندن فبحثوا بعض القضايا المتعلقة بشؤون السلم والاستقرار في الدول العربية واسرائيل وخاصة ما يتصل في ذلك بإرسال الاسلحة والاعتدة الحربية الى تلك الاقطار ، وعلى ضوء هذه المباحثات قرر رأي الحكومات الثلاث على ما يلي :

١ - ان الحكومات الثلاث تعلم ان الدول العربية واسرائيل في حاجة للاحتفاظ بمقدار معين من لقوات المسلحة وبمئة صون أمنها الداخلي والدفاع الشرعي من نفسها بصورة خاصة ، وبممكنها من القيام بحدودها والدفاع عن المنطقة بأسرها بصورة عامة .

وعلى ضوء هذه الاعتبارات يجبظر في جميع الصناعات التي تقدمها تلك الدول بشأن وغنيها في الحصول على الاسلحة والاعتدة الحربية ، وان الحكومات الثلاث اود ان تؤكد من جديد مصوص البيان الذي كان قد اتخذته عنونها في مجلس الامن الدولي في الرابع من شهر آب ١٩٤٩ والذي أدوا فيه معارضتهم في قيام سباق للقلمح بين الدول العربية واسرائيل .

٢ - تعلم الحكومات الثلاث انها ليست تعهداً من جميع الدول التي تتلقى شحنات من الاسلحة في الوقت الحاضر تفول فيه أنها لا تضمن أية بئة القيام بأي عدوان ضد أية دولة أخرى في هذه المنطقة فيسمح لها في المستقبل سلم الاسلحة .

٣ - ان الحكومات الثلاث تعتبر هذه المرسه للاعراب عن اهتمامها بهذه القضية ، ومن رعتها في المواجهة بالعمل لاستتباب السلم والاستقرار في هذه المنطقة ، وعن معارضتها الثبته لاستخدام القوة او التهديد باستخدامها بين دول هذه المنطقة .

وانه اذا اتصل بعلم الحكومات الثلاث ان اماً من هذه الدول تستعمل الاسلحة لانتهاك حرمة الحدود او خطوط الهدنة الدائمة فان الدول الثلاث لن تتأخر بتتصلي التزاماتها في عضوية هيئة الامم المتحدة عن اتخاذ التدابير

الكفيلة بالحيلة دون هذا الانتهاك ، وسكون هذه التدابير ضمن نطاق هيئة الأمم  
أو خارجها .

وقد توزعت مهام توريد الأسلحة بين الدول الثلاث الكبرى فهد إلى  
أميركا بثنائية حلبات مصر ، والمملكة العربية السعودية ، وإسرائيل ، وإلى  
بريطانيا بطلبات العراق وشرقي الأردن ، وإلى فرنسا بطلبات سوريا ولبنان .

## ٤ — التطويق على البيان

وما ذبح البيان المشترك البريطاني - الأمريكي - الفرنسي حق أخذت  
التعليقات المختلفة تتوارد من شتى عواصم العالم ، فقد خلق الرئيس ترومان في  
مؤتمره الصحفي الأسبوعي بقوله :

« لقد نسي الوزراء حارحة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا أثناء  
اجتماعهم في لندن استعراض الحالة في الشرق الأوسط من ناحيتي الأمن والسلام ،  
ونسى لهم كذلك درس التدابير التي يستتبع حكوماتهم اتخاذها لتوطيد  
الاستقرار في هذه البقعة من العالم ، وبنتيجة هذه المشاورات أذيع بيان من  
الدول الثلاث يقرر من نتائج العربية لعدد من المؤتمرات لندن ، وأن مساعدة  
والحكومة الأمريكية في هذا البيان يعبر رغبة الولايات المتحدة في تأييد صيانة  
السلام في الشرق الأدنى ، ونرى حكومة الولايات المتحدة أن هذا البيان سيريد أمل  
الدوائر العربية وإسرائيل في مستقبل وظيفي ، وهكذا سيتسع نطاق التقدم  
الحق في الشرق الأدنى حائلاً عائداً وخير شعوب هذه المنطقة » .

وصرح موصف أميركي كبير أن هذا البلاغ قد دل على أن الدول  
الثلاث تتبع الآن سياسة واحدة مفسقة بالشرق الأوسط ، وأشار إلى العقوبات  
الواردة في الفقرة الثالثة من البلاغ بقوله : أن على الكونجرس أن يوافق  
على هذه العقوبات في حالة تطبيقها ، وأشار إلى الحدود القائمة بين إسرائيل  
والدول العربية فقال : أن البلاغ لا يحدد بقاء هذه الحدود ويصكفه بتامع

في تغييرها عن طريق العنف .

وكذب الناطق المذكور النفاق من ان الولايات المتحدة قد تلقت تأكيدات من الدول التي زودتها بالأسلحة وهي مصر ، والمملكة العربية السعودية واسرائيل بأنها لا تحمل سواها عدوانية .

وأضاف الى ذلك ان بريطانيا قد تلقت تأكيدات مماثلة من العراق والاردن ومصر ايضا ، وان فرنسا هي كذلك قد تلقت مثل هذه التأكيدات من حكومتها سوريا وليبنان .

وصرح الناطق ريعاني رسمي قائلا : ان الدول الثلاث الكبرى ستضع من الآن وساءداً حيدان الشرق الأوسط قيد النظر والمراعاة ، وعان الى الاستقرار النهائي في هذه البقعة يتوقف على حكمة ومسؤولية رجال وحكومات الشرق الأوسط .

وحاء في الشأن الذي أصدرته وزارة الخارجية البريطانية ، ان البيان الثلاثي من شأنه ان يخفف من احتمال حدوث عمل قد يؤدي الى اشتعال الفتنة بين العرب واليهود ، كما من شأنه ان يدفع دول الشرق الأوسط الى هدم التسابق نحو التسلح وتحول اموات الى دفع مستواها الاقتصادي .

وصرح رئيس وزراء سوريا بقوله : سأنت انا وزراء المعوصين لبريطانيا وأمريكا وفرنسا هل صحيح بان الدول الثلاث تقاسمت مناطق النفوذ في الشرق العربي ؟ وعلت منهم جواباً صريحاً ، فأكدوا لي بان ليس هناك مناطق نفوذ ، وكانت هذه التأكيدات شعبية .

واحتتم وزير فرنسا المعوص في لبنان الى وزير الخارجية الفرنسية ودار البحث حول البيان الثلاثي ، وقد قرر الوزير الفرنسي هويزر البستاني الابصاحات التي تلقتها من حكومته بصدد البيان الثلاثي ، وتؤكد هذه الابصاحات الفرنسية انه ليس في الشأن تقاسم مناطق نفوذ ولا اعتراف بالاصراع الراهنة في الشرق الا ان اعترافاً قاطعاً الا من حيث منع تغييرها بالقوة .

وسالت « وكالة أنباء الشرق » الدكتور عبد الوهاب حومد عضو اللجنة التأسيسية السورية ومن أركان حزب الشعب السوري عن رأيه في البيان الثلاثي فأجاب بما يلي :

إن أول ما يخطر على ذهن من القاطن الآتية ولكنني يست نحواطر نهائية لا نقلا نعلم حق الآن على الصمت الدواعي الحقيقية والمرامي الأكيدة لإصدار هذا البيان المشترك .

على أنه يمكننا ان نحسن ملاحظاته في الفقرات التالية :

١ - اعتبرت الدول العربية بلاد العرب منطقة واحدة في المنطقة الاستراتيجية العربية دون أن تدخل مع حكومات هذه البلاد معاديات ثابتة على أساس الرضى والثقة المتبادلة .

٢ - إذا صح أن وزير فرنسا المعروض سلم البيان إلى حكومتها سوريا ولبنان كما سلم الوزير البريطاني إلى حكومتها مصر وسوريا ، وفي الوقت نفسه سلم الوزير الأمريكي إلى مدير الحجاز وإسرائيل ، فإن هذا دليل على الرجوع إلى فكرة عزرة على قدر لمرتبين ولعربيين لا تزال تذكرها في معاهدة سابكس - بركو .

٣ - اضطر البيان المذكور إسرائيل دولة قائمة لا يجوز الاعتداء عليها والمساس بكيانها ، ودائم السلاح الذي وعد به أن يستخدم في عمليات حربية ضد إسرائيل ، فمن ذلك يداهة أنه سيستخدم ضد حبة بشرها القريبون خطراً عليهم وسملون على تطبيقها تنفيذاً للحجة المحيية إلى قلب واستولت نشر مثل المنهور في سياسة التطويق والتطويق .

٤ - لا أعتقد أن هذا البيان أية فائدة من الناحية الداخلية لسوريا كما زعموا ، فقد قالوا أنه جعل لسوريا حدودها وأبعد عنها شرا المتاربع الاستعمارية ، وأنواع أن السوريين راحون وسعداء بنظامهم الجمهوري ، ولم تظهر أية حركة جديدة في البلاد ترمي إلى استبداده بنظام آخر ، لا هم تنموا بحرياته الديمقراطية ونذوقوا أهدس ما يمنحه نظام حر على الرعم من بعض ما اعتدوه من عزرات

ذاتها الشعب بشجاعة خارقة .

ولا يخفى على أحد ان يحمل من الجمهورية روحاً عالياً يشتمل فيه ، فحق  
نتظر اليوم الذي تتحد فيه مع احوالنا العرب في ظل نظام حر ديمقراطي .  
• - وليس في قائمة من الناحية الخارجية اي من ناحية اسرائيل واعتدائها  
على الحدود العربية ، لان اسرائيل ليست مشغولة ، وقد انتظر اليهود محواً  
من ثلاثين قرناً مشردين حتى ظمروا بدولة لهم ، وفي مقدورهم ان سيطروا  
عدة سنوات اخرى حتى يهتوا ، نعم لا عذاب جديد ، وأعتقد ان المهم هو  
الفتح الاقتصادي وعرو الاوضاع العربية وقتل المعامل واحداً اليد العاملة  
ثم التحكم فيما سياسياً ، وحتى ثم لم ذات حال الاحتلال العسكري يصبح اسراً  
ثانوياً لهم .

واستطرد الدكتور حومد يقول بمرارة : وهكذا من العرب عادوا  
سلمة ، شأن الصحافي كل عصر نحل الدول الكبرى مشاكلهم ، على اكتافهم ،  
وقد صيرتهم هذه الدول الكبرى مسموحاً صرياً - لم يعرف هذا التاريخ العربي مثلاً -  
في فلسطين لانها سرقة اذهبت ما اقتصدناه أثناء الحرب العالمية وأبادت سلاحنا  
ورحلتنا وأظهرتنا امام العالم المراقب بصورة لا تقل بها انحاداً وأسلافنا  
وتاريخنا حتى نفقد الثقة بأنفسنا ولنستسلم للإرهاب والصمد العربي وفي ركابه  
الصمد اليهودي اصلاً ، هل يتمتع العرب بعد هذه الصدمات العنيفة ؟ أترك  
الحاج في ذلك شكل عربي ، وسكني أعتمد ان بعضه الشعوب العربية ستقاوم  
من قبل عدوين : العدو الاحشي نفسه ، والعدو الداخلي الذي يتمثل في الفئات  
الاحتكارية المستعمرة التي لا يهمها من الوطن الا ان تؤمن مصالحها المادية ومن  
يصدها ليكن الطوفان ...

وأدلى الدكتور وحيد رأفت بك مستشار الرأي في وزارة الخارجية  
المصرية ومن كبار المفكرين في مصر حديث عن رأيه في البيان الثلاثي  
القاسي ينسحب دول الشرق العربي آثاراً اثبات هنا تجربة ساحبه في الشؤون  
الخارجية قال :



يتناول البيان مسألتين هامتين : الأولى امتداد دول الشرق الأوسط  
والسلاح وإلى أي قدر يؤخذ ما في ذلك ، والثاني ضمان الأمن الدولي في هذه  
المنطقة لمنع ومقاومة أي اعتداء مسلح يقع من إحدى دول الشرق الأوسط  
على إحدى دوله الأخرى ، وهذان المسألتان متصلتان ببعضهما اتصالاً وثيقاً  
بالنظر لما تحته الدول الكبرى من أن يسفر تسليح دول الشرق العربي عن  
أضرارها لا متشاق الحسام في سبيل تحقيق ما آرتها بطريق العنبر .

ولا شك أن أكثر ما تمس به الدول الكبرى في مقدمتها الولايات المتحدة  
وإسرائيل هو استقرار الأمن والسلام الدولي في هذه المنطقة الاستراتيجية من  
العالم ، ونكاد نتفق على هذه رغبة الدول العربية ذاتها أو معظمها على  
الأقل بالرغم من الدعاية لصعوبة التي ما فعلت نوعاً التهم إلى دول الجامعة  
العربية كافة متجهة منها دوراً وعدواناً بالاستعداد لاستئناف القتال في فلسطين  
بمسودة من الصود ، وذلك لكي يفسى الصهيونيين أو بصارة أخرى لاسرائيل  
الاستفادة من السلاح بشق أو بغيره بدعوى ضروره الدفاع عن نفسها ضد  
العدوان المزعوم احتمالاً ، وبهذه الطريقة استطاعت إسرائيل أن ترفع قروصاً  
صاحبة لدى بعض بيوت المال الأميركية ومن بينها جماعة مورغان للحصول  
على أسلحة من الولايات المتحدة ومشكوك فيها كذا وغيرها . وكان طبعاً  
أن يجمع ذلك الدول العربية نفسها حرصاً على سلامتها إلى تحاري إسرائيل في  
تسليح نفسها والتحصين ما يديم لثقت من أهداف كبيرة في مبرايستها ، لتسوية .  
وقد تبار هذا التدفق في التسليح منقطع الدول الكبرى ولا شك ، وكان  
طاملاً من أعين أبي دهم إلى المصادر «صادر عنها التلوي المشترك الذي  
اعتقد فيه عزيمتها على التدخل ضمن نطاق مشاوي هيئة الأمم المتحدة أو خارجها  
لمنع كل اعتداء مسلح أو لجوء إلى القوة قد تضمن له إحدى دول الشرق  
الأوسط ضد دولة أخرى من دوله ، ومن الواضح أن هذا التدخل ينصب  
على إسرائيل كما ينصب على دول الجامعة العربية .

وما من شك ان اول من يفيد من هذا التصريح هي اسرائيل ، تلك الدولة التي نشأت على اساس القوة والعتف وعلى حساب السكان الاصليين واصطهادهم وحملهم على معاداة بيوتهم وقراهم الى المهجر بلا عودة مرحوة قريبة ارييدة .  
ولذلك فان مذهب اسرائيل هو ان تعلم على دول ما حققت من علم ، والاحتفاظ بكل ما تحت يدها الآن من اراض عربية اصلية هي في الواقع خير ما في فلسطين ، حتى اذا ما اطمأنت الى ذلك أمكنها الانصراف الى معالجة ما تعانيه من مشاكل عمية اجتماعية واقتصادية .

ومع ان الوضع الحالي ومنع تغييره بقوة مضاه ان يدل الدول العربية الامر الواقع في فلسطين . وهذه ناحية هامة من نواحي البيان الثلاث لا يجوز اغفالها ، ونحة هامة أخرى هي اعتراف الدول الكبرى ثلاث لنفسها بمر كز خاص لدى دول الشرق الاوسط لا يقول انه نوع من الحماية بل انه أقرب ما يكون الى الوصاية ، وعلى كل حال هي قد أعطت حرمها على التدخل في هذه المنطقة سواء بالتطبيق لميثاق الأمم المتحدة او خارج هذا الميثاق .

ولعل الخطورة هي في هذا النوع الاخر من تدخلها ، اذ ان تدخلها عملا باحكام ميثاق الأمم المتحدة مفعول ومقبول ، وهو ليس غير الا بتمويس من هيئة الأمم نفسها التي قدمت الدول العربية مدمماً أحكامها بانصافها اليها وباشتراكها في مصيرها ، ان التدخل خارج الميثاق فلا يفهم الآن ما سوف يذهب اليه مذهب ... ويبحر ان يوجد في بحوث الدول العربية معامع الدول الكبرى في هذه المنطقة اذ ما زلت رومها بامتزاجها من مناطق حدودها وما زالت قواتها مكر في أماكن هامة ممية منها كعصر والعراق وشرق الاردن .  
كما ان فرنسا لم تقس بعد ما كان ان عهد قريب ها في سوريا ولبنان ولعلها ترجو ان تعود مفعولها الى هذه المناطق في شكل من الاشكال يوماً ما .  
واذا كان الامر يختلف بعض الشيء باندسية الى الولايات المتحدة الامريكية الا انها هي الاخرى تود ان يكون ها صوت مسموع في هذه الاماكن

لأسباب عسكرية واقتصادية لا تخفى على أحد ، فاسترق الاوسط هو خط الدمار الثاني في الحرب العالمية القادمة اذا ما انهار خط الدرع الاول الذي يشمل تركيا واليونان وإيران ، والشرق الاوسط عني بيتروقه القدي نسي به الولايات المتحدة عماية خاصة مرموقة .

هذا فصلا عما هو معلوم ومعني عن البيان من احتضان حكومة الولايات المتحدة منذ البداية للقضية الصهيونية ، فهي اور دولة اعرفت في ١٤ ابر سنة ١٩٤٨ بدولة اسرائيل وبذلك حمودها في حيل توطيد اعدام الصهيونية في فلسطين العربية الآمنة .

طليس عربياً اذن ان تشترك هذه الدول الثلاث في امر مريح لاشك انه يخدم اغراضها واهدافها ومقاصدها .

\* \* \*

هذا وقد نعت الاوساط البريطانية الرسمية عن مصر وسوريا بقدها البيان الثلاثي ، وهي ترى ان وجهة نظر هاتين الدولتين في ان هذا لبيان سيكون في صالح اسرائيل وحدها ، امر لا تستند على اساس منطقي ، ومثل هذا سيطبق على الراي الذي صرحته به بعض المصادر العربية من ان الانتداب قد تم في منطقة الشرق الاوسط بأسرها نتيجة وقوف الدول الثلاث وقفة موحدة حيال قضايا الشرق .

ونؤكد هذه الاوساط ان القصد الاساسي هو سرور السلم والاستقرار في تلك الاصقاع الحساسة وتصبب بانها تستند الى السبب الاساسي في التهم على البيان هو ارجاع العرب من عدم استطاعتهم بعد صدور البيان التامام مع دولة دون اخرى مما يشمل يعقزون الشرق الاوسط كحالة التامام مع بريطانيا مثلاً على حساب الخصومة مع اميركا ، أو مع فرنسا ضد بريطانيا . ويقول المراقبون البريطانيون : ان وحدة الراي بين الدول العربية حول شؤون الشرق الاوسط قد قطع الحبل على مثل هذه الماورات ...

## ٥ — رد الدول العربية

### على البيان الثلاثي

أما حكومات الدول العربية فقد عنت عناية خاصة بمعرفة ومحتصة بدراسة البيان الثلاثي الصادر في ٢٥ أيار ١٩٥٠ ، وكان تبادل الرأي في هذا البيان من أهم الأسباب التي رأت الدول العربية التعميل بإحتجاج مجلس الجامعة العربية في ١٢ حزيران ١٩٥٠ ، وتم الاتفاق بعد عدة جلسات على إصدار رد موحد على البيان المشار إليه تقوم كل دولة في ٢٠ حزيران ١٩٥٠ بتطبيقه إلى سفير أو ممثل الدولة العربية التي سبق أن ابلتها البيان الثلاثي ، وفي الوقت نفسه تقوم سغراء وممثلو الدول العربية ، في الدول الثلاث بمبلغ الرد إلى وزراء خارجية هذه الدول ، وهذا هو نص الرد :

١ — ليس أحرم من الدول العربية على استنساب السلام والاستقرار في الشرق الأوسط ، وهي بصفتها في طلبه الدول الحقة للسلام ، وقد أثبتت الخطوات المتوالية من احترام الميثاق حيث الأمم المتحدة .

٢ — إذا كانت الدول العربية قد اهتمت ونهت دائماً باستكمال تسليمها قائما يرجع ذلك إلى شعورها العميق بمسؤوليتها عن حفظ الأمن الداخلي في بلادها وإدفاع المصالح عن حياضها وقيامها بحفظ الأمن الدولي الذي يقع أولا وأخيرا عليها وهي حاضرة الدول العربية باعتبارها منظمة عالمية يعنى عليها حكم المادة الثانية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة .

٣ — سبق أن قررت الحكومات العربية من يادى امرها وقيل تكبير الدول الثلاث في إصدار بيدها الاعراب عن نيت العرب السابعة وكذلك ما دأبت إسرائيل على اشاعتها من ان الدول العربية تعمد السلاح لأغراض عدوانية ، وهي لا تحيد بأنا من ان تصرف من حديد عن ميثاق السلمية ونؤكد ان السلاح الذي حلتته او نعتها من الدول الثلاث أو من غيرها إنما يستعمل للأغراض الدفاعية .

٤ - من البديهي ان مستوى القوات المسلحة التي تحتفظ بها كل دولة لاعراس الدفاع والقيام بمصيبتها في حفظ الامن الدولي هو أمر يرجع تقديره الى هذه الدولة نفسها ويخضع لعوامل كثيرة أهمها عدد السكان ومساحة البلاد وترابي حدودها وتنوعها .

٥ - يرم الدول العربية ان تسجل التأكيدات التي تلتزم بها الدول الثلاث لم تقصد من تصريحها بحماية اسرائيل او الصمت على الدول العربية لتدخل في مفاوضات مع اسرائيل او المساس بالتسوية النهائية للقضية الفلسطينية او المحافظة على الوضع الراهن بل قصدت اظهار ممارستها للالتزام الى القوة او الاعتداء على خطوط الهدنة .

٦ - فلان الدول العربية ان تفضل الطرق وأصعبها لصيانة السلام والاستقرار في الشرق الاوسط حل قضاياها على أساس الحق والعدالة واعادة حالة الوفاق والتجانس التي كانت سائدة فيه والمبادرة الى تعيد قرار هيئة الامم المتحدة الخاص بمودة اللاجئين من فلسطين الى ديارهم وتموئهم من أملاكهم وموالمهم .

٧ - كذلك يرم الدول العربية ان تسجل التأكيدات التي تنفذها بان تصريح الدول الثلاث وطريقة تقديمه وما من عليه بشأن نقي التعهدات من الدول المشتركة للأسلحة لا تعني مطلقاً تقسيم هذه المنطقة الى مناطق حوزة او الاعتداء بآية صورة من الصور على استقلال الدول العربية وسيادتها .

٨ - من الواضح ان الشكوك التي أريد تبديدها بالتأكيدات المشار اليها في البند السابق قد أطل على آثارها نص البند الثالث من بيان الدول الثلاث وما جاء فيه من أنها اذا حلست أن إحدى دول المنطقة تعتمد للاعتداء على الحدود او خطوط اعدمة لدولة اخرى فإنها ستبادر الى الصل على منع هذا الاعتداء سواء في نطاق هيئة الامم المتحدة او خارجه .

وما من شك في ان العدل وحده هو الكفيل بتمديد هذه الشكوك اذا ثبت ان الدول تحرص حقاً على استتبات السلام في الشرق الاوسط في غير تحجر أو ميل وعلى أساس الحق والعدل واحترام سيادة الدول لا يسهل قواعد السيادة او النفوذ عليها .

ولا يسم الدول العربية في الحتام الا ان تؤكد مرة أخرى انها مع بالغ حرصها على السلام ، لا يمكن ان تفر أي عمل من شأنه المساس بسيادتها واستقلالها .  
 وبعد وصف المراقبون ، سياسيون في الدول العربية ود الجلمعة العربية على البيان البريعاني الفرنسي الأمريكي المشترك بأنه ود بسعت على الرضا بشكل حازم ، وقد رأى هؤلاء المراقبون فيه ، بدل عن ان الدول العربية تقبل بمضمون بيان الدول العربية الثلاث ، وأنها تتقدم السير حتماً الى حذب مع الدول العربية في سبيل الاستقرار والامن في ديوح الشرق الاوسط لدره اي عدوان .

ورأى المراقبون لبريسون في ارد العرب انصاً بأنه يتطوي على تهدد أكيد بان الدول العربية لا تنوي مطلقاً استئمان او الاستعداد لاستئناف العمليات الحربية ضد اسرائيل .

وبعد كل ذلك نرى ان موارء الاك لا يمكن ان يصله الا الله حل حلاله...

## ٦ غيوم الحرب

هذا وانا نسأل الله ان يبين هذا العالم وينقذه من فلسفة يمس دوله الكبرى ، فانها على شدة نفور شعوب الارض من الحرب صددت الى التأهب لها والبحث في تأليب الدول الديموقراطية على الدول الشيوعية في الشرق والغرب لان هيئة الامم المتحدة التي أنشئت لخدمة السلام العالمي لم تنجح حتى الآن في التوفيق بين الدول المتصارعة من أعصابها وأخمصها روسيا واميركا .

لقد أخذت الاحداث تتعور تطوراً سيقاً منذ نشوب الحرب في كوريا

في شهر حزيران ١٩٥٠ بين الشمال والجنوب اذ دارت رحاها بين امريكا ومعاصديها وبين البلدان الشيوعية في الشرق الأقصى قناصرها وروسيا منشئة المذهب الشيوعي في العالم ، وبذلك بنت امريكا والدول المنصحة اليها باسم هيئة الامم المتحدة نواحي الخطر الاسفر الذي كان اهداف ساسة القرب يحسبون له حسابا كبيرا فيما مضى من الزم قبل ان تولد الشيوعية وحيثما كان أهل خطورة عما هو الآن .

وقد برزت الصن في الايام الاخيرة بحبوشها الجراوة الى الميدان لمقاتلة الجيش الاميركي والقوات الملحقه به ، فتحول تقدم جيش ماك آرثر الى تقهقر وتصححت خطورة الموقف الحربي لتنفل الافكار من الدخية الدولية العسمة ، وقد قام المستر زرومان وليس اولايات المتحدة بهدد الشيوعية الصمينة باحتمال انفصلة القدرة في ذلك الميدان الكبير ، وظهرت خيوم الحرب في الاعلى الدولي تنذر بقيام حرب عالمية ثالثة حتى بعد ان الحرب وافعة لا محالة عما قريب .

و ذبنا نقول ان انكسارا ورسا انفسا على عدم الاشتراك في محاربة الصن لان كلامها لم تكحل استعدادها للحرب جديدة ، وكان المستر زرومان قد أعلن في واشنطن ان حكومته تملك لقيلة القدرة سلاحاً من اسلحة الحرب ، في استطاعة القوات المهددة باسم هيئة الامم المتحدة في كوريا استعمالها دون استئذان امينة ، وطلب اليه مديون وبالم لاستخدامها فكان معنى ذلك انه يحمل مسؤولية الحرب باسم الامم المتحدة على اساس اشتراكها في القتال لاخراج جيش الشمال من الجنوب ، غير انه بعد قليل اسطر كما يظهر الى نصير هذا الرأي اذ وجد بهدم استملاء القنبلة الذرية بدون مباحنة الدول المتحالفة ، ثم طار ونس الورادة البريطانية لمقاتلة زرومان وذوي الاحتصاص في واشنطن في هذا الامر الخطير فكان ذلك عاملا جديداً في تحميم شئ من القلق الذي ساد الدون والتموت على امل امانع الرئيس ومن حوله يتحشفت المجاراة والممارسة في توسيع نطاق الحرب حتى لا تتحول

الى جبهة عالمية تؤدي حاسة امريكا في انارتها لاختضاع الصين ، وهي عالم كبير ، الى ابقاع الدول جميعاً وخاصة الصغيرة منها في ورطة عظيمة لا يعرف الا الله كيف يستطيع التخلص منها .

اذ يخشى كثيراً ان تؤدي الحرب الجديدة والشمول لا تزال ضائي مقاصبه الملاء والحرمات الى ارتقاء الطبقات الفقيرة والوسعي في أحضان الشيوعية التي يراد من الحرب القضاء عليها ، ولا تدري كيف يبلغ اهتمام الرئيس ترومان بتوسيع نطاق الحرب باسم الامم المتحدة هذا الحد من الحاسة دون ان تكون للدول الكبرى مثل هذه الحاسة في تضيقه والاعتماد لمواجهة الموقف على خطورته وخطورة مباررة عالم الشرق الاقصى في دياره وعالم الشيوعية فيها وفي شرقي اوروبا ، ولكننا ندري ان الولايات المتحدة ليست لها سياسة خارجية محدودة ولا تقاليد في السياسة الدولية كبريطانيا العظمى وفرنسا وغيرها ولا سياسة حرية خاصة تقوم على قواعد معينة ، وهي لم تهجر مذهب « موروز » الا من عهد قريب ، وقد استطاعت بريطانيا العظمى ان تجتهد بها الى الحرب العالمية الاولى ثم الى الحرب الثانية ، فادعت تحارب في كليتها حرباً شديدة بقوة المال وقوة الرجال ، وهي لم يسبق لها عهد في تحمل مسؤولية الحرب خارج بلادها ، وان تدعو الى المصارعة في ميدان من الميادين فتلبى « عونيه » بمثل السهولة التي لبث هي بها الدعوة للاشتراك في الحربين الماحبتين .

يقول الكاتب الفرنسي « سار » في مقال نشره في جريدة « كارفور » ما مؤداه : « ان الولايات المتحدة ليست لها سياسة خارجية وانما لها طرق خاصة بتسكرها في معاملة الدول الاوروبية وغيرها » وربما كان الكاتب يشير بهذا الى المشروحات التي تقدم امريكا فيها صروب المساعدة المالية هذه الدول كشروع الاعارة والتأخير الذي ابتكرته في اثناء الحرب الماضية ، ومشروع مانش لانغش اوروبا ، و« النمط الزائفة » لمساعدة الدول المتأخرة عن الرك ، وما الى ذلك ، وهي تسمى بخدمة السلام العالمي ، على اساس مالي



لثقتصادي به اعد على استهلاك الاموال الاميركية في الخارج ، كما يساعد  
الدول التي اعلنت الحرب أموالها على اصلاح بعض شؤونها الداخلية .

وفي بلا شك شديدة الاهتمام بمحاربة الشيوعية أينما وجدت كثيرها من  
الدول الديمقراطية ، ولكن عدم وجود قاعدة ثابتة سببها الخارجية حال  
حتى الآن دول بجانب في تنفيذ هذه السياسة ، فهي فيما يخص موقفها في  
كوريا ، تطبق نهج الشيوعية النهائية على منطقتها في الجنوب فقام جيش مالك  
آرثر الاميركي المنسحب الى هيئة الأمم المتحدة لصد الزحف من شمال وقد  
أبديت عداوتها وردمها الى ما وراء خط العرض الثامن والثلاثين ( الخط الوطني  
الذي رسمته هيئة الأمم بين شمال كوريا وجنوبها ) الذي تحوزة ، ولما وصل  
الى حدود منشوريا متجاوزاً حد حمته رد جيش الصين الحرار لمقاومة بقوة  
لا يمتثل منها ، ولم تنجح الحكومة الاميركية من تجاوز هذا الحد من ذلك  
على انه - بحسب حسابنا صحيحاً - تقدم أصعب بقوة عظمى ، الاشتراك في القتال ،  
كما دس على عدم وجود سياسة حربية خاصة تسمى أميركا خارج بلادها ،  
ولهذا قال المدرس شنوبل وزير الحربية البريانية ان الجراحات لك آرثر تجاوز  
التصاريح الصادرة اليه من هيئة الأمم بموافقة اترحب الى حدود منشوريا ،  
وقد تمكروا هذه العملية عدة مرات الى ان اقبل منك آرثر من منتصفه  
وثبتت صحة عظمى حول ذلك في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، أما أزمة  
كوريا والصين فمررت دائماً ومركز حبوش الأمم المتحدة فيها عرجاً ،  
واذا كان ثمة من أمل في تفريق هذه الازمة وانقاذ العالم من كارثة  
حرب جديدة فهذا الامل هو ان تتحجج السياسة ذات التقاليد القديمة  
ببطريقة من الطرق .

ان اضطراب الحالة الدولية لعمدة في اوقات الحاضر يهيج خواطر

جميع الشعوب لأن لها تأثيرات محلية خطيرة في كل بلد قاسى وبيلات  
الحروب الماضية او تفرص لاحتارها ، وانما نحن نطرننا الى موقع الشرق  
والعربي الجغرافي موحه خاص وانحاء انظار الدول الكبرى الى التبات فيه  
موقفها الممنوم بمحنة التأهب لمواجهة الصواريخ في هذا الشرق كان لنا  
ان نقول ان هناك صرراً كدراً حاملاً بصيباً من اضطراب هذه الحالة  
السامية ، هي فصلاً عن كونها تهدد السلام العالمي بشر مستنصر تؤثر  
في القصد الوحدية العربية أسوأ تأثير .

---

## الخاتمة

### ١ - كلمة ودود منها

أما أنا فمبني في منتصف القرن العشرين ونقرب قدرتي من القرن  
اللتالي له فقول صحيح إذا قصرنا حسابنا على العصر الرعدي وحده ، ولكن  
هذا الأمر ليس بدي ، وأما المهم أن عيسى عقلية العصر وأن تصور وتصرف  
في أمورنا طبقاً ، ، ونشأ في مختلف أساس حياتنا بكل ما تحقق من  
مظاهر التقدم ، هذا هو المعيار الذي يجب نتحدث من الأمم اربعة وعن  
الشعوب المتحللة او المتأخرة التي كانت وما زالت هدها للسيطرة والاستغلال  
الاحمين .

فالواجب على زعماء العرب أن يؤمنوا إيماناً حديداً صادقاً بأنهم من أبناء  
القرن العشرين ، وأن هذه الحقبة من تاريخ الشعوب الانساني صعدت بميزة  
دوامها ، العلم والعن والافتصاد والاحتجاج في حلال خلاق الخلق وان البطء في  
معالجة شؤونهم واصلاح العسد من امورهم ، ونوحيد كلمهم ، ونفهم واحسانهم ،  
ونوحية شعوبهم نوحياً صحيحاً صالحاً ، ومكافحة الامية المتفشية فيهم ، قلنا  
ان البطء في معالجة هذه الامور وورثهم انتدامة لان ارك سائر سرعة  
البرق ، وطوبى للعبد الذي يجمده مستيقظاً ، ان الذي يجمده ظلام هو غير مستحق .

### ٢ - مكافحة الامية

أما الامية التي عنيناها فهي ذات شعبين : الامية الابجدية والامية العقلية :

أ - الامية الابجدية - لا نستطيع ان نتصور ان تنمو مكانها المحترمة بين الانتم  
ما دامت الامية متفشية فيها ، وليس في الاسكان استقلال مواهب الافراد

وخيرات البلاد في أمة أكثرينها من الاميين ، ولا قيام نظام ديمقراطي صحيح  
كافى ثوبه الشعوب العربية في بلاد أكثر من نصف سكانها يحول القراءة  
والصناعات .

ونحن لا نعرف عملا يفتنه الا في كفايته المتعلم ، ولا مجهوداً وطنياً  
يقادرون في بذله ( وهل يستوي الذين يسمون والذين لا يعملون ) ؟ والامية  
هي مصيبة الأمة الكبرى فعمل بها لا يستطيع اعدادها ان يفهم .

ب - الامة العذبة و أمية المتعلمين - لقد سدر هذا العنوان عرباً اذ  
يجمع بين لغتين متضادتين هما الامية والتعليم ولكنه في الحق تافس طاهري  
لا يفتقد بالامة الامية العقلية لا الانحدية كما يقصد بالتعليم تكون الملكات  
الاخصوية على وثيقة مدرسية ، وهي مرة ذات صلة بكيان الامية .

والذي يود ان يقرر مد المد هو ان الثقافة تتركز حدودها على ملكات  
لدى في عملية تحصيلها والسعي وراءها اكثر مما في مضمون تلك الثقافة  
واحتراز ما تحمله منها ، وهي في ذلك شبه ما يكون بالصيد الذي يستمر  
الصائد لديه من صراوته اكثر من الاستحواذ على الصيد ، وس الدبيب  
ان الصيد باستطاعتنا ان نشره بمرام معدودات وموثر على أنفسنا مثقة  
صيده ، ولكن لذة الصيد في ذاته ، وهكذا الثقافة ، واليوم الذي تنوقت فيه  
عن صيدها والسعي وراءها هو اليوم الذي يفقد فيه قوتها بل تضع حدودها  
والثقافة ليست تحصيلاً وحسب بل هي خاصة عقلية ، وبهذا السعي المستمر  
وراءها نتحصن ملكاتنا ، ونرى استحصان تلك الملكات تصدح قادري على  
ان نفهم أنفسنا أولاً في الحياة ، ثم نفرد بعد ذلك مرما ونحن ما في الحياة  
العامة والخاصة من مشاكل ، اذ يصبح عندئذ ان نوصف بالذكاء باعتبار ان  
أصبح نمراد هذه الملكة هو أنها القدرة على الحكم على الناس وعلى الاعمال  
حكماً يتكشفاً من حل المشاكل التي تلحقها او يدها ، فربما من مواطنينا افراداً  
كانوا او جماعات .

وعلى صوة هذه الحقائق العامة نستطيع أن نستنتج الى أي حد تنفسي  
الامية بين متعلمي الدين يحترق في نفوسهم ان القراءة ليست واجبة الا لضرورات  
الامتداحات والحصول على الدرجات العلمية ، فإذا اتهموا من تلك المرحلة أحرق  
بعضهم الكتب التي أسته قراءتها وألقاها البعض الآخر في زوايا الإهمال حتى  
فأكلها القرصة ، وأما ان يقرأ احدهم كتاباً جديداً او بواسطة الاطلاع على  
قديم لم يقرأه وذلك أمر لا يخطر له ببال ، وعله يرى بالعدة والجذون من  
يرتكبون أمراً كهذا .

ان مقاومة أمية المتعلمين لا تقل أهمية في بلادنا عن محو الامية الالهية  
وذلك لان الامية الالهية تعني عدم القراءة والكتابة قد لا تمنع من الصبح  
العكري وسلامة الحكم وانما مع الحيلة مدليل اننا نرى كل يوم من لا يقرأ وأن  
ولا يكتبون ومع ذلك لا يمكن ان يوصفوا بالامية العقلية ، لانهم يحيدون  
المداينة ونعم والحكم ويحسنون انصرف في حياتهم ولي معاملاتهم مع الغير ،  
وما الامية اعمية وانما لا يفت بمد الحول بل يصعب هذا الحول عادة  
فروود مرذول واستعداد على الفهم ، وسوء منه ، ثم اسراف في الاحكام ،  
ومسافة في الادب ، وفي المنكر ، وعطش في الاحسان ، واستهتار  
بالقيم ، وخطي في التصرفات الشخصية والعامة ، وعجز عن الابتكار والتجديد ،  
وكل هذه آفات خطيرة خلفه بأن نفوس الركاك النفس وسوق رديها ، لان  
الشعور بالنفس هو اولى مراتب الكمال ، ووديعاً قالوا انه ليس من العيب ان  
نكون عقره ، وان العيب ان لا نعمل على التخلص من هذا العور ، والامر  
في فقر الروح يستوي مع فقر المال وحكمي واحد .

ان المعاهد العلمية في البلاد العربية تلقن الطالب ولا تصلحه ، وهذا نقص  
عظيم ، فهو لا يخضع للنظام الا اذا شاء ، وكثيراً ما يتحكم الطالب باستاذه  
وعرض عليه البرنامج الذي يريته ، ويصرف كل عن "ه ذب" ، ونقصي ثات  
المسئ في الاصرار است او بدون سبب . وكما استعائته الاحزاب السياسية

لتنفيذ ما رآها وهي تعلم ان الاسرار من أخطر الامراض على الحياة العلمية ؟  
هي حالة نسيه بأسفها جميع مفكري الملة المجددين عن كل عرس الذين  
يطلقون أكبر الآمال على تقييد ناشئتهم ، وهي ذاتها التي حوزت المكشور  
طه حسين باشا إثر توليه وزارة المعارف المصرية الى الادلاء بالتصريح التالي :

« هناك أمر خطير يشهد في هذه الأيام هو العمل لشقاء الطلاب من  
مرس الاسرار الذي أقعد عليهم حياتهم العلمية افساداً حطراً ، وبوئك ان  
يصددها افساداً تاماً ، فليس من المقول ان تنفق الدولة ما سبق من جهد ومال  
لتبديل التعليم للناس ثم لا يكون لهذا كله أثر الا الصحيح والمصحح والاحلال  
بالنظام والامتناع عن المدرس واساغة وقت الشعب كله في الشر ، وتعميت  
المرس الذي قصد ابيه المثلث والرمضان والحكومة من تبديل التعليم ، وهو تكوين  
اجيال صالحة حرة من الاحيال المادية والحاضرة تستطيع ان تحتل اهباء  
الحياة وتبديتها حراً بما استعملها آتوا وحراً بما تحتلها نحن . »

ومن أجل ذلك اتخذت الخطوة الاولى في علاج هذا المرس ، فالتفكير  
الذي لا يريد ان يتعلم بحسب ان يدع مكانه لتفكير آخر يحرم من التعليم ،  
والمدرسة التي لا يريد تلاميذها ان يتعلموا بحسب ان تعلق ونوع على الدولة  
ما تنفق في تعليمها من مال وجهد حتى يوحد التلاميذ الذين يريدون ان يتعلموا  
ويقرشوا الدرس حقاً .

وهذا خطوات اخرى يجب ان تتخذ ، بعضها خاص بالطار الذين عثيت  
بهم كل المسألة هذا العام وأتحت لهم احتمال سمائهم ، وأريد أن أشعر شعوراً قوياً  
واسحاً بأنهم يحملونها حقاً ، وبعضها يتصل بالمعلمين ، فليس واجب المعلم ان  
يلقى الدرس ثم لا يزيد على ذلك ، وإنما واجب الاول ان يكون قدوة حسنة  
لتلميذه في الحرص على اداء الواجب في غير هاون ولا كسل ولا تقصير ،  
واعتقد ان المعلمين هم حلف الآباء على ابناءهم اثناء وجودهم في المدارس ،  
فيجب عليهم ان يحرموا تلاميذهم من كل شر ، ومن الاسرار الذي هو شر

ما يمكن ان يتعرض له التلميذ .

وإذا حصلت نيات شتى والمصن في خدمة الشعب والدولة همصروا تلاميذهم وواجبهم وحسوا الهم الميم وعلومهم ان اساعة الوقت ينمي في حق الوطن ، فليس من شك في ان امور التعليم مستقيم أحسن لاستقامة واحداه .

وأحب أن تؤكد لأبناء امور التلاميذ هي ان أقدر حرمان التلميذ دخول الامتحان اذا اصرى ، او اطلاق المدرسة الى آخر أمام اذا اضطرب بها نظام للدرس ، يست بالذي يارج او يهدد ، فادا كانوا يحرصون على مستعمل انهم - وما شك في أنهم يحرصون عليه - فبعضوا الورداء واضطرب والمعلمين على حبة اولادهم من هذا الحضر ، والا فيحتموا متابعه وانها ه مية .

وهناك اسيرج آخر أدى به السدهاني لبي عي وزير المعارف السودية بقوله :

« حدثت في بعض المدارس في الأيام الاحدة اختلافات ومشاجرات من الطلاب أدت الى انهم من دراهم وان إدارة القوس والاضطراب في هذه المدارس ، وهذه المشاجرات يعود بها الى انهم طلاب بلامور الحزبية وانقسامهم الى الاحزاب المختلفة .

وقد تكررت هذه الحوادث في مدرسة دار المعلمين بحسب ولي متوسطة « السوداء » وفي متوسطة « السليمة » .

« لذلك عجلت وزارة المعارف من هذه المدارس ان تشدد في تطبيق أنظمتها الداخلية كما أرسلت لجنة للتحقيق ، وأصدر هذا التحقيق من اذانة ( ١١ ) طاباً من مدرسة حلب طردوا لمدة نزوح بين اسبوع وشهرين و ( ٣٦ ) طالباً من متوسطة السوداء طرد بعضهم طرداً مؤقتاً وبعضهم طرداً مؤبداً و ( ٩ ) طلاب من متوسطة السليمة طردوا طرداً مؤبداً كما طرد غيرهم طرداً مؤقتاً » .

### ٣ - الاخلاق العامة

#### والخدمة المدنية

للاممكبر اصلاح يكادون يتفردون به وهو « الخدمة المدنية » وهم يفسدون به مجموعة الخدمات التي تؤديها الدولة للأفراد في المحافظة على حياتهم وأموالهم وحقوقهم وحرابهم وتمكينهم من الاعادة من سراق الدولة المختلفة كالمدراس والمؤسسات والمحاكم وما اليه ، وهم لا يوصلون بين هذه الخدمات وبين الادوات الحكومية وشبه الحكومية التي يهمل بإدائها حتى ليصرف هذا الاصطلاح حيناً الى هذه الخدمات في ذاتها وحيناً اخر الى الادوات التي تنهض بها .

وسبق المواطن الامكبري الاممية الاولى عن هذه الخدمة المدنية ، وعنده ان السهر عليها هو هدف الدولة ودلت لانه رجل عملي لا تستهوه النظريات بقدر ما تحربه الحقائق ، وعنده ان الحياة ليست الا مجموعة من التفاصيل اليومية التي نعيش يومها المتأثر في مصه وفي ذوقه ، وفي اليوم الذي نشعر فيه بان الدولة لم تعد تفهم بهذه الخدمة المدنية الهوس الواحد السليم لا نطقه بطلق صراً او بحتمل قسداً ، وما من شك في ان هذا الحرص بتقدير على حسن اداء الخدمات المدنية قد كان من الاسباب التي ادت الى تكوين الاخلاق العامة في انكلترا كروياً قوياً .

واواقع ان هناك تلامساً متيناً بين الاخلاق العامة والخدمة المدنية ، وهذه حقيقة يجب ان يمس بها الساسة الثمة في البلاد العربية وبخاصة في الالام الحاضرة حيث كثرت الحوادث وكثرت الكفاه حول نعم البلاد ووجوب حمايتها من حالة الفاق التي تسود القوس ومن امارات السخط التي تهدد لاغتناق الميادى المتطرفة او الجنوح الى وسائل العنف .

ولكي ندلل على هذا التلازم لا يريد ان نذهب بعيداً اذ يكفي ان



فتعرض بعض الحقوق التي تخونها اللسان والقوانين للأفراد لتنتظر : هل  
تحمكهم الاخلاق العامة من استخدام تلك الحقوق ام لا ؟

للأفراد الحق في الشكوى من كل اعتداء يقع على اشخاصهم او على  
أموالهم ومع ذلك لا يستطيع منصف ان يؤكد ان العلاج في الربف او رجل  
النصب في المدن باستطاعت ان يصل الى من يشكو اليه ، ثم ان تلقى شكواه  
ما يدني لها من اهتمام ، وكم منهم من لا يحرق على دخول مراكز الشرطة  
او دوائرها ، وكم منهم يدفع عن اوابها حتى لتزام يؤثرون تحمل الاذى او  
التفريط في حقوقهم على التعرض لأذى آخر او بدل الجهد في غير طائل .

وللأفراد الحق في التوجه الى المستشفيات والمصحات ودور العلاج العامة  
ومع ذلك لا يستطيع أحد ان يدعي ان عامة الشعب باستطاعتهم ان يلجأوا  
تلك المؤسسات بدون وسيط او شفيع او رشوة ، واداء ولجوها لا يستطيع أحد  
ان يرغمهم انهم سيقفون الصابة الواحدة بدون وسيط او شفيع او رشوة .

ومن الجديهي ان هذه الوسائل لا تتوافر لغاية الناس وان منهم من يقتله  
المرض مع انهم قد يكونون على بعد أمتار من تلك المؤسسات ، وعند ما يحدث  
ان يقوم أحد مدبري المستشفيات أهل مريض من ذوي النفوذ على اخراج  
قريب لهم من المستشفى باسم الشفقة عليه ليسيطر عموده القوي المكسور بمصير  
من الجلبس في عيادته الخاصة مقابل كذا من النقود بحق للراء ان يتساءل  
عما يمكن ان يفعله هذا المدير مع عامة المرضى ممن لا حول لهم ولا طول ،  
ولا سند ولا شفيع غير الله .

وللأفراد الحق بل عليهم الواجب في ان يذهبوا بأنفسهم الى المدارس  
والمعاهد العلمية ، ومع ذلك لا يستطيع أحد ان ينكر ان نصف وقت ذوي  
النفوذ يضيع في رحلة هذا الوزير او ذاك الامين او المدير لقبول عمل في  
مدرسة او شاب في معهد ، وأن من لا يستطيعون الوصول الى الوسيط او  
الشفيع فان لا يدري ماذا سيعير اليه أين ولم ولا هل اي نحو سيعدون للحياة ،

ولا مبلغ الالم الذي سيحز في نفوس آبائهم كما ذكرنا او نذكر انهم قد وطدوا العزم على التصححية لتدعيم ايمانهم ، ومع ذلك لم تمكنهم الحالة الحقيقية السائدة حتى من تقديم هذه التصححية لفوائد اكيادهم .

للايراد الحق في ان يؤدي المصالح الحكومية اليهم ما هي مكافئة به من خدمات وان تحز ما هم من اعمال ، وزد ما سلب لهم من حقوق ، ومع ذلك لا يستطيع أحد ان يدعي انه من الممكن ان تتحرك ورفة من درج الى درج فضلا عن مكتب او آخر دون السعي وراءه مال والبدل في سفلها من سوء الوجه او حر المال ، وعند ما يسحر موطن كبير في احدى الوراوات على ان يشفع لدى زميل له لكي ينقل مدرسا من مكان الى آخر ، ثم باقي اهل هذا المدرس ليسحبوا على هذا الموطن الكبير ما طواه تهاوؤا منه ، وهو في الواقع عجز ، ثم يخبروه ان الامر اهلون مما يظن ، وان العمل حصلوا عليه بسمع ليرات ولا يملك المرء نفسه من ان ينور وان يحز فيه الام ، ولعله قد اشدت من مصر اولئك الذين قد لا حدود هذه المدرسيات والتي ستخط سبيلاً نحوهم . هذه اسئلة سفاهات واقع حيات ابومية ، ولقد كان باستطاعتنا كما باستطاعة غيره ان يسوق لكثير غيرها وكنت مكتفي بها ، لان هذه الحالة المؤسفة لم تدحاهه على احد ، والذي يود ان يلفت اليه الانتظار هو ان صاد الخدمة اعدية بديهة لصاد الاحلاق العامة منفر في الواقع اكثر خطر ببدء سلامة الكيان كله ، وهو خطر يستعجل يوما بعد يوم ونحب محاكاته محرم وعزم .

وما من شك في ان علاج هذه الحالة لا يقع على عاتق الحكومات وحدها بل يقع أيضاً على جميع المواطنين كدعم وصبرهم ، وانه لمن الواجب ان تهتم الصحافة ويهتس المفكرون ولجنة بحملة قوية على انواع هذا الفساد ومقاومته بتصنيف كل فرد بحقوقه المشروعة وتكفاح في سبيل هذه الحقوق والموار بها دون توسل ولا شناعة ولا رشوة

أو دلاء، وإنما على ثقة بأن الحرم، الحرم يساعداً كثيراً على تقويم  
أمن هذا الأعوجاج وردت في أي الأحكام العامة من استقامة.

اتى

بدء التأليف في ١ تشرين الثاني ١٩٥٠

الانتهاء منه في ١٩ مارس سنة ١٩٥١

انجاز الطبع في نهاية سنة ١٩٥١



# فهرس

م

م

٢٥

٢

## الفصل الاول

٤

### بعض العرب غير فاضل

١ - العرب في الجبل	٤
٢ - العرب في الجبل	٧
٣ - العرب في الجبل	٩
٤ - العرب في الجبل	١١
٥ - العرب في الجبل	١٥

### لعمري الكبي

١٧

### الجامعة العربية

١ - الجامعة العربية	١٧
٢ - الجامعة العربية	٢٢
٣ - الجامعة العربية	٢٥
٤ - الجامعة العربية	٢١
٥ - الجامعة العربية	٢٩
٦ - الجامعة العربية	٢٦
٧ - الجامعة العربية	٢٨
٨ - الجامعة العربية	٦١

- ٦٤ ٩ - مجلس الجامعة لم يحل مشكلاتهم والصياغة هي غير ملائم لموقفه اذا خالفوه

## ٦٦ الفصل الثالث

### المشكلة الفلسطينية

- ٦٦ ١ - مسعود شعب  
٧١ ٢ - كان بإمكان العرب ان يبدؤوا النكبات  
٧٢ ٣ - هذا اللائح "عربي يجب ان يعود الى مكانه"  
٧٩ ٤ - سياسة العرب وموقف العباد

## ٨٥ الفصل الرابع

- ٨٥ ١ - سو - "بكري او من المصدر" حقه في رسيمة  
بهم العرب  
٨١ ٢ - ملاب الحصب  
٩٢ ٣ - صدى الاتحاد في العراق  
٩٣ ٤ - صدى الاتحاد في شرقي الاردن  
٩٤ ٥ - صدى الاتحاد في لبنان  
٩٤ ٦ - ماذا حال دون تحقيق مشروع الاتحاد السوري العراقي  
٩٥ ٧ - مشروع الصهاينة طبعه

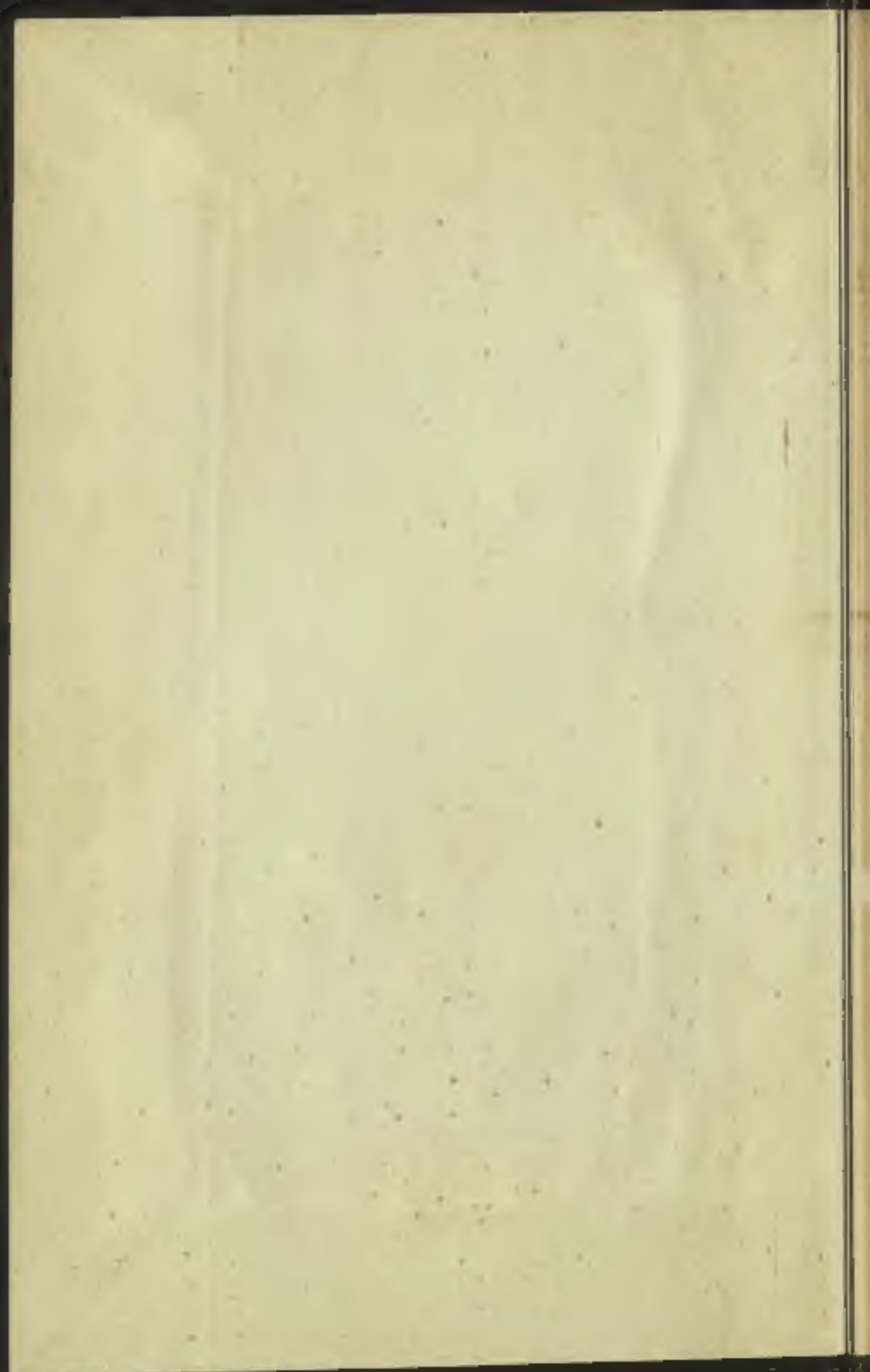
## ٩٩ الفصل الخامس

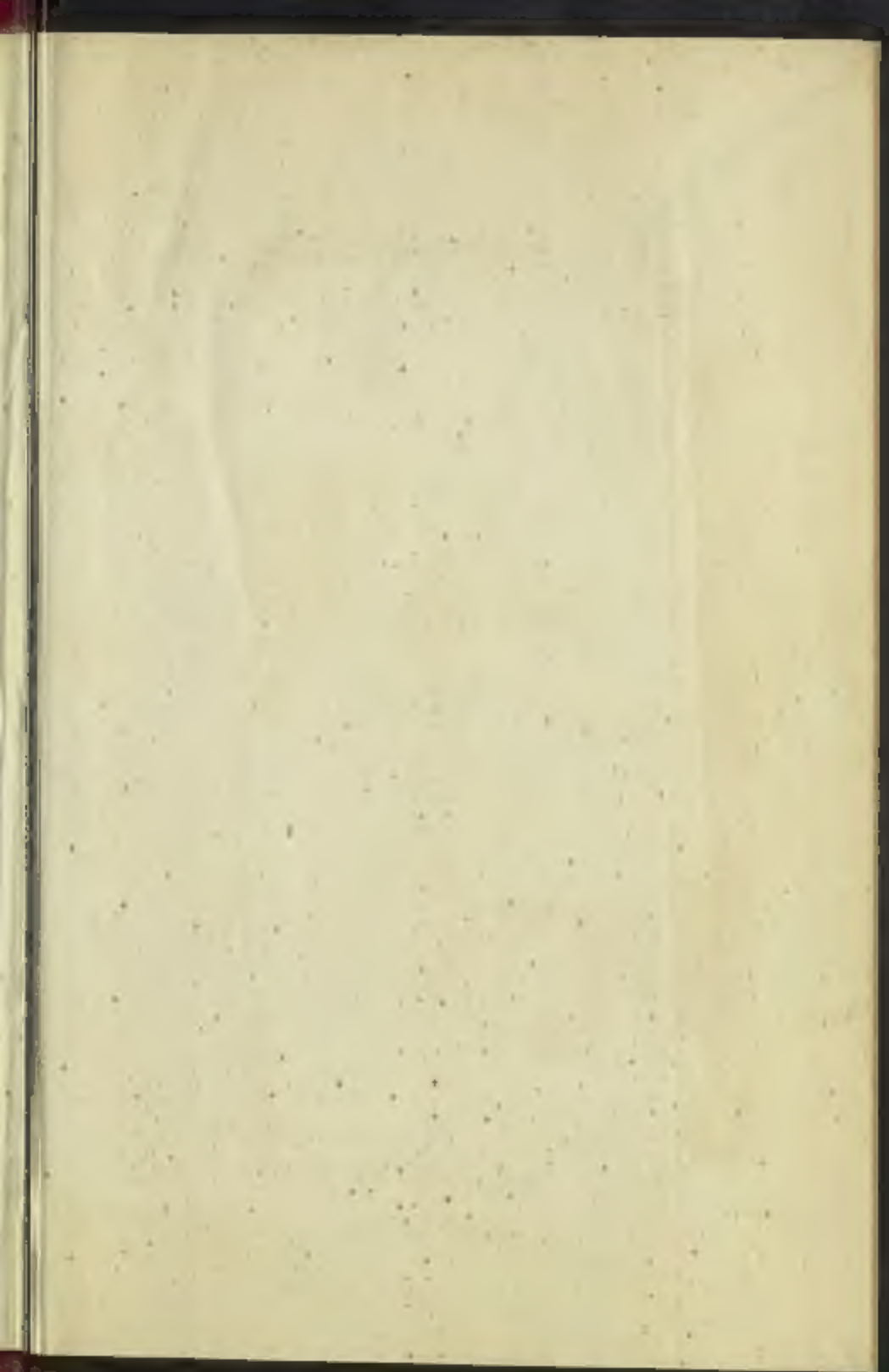
- ٩٩ ١ - الارمة الاقتصادية من - سوريا ولبنان  
١٠١ ٢ - المنة الاقتصادية في سوريا  
١٠٣ ٣ - قطيعه ضد الطبيعة  
١٠٧ ٤ - الحركة العربية في سوريا ضد القطيعه











956.9-Z961aA:c.2

زرهيا، فريدريك

الغرب في نظر الغرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0-88575-111-1

American University of Beirut



956.9

Z961aA

c.2

General Library

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

٣٤